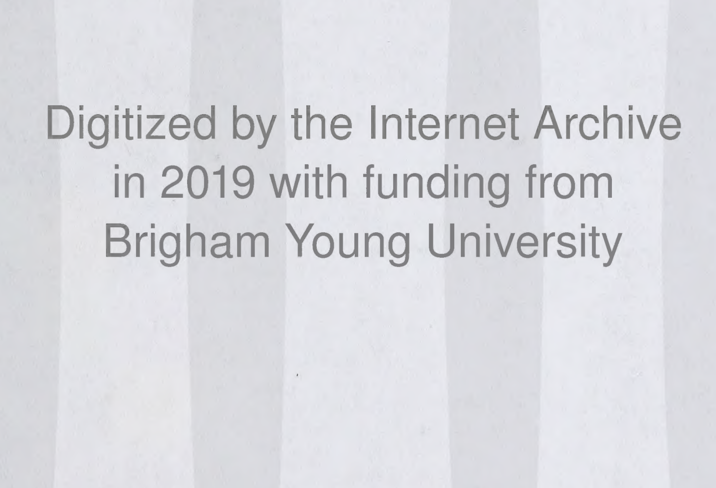

BRIGHAM YOUNG UNIVERSITY
1197 23820 4819
Vault
091.4
M319k
18--



١

كتاب المنحة الاحمديه بشرح الشمائل الترمذيه

تأليف علامة الزمان وفريد العصر والاوان

المرتجى من الصمد الغفران في كل وقت واوان

الفاضل الشيخ محمد بن محمد بسرح المنزلي

رحمه الله تعالى وجعله

في اعلا الجنان

امين

هذه المسودة بخط مؤلفها نفع الله تعالى بها امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي ورجائي وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

حمد مبدع الشمائل اصل لاكتساب الفضائل وشكر المتفضل بجميل الاخلاق اساس لثوابت النعم وسعة الارزاق وصلاة صلوات على من خص بجوامع الكلم وينابيع الحكم المتميز على عموم البرايا بكريم الشيم وآله الذين نقلوا لنا عنه شريف الاخبار واصحابه الذين بذلوا هممهم فعظم بهم في الدين الانتصار صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين ما تليت شمائل سيد المرسلين فشنفت بها آذان سامعين

اذا ذكرت شمائل من اليه انتمت بين الورى اسنى الشمائل
رايت اسامعين تميل وجدا كاغصان تحركها الشمائل

وبعد فيقول فقير رحمة ربه واسير وصمة ذنبه المرتجي الغفران من الصمد القادر العلي محمد بن محمد بسوم الازهري المنتري لما كان موضوع علم الحديث ذات النبي صلى الله عليه وسلم سيد الكونين لكن من حيث النبوة وغايته الفوز بسعادة الدارين ومعرفة احاديثه عليه الصلاة والسلام من ابرك العلوم وافضلها واتمها نفعا في الدارين واكملها وذلك بعد كتاب الله المجيد مع توقف فهم الكتاب على فهمها بلا ترديد لما فيها من بيان ما هو مجمل فيه وتقييد المطلق منه بتقييد في الحديث كما فيه ولانها كالرياض

والبساتين

والبساتين يقتطف منها ثمار وتؤخذ النتيجة بقياس
التشبيين ولقد قال بعض من اهل الاثار ورواة صحيح
الاخبار كما ان اهل القران اهل الله فاهل الحديث هم اهل
رسول الله وانشد بعضهم

اهل الحديث هم اهل النبي وان لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا

وكان من اجل ما صنف في شمائله واخلاقه عليه افضل
الصلاة والسلام وما كان عليه من الشيم والصفات
الحسنة الفخام كتاب علم الرواية والحائز قصبات
السبق في مضمار علم الحديث دراية الامام الترمذي جعل
الله قبره روضة عرفها اطيب من المسك الشذي فهو
وان كان مختصرا لكنه وحيد في بابه فريد في ترتيبه واستيعابه
فقد سلك فيه مؤلفه منهاجا بديعا ورصعه بعيون
الاخبار وفنون الاثار ترصيعا حتى عد ذلك الكتاب من اجل
المواهب وطار صيته في المشارق والمغارب جري فيه على
الوجه الافخم والطريق الواضح والسبيل الاقوم بحيث ان
مطالع هذا الكتاب كانه يطالع طلعة ذلك الجناب ويرى
محاسنه الشريفة في كل باب ويتحقق مكارمه واخلاقه الكريمة
في كل من مواطنها بلا ارتياب قال سيدي محمد بن محمد بن محمد
الجزري قدس الله روحه ونور مع السبعة ضريحه

اخلاي ان شط الحبيب وربعه وعز تلاقيه ونادت منازله
وفاتكموا ان تبصروه باعيني فما فاتكم بالعين هذي شمائله

ولسيدي يحيي بن عبد القادر الزركشي تضمينا لعجز بيتين

من قصيدة للبهاء زهير

ما اشرف من سلا كريما ما الطف هذه الشمائل

من يستمع وصفها تراه كالغصن مع النسيم مائل

ولبعضهم

يا عين ان بعد الحبيب وداره ونات مرابعه وشط مزاره

فلقد ظفرت من الحبيب بطائل ان لم تريه فهذه آثاره

ولنا في هذا المعنى

يا عين ان عز التلاقي بالنظر فالقلب صار الي الحبيب المستقر

يا عين ان فات اللقاء فانه ما فات من قلبي وان فات البصر

رزقنا الاله طلوع طالع حضرته ومن علينا بحضور شريف

طلعته احببت ان انتظم في سلك الخادمين لهذا الجناب

بالتعرض لايضاح بعض من معاني هذا الكتاب وان

اندرج في عقد الواقفين علي هذا الباب المستشفعين

رجاء نيول دعوة من بعض اولي الالباب وان يعمني

فيض كرمه المدرار بطريق الفيض لا الايجاب لاسيما

وانه قد ورد الدعا بظهر الغيب مستجاب فشرعت

في تعليق لطيف علي هذا المختصر وان كنت من الفنون

علي فاقه لكنني تسليت ببعض ما سمعت من قولهم

عسي ان تلحق السافه ركبان الناقه مؤملا المدد

من

من حضرة صاحب الشمائل الحسان راجيا ان تعود بركة
مؤلفه علي في كل آن ولم يتيسر لي الا ثلاثة مواد او اربعة
او خمسة فاقتطفت من ثمار انوارها ووفقت بعون الله مع
كل جنس جنسه وضممت الي ذلك فوائد مما تلقيته عن
اشياخي الكرام وسمعته من افواههم بالقبول والاحترام
فاخذته صح
ولقد سمعت من مشايخي هذا الكتاب واجازني به البعض من دون
سماع وهم من القادة الانجاب وهم ايضا العمدة لي في المنقول
والمعول عليهم في التاويل لكيلا يكون عند الواقفين عليه والراغبين فيه
هو المقبول وما كان من صواب فلهم منسوب او خطا في
فعلي الفقير محسوب وحيث نقلت عن احد فاني اعزوه
اليه حرصا علي نسبة المقال للقائل وليتميز عند الناظر
فيه الحق من الباطل بلغنا الله وجميع المسلمين ما نتمناه
من حلول الفردوس وسكناه وقد سميته هذا الشرح
المنح الاحمدية بشرح الشمائل الترمذية ثم اني امد
يد الامل متضرعا الي الله ان يختم لنا بخير ويتمم ما ابتداناه
به فاقول وبالله التوفيق في سلوك مدارج التحقيق

اعلم ان رواة هذا الكتاب كغيره من باقي الكتب الستة
على طبقات الاولي طبقة الصحابة علي اختلاف مراتبهم
وتفاوت مآربهم كابي هريرة وانس بن مالك وابن عباس

الثانية طبقة كبار التابعين كسعيد بن المسيب وابن جبير
الثالثة الوسطى منهم كالحسن البصري وابن سيرين
الرابعة طبقة تليها واكثر ما يروون عن كبار التابعين كالزهري وقتادة
الخامسة الصغرى منهم ممن اجتمع بواحد او
اثنين من الصحابة ولم يروعنهم يثبت لهم سماع منهم
كالاعمش السادسة طبقة عاصروا الطبقة الخامسة
ولم يثبت لهم لقاء احد من الصحب كابن جريج
السابعة طبقة كبار اتباع التابعين كالامام مالك وسفيان
الثوري الثامنة الطبقة الوسطى منهم كسفيان ~~الثوري~~
ابن عيينة التاسعة الصغرى منهم كالامام الشافعي وابي
داود الطيالسي وعبد الرزاق العاشرة طبقة كبار الاخذين
عن تبع الاتباع ممن لم يلق الاتباع كالامام احمد بن حنبل رضي
الله عنهم اجمعين الحادية عشر الطبقة الوسطى منهم كالذهلي
والبخاري الثانية عشر صغار الاخذين عن تبع الاتباع
كمؤلف هذا الكتاب والحق بهم باقي شيوخ الائمة الستة
فاحرص على هذا البيان فانه ينفعك فيما ياتي ذكر ذلك الحافظ
ابن حجر قال المناوي وفي جعله الطبقة السادسة مستقلة
نظر انتهى وكانه اراد ان الانسب جعل الطبقات احد عشر
باندراج السادسة في الخامسة حيث ان الجميع من صغار
التابعين ولكن الظم الفرق وجعلها طبقتين باعتبار الاجتماع
في

اقول

في الاولى على بعض الصحب وعدمه في الثانية وهذا مقصد

مهم تام قال الحمد معتبراً عظمة ذي الجلال ذاكراً الملك المتعال

اهتماما به قبل الطلب مقدما له على كل سبب كما هو دأب

ارباب الادب وسلوك مسالك اهل الارب .

بسم الله الرحمن الرحيم اي من كل اسم من اسماء

الذات الاقدس المنعوت بالكمال الانفس المقبول بحق

الواجب الوجود المطلق اصنف هذا الكتاب اجمالا واولف

بين كل باب وباب تفصيلا قال المناوي والباء

للملابسة او للاستعانة قال الغنوي والاقرب كونها

للتعدية اي اجعل اسم الله بداية هذا التاليف كاهو وقضية

صنيعه ان هذا من عجائبه التي لم يسبق اليها والامر

بخلافه فقد سبقه الى ذلك والدا مامر اكي

فانه يحتج للتعدية قال ونقدره ان الابتداء

فيها بابه الانتهاء والانتهاء يتعدى بالى لما الى يتعدى

اليه لولاها فاذا قلت انتهى الامر فمعناه فرغ

ولم يبق واذا قلت انتهى الى كذا فمعناه وصل اليه

فكذلك ابتدئ معناه اشرع فاذا قلت ابتدئ بكذا صار

معناه افتتح به انتهى مناوي [3] وفي تاخير المتعلق ايماء

لافادة الاختصاص واشعار باستحقاق الاسم الخاص

لاسيما وما هو السابق في الوجود والفكر يستحق قطعا

وانما ابتدأ بها اقتداء بالكتاب المجيد وامتثالا لامره عليه الصلوة والسلام حيث قال كل امر ذي بال لا يبتدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر او اقطع ... وبالتحقيق انها بهذا الترتيب والتركيب ... من خصوصيات هذه الامة ... واما قوله تعالى حكاية عن سليمان في كتابه بلقيس انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فباعتبار معناها ...

ان يقيد به في الذكر قال بعض اكابر الصوفية ما رأيت شيئا
الا ورأيت الله قبله وهذا اعلى مرتبة ومقاما عن قال
ما رأيت شيئا الا ورأيت الله بعده او معه فان الله تعالى
كان ولم يكن معه شيء من الاكوان والله اسم للذات
الحق من حيث هي هي لا باعتبار اتصافه بالصفات
ولا باعتبار عدم اتصافه بها وهو الاسم الاعظم على
القول الاقوى ولكن بشرط ان تقول الله وليس
في قلبك شيء سواه والرحمن مفيض الاحسان على
عموم البرية على حسب ما تقتضيه الحكمة الازلية
والرحيم مفيض الكمال المعنوي الخاص بالنوع الانساني
وفائدة زيادة لفظ اسم قبل الجلالة بقاء عموم الموجودات
اذ لو قيل بالله لذاب تحت عظمة حقيقة الحق
عموم المخلوقات وضاع ذلك فلما ذكر لفظ اسم
اضمحلت العقول في ابتداء عظمته وتلاشت
الارواح في بحار الوهيته فاتبعه بالرحمن
الرحيم ليسلي افئدة الموقنين ويشفي صدور
قوم مؤمنين وانما اقتصر على هاتين الصفتين
للاشارة الى ان رحمته سبقت غضبه في النشأتين

ولذا

ولذا قال صلى الله عليه وسلم رحمن الدنيا ورحيم الاخرة
انتهى من القاري بتصرف وبعضه من المناوي   وهو الوصف
بالجميل على الجميل الصادر بالاختيار حقيقة او حكما على
جهة التعظيم سواء تعلق بالفضائل او بالفواضل مملوك او
مستحق   وال في الحمد للاستغراق العرفي بل الحقيقي
والمعنى كل حمد صدر من اي حامد فهو مختص بالله
تعالى ومستحق له حقيقة فلا يوجد منه لسواه ولئن
كان يوجد فهو كالعارية اذ الكل منه واليه لانه مبدا
لانه مبدا كل جميل وآثر الحمد على الشكر ليعم النعمة وغيرها
مع انه غيرها ليس غيرها فليس في الكون غير النعم ونعمة
ولما ورد الحمد راس الشكر ما شكر الله من لم يحمده
ولان الحمد اشيع للنعمة والثناء على اول على
مكانها ووجودها لخفاء الاعتقاد وتطرق الاحتمال
لاعمال الجوارح ووجه اختصاص الاسم الذات بالحمد من
دون سائر الصفات الايماء الى انه المستحق لجميع المحامد
بذاته مع قطع النظر عن صفاته وملاحظة نعوته
وبركاته فهو احد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يكن له
الكمال المطلق والغني الرفيع المحقق لا يزيد ولا
ينقص بوجود الخلق وفقدهم وعبادتهم وجحدهم
وتركهم وجهدهم وعلمهم وجهلهم واقرارهم وجحدهم
فان عموم المكونات والموجودات اجمالهم مظاهر

في الاولى على المصحح بعض الصحيح وعدمه في الثانية وهذا معتمد مهم تامل

~~في الاولى على بعض الصحيح وعدمه في الثانية وهذا معتمد مهم تامل~~
~~قال المص معتبرا عظمة ذي الجلال ذاكرا الملك المتعالي~~
مهتما به قبل الطلب مقدما له على كل سبب كما هو دأب
ارباب الادب وسالك مسالك اهل الارب
لبسم الله الرحمن الرحيم اي بكل اسم من اسماء الذات الاقدس المطلق
المنعوت بالكمال المنفي المعبود بحق الواجب الوجود
اصنف هذا الكتاب اجمالا واولف بين كل باب وباب تفصيلا
وانما ابتدا بها اقتدا بالكتاب العزيز الذي هو من التفسير
والتنبه بل مصان وعملا بقول سيد ولد عدنان صلى الله عليه وسلم
وعظم وشرف وكرم كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو ابتر او اجذم او اقطع وفي رواية بذكر الله وحمل المطلق على
المقيد بناء على ان الابتدا تحقيقي فلا يعارضه الرواية في الحمد لله
~~من خصوصيات هذه الامة مع التركيب العربي~~
والتخفيف انها بهذا الترتيب
واما قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام في كتاب بلقيس
انه من سليمان وانه لبسم الله الرحمن الرحيم فباعتبار معناها الاصلي
لا بهذا اللفظ العربي ولا بهذا الترتيب وكذا ما ورد عنه الصلاة
والسلام لبسم الله الرحمن الرحيم فاتحة كل كتاب وعن الحافظ
ابي نعيم قال حدثنا ابو بكر بن محمد المقري قال اجمع علماء
كل ملة على ان الله تبارك وتعالى افتتح كل كتاب انزله
بيسم الله الرحمن الرحيم ولما اوحي تعالى الى ادم بسم الله
الرحمن الرحيم قال يا جبريل ما هذا الاسم الذي افتتح الله به
الوحي

قال المص ذاكرا معتبرا عظمة ذي الجلال ومذاكرا الملك المتعال ﷺ.

والتركيب العربي من خصوصيات هذه الامة ﷺ

الوحي قال يا آدم هذا هو الاسم الذي قامت به السموات والارض
واجري به الماء وارسي به الجبال وثبتت به الارض وقوي به
افئدة المخلوقين فمن اخذ بظاهر هذه الروايات استدل على
ان البسملة ليست من الخصوصيات لهذه الامة ومع هذا
فالتحقيق ان الخلف لفظي لان من اثبت الخصوصية اعتبر هذا
التركيب والترتيب وبعكسه من نفي الخصوصية قال بعض العارفين
وانما بدئت البسملة بالباء دون سائر الحروف
مع ان الالف افضل منها فان الالف حرف من اسم الشريف
الله لكون الباء اول حرف نطق به بنو آدم في عالم
الارواح يوم الست بربكم قالوا بلى وقيل تنبيها بما فيها
من الكسر بناء وعملا على انه لا يتقدم الا المنكسر المتواضع
واشارة الى التواضع في مبدأ كل امر ذي بال ولما فيها
من معنى الالصاق الذي لا يفارقها على رأي النحاة قال
المناوي والباء للملابسة او للاستعانة اهـ قال الصفوري
والاقرب كونها للتعدية اي اجعل اسم الله بداية
لهذا التأليف اهـ وقضية صنيعه ان هذا امر عند بابه
التي لم يسبق اليها والامر بخلافه فقد سبقه الى
ذلك والد امام الحرمين فانه بحث جعلها للتعدية
قال ويؤيده ان الابتداء في مقابلة الانتهاء

طلبه صح

والانتها يعدي بالى لما لا يتعدي له لولاها فانك اذا قلت
انتهي الامر فمعناه فرغ ولم يبق واذا قلت انتهى الي كذا
فمعناه وصل اليه فكذلك ابتدئ معناه اشرع فاذا
قلت ابتدئ بكذا صار معناه أقدمه او مناوي ثم ان معنى
الالصاق لايفارقها اى مع كونها للتعدية اوغيرها قال بعض
العارفين ان المقصد من هذا الايصال هو الايصال الى الرحمن
ولهذا قال بعضهم ان الايصال هو المراد من قول بعض
المحدثين ان معاني القران الكريم جمعت في الباء وطولت
راسها تفخيما وتعظيما للحرف الذي ابتدئ به كتاب الله
ولذلك ذكر الامام القاضي عياض في كتابه الشفا في
شرف المصطفى دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاتبه
فقال يا كاتب الق الدواة وحرف القلم وقد م الباء
وفرج السين وافتح الميم وبين الجلالة وجود
الرحمن الرحيم فان رجلا من بني اسرائيل كتبها وحسنها
فغفر الله له بذلك ذنوبه وفي تاخير المتعلق ايماء
لافادة الاختصاص واشعار باستحقاق ذكر اسمه الخاص
لاسيما وما هو السابق في الوجود والفكر يستحق السبق
في الذكر والذكر ولذا قال بعض المحققين ما رايت شيئا الا

ورايت

الكل ورأيت الله قبله وهو اعلى مرتبة واجل مقاما ممن
قال ما رأيت شيئا الا ورأيت الله بعده او معه فان الله
تعالى كان ولم يكن شيء معه وفي نظر اهل التوحيد
واصحاب الرأي الصواب السديد هو الآن على ما عليه
كان والاسم مأخوذ من سما يسمو اي من مصدره وزيد
لفظ اسم لبقاء عليا كل الخلق بتعلق الرسم اذ لو قيل بالله
لذاب تحت حقيقة الحق جميع الخلق والله اسم لذات الحق
الواجب الوجود المطلقة لا باعتبار اتصافه بالصفات
ولا باعتبار عدم اتصافه بها ولذا انه كل اسم من اسمائه
تعالى للتخلق الا الله فانه للتعلق وهو الاسم الاعظم
عند الجمهور على التحقيق خلافا للنووي حيث قال انه الحي
القيوم لعزته في القرآن وفيه خمسة عشر قولا وقد استوفاها
العلامة العزيزي على الجامع الصغير وحيث كان هذا القول هو
خلاصتها فيشترط لتاثيره ان تقول الله ولم يكن في
قلبك شيء سواه ومن الشروط اكل الحلال فانه من
اجل الشروط لاجابة الدعاء ودوام المراقبة وقت
وهذا وان ذكره بعضهم لكنه يرجع للشرط الاول
(والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب
ما تقتضيه حكمته الازلية وتحتمله القوابل
على وجه البداية اي الظهور فهو المنعم بجلائل النعم

اي عظائمها (و) الرحيم هو المفيض للكمال المعنوي
المخصوص بالنوع الانساني بحسب النهاية فهو اشارة
الى انه المنعم بدقائق النعم وانما جمع
بينهما ايماء الى انه كما يطلب منه تعالى النعم الجليله
كذلك ينبغي ان يطلب منه النعم القليله وقد خاطب
الله تعالى موسى عليه السلام بقوله يا موسى سلني
شراك نعلك وملح قدرك وتابيه قال القاري
وفي بدئه لفظ الاسم تنبيه هياكل الخلق بتعلق الرسم
اذ لو قيل بالله لذاب تحت حقيقة الكف جميع الخلق
ومع هذا لما قدم لفظ الله اضمحلت العقول
في ابتداء عظمته وتلاشت الارواح في بحار
الوهيته فاتبعه بالرحمن الرحيم ليسلي قلوب
الموحدين ويشفي قوم مؤمنين والاقتصار
على الصفتين اشارة الى ان رحمته سبقت
غضبه في النشأتين وهذا معنى قوله عليه السلام
رحمن الدنيا ورحيم الآخرة و للبسملة فضائل شهيرة
ومآثر منها ما في بعض شراح ~~المختصر~~ البخاري مختصر
البخاري

ينبغي ان نحو

كثيرة صح

البخاري حكي ان شيطانا سمينا لقي شيطانا مهزولا
فقال السمين للمهزول ما الذي صيرك الي هذه الحالة
فقال اني عند رجل اذا دخل منزله قال بسم الله
واذا اكل قال بسم الله فاهزل بسبب ذلك واذا
شرب قال بسم الله فاظل عطشان فقال له السمين
لكني عند رجل لا يعرف شيا من ذلك فاشاركه في ماكله
ومشربه وملبسه ومنكحه فاركب في عنقه مثل
الدابة ويدل لهذا ما رواه ابو داود والترمذي
عنه عليه الصلاة والسلام اذا اكل احدكم فليذكر
اسم الله فان نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل
بسم الله اوله واخره قال الترمذي وهو حديث
حسن صحيح اي من طريقين والتسمية في شرب الماء
واللبن والعسل والمرق والدواء وسائر المشروبات
كالتسمية على الطعام فتحصل السنة بقوله
بسم الله فان زاد الرحمن الرحيم كان حسنا فالاكمل كمالها
وفي رواية لمسلم وابي داود والترمذي ان الشيطان
يستحل الطعام الذي لا يذكر اسم الله عليه وفي الحصن
الحصين ~~لابن الجزري~~ للامام الجزري عن ابن ماجه

القزويني وابي داود والنسائي قالوا يا رسول الله
انا ناكل ولا نشبع قال فلعلكم تأكلون متفرقين
قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله
يبارك لكم فيه قال وفي رواية للترمذي وابي داود
والنسائي وابن حبان وان اكل مع مجذوم او ذي
عاهة قال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه وفي رواية
ان الشيطان انما يتمكن من الطعام اذا لم يذكر اسم الله
عليه وفي بعض شراح المختصر ان ابا مسلم الخولاني
كان له جارية وكانت تسقيه السم ولم يؤثر فيه
فسألها عن ذلك فقال ما حملك على ذلك قالت
لانك صرت شيخا كبيرا فاعتقها ثم قال لها اني
اقول عند كل اكل وشرب بسم الله الرحمن الرحيم
فلا يضرني شيء ونقل عن بعضهم ان لقمان عليه
رأى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم فرفعها
اكراما لاسم الله واكلها فاكرمه الله تعالى بالحكمة
وذكر ان بشر الحافي رضي الله عنه رأى رقعة

فيها

فيها بسم الله الرحمن الرحيم وكان معه ثلاثة دراهم فاخذ
بها طيبا وطيبها فنودي في سره كما طيبت اسمنا
كذلك نطيب اسمك وفي بعض شراح الفضائل العاشورية
ورد عليه عنه عليه الصلاة والسلام انه قال لا ترد
دعاء اوله بسم الله الرحمن الرحيم وفي اليواقيت والجواهر
لسيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله عنه ان سيدنا
خالد بن الوليد حاصر قوما من الكفار في حصن لهم
فقالوا اتزعم ان دين الاسلام حق فارنا آية لنسلم
فقالوا احملوا الي السم القاتل من ساعته فاتوه به
فاتوه به فاخذه وقال بسم الله الرحمن الرحيم
فشربه ولم يضره فقالوا والله ان هذا الدين حق واسلموا
فكان ذلك ببركة اسم الله ومن بعض العلماء من
رفع قرطاسا من الارض فيه اسم الله تعالى اجلالا له
ان يداس كتب عند الله من الصديقين ومن بعض
العارفين من استيقظ من منامه وقال بسم الله الرحمن
الرحيم رزقه الله رضوانه الاكبر (وقال بعض
شراح حزب القطب الشعراني انه ورد عن بعض اكابر
الصالحين ان من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم اثنى عشر الف مرة

اخر كل الف يصلي ركعتين ثم يصلي على النبي صلى الله عليه
وسلم ويسال الله حاجته ثم يعود الى القراءة فاذا بلغ
الالف فعل مثل ذلك الى انقضاء العدد المذكور فمن
فعل ذلك قضيت حاجته كائنة ما كانت (وحكي عن
الصالحين انه اشار على الشيخ ابي بكر ابن السراج ان
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ستمائة وخمسا وعشرين مرة
وذكر ان من حمل هذه اكسبه الله هيبة عظيمة
ولا يقدر احد ان يناله بسوء باذن الله تعالى قال
وجرب ذلك مرارا وصح وقال الامام العارف بالله
سيدي عبد الله اليافعي رضي الله مما نقله عن بعض
العارفين لقضاء الحوائج من كانت له حاجة مهمة
فليكتب في رقعة بسم الله الرحمن الرحيم من عبده الذليل
الى ربه الجليل رب اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين ثم يرمي بالرقعة في ماء جار ويقول
الهي بمحمد واله الطيبين اقض حاجتي ويذكرها
فانها تقضي باذن الله تعالى هذا والكلام على
البسملة من الاسرار والعجايب واللطايف لا يدخل
تحت حصر كيف وقد قال الامام علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه لو شئت لاوقرت لكم ثمانين
بعيرا

بعيرا من معني بسم الله الرحمن الرحيم وفي هذا القدر
كفاية ثم لما شاهد المص المنعم الحقيقي ورأى
في ضمن الوصفين عموم الانعام الدنيوي والاخروي
اردف البسملة بالحمد لله تعالى

الحمد لله وكفى

انما
آثره على الشكر ليعم النعمة وغيرها مع ان غيرها في الحقيقة
ليس غيرها فليس في الكون غير المنعم ونعمه ولذا ورد الحمد
راس الشكر ما شكر الله من لم يحمده وانما ثنى بالحمد بعد
البسملة لاستحباب الاتيان به في اوائل مورزوات البال كما في
ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال الحديث
على الروايات الثلاثة التي رواها ابو داود ولقوله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل يحب ان يحمد رواه الطبراني وغيره
وفي الزرقاني على البيقونية في المصطلح قال اخرج الديلمي
عن الاسود مرفوعا ان الله يحب الحمد يحمد به ليثيب
حامده وجعل الحمد لنفسه ذكرا ولعباده ذخرا وفي
الحصن الحصين للامام الجزري عن صحيح ابن حبان
جلس رجل في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب
ربنا ويرضى فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لقد ابتدرها عشرة املاك كلهم حريص على ان
يكتبوها فما دروا كيف يكتبونها حتى رفعوها الى ذي

العزة فقال اكتبوها كما قال عبدي قال شارحه ملا علي قاري ابتدرها اي تعجل بعضهم بعضا في كتبه تلك الكلمات ورفعها الى حضرة رب العزة لعظم قدرها وكثرة اجرها من المبادرة وهي العجلة والاهتمام اهـ وللامام مسلم والترمذي والنسائي ان الله ليرضي عن العبد ان يأكل الاكلة او يشرب الشربة فيحمده عليها وللامام مسلم ايضا والنسائي في حديث مسيره صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر الى بيت ابي الهيثم واكلهم الرطب واللحم قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا هو النعيم لتسألن عنه يوم القيامة فلما كبر على اصحابه قال اذا اصبتم مثل هذا وضربتم بايديكم فقولوا بسم الله وعلى بركة الله فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو اشبعنا وارونا وانعم علينا وافضل فان هذا كفاف هذا وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي كان يقول صلى الله عليه وسلم عقب الاكل الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين اهـ وهذا منه صلى الله عليه وسلم ارشاد للامة للاقتداء به صلى الله عليه وسلم ولان ذلك يستجلب دوام النعمة قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفي البدر المنير عنه عليه الصلاة والسلام

والسلام حمد الله امان للنعمة من زوالها وقال
الامام الجزري عن ابي داود والترمذي وابن ماجه
والنسائي عنه عليه الصلاة والسلام من لبس ثوبا
فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه
من غير حول مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من
ذنبه قال اي الامام الجزري وفي رواية للترمذي
وابن ماجه وابن ابي شيبة الحمد لله الذي كساني
ما اواري به عورتي واتجمل به في حياتي قال واذا
رأى على صاحبه ثوبا جديدا قال له تبلي ويخلف
الله وقد روى ابو داود والترمذي من اكل طعاما
فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير
حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه
قال الترمذي حديث حسن وفي شرح الامام
السحيمي على فضائل رمضان وافضل المحامد
ان يقال الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده
لما ورد ان الله لما اهبط ادم الى الارض قال
يا رب علمني المكاسب وعلمني كلمة تجمع لي فيها
المحامد فاوحى الله اليه ان قل ثلاث مرات عند كل
صباح ومساء الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ
مزيده فقد جمعت لك فيها جميع المحامد ولذا ذكر
بعض الفقهاء انه لو حلف انسان ليحمدن الله تعالى

بمجامع الحمد او باجل التحاميد فليقل الحمد لله حمدا
يوافي نعمه ويكافي مزيده واما لو حلف ليثنين
على الله احسن الثناء واعظمه فليقل لا احصي
ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اهـ وليعلم
ان الحمد مطلوب من العبد في حالة السراء
والضراء لقوله صلى الله عليه وسلم اول من
يدعى الى الجنة يوم القيامة الحمادون الذين
يحمدون الله تعالى في السراء والضراء والحمد
على الضراء لما يعقبها من الاجر المترتب للمؤمن
عليها باطنا ومن كلام الامام العارف بالله سيدي
عبد الله المنوفي على لسان هواتف الحق
يا ايها الراضي باحكامنا لا بد ان تحمد عقبى الرضى
فنفوض الامر لنا وصلنا فالغاية العظمى لمن فوضنا
او يقال ان كل ضراء نعمة بالنسبة لما هو اشد
منها وقد ذكر الامام القطب الرباني سيدي
عبد الوهاب الشعراني عن بعض العارفين
قال مررت ببعض الجبال فرأيت شيخا اعمى وهو
مقطوع اليدين والرجلين وبضربه الفالج في كل
وقت والدود يتناثر من جنبيه وزنابير الارض
تنهش من لحمه وهو يقول الحمد لله الذي عافاني
مما ابتلى به كثيرا من خلقه وفضلني على كثير ممن

خلق

خلق تفضيلا قال فتقدمت اليه وقلت له يا اخي واي
شيء عافاك منه والله الا جميع البلايا محيطة
بك ثم رفع راسه الي وقال اليك عني يا بطال الم يبق
لي لسانا يوحده وفي كل لحظة يذكره وقلبا يعرفه
ثم جعل يقول

حمدت الله ربي اذ هداني الى الاسلام والدين الحنيف
فيذكره لساني كل وقت ويعرفه فؤادي باللطيف

قال العارف بالله ابن عطاء الله السكندري في كتابه
التنوير روي انه امرأة مرت وهي حاملة ولدها على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه اترون
هذه طارحة ولدها في النار فقالوا لا يا رسول الله قال
فوالله فوالله لله ارحم بعبده المؤمن من هذه
بولدها قال العارف المذكور وانما يقضي عليه بالابتلا
والامتحان لماله عنده من الفضل ~~والاحسان~~
والامتنان وفي كتابه الحكم ورود الفاقات
اعياد المريدين وفيها ايضا ربما اعطاك فمنعك
وربما منعك فاعطاك يشير بهذا الى ان منة
الله على من اختاره من عبده بالمعارف الربانية
والاسرار الالهية عدم تعلقهم بزينة الدنيا وتحصيلها
وزخارفها وانه تجردهم عنها بقلوبهم هو عين
العطية ولذلك قال سيدي مصطفى البكري في قصيدته
الهمزية التي منها

تناءى عليك بالمحنة والحب. وحبي لك فرض على كل اجزائي
ومنعك في التحقيق داعين اعطائي فمنعه من الشهوات
النفسانية وتنوير قلبه بالمعارف الالهية هو في
الحقيقة عين العطية وفي البدر المنير اذا احب الله عبدا
ابتلاه ليسمع تضرعه وفيه ايضا اذا احب الله عبدا
اغلق عنه امور الدنيا وفتح عليه امور الآخرة
وصب عليه البلاء صبا قال وفي رواية اذا اراد
الله ان يصافي عبدا الصق به البلاء رواهما الطبراني
وفي الشفا في شرف المصطفى من كلام لقمان
يا بني الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن
يختبر بالبلاء وقال العارف بالله تعالى القطب
الشعراني في كتابه البحر المورود في المواثيق والعهود
وكان سيدي ابراهيم المتبولي يقول لما خلق الله عز
وجل الخلائق تسارعوا اليه للوقوف في حضرته الخاصة
فقال لهم الله تعالى من انتم وهو يعلم بهم فقالوا عبيدك
يارب ومحبوك فقال لهم الله تعالى انظروا ما تقولون
فان العبد لا يصرفه عن سيده صارف ولا ترده
السيوف ولا التلف فقالوا يا ربنا امتحنا بما شئت
فخلق لهم الدنيا ففر اليها تسعة اعشارهم
وبقي العشر فقال تعالى للعشر من انتم قالوا عبيدك
ومحبوك فقال انظروا ما تقولون فان العبد لا يصرفه

عن

عن سيده صارف ولا ترده السيوف ولا التلف وقد
نظرتم اصحابكم كيف ذهبوا الي الدنيا فقالوا يا رب
امتحنا بما شئت فخلق لهم الجنة وزينها في اعينهم
فذهب اليها تسعة اعشارهم ثم نظر تعالى الى عشر
العشر فقال من انتم قالوا احبابك فقال انظروا ما تقولون
فان المحب لا يصرفه عن سيده صارف ولا ترده السيوف
ولا التلف فقالوا امتحنا بما شئت فضربهم بانواع
البلايا فقطع اطرافهم فثبتوا لذلك وهو الذي
ثبتهم فقال تعالى انتم عبيدي حقا لا الى الدنيا ملتم
ولا الى الجنة ذهبتم ولا من البلايا فررتم انتم اهل
حضرتي رضيتم عني ورضيت عنكم امدنا الله تعالى بامدادهم
وجعلنا من المندرجين في سلك احبابهم بجاه سيد
اصفياء الله وحبيب الله ومحبوبهم اهـ ثم ان ال
في الحمد للاستغراق او للجنس او للعهد واللام في الجلالة
للاستحقاق او للاختصاص او للملك فيتحصل منه
تسع بعضها ممنوع والباقي سائغ كما يعلم ذلك من كتب
الكلام ولا يخفى على ذوي الافهام وقيل ان المصدر
بالمعنى الاعم من الفاعلية والمفعولية ووجه

فهو الحامد وهو المحمود والله ما في الوجود سوى الله
وجه تخصيص اسم الذات دون سائر الصفات
الأسماء الى انه المستحق لجميع المحامد بذاته مع قطع
النظر عن صفاته وملاحظة نعوته وبركاته فسواء
حمدا ولم يحمد عبد او لم يعبد له الكمال المطلق لا يزيد
ولا ينقص بوجود الخلق وعدمهم وعبادتهم وحمدهم
وتركهم وجحدهم وعلمهم وجهلهم واقرارهم وجحدهم
فان المخلوقات والموجودات انما هم مظاهر الصفات
بعضهم مرآة للنعوت الجماليه وبعضهم مجلى
للاوصاف الجلاليه فمن حمده عبده او حمده لا للذاته
بل لاغراض حظه وتعلقاته فليس بعابد وحامده
بل ولا مؤمن موحد اه من القاري ثم ان جملته
خبرية لفظا انشائية قصد بها انشاء الثنا بمضمونها
وعن بعضهم انها خبرية لفظا ومعنى والمخبر بالحمد
حامد وعلى الاول هو من باب استعمال الخبر في الانشاء
فهو مجاز بعلاقة الضدية على حد قوله
هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق
والكلام على البسملة والحمد له كثير شهير وفيما ذكرناه كفاية
اى تسليم عظيم من رب رحيم
او سلام كثير منا او ثناء حسن من جانبنا فالتنوين اما
للتعظيم

فمعناه ان الامان العظيم من الله حاصل لعباده الذين
اصطفاهم لان السلام معناه الامان اي امانهم مما
يخافون من هول الموقف قال بعضهم لان الانبيا تنسي
العصمة اذهم يقولون عند اشتداد هول الموقف نفسي
وسؤال اممهم لهم الشفاعة نفسي نفسي سلم سلم
واستبعد ذلك بعضهم وقال ان خوفهم خوف مهابة
واجلال لا خوف عقاب اما التنوين للتكثير والمراد
التحية والمراد ان الله يحيي عباده بكلامه القديم الدال
على رفعة مقامهم العظيم والمراد بالعباد المختصون
بشرف العبادة والعبا والعبودية القايمون بوظايف
العبودية على مقتضي احكام الربوبية الواصلون
الي مرتبة العندية بلا مين عندهم بل بوجه ملك
ما اعطاهم من الصفات الاصطفائية
فدخل المصطفى واله المرتضى وصحبه المجتبي
فيهم دخولا اوليا فلا وجه لمن ذكر هنا كلاما اعتراضيا
مع ان المص انما اتي بهذه الجملة اقتدا به صلى الله
عليه وسلم او بلوطا عليه السلام على اختلاف بين المفسرين
في المراد بالخطاب في قوله تعالى في الكتاب العزيز
(قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى) او ابتداله
بناء على ان المراد بالخطاب خطاب العام ففيه اقتباس

هذا وقد ذكر صح

من القرآن؟ وبحث بعض الشراح ان معنى السلام السلامة
من الآفات والآلام واقعة على عباده الذين اصطفى
ولا يخفى بعد هذا التاويل لما في الصحيح أشد الناس
بلاء الانبياء ثم الامثل فالأمثل ولانه مخالف
للمشاهد قال بعضهم لا خفاء في حسن تنكير السلام
على العباد المنبئ عن التحقير في مقابلة تعريف الحمد
لله العلي الكبير اه ولا يخفى فساد هذا الكلام
على الفطن بالمرام لانه ان اراد تحقير العباد
فهو في غاية السقوط ونهاية الاستبعاد وان
اراد تحقير السلام فلا معنى له في المقام وان
اراد ان السلام ادنى رتبة من الحمد فالتنكير لا يدل
عليه ولو بالجهد ولا يخفى ان المص عبر بالسلام دون
الصلاة وهو مكروه وحمل الاية على انها في اوائل الاسلام
مردود بانه لم ينقل عن احد من العلماء بان ذلك
كان جائزا في اوائل الاسلام ثم نسخ واغرب
ميرك حيث قال لم ينقل انه صار منسوخا في آخر
زمانه او في زمن الصحابة او التابعين انتهى
لانه لا يتصور النسخ في غير زمانه صلى الله عليه
وسلم ولعل مراده ظهور نسخه في زمن غيره ثم
الصحيح

انه كان صح

قال ملا علي قاري صح

الصحيح ما ذكره الجزري في مفتاح الحصن الحصين ان الجمع
بين الصلاة والسلام هو الاولي ولو اقتصر علي احدهما
جاز من غير كراهة فقد جري عليه جماعة من السلف
والخلف منهم الامام مسلم في اول صحيحه وهلم جرا
حتي الامام ولي الله ابي القاسم الشاطبي في قصيدته
الرائية واللامية وقول الامام النووي وقد نص
العلماء او من نص منهم علي كراهة الاقتصار علي الصلاة
من غير السلام فليس بذاك فاني لا اعلم احدا نص علي
ذلك من العلماء ولا من غيرهم انتهي مع ان مفهوم كلام
النووي ان افراد السلام عن الصلاة غير مكروه ولك
ان تقول تتبع المص في ذلك الطريق الاقوم فان السلف
كانوا لم يكونوا مفتتحين صدور الكتب والرسائل بالصلاة
فانه امر حدث في ولاية بني الهاشمي الا ان الامة لم
ينكرها وعملوا بها علي ما في الشفا ثم الظاهر من
كلام النووي ان كراهة الافراد بينهما انما هو في
خصوص نبينا صلى الله عليه وسلم لقوله تعالي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما مع ان
الواو لمطلق الجمع فلا يلزم الجمع بينهما في كل مرتبة
من المراتب ويدل عليه كلامه في الاذكار اذا صلي
علي النبي صلي الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة

وعبارته فيها صح

والسلام ولا تقتصر على احدهما وعلى هذا افراد الصلاة
من السلام فلا يقال صلى الله عليه فقط انتهى ويؤيده
ما ذكره ~~العسقلاني~~ الحافظ العسقلاني من ان العلماء
اختلفوا في انه هل يجوز ان يصلي على غير الانبياء او
يسلم عليهم استقلالا او لا يجوز فجوزه بعضهم وكرهه
بعض آخر واما من صلى وسلم على الانبياء وغيرهم على سبيل
الاجمال فهو جائز وقال ابن القيم الذي عليه المحققون
من العلماء ان الاتيان بالصلاة والسلام على الانبياء
والملائكة وآل النبي وازواجه وذريته واهل الجماعة
على سبيل الاجمال جائز عند جميع العلماء ويكره في غير
~~الاسم~~ الانبياء بشخص مفرد بحيث يصير شعارا له
لا سيما اذا ترك في حق مثله او افضل منه فلو اتفق
وقوع ذلك في بعض الاحيان من غير ان يكون
شعارا فلا باس به عند عامة اهل العلم
(والعباد) جمع عبد وهو الاتي بالعبادة على وجهها
العارف بحق العبودية المعترف بتفرد الربوبية قال
بعض المفسرين ان المراد بعباده هم النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه وهذا مردود لاتفاق جمهورهم
علي

بواجبهم

على ان المراد به خصوص المرسلين لقوله تعالى
(وسلام على المرسلين) بحمل المطلق على المقيد
او العام على الخاص او الانبياء والمؤمنين لقوله
(ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا)
فان العباد الذين اورثوا الكتاب هم الانبياء
وصالحو اممهم ولقوله تعالى الله يصطفى
من الملائكة رسلا ومن الناس فان المصطفين
هم الانبياء والملائكة وصالحو الامم وههنا اشكال
وهو ان المصنف ترك بالشهادتين مع انه ورد
في الحديث المشهور كل خطبة ليس فيها تشهد
فهي كاليد الجذماء اخرجه ابو داود في سننه
والمؤلف في جامعه واجاب بعضهم بانه لعله
تشهد نطقا وتركه خطا اختصارا واجيب بانه
محمول على خطبة النكاح واجاب التوربشتي وغيره
بان المراد بالتشهد في هذا الحديث الحمد والثناء وما
قاله الجزري والعسقلاني من ان المراد به النطق
بالشهادتين في الخطب فلا ينافي التاويل المذكور
اذ مراده ان التشهد هو الاتيان بكلمة الشهادة
ويسمى تشهد الصلاة تشهدا لتضمنه اياها لكن توسعوا
فيه فاستعملوه في الثناء على الله تعالى والحمد واعترض

بعض الشراح بان ارتكاب المجاز بلا قرينة صارفة عن المعني
الحقيقي غير مقبول واجيب بانه لما ترك اكثر العلماء
المصنفين العمل بظاهر هذا الحديث دل على ان
ظاهره غير مراد فيؤول باحد التأويلات السابقة
ثم ان الشراح اتفقوا على ان الموصول وصلته في محل
جر صفة للعباد او رفع على انه خبر مبتدا محذوف او
نصب على المدح ثم قوله وسلام الخ يحتمل الخبر انها
اخبار اجمالي او انشا بدعائي والظاهر انها اخبار متضمن
للانشا قال القاري ولما كان عند ذكر الصالحين
تنزل الرحمات وتكثر البركات وتتواتر الخيرات
وتعم المبرات وهذا الكتاب بكماله مخصوص
بنعوت جماله صلى الله عليه وعلى اله ذكر العلام
بطريق عام في هذا المقام على جميع عباده
الصالحين لتعم بركاتهم علينا اجمعين الى يوم
الدين امين ثم في ذكر هذا العام اشارة لطيفة
الى اختصاص بالشمايل المصطفوية على صاحبها افضل
الصلاة واكمل التحية ثم انه يوجد في كثير من نسخ
الكتاب بعد البسملة والحمدلة (قال الشيخ
الحافظ ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي)
باب الخ فقيل انها من وضع تلامذة المصنف
لما

لما قاله الخطيب ولفظه وينبغي ان يكتب بعد البسملة
اسم شيخه وكنيته ونسبته ثم يسوق ما سمعه اهـ
يعني انه يذكر الاسم والكنية ليكون ما القاه المحدث
على السامعين مقبولا قبولا تاما اذ قد عرفوا المحدث
عنه المعرفة التامة وقيل انها من وضع المؤلف للاعتماد
لا للافتخار لان الفايدة اذا عظم مفيدها عظم موقعها
من النفس خصوصا ما اذا كانت من العلوم النقلية
التي منها ~~علم~~ علم الحديث المحتاج فيه الى معرفة
القائل وعدالة الناقل فلا يؤخذ الا عمن كان عالما عاملا
فتكون معرفة المؤلف ومرتبته في الدين والعلم من
اقوى دواعي الاعتناء بمسائل ~~الكتاب~~ الكتاب
والنظر فيه بعين الرضا الذي هو من اقوى اسباب
الانتفاع به بتوفيق الله تعالى والانتفاع بالتاليف
هو المقصود منه فصار تعريف المؤلفين بانفسهم
من باب الحرص على الانتفاع وهداية الامة وانما
الاعمال بالنيات وهذا والله اعلم مما يصلح توجيها
لابتداء الكتاب العزيز بخصوص الفاتحة لانها تضمنت
الثنا على الله تعالى بجميع ما هو اهله من صفات
الكمال ونعوت الجلال وان منه تعالى المبدا
واليه المرجع والمنتهى وبه السعادة حتى يكون
لاوامره ونواهيه تعالى موقع عظيم في القلوب

عرف صح

وتأثير عجيب في النفوس فان تعظيم الامر والنهي
على قدر معرفة الآمر والناهي وايضا في تعريف
المؤلفين بانفسهم اظهار لنعمة الله عليهم الذي هو
ضرب من الشكر وفي الحديث الشريف ان الله اذا انعم
على عبد احب ان يظهر اثر نعمته عليه وفي ذلك ايماء
ايضا الى طلب الاعتناء بمعرفة الشيوخ ونسبة فوائدهم
اليهم وذكرهم والثناء عليهم والقيام بحقوقهم
والاحسان اليهم لانهم لانهم اباؤنا في الدين فتجب
خدمتهم واستعمال الآداب اللائقة معهم ومكافاتهم
لمن قدر ومن لم يقدر فبالدعاء لهم لما في رواية من لم
يشكر الناس لم يشكر الله وللحديث الوارد ايضا وهو
من اسدى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تقدروا
فادعوا له الحديث واكرامهم في الحقيقة خدمة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم انصار
دينه وحملة شريعته ولانهم خلفاؤه ونوابه
قال ابو معاوية الضرير اكلت مع هارون
الرشيد يوما ثم صب على رجل لا اعرفه
اي لانه كان ضريرا فقال الرجل تدري من
يصب عليك قلت لا قال انا اجلالا للعلم
فقلت جزاك الله خيرا عنا يا امير المؤمنين
في اكرامك الرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال صدقت انما صببت عليك لان لان كفك

كف

كفى عنيت بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
معاذ مرفوعا مَنْ وَقَّرَ عالِماً فَقَدْ وَقَّرَ رَبَّهُ وفي
الاحيا اخذ ابن عباس بركاب زيد ابن ثابت
وقال انا هكذا أُمِرْنَا ان نصنع بالعلماء والامراء
والكبراء منا (والشيخ) في اللغة من جاوز اربعين
سنة وفي الاصطلاح من كان استاذا كاملا مبتدا
في فن يصح ان يقتدي به ولو كان شابا وقول
مولانا عصام الدين ونحن نقول الشيخ في اللغة
من خمسين الى الثمانين وهو السن الذي يستحب
ان يكون اسماع الحديث فيه بلا خلاف خلاف
الصحيح لان مدار الاسماع على استحقاق
المحدث واحتياج الناس اليه الا ترى ان كثيرا
من الصحابة حدثوا في زمن شبابهم وجماعة
من احداث التابعين رووا في اصحابهم وقد قال
اسحاق ابن راهويه في حق البخاري رحمه الله يا معشر
اصحاب الحديث انظروا الى هذا الشاب واكتبوا
عنه فانه لو كان في زمن الحسن البصري لاحتاج
اليه لمعرفته بالحديث وقد ثبت انه لما بلغ احدى
عشرة سنة رد على بعض مشايخه غلطا وقع له في
سند حتى اصلح كتابه من حفظ البخاري وقد افاد
مالك وهو ابن سبع عشرة او عشرين سنة والشافعي
تلمذ له العلماء وهو في حداثة السن وعمر ابن عبد العزيز

لم يبلغ الاربعين سنة واخذ عنه خلق كثير قال الحافظ
ابن حجر العسقلاني قال ابن خلاد اذ ابلغ ~~الاربعين~~
الخمسين ولا ينكر عند الاربعين ولقعبه يعني
حدث قبلها كالامام مالك ~~فعلم انه~~ من القاري
نعلم ان المدار على استحقاق المحدث ان يؤخذ عنه
(والحافظ) المراد به حافظ الحديث لا القرآن كذا ذكره
ميرك شاه ويحتمل انه كان حافظا للكتاب والسنة
ثم ان الحافظ في اصطلاح المحدثين من احاط علمه بمائة
الف حديث متنا واسنادا والطالب هو المبتدي
الراغب فيه والمحدث والشيخ والامام هو الاستاذ
الكامل واما الحجة فهو من احاط علمه بثلاثمائة
الف حديث متنا واسنادا واحوال رواته جرحا
وتعديلا وتاريخا والحاكم هو الذي احاط علمه
بجميع الاحاديث المروية كذلك وقال الجزري
الراوي ناقل الحديث بالاسناد والمحدث من تحمل
روايته واعتنى بدرايته والحافظ من روى ما يصل
اليه ووعى ما يحتاج لديه (محمد) هو اسم المؤلف
الكريم (ابو عيسى) كنيته قال في شرعة الاسلام شرح
ولا يسمي من ولده عيسى ابا عيسى لايهامه ان
لعيسى ولدا عليه السلام ابا لما روي ان رجلا يسمي
ابا عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى

لا اب له



لا اب له فكره ذلك انتهى لكن تحمل الكراهة على تسميته
ابتداء به فاما من استشهد به فلا يكره كما يدل عليه اجماع من العصر
العلماء والمصنفين على تعبير الترمذي به للتمييز
ثم قوله محمد بن عيسى مرفوع على انه بدل او عطف
بيان ولو نصب على المدح جاز ويوجد في بعض النسخ
ابن سورة وهو بالجر على انه صفة عيسى ويجوز رفعه
على حذف مبتدئه ونصبه لما تقدم وسورة بفتح السين
المهملة بعدها واو ساكنة ثم راء وفي اخرها هاء على
وزن طلحة واصلها الحدة ابن موسى بن الضحاك
السلمي بضم السين منسوب الى بني سليم مصغرا
قبيلة من قيس بن غيلان وهو احد ائمة عصره
واجلة حفاظ دهره قيل انه ولد اكمه سمع خلقا
كثيرا من العلماء الاعلام وحفاظ مشايخ الاسلام
مثل قتيبة بن سعيد والبخاري والدارمي ونظرائهم
وجامعه دال على اتساع حفظه ووفور علمه
فانه كاف للمجتهد وشاف للمقلد ونقل عن الشيخ
عبد الله الانصاري انه قال وجامع الترمذي عندي
انفع من كتاب البخاري واعلى ما وقع له في الجامع
حديث ثلاثي الاسناد وهو قوله صلى الله عليه وسلم
ياتي على الناس زمان الصابر على دينه كالقابض

علي الجمر (الترمذي) بالرفع ويجوز فيه الجر والنصب
قال النووي فيه ثلاثة اوجه كسر التاء والميم
وهو الاشهر وضمهما وفتح التاء وكسر الميم وهي
نسبة الي ترمذ وهي بلدة قديمة علي طرف نهر بلخ
المسمى بالجيحون وتسمى مدينة الرجال مات بها
سنة تسع وسبعين ومائتين وله سبعون سنة
نقل عنه انه قال كان جدي مروزيا في ايام ليث
ابن سيار ثم انتقل منه الي ترمذ ولقد قال الترمذي
رحمه الله تعالى كل ما في كتابي هذا يعني الجامع معمول
به الا حديثين حديث جمع النبي صلى الله عليه
وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء في غير
خوف ولا سفر ولا مطر وحديث اذا شرب الخمر
فاجلدوه واذا شرب الثانية فاجلدوه واذا
شرب في الثالثة او في الرابعة فاقتلوه قال
وقد عرضت كتابي هذا على علماء العراق وعلماء
خراسان فكلهم قبلوه ورضوا به قال ومن
كان كتابي هذا في بيته فكانما في بيته نبي
ينطق اه وكتابه السنن احد الكتب الستة التي عليها
المدار في علم الحديث رضي الله عنه ونفعنا به امين
باب ما جاء في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينبغي ان

ينبغي ان نقدم قبل الشروع في كلام المص مقدمة لم تر ها في
كثير من الشراح ليقوي باعث الرغبة فيما ذكره من شمائل
النبي صلى الله عليه وسلم فنقول مقصود المص ذكر ما ورد
عن الصحابة رضي الله عنهم من شمائله صلى الله عليه وسلم
وحسنه الظاهر والباطن ومعرفة ذلك مما يتأكد بل يتعين
على كل مؤمن لوجوه ستة الوجه الاول
ان معرفة صفاته السنيه ونعوته البهية السمية
صلي الله عليه وسلم وعظم وشرف وكرم وسيلة الي امتلاء
القلب بتعظيمه وتعظيمه وسيلة الي تعظيم شريعته لان حرمة الكلام
علي قدر حرمة المتكلم به وتعظيم الشريعة واحترامها وسيلة
الي العمل بها والوقوف عند حدودها والتعلق باامرها
ونهيها وايثارها علي جميع ما تألفه النفس من عوائدها
وشهواتها ولذاتها الشاغلة لها عن مالكها وخالقها وهو
الله عز وجل وذلك الامر هو معني الانقطاع الي الله
خلق الانسان قال تعالي وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون والانقطاع الي الله وسيلة للسعادة الابدية
والسيادة السرمدية والفوز برضوان الله تعالي الذي
هو غاية رغبة الراغبين ونهاية آمال المومّلين وطلب
الطالبين وفي الحديث القدسي اليوم احل عليكم
رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا وهذا من ضمن فوائد
تنويه الله تعالي بقدره صلي الله عليه وسلم وتعظيم شانه

بتعظيمه
صح

وامره في كثير في كثير من الايات القرانية كآية واذ اخذ الله ميثاق
النبيين الى آخرها وكآية انا فتحنا لك فتحا مبينا الخ وكآية ان
الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم
وكآية من يطع الرسول فقد اطاع الله وكآية قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكالقسم بحياته
في قوله تعالى لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وبعصره
في قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر وببلده
في قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد فان كلمة لا صلة
كما قاله المفسرون وكالقسم على صدقه والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الخ وعلى اكرامه والانعام
عليه والضحى والليل اذا سجى اقسم الله تعالى ان صفاء
المحبة باق كما كان لم ينقطع وان خلوص المودة لم يزل ولم
يتبدل الوجه الثاني ان معرفتها تتضمن معرفة
حسنه واحسانه صلى الله عليه وسلم وذلك وسيلة الى محبته
لان اسباب المحبة وان تكاثرت وتواترت فمدارها
على امرين الحسن والاحسان فان النفوس مجبولة على
حب الحسن كما انها مجبولة على حب ~~الاحسان الحسن~~
المحسن اليها ولا حسن يماثل حسنه صلى الله عليه وسلم
كما لا احسان يماثل احسانه صلى الله عليه وسلم الينا اذ كل
خير وبر وبركة قلت او عظمت وجلت من فضله
حصلت وبطلعته استنارت وظهرت وبالجملة فمحبته
صلى الله عليه وسلم هي روح الايمان الذي هو اصل كل سعادة
وسيادة

وسيادة وفي محبتنا له صلى الله عليه وسلم منن عظيمة علينا لانها
موجبة لمعيته صلى الله عليه وسلم وصحبته ومجاورته لحديث
انت مع من احببت والمرء مع من احب وروى الحافظ ابو نعيم
عن مسعر بن كدام عن عطية قال كنت مع ابن عمر رضي
الله عنه جالسا فقال له رجل يا ابا عبد الرحمن وددت
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه
عبد الله ابن عمر فكنت تصنع ماذا فقال كنت والله
أومن به واقتل بين عينيه فقال له ابن عمر الا ابشرك
قال بلى يا ابا عبد الرحمن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما اختلط حبي بقلب احد فاحبني الا حرم الله
جسده على النار الوجه الثالث ان المدح
الشرعي في معرفة صفاته ونعوت ذاته خدمة لجانبه
صلى الله عليه وسلم وثناء عليه وتعلق به وتعظيم لقدره
وتقرب وتودد واستعطاف وانتساب وتعرض لنفحات
نوال الممدوح واستمطار لسحايب احسانه واستنزال
لقرير بره وامتنانه ومدليه الفائقة والاضطرار
وبسط لبساط الالحاح والاكثار وفتح لابواب خزائن
ما ياتي من قبله فان الكرام اذا مدحوا اجزلوا المواهب
والعطايا وافروا التحف والهدايا وقد اعطى العباس
ابن مرداس لما مدحه صلى الله عليه وسلم مائة من الابل
وخلع حلته على كعب بن زهير لما مدحه بقصيدته

التي اولها

~~ان الرسول لسيف~~

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

متيم اثرها لم يفد مكبول

الي ان قال

ان الرسول لسيف يستضاء به

مهند من سيوف الله مسلول

وفي ذلك تعرض لنفحات الرحمة الالهية لانه اذا كانت
رحمته ~~تعالى~~ تعالي تتنزل عند ذكر الصالحين فما بالك
بسيدهم الاعظم وسندهم الافخم ومددهم الاكرم
صلى الله عليه وسلم وبالجملة فادنى انتساب الله صلى
الله عليه وسلم يحصل غاية النفع والشرف اذ لم يخلق الله
تعالي خلقا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم كما قاله
ابن عباس رضي الله عنهما ولم يخلق جاها اعظم من جاهه
صلى الله عليه وسلم فيحصل لخادمه من الجاه بحسب
ماله صلى الله عليه وسلم من العز والشرف قال
سيدي عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى ما في
الوجود من جعل الله تعالي له الحل والربط دنيا واخرة
مثل النبي صلى الله عليه وسلم فمن خدمه على الصدق
والمحبة والوفاء دانت له رقاب الجبابرة واكرمه
جميع المومنين كما تري ذلك فيمن كان مقربا عند
ملوك الدنيا ومن خدم السيد خدمته العبيد وكما

ان

ان علام الوالي لا يتعرض له اذا اسكر مثلا اكرا ما للوالي فكذلك
خدام النبي صلى الله عليه وسلم لا تتعرض لهم الزبانية يوم القيامة
اكراما لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد حصلت الحماية
مع التقصير مالا تفعله كثرة الاعمال الصالحة مع عدم الاستناد
لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستناد ٢ وفي همزية المديح
للامام ابن ذكري

الخاص ..

وَإِذَا مَا الْجَنَابُ كَانَ عَظِيمًا مُدَّ مِنْهُ لِجَادِ مِنْهُ لِوَاءُ
وَاذَا عَظُمَتْ سِيَادَةُ مَتْبُوعٍ أَجَلَّ أَتْبَاعَهُ الْكُبَرَاءُ

وقد ورد ان من قال جزى الله عنا سيدنا محمدا صلى الله
عليه وسلم ما هو اهله اتعب سبعين كاتبا الف صباح
وفي رواية الفي صباح وتذكر حكاية الاسرائيلي الذي
وهبه الله ذنوب مائتي سنة لتقبيله اسمه صلى الله عليه
وسلم ووضعه على عينيه وقد نقلها سيدي ابو عبد الله بن عباد
في رسائله اه من شرح جسوس على الكتاب قلت وحاصل
~~ما ذكره سيدي ابن عباد~~ وقد نقلها ايضا سيدي بدر الدين
عن ابن عباد ونصه في رسائل ابن عباد وقد روي في
الاسرائيليات ان رجلا عصى الله مائتي سنة في كلها
يتمرد على الله ويجترئ عليه فلما مات اخذ بنو اسرائيل
برجليه والقوه على مزبلة فاوحى الله الى موسى عليه

السلام ان غسله وكفنه وصل عليه في جميع بني اسرائيل
ففعل ما امر به فعجب بنوا اسرائيل من ذلك واخبروه
انه لم يكن في بني اسرائيل اعتى على الله منه ولا اكثر
معاصي فقال قد علمت ولكن الله امرني بذلك فقالوا
سل الله ربك قال موسى ربه فقال يارب قد علمت
ما قالوا فاوحى الله اليه ان قد صدقوا انه عصاني مائتي
سنة الا انه يوما من الايام فتح التوراة فنظر الى اسم
محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبا فقبله ووضعه على عينيه
فشكرت له ذلك فغفرت له ذنوب مائتي سنة اهـ
وتامل ما ورد في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم تنفتح لك الامور وترتفع عنك الحجاب وينفتح لك
الباب وقد تقدم قول بعضهم كما ان اهل القرآن
اهل الله فاهل الحديث اهل رسول الله وانشدوا
اهل الحديث هم اهل النبي وان لم يصحبوا نفسه انفاسه صحبوا
الوجه الرابع من السنة ان معرفة صفاته
معينة على شهود ذاكره لذاته وفي رؤيته صلى الله
عليه وسلم يقظة او نوما فوائد عظيمة ومزايا كبيرة
فخيمة

فحمه ياتي التنبيه على شي منها ان شا الله تعالى في باب
روياه صلى الله عليه وسلم في المنام ~~واذا اردت ذلك فهم~~
واذا اردت فهم ذلك فانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم ان لله
عبادا من نظر في وجه احدهم نظرة سعد سعادة لا يشقى
بعدها ابدا وقوله هم القوم لا يشقى جليسهم فان ذلك
انما هو بنوره المشرق عليهم ومدده السارى فيهم الوجه
الخامس ان في ذكر صفاته تنعما وفي سماعها تلذذا بحبيب
القلوب وقرة العيون صلى الله عليه وسلم وهو نوع من الوصال
به صلى الله عليه وسلم ووجه من وجوه القرب منه والاجتماع
به لما فيه من امتاع حاسة السمع واللسان باوصاف
المحبوب الذي هو وسيلة الى حضوره بالقلب فاذا فات
النظر اليه بالبصر لم يفت التمتع بالسمع والنظر اليه
بالبصيرة كما قال بعضهم

يا واردا من اهيل الحي يخبرني عن جيرتي شنف الاسماع بالخبر
نشدتك الله يا راوي حديثهم حدث فقد ناب سمعي اليوم عن بصري

وقال سيدي ابو مدين رحمه الله تعالى ونفعنا به

وتحيا بذكراكم اذا لم نراكمو الا ان تذكار الاحبة ينعشنا
فلولا معانيكم تراها قلوبنا اذا نحن ايقاظ وفي النوم ان غبنا
لمتنا اشتياقا من بعدكم وصبابة ولكن في المعنى معانيكمو معنا
يحركنا ذكر الاحاديث عنكمو ولولا هواكم في الحشا ما تحركنا

ولابن الجزيري في مدح الشمائل مشيرا الى المعنى

اخلاي ان شط المزار الحبيب وربعه

وعز تلاقيه وناءت منازله

وفاتكموا ان تنظروه بعينكم

فماهو فاتكم بالسمع هذي شمائله

وللشيخ الفقيه المحدث الصوفي سيدي عبد السلام جسوس
رحمه الله في مدح الشمائل مشيرا الى المعنى

علمت محاسن احمد حيث اختفت

فقد التصبر من رقيق ماثل

فبدت وابدت للعيان شمائلا

فاذ المحاسن كلها بشمائل

واقول لا شك ان كتاب الشمائل من احسن ما صنف في
شمائله واخلاقه صلى الله عليه وسلم بحيث ان مطالع
هذا الكتاب كانه يطالع طلعة ذلك الجناب ويرى
محاسنه الشريفة في كل باب الوجه السادس
ان ذكر محاسنه صلى الله عليه وسلم يحرك ما في القلوب من الشوق
الكامن والحب الساكن ويحصل من انشراح الصدر
وتفريح القلب ما يناسب اجلاء تلك المحاسن وفقد يغيب

المحب

المجد عند ذكر اوصاف محبوبه صلى الله عليه وسلم لاسيما اذا
كان القارئ حسن الصوت وكانت قراءته على وجه يثير
الخشوع ويرقق القلوب كما هو المطلوب عند قراءة
القرآن ويرحم الله الشيخ عبد الرحيم البرعي اذ قال

وتاخذ قلبي نشوة عند ذكركم
كما ارتاح صب خامرته خمور

اصوم عن الاغيار قطعا وذكركم
سحور لصومي في الهوى وفطور

ومدح رسول الله اصل سعادتي
أفوز به يوم الساء تمور

نبي تقي اريحي مهذب
بشير لكل العالمين نذير

اذا ذكر ارتاحت قلوب لذكره
وطابت نفوس وانشرحن صدور

وبالجملة فبالغيبة فيه صلى الله عليه وسلم يتضاعف
ويتجدد من الاقبال على الخير والتحلي بانواع البر امر غير
متعارف وهذه الوجه الوجوه السنة وغيرها تأتي كلها في الامداح
النبوية ولنرجع الى ماذكره المؤلف فنقول باب ماجاء في خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب اسم لمدخل الى مكنة كباب الدار
والمدينة كما قال بعضهم وهو لغة فرجة في ساتر يتوصل بها من داخل
الى خارج وعكسه وقال بعضهم اسم لما يتوصل به الى المقصود
ومفهومها هنا معرفة احاديث جاءت في بيان خلق رسول الله

صلى الله عليه وسلم وناقش هذا بعضهم بان الباب اسم لطائفة
من الكتاب لها اول واخر معلومات وليست مدخلا لشيء
بل هي بيت من المعاني الا اذا قلنا ان الباب اسم للجزء
الاول منها فان له وجها قال ملا علي قاري في شرحه والاظهر
عندي ان الكتاب بمنزلة الجنس والباب بمنزلة النوع
والفصل بمنزلة الصنف اهـ وقد شبه المعقول بالمحسوس
فان الكتاب كالدار المشتملة على البيوت فكل نوع من
المسائل بيت واوله كباب الذي يدخل منه اليه انتهى
قاري ثم الباب خبر مبتدا محذوف اي هذا باب او مبتدا
خبره ما بعده في قوله حدثنا الي اخر الباب بتاويل هذا الكلام
وقوله ما جاء ما موصولة او موصوفة وقوله جاء صلة
او صفة ويحتمل ان تكون استفهامية بمعنى اي شيء جاء كما
في قول البخاري باب كيف كان بدء الوحي قاله في جمع
الوسائل والخلق التقدير المستقيم الموافق
للحكمة بقال قوله موافقا للغة خلق الخياط الثوب
اذا قدر قبل القطع ومنه قوله سبحانه فتبارك الله
احسن الخالقين ويستعمل في ابداع الشيء من غير اصل وفي
ايجاد الشيء من شيء آخر وهو بفتح الخاء وسكون اللام
المراد به هنا الصورة والشكل قال القاري وقيل المراد
بالخلق

بالخلق اسم المفعول الذي هو هيئة الانسان الظاهرة والاضافة
للبيان وهو بعيد موهم ولا يبعد ان يقال الخلق في الترجمة
مضاف الي مفعوله والمعني باب ما جاء من احاديث وردت
في بيان خلق الله تعالي صورة رسوله الاعظم ونبيه الاكرم
صلى الله عليه وسلم علي الوجه الاتم والمما اه من شرح جسوس
علي الكتاب واما الخلق بضمتين او بضم فسكون فهو الطبع
والسجية وهو صورة الانسان الباطنة واوصافها ومعانيها
المختصة بها بمنزلة الخلق بفتح فسكون لصورته
الظاهرة واوصافها ومعانيها قال بعض العلماء من تمام
الايمان به صلي الله عليه وسلم اعتقاد انه لم يجتمع في بدن
ادمي من المحاسن الظاهرة الدالة علي المحاسن الباطنة مثل
ما اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم ومن ثم نقل الامام
القرطبي عن بعضهم انه لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم
والا لما اطاقت اعين الصحابة النظر اليه صلي الله
عليه وسلم انتهى وهذا المعني افاده البوصيري في همزيته بقوله
انما مثلوا صفاتك للنا … س كما مثل النجوم الماء
واما الكفار فكانوا كما قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم
لا يبصرون ثم اراد بعض شراح الاحاديث الواردة في ابتدا خلقه
صلي الله عليه وسلم ذكر بعضا من احواله وسيره من مولده الي ان
بعث بعد اربعين سنة وهو في محله بل المقام يستدعي اكثر منه
باستيفاء جميع احواله وسيره ولنذكر نزرا من ذلك لنظره

بسهم معهم فنقول وهو صلى الله عليه وسلم ابو القاسم سيدنا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا
انتهاء النسب الصحيح باجماع الامة وما بعده مختلف فيه
فلا يعول عليه ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا انتسب نفسه
انتهى في النسب الى عدنان ثم يقول كذب النسابون قال
الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا والنضر ابو قريش في قول الجمهور (بين صح)
وقيل فهر ابو قريش وهو الاصح قال العراقي في الفية السير
اما قريش فالاصح فهر جماعها والاكثرون النضر واما امه
صلى الله عليه وسلم فهي آمنة بنت وهب ابن عبد مناف
ابن زهرة بن كلاب المذكور في نسب ابيه واما مولده
صلى الله عليه وسلم فالصحيح انه عام الفيل بعده بثلاثين
يوما وقيل باربعين يوما وقيل بخمسين يوما وهو الصحيح
وانه يوم الاثنين من ربيع الاول ثانيه او ثامنه او تاسعه
او [illegible] وهو الصحيح او عاشره او ثاني عشره وهو المشهور
وكان مولده صلى الله عليه وسلم قرب طلوع الفجر قبله او
بعده فيكون على هذا ولد نهارا قال العراقي وهو الصواب
وجزم به ابن دحية وصححه الزركشي في شرحه على البردة
ومعتقدنا ان الله تعالى حفظ آباء النبي صلى الله عليه وسلم
وامهاته

وامهاته من الشرك والنقائص من اجل حملهم لنوره قال
الامام فخر الدين الرازي آباء النبي كلهم صلى الله عليه وسلم
كلهم موحدون لم يكن فيهم شرك يدل على ذلك قول النبي
صلى الله عليه وسلم لم ازل انتقل من اصلاب الطاهرين
الى ارحام الطاهرات وقد قال الله تعالى انما المشركون نجس
فوجب ان لا يكون احد من اجداده صلى الله عليه وسلم مشركا اهـ
ويدل على ذلك ايضا قوله عز من قائل وتقلبك في الساجدين
ولهذا قال الامام البوصيري في همزيته
لم تزل في ضمائر الكون تختا ر لك الامهات والآباء
واما قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه آزر اتتخذ اصناما
الهة اني اراك وقومك في ضلال مبين فلا يرد نقضا لقول
الامام ابن حجر اجمع اهل الكتابين على ان آزر لم يكن والد
ابراهيم بل كان عمه والعرب تسمي العم ابا وقد جاء في
القرآن مصداق ذلك اذ قال يعني يعقوب لبنيه ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسحاق
واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون فقد
سمى اسماعيل ابا ليعقوب مع انه عمه الا بايضاح ولا يرد
على ذلك ما في الحديث الصحيح من انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه
ابي طالب عند موته قل لا اله الا الله اي مع محمد رسول الله كلمة
اشهد لك بها عند الله فكان آخر كلامه ان قال انه على ملة عبد المطلب

فقد قال الامام ابن زكري في شرح همزيته لا نسلم ان ظاهر
قوله على ملة عبد المطلب انه كان كافرا لان عبد المطلب
لم يدرك البعثة فكان على ملة ابراهيم وابو طالب
ادرك البعثة ولم يؤمن فلا تنفعه ملة عبد المطلب
والله اعلم انتهى ورايت في بعض المعراج انه اجمع اثنى عشر
الفا من الحفاظ على ان الله تعالى احيا ابا طالب فآمن
بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد الف بعضهم مؤلفا خاصا سماه
بغية الطالب في نجاة ابي طالب ونقل فيه نصوصا كثيرة
واستدل على ذلك بادلة تشرحه واول ما في الحديث الصحيح
ولا يرد على ما تقدم من ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم
لم يكن فيهم سفاح ما ذكره اهل السير من ان برة ام
النضر كانت زوجة لجد النضر وهو خزيمة ثم خلفه عليها
بعد موته عنها ولده كنانة وهو ابو النضر فقد تزوج
كنانة زوجة ابيه خزيمة وهي التي ولدت له النضر
احد اجداده صلى الله عليه وسلم لقول الامام السهيلي
تبعا لابن العربي كان ذلك مباحا بشرع متقدم
فنهى الله عنه حتى جاء الاسلام بقوله ولا تنكحوا
ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف اي في الشرايع
القديمة من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة هذا
الاستثناء ان لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم

الاترى

الا ترى ان هذا الاستثناء لم يكن الا في هذه وفي الجمع بين الاختين فانه كان مباحا في شرع متقدم ولم يقل في شيء من المناهي نحو هذين الا ما قد سلف نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق وغيرهما من المناهي كذلك اه

وقد جمع بينهما بين راحيل واختها ليئا مرحوم ٢

ولما جاء العلامة الحلبي في السيرة بان برة التي خلف عليها كنانة غير برة ام النضر فاشتبها على كثير بين لاتفاق الاسم اه وهو حسن وان كان الاول اصح وتوفي ابوه السيد عبد الله قبل وضعه وامه حامل به شهرين وقيل بعد شهرين وقيل بعد اربعة اشهر وقيل وهو الصحيح بعد وضعه باشهر ودفن بالحجون وهو معلاة مكة وقيل بغيرها وقد رثته السيدة امنة بقولها

عفا جانب البطحاء من ال هاشم وجاور لحدا خارجا في الغماغم

دعته المنايا دعوة فاجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم

عشية راحوا يحملون سريره تعاوره اصحابه في التزاحم

فان تك غالته المنايا وريبها فقد كان معطاء كثير التراحم

وتوفيت امه امنة وهو ابن ستة اعوام وقيل اربعة قال ابن حجر الهيتمي في شرح قول الهمزية والا باء لم تزل في ضمائر الكون تختار لك الامهات والاباء ولم يلتفتوا ما نصه في حديث صححه غير واحد من الحفاظ لمن طعن فيه ان الله احياهما له فامنا به خصوصية لهما وكرامة له صلي الله عليه وسلم فان قلت ما الفائدة في احيائهما وهما من اهل الفترة مع ان اهل الفترة ناجون

لا يعذبون لقوله انهم لم يبعث لهم رسول ونحو ذلك وقد قال الله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً قلت الفائدة التحاقهما
بالمسلمين فيحتمل ان يكمال لم يحصل لاهل الفترة لان غاية
ال مر في اهل الفترة انهم الحقوا بالمسلمين في مجرد السلامة
من العقاب واما مراتب الثواب العلية فهم بمعزل عنها
فالتحق ابوا النبي صلى الله عليه وسلم بمرتبة اهل الايمان
زيادة في شرفهما بحصول تلك المراتب لهما انتهى كلامه
بعض زيادة للايضاح قال بعضهم
حبا الله النبي مزيد فضل على فضل وكان به رؤوفا
فاحيا امه وكذا اباه لايمان به فضلا منيفا
فسلم فالقديم بذا قدير وان كان الحديث به ضعيفا
وقد صرح الامام الحافظ السيوطي في ثالث التاليف
التي الفها في والديه صلى الله عليه وسلم ان اسناد
هذا الحديث ضعيف وقال ابن حجر العسقلاني في
كتابه لسان الميزان ان حديث احياء امه امنة في حجة
الوداع كذب ومثله وقال الفاسي في شرحه
لدلائل الخيرات الصواب ضعفه لا وضعه
واتفق المحدثون على عدم ارتفاعه عن درجة
الضعف انتهى وتامل دعوى الاتفاق مع ما قاله
ابن حجر الهيتمي من انه حديث صححه غير واحد
من الحفاظ

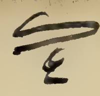
من الحفاظ ولم يلتفتوا لمن طعن فيه ونحن نقول وعلى
تسليم انه حديث ضعيف فضعفه انما هو من جهة الصناعة
الحديثية ولذا صرح بعض المحققين بان الحديث صح عند اهل
الحقيقة قال بعضهم

ايقنت ان ابا الرسول وامه احياهما الرب الكريم الباري
حتى له شهدا بصدق رسالة صدق فتلك كرامة المختار
هذا الحديث ومن يقول بضعفه فهو الضعيف عن الحقيقة عاري

والحق الذي نعتقده ونلقى الله عليه نجاة ابويه صلى الله
عليه وسلم وايمانهما وحصول اعظم منازل الفلاح [illegible]
لهما يشهد بذلك جلالة قدره وعلو منصبه صلى الله
عليه وسلم عند ربه فاذا كان الواحد من ذريته بل الواحد من امته صلى الله عليه
وسلم بل الواحد من صحابته صلى الله عليه
وسلم ينال من فضل الله ورحمته بواسطته صلى الله عليه
وسلم وبركته ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر فكيف لا ينال ابواه صلى الله عليه وسلم من
ذلك الحظ الاوفر والنصيب الاكبر كيف وقد من الله
تعالى عليهما بمزية خروجه من بينهما رحمة للعالمين
وقد ايد بعضهم هذا الحديث بقاعدة مقررة اتفقت عليها
الائمة وهي انه ما اوتي نبي معجزة الا واوتي نبينا صلى
الله عليه وسلم مثلها وقد احيا الله لعيسى الموتى من قبورهم

فلا بد ان يكون لنبينا مثل ذلك ولم يرد من هذا
النوع الا هذه القصة قال السيوطي ولا شك
انه من الطرق التي يعتضد بها الحديث الضعيف
موافقة القواعد المقررة اه ونقل ايضا في كتابه
الدرج ان القاضي ابا بكر ابن العربي سئل عن
رجل قال ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم في النار
فاجاب بانه ملعون لان الله تعالى قال
ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة واعد لهم عذابا مهينا قال ولا اذى اعظم
من ان يقال عن ابويه انهما في النار انتهى وكان
عليه الصلاة والسلام ~~بعد وفاة ابيه~~ في كفالة جده عبد
المطلب لوفاة ابيه عبد الله واسترضعته امرأة من بني
سعد بن بكر يقال لها حليمة السعدية بنت ابي ذؤيب
قال الشيخ حسن كما على الكتاب وقد صحح ابن حبان وغيره
اسلامها واسلام ابنتها الشيماء قال الحافظ المنذري
وقد الف مغلطاي في اسلام حليمة مؤلفا حافلا اه
وكان زوجها الحارث بن عبد العزى من بني سعد بن بكر
ابن هوازن ثم من قيس ثم من مضر ثم من عدنان
من ولد اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام
وقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحسن
اسلامه وكان له اخ اسمه ابو برقان قدم على رسول

الله



الله صلى الله عليه وسلم في وفد هوازن فاسلم وبايع معهم ولما شب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعى ردته حليمة الى امه وهي حريصة
على بقائه لما شاهدت من بركاته ولكن لما عرض له من شق
الصدر عندها وظنت ان ذلك من حادث شيطاني فسألتها امه
عن سبب الرد فاخبرتها فقالت اظننت ان للشيطان على ابني سبيل
كلا والله ما للشيطان عليه سبيل ولما صار له ثمان سنين
وشهران وعشرة ايام توفي جده عبد المطلب فوليه عمه
ابو طالب بن عبد المطلب وكان شقيق والده عبد الله فقام
بكفالته وكان يحوطه ويحفظه ويبالغ في حفظه فلما اتى
اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة ايام ارتحل به عمه
ابو طالب تاجرا الى بلاد الشام وتقابل مع بعض الرهبان
فرأى علامة النبوة عليه فاوصى به ابا طالب وقال ان
اليهود تقصده بالسوء ولكن الله لا يسلطهم عليه
ولكن عليك بحفظه ما امكن فان اليهود قوم بهت فلما
تم له خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة ايام
خطب الى خديجة نفسها فبقيت عنده قبل الوحي
خمس عشرة سنة ~~وماتت خديجة ورسول الله صلى الله~~
~~عليه وسلم تسع واربعون سنة وثمانية اشهر~~ ولما بلغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة بنت قريش الكعبة
المشرفة وحين وصلوا الى محل الحجر الاسود تنازعت القبائل
في وضعه في محله ثم اصطلحوا على ان من يحكم هو اول داخل
من باب بني شيبة فكان صلى الله عليه وسلم اول داخل [illegible] هذا

الامين وكل مبارا من بجلمه وكان يدعى بينهم بالامين وهو امين حقا
في الارض وامين على وحي السماء فامر صلى الله عليه وسلم برداء
فبسط ووضع الحجر في وسطه ثم امران ناخذ بطرف من الرداء
وان يرفعوه معا جميعا ففعلوا ورفعوه حتى وصلوا الى محله
فاخذه صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الشريفة ووضعه
في محله فكانت تلك من ارهاصات نبوته ورسالته ولما كمل
له اربعون سنة اوحى الله اليه باقرا باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق اي قوله مالم يعلم وبعد سنتين
ونصف اوثلاث سنين انزل عليه ياايها المدثر اي قوله والرجز
فاهجر فكان باوله ذلك خلعة النبوة البست اليه وبالثانية منشور
الرسالة وردّ به الملك عليه واولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة
ستة القاسم وبه كان يكنى والطاهر ويقال ان اسمه
عبد الله وماتا في اوان الرضاع وفاطمة اصغر اولاده وزينب
ورقية وام كلثوم فتزوج فاطمة علي ابن ابي طالب وتزوج
ابو العاص بن الربيع زينب وتزوج عثمان رقية
وبعد موتها تزوج ام كلثوم واما ابراهيم ابنه فمن مارية
القبطية ويقال انه بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجيب
ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم حتى ماتت خديجة ولما ~~بلغ من العمر~~
وله من العمر تسع واربعون سنة وثمانية اشهر وكان ابو
طالب قد مات قبلها بثلاثة ايام ونساؤه اللاتي دخل بهن

بعد

بعد خديجة عشر نظمها بعض الافاضل في قوله

ازواجه اللاتي بهن دخلا بعد خديج عشرة على الولا
سودة عايشة المكرمه حفصه زينب وام سلمه
وبنت جحش زينب جويريه ام حبيبة ورملة بصيبه
صفية ميمونة الوفيه وهن من عرب سوى صفيه

واما اللاتي توفي صلى الله عليه وسلم عنهن فتسع نظمها بعضهم في قوله

توفي رسول الله عن تسع نسوة
اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعايشة ميمونة وصفية
وحفصة تتلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة
ثلاث وست نظمهن مهذب

وما زال بعد البعثة داعيا على امر الله فبلغ الرسالة ونصح الامة وكشف الغمة حتى دخل الناس في دين الله افواجا وصار الاسلام يعلو ضوءه سراجا وقد الف الناس ونظموا ونثروا فيما ظهر عند ولادته من خوارق العادات ومن حين حملت به امه الى ان توفي صلى الله عليه وسلم وفي هذا النزر القليل من سيره تذكرة لاولي الالباب تنبيه التحديث اعلم انه لا فرق في صيغ الاداء بين الاخبار والانباء والسماع عند المتقدمين كالزهري ومالك وابن عيينة وعليه استقر العمل عند المغاربة

وراي بعض المتاخرين التفرقة بينهما بحسب احوال التحمل فيخصون التحديث والسماع بما يلفظ به الشيخ والاخبار بما يقرأه التلميذ على الشيخ وهو مذهب امامنا الشافعي واحمد[2] والاوزاعي وجمهور اهل المشرق ثم احدث اتباعهم تفصيلا اخر فمن سمع وحده من لفظ الشيخ افرد فقال حدثني وسمعت ومن سمع مع غيره جمع فقال حدثنا وسمعنا ومن قرأ بنفسه على الشيخ افرد فقال اخبرني ومن سمع بقراءة غيره جمع فقال[3] وكذا اخصوا الانباء بالاجازة التي يشافهها الشيخ من يجيزه وكل هذا امر مستحسن عندهم وليس بواجب وانما ارادوا التمييز بين احوال التحمل وظن بعضهم ان ذلك على سبيل الوجوب فتكلف الاحتجاج له بما لا طائل تحته نعم يحتاج الحافظ المتاخرون الي مراعاة الاصطلاح المذكور لانه صار حقيقة عرفية عندهم فمن تجوز عنها احتاج الي الاتيان بقرينة تدل على مراده والا فلا يؤمن اختلاط المسموع بالمجاز وبعد تقرير هذا يحمل ما ورد من الفاظ المتاخرين على محل واحد بخلاف المتقدمين من هذا واختلفوا في القراءة على الشيخ هل تساوي السماع من لفظه او هي دونه او فوقه على اقوال ثلاثة فذهب مالك واصحابه ومعظم ائمة الحجاز والكوفة والبخاري الي التسوية بينهما وذهب ابو حنيفة

وابن جريج صح

اخبرنا صح

الاصطلاح صح

حذيفة وابن ابي ذئب الى ترجيح القراءة على الشيخ على السماع
من لفظه ورواه الخطيب في الكفاية عن مالك ايضا
والليث ابن سعد وشعبة وابن لهيعة ويحيى ابن سعيد
ويحيى بن عبد الله بن بكير وغيرهم وذهب جمهور الشرق
الى ترجيح السماع من لفظ من لفظ الشيخ على القراءة
عليه قال زين الدين العراقي وهو الصحيح اقول
ولعل وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن والحديث صح
على اصحابه فيأخذون عنه وكذا كانوا يؤدونها الى
التابعين واتباعهم قال في جمع الوسائل على ان يقال
هذا الاختلاف اختلاف عصر فان المتقدمين كان لهم
قابلية تامة فيأخذون الحديث بمجرد السماع اخذا
كاملا مستوفى يصلح للاعتماد في التحمل بخلاف المتأخرين
لقلة استعدادهم ونقص ادراكاتهم كانت قراءتهم
اقوى في الاعتماد انتهى ~~قال المؤلف رحمه الله تعالى~~ بيان اقول
ثم ان المص ذكر في هذا الباب اربعة عشر حديثا اخرجها عن ثمان
من الصحابة سيدنا انس بن مالك والبراء بن عازب وعلي ابن
ابي طالب وهند بن ابي هالة وجابر بن سمرة وابي هريرة
وابي الطفيل وابن عباس رضي الله عنهم اجمعين وابتدأ بحديث
انس فقال حدثنا وفي نسخة اخبرنا وفي نسخة انا كناية تخفيف
اخبرنا قال الامام النووي جرت العادة ~~المتقدمين~~ بالاقتصار
على الرمز في حدثنا واخبرنا واستمر الاصطلاح من قديم الاعصار

الى زماننا واشتهر ذلك بحيث لا يخفى فيكتبون من حدثنا ثنا بالثاء المثلثة والنون والالف وربما حذفوا الثاء المثلثة ويقتصرون على النون والالف وربما يكتبون دنا بالدال قبل نا انتهى وقال ابن الصلاح وابن العراقي انهم يكتبون في حدثنا دثنا بزيادة المثلثة ايضا قالا ويكتبون من اخبرنا انا زاد ابن الصلاح خاصة فيه ارنا وزاد الامام الجزري فيه ابنا ورنا قال ميرك شاه ونقل بعض عن الجزري انه قال في وجوه الاختصار اخبرنا بنا ايضا بالموحدة والنون ولم اره في كلامه لا في البداية ولا في النهاية ولا في تصحيح المصابيح والظاهر انه افتراء محض عليه في شيء من كتب الاصول المعتمدة والغالب على الظن ان ذلك لا يجوز لانه ربما يشتبه باختصار حدثنا لاتحاد صورتهما قال ابن الصلاح وليس بحسن ما يفعله طايفة من كتابة اخبرنا بالالف مع علامة ثنا فيكون ابناوات كان الحافظ البيهقي ممن فعله قال ميرك شاه وكان وجه عدم الحسن انه ربما يشتبه باختصار انبانا فانهم يقتصرونه بانبا انتهى قال المولف

بفتح الراء
بقاف مضمومة وفوقية
وجيم بعده الف بعده همزة
مفتوحة ثم تحتية ساكنة بعدها موحدة قبل تاء وهو ثقة ثبت
بفتح المهملة وكسر
من مشايخ البخاري ومسلم
العين وهو ابن عبد الله الثقفي مولاهم من قرية من قرى بلخ
قيل

كذا
[illegible]
حدثنا ابو رجاء قتيبة
ابن سعيد

قيل ان اسمه يحيى ولقبه قتيبة وقيل اسمه علي رحل
الى العراق والمدينة ومكة والشام ومصر وجمع مالك
ابن انس وخلقا كثيرا من الاعلام روى عنه البخاري
والترمذي وخلق كثير من الايمة ولد سنة ثمان واربعين
ومائة وتوفي سنة اربعين ومائتين في شعبان وكان

عن مالك ابن انس

الامام المشهور من الايمة الاربعة

ثبتا

وهو من كبار اتباع التابعين اخذ عن نافع مولى ابن عمر وعن
الزهري وغيرهما قبل بلغ مشايخه تسعمائة واخذ عنه
الامام الشافعي ومحمد بن الحسن وامثالهما ولد الامام مالك سنة
خمس وتسعين من الهجرة قيل مكث في بطن امه ثلاث سنين
ومات بالمدينة سنة تسع وسبعين ومائة وله اربع وثمانون
سنة وقد اجتمع بالامام ابي حنيفة واخذ عنه وقيل اخذ كل
عن الاخر والله اعلم كقايق الاحوال والجار والمجرور متعلق بقوله
اخبرنا او حال من الفاعل المذكور او من المفعول المقدر اي اخبرنا
ابو رجاء هذا الحديث المذكور حال كونه ناقلا او منقولا وجوز
بعضهم ان يكون استئنافا جوابا لسؤال مقدر كانه قيل عمن

عن ربيعة

بفتح الراء وكسر الموحدة

حدث هذا الحديث
بعدها تحتية ساكنة وقد بالغ الايمة في جلالته اي حال كون
ربيعة الامام مالك ناقلا عن ربيعة او راويا عنه

عن انس بن مالك

وهو ابو

حال كونه راويا

النضر الانصاري النجاري الخزرجي خادم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشر سنين وعمر مائة سنة وهو آخر من مات

هذا التخريج بعد قوله زبر ٣

ذكر محمود قال ابن عساكر مات له في طاعون الجارف ثمانون ابنا قال اللقاني

بالبصرة من الصحابة سنة احدى وسبعين وقيل ولد له مائة ولد وقد بلغ مائة سنة وله منها ثمانية وسبعون [illegible] روى عنه الزهري وغيره

انه اي النبي صلى الله عليه وسلم

سمعه ان ربيعة سمعه وقيل انه ضمير الشان اي سمع ربيعة انسا وفيه اشارة الى ان ربيعة اخذ [illegible] هذا الحديث حين على طريق التحديث لا بالاخبار

يقول عن انس حال اي قائلا فالتي

وقيل بيان وقال ابن حجر وغيره بدل اي بدل اشتمال والفعل لا مقصد بمعنى المصدر فيكون من قبيل اعجبني زيد علمه ولا يخفى ما فيه من التكلف وقال بعضهم على ان يكون مفعولا ثانيا لسمعه والسماع يتعدى الى مفعولين على ما في التاج

وقال العصام سمع يتعدى الى مفعول واحد لو دخل على الصوت تقول سمعت قول زيد ويتعدى الى مفعولين لو دخل على غير الصوت ويجب حينئذ ان يكون مفعوله الثاني فعلا مضارعا سمعا والعاري عن القواعد ربما يقال فيه ما شاء وقال ميرك لا يخفى ان السماع لا يتعلق الا بالقول فهو اما محمول على ان كلمه من محذوفة اي سمع منه يقول اي هذا القول وهو محمول على [illegible] حذف المضاف اي سمع قوله وحينئذ يقول بيان له فان قيل المناسب ليسمع قال ليتوافقا مضيا فما الفائدة في العدول الى المضارع اجيب بان فائدته استحضار ذكر الله صورة القول للحاضرين والحكاية عنها كانه يريهم بنيتي وان

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قائل به الان وقيل لا يفيده مطلقا لتثمر في ليفيد التكرار لغة وقيل عرفا

الجملة خبر كان والمناسب [illegible] قبل كان وعليه الاكثرون

ليس بالطويل

هنا [illegible]

هنا انها لنفي مضمون الجملة حالاً لا ماضيا كما هو مذهبه حتى
يحتاج الي تكلف حال ماضية قصد دوام نفيها
البائن
بائن بالهمز وغلط من جعله بالياء لان اسم
الفاعل اذا كان من الثلاثي الاجوف تقلب الفه همزة
كقائم وبائع وهو من بان اي ظهر علي غيره
الفه صح
او من بان بمعنى بَعُدَ والمراد انه لم يكن بعيدا من التوسط او من بان
تبعد صح
بمعنى فارق من سواه وسمى فاحش الطول بائنا
لان من رآه يتصور ان كل واحد من اعضائه مباين
عن الآخر او لانه يباين الاعتدال او كان طوله يظهر عند
يكن صح
اي المتردد الداخل بعضه في بعض
ولا بالقصير كل احد
عطف على قوله بالطول ولا مذكرة للنفي
كما سيأتي وهو
والمعنى انه كان متوسطا بين الطول والقصر لا زائد الطول
ولا القصر وفي نفي اصل القصر ونفي الطول البائن لا اصل
الطول اشعار بانه صلى الله عليه وسلم كان مربوعا مائلا
الي الطول وانه كان الى الطول اقرب كما رواه البيهقي
وفي شرح المولى جسوس على الكتاب ان قوله ليس بالطويل ولا
بالقصير هو اشارة الى وصف قده صلي الله عليه وسلم وفي رواية
تاتي عن انس وعلي كان ربعة وفي خبر البراء كان مربوعا وفي
خبر هند اطول من المربوع واقصر من المشذب ولا منافاة
بين هذه الروايات لان في نفي اصل القصر ونفي الطول البائن لا اصل
الطول اشعارا بانه صلي الله عليه وسلم كان مربوعا مائلا الي الطول وانه كان الي الطول اقرب
صح

والمراد ان بياضه قال مولانا جسوس والمراد ان بياضه صلى الله عليه وسلم كان نيرا مشربا بحمرة وهو معنى رواية مسلم عن انس والمجمع عن هند كان ازهر اللون اي ابيض يعلوه اشراق ولمعان ويأتي في خبر علي رضي الله عنه ابيض مشرب وهو الذي في بياضه حمرة وفي خبر ابي هريرة ابيض كانما صيغ من فضة وفي خبر ابي الطفيل كان ابيض مليحا مقصدا او اشرف الالوان البياض المشرب بحمرة او صفرة ذهبية اما الاول فظاهر بالوجدان واما الثاني فلانه لون اهل الجنة في الجنة جعلنا الله سبحانه

اقرب كما رواه البيهقي ولا بائنا في ذلك وصفه بانه ربعة للمصطفى بين

لانه امر نسبي و[illegible] وهذا انما هو اذا كان وحده فان ماشى الاشرفين

الطوال طالهم وان جالسهم كانت كتفه اعلى من جميعهم وهذا ولم يكن لونه في الدنيا

العلو الحسي اشارة الى العلو المعنوي لما كان لا يساويه كلونه في الاخرة لئلا

احد في رتب الكمال بل هو فيها فوق الجميع كان فوق الجميع يفوته احد في

حسا فلا يتطاول احد عليه صورة كما لا يتطاول عليه معنى الحسنيين اهـ كلامه بالحرف

وللعلامة ابن زكري في همزية المديح في هذا المعنى

وَحَدُّهُ رَبْعَةٌ ويعلو اذا ما مشى الطوال في جهد الاقوياء

وقد ورد عند البيهقي وابن عساكر انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يماشيه احد من الناس الا طاله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان فيطولهما فاذا فارقاه نسب الى الربعة وفي خصائص ابن سبع كان اذا جلس يكون كتفه اعلى من الجالس قال ملا علي قاري ولعل السر في ذلك انه لا يتطاول عليه احد صورة كما لا يتطاول عليه معنى اهـ

ولا بالابيض الامهق اي الشديد البياض الخالي عن الحمرة والنور كالجص وهو كريه المنظر وربما توهمه الناظر ابرص بل كان بياضه مشربا بحمرة كما في روايات اخر منها انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون فالنفي للقيد فقط واما رواية امهق ليس بابيض فمقلوبة او وهم كما قاله القاضي عياض اهـ قاري

ولا بالادم اصله اءدم بهمزتين الاولى منهما متحركة والثانية ساكنة ابدلت ثانيتهما الفا على القاعدة الصرفية والادمة شدة السمرة وهي منزلة

وهى منزلة بين البياض والسواد فتنفيه لاينافي اثبات السمرة
التي في الحديث الثاني قال الحافظ ابن حجر العسقلاني
تبين من مجموع الروايات ان المراد بالبياض المنفي ما لا يخالطه
يخالطه الحمرة والمراد بالسمرة الحمرة التي يخالطها البياض
الجعد بفتح الجيم وسكون العين من الجعودة وهي
في الشعران لايكون متكسرا تكسرتنا ما ولا يسترسل بل يكون
ليس كشعر السودان فانه يكون كسر متجعدا وليس كشعر
العجم فانه يكون مسترسلا وهذا اشارة الي صفة شعره
صلى الله عليه وسلم والمراد نفي الشدة في الجعودة والسبوطة
والقطط بفتحتين شدة الجعوده
المهملة وكسر الموحدة وتسكن وتفتح والسبوطة
في الشعر ضد الجعودة وهى امتداد الشعر بحيث لا يكون
به تعقد ولا تثن اصلا والمراد ان شعره صلي الله عليه
وسلم متوسط بين الجعودة والسبوطه
اي ارساله الحق الي الخلق للنبوة والرساله وتبليغ الحكام
الاحكام والحكم للامة قيل من الاتفاق انه صلى الله عليه وسلم
ولد يوم الاثنين وانزل عليه الوحي اول يوم الاثنين
وخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين ودخل المدينة
الشريفة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ع
حال من المفعول وقيل على بمعني في وقيل الراس مقحم

ولا بالجعد القطط

ولا بالسبط

نفتح وبكسر الثاني صح

بعثه الله تعالى

على راس اربعين سنة

ويؤيد هذا القول ما في رواية البخاري انزل عليه الوحي وهو
ابن اربعين سنة قال شراح الحديث المراد بالرأس الطرف
الاخير منه لما عليه الجمهور من اهل السير والتواريخ من
انه بعث بعد استكمال اربعين سنة قال الطيبي الراس هنا
مجاز عن آخر السنة كقولهم راس الماية اي آخرها وتسمية
آخر السنة راسها انه باعتبار انه مبدا مثله من عقد آخر
انتهي قال القاري واما لفظ الاربعين فتارة يراد
به مجموع السنين من اول الولادة الي استكمال اربعين سنة
وتارة يراد به السنة التي تنضم الي تسعة وثلاثين والاستعمال
شائعان فالاول كما يقال عمر فلان اربعون سنة والثاني كقولهم
الحديث الاربعون ويراد التمييز بقولهم سنة يؤيد المعنى الاول
انتهي قال الحافظ العسقلاني هذا انما يتم على القول بانه
بعث في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور انه ولد
في شهر ربيع الاول وبعث في شهر رمضان فعلى هذا يكون
له حين بعث اربعون سنة ونصف او تسعة وثلاثون
سنة ونصف فمن قال اربعون الغى الكسر او جبر السنة
الاخيرة لكن قال المسعودي انه بعث وابن عبد البر
انه بعث في شهر ربيع الاول وهو الصحيح فعلى هذا
يكون له اربعون سنة بلا كسر ولا جبر بل هي سواء
وقيل انما بعث وله اربعون سنة وعشرة ايام وقيل
وعشرون يوما وحكى القاضي عن ابن عباس وسعيد ابن

المسيب

بل خ
٩

المسيب رواية شاذة انه صلى الله عليه وسلم بعث على راس
ثلاث واربعين سنة انتهي وعلى الجمع بينهما يحمل بعثة
النبوة على راس اربعين وبعثة الرسالة على راس ثلاث
اي بعد البعثة
واربعين ويؤيده قوله
اي رسولا وثلاثة عشرة سنة نبيا ورسولا لان العلماء متفقون
على انه صلى الله عليه وسلم اقام بمكة بعد النبوة وقبل الهجرة
ثلاث عشرة سنة فقوله اقام بمكة عشر سنين محتاج الى
تاويل وهو ما ذكرناه وسياتي اه قاري وسياتي في باب سنه
عليه الصلاة والسلام رواية اقامته بمكة خمس عشرة وغيرها
ولعله اقتصر على العقد وترك الكسر فذكر الاربعين وترك بسكون
الثلاث سنين ولا خلاف في قوله
الشين فيه وفيما قبله لكن يشكل على التاويلين قوله
لانه يقتضي
اي قبض
ان يكون سنة ستين والمرجح انه ثلاث وستون وقيل
خمس وستون وجمع بينهما من روى الاخير عد سنتي
المولد والوفاة ومن روى الستين لم يعد الكسر
تنبيهات الاول ان ابتداء التاريخ الاسلامي من هجرته
صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وقد قدمها يوم
الاثنين ضحى لثنتي عشرة خلت من ربيع الاول قاله في جمع
الوسائل الثاني علم مما تقدم ان نبوته صلى الله
عليه وسلم كانت بعد اربعين سنة من عمره وانها متقدمة على
رسالته بثلاث سنين قال الامام ابن حجر وبه صرح ابو عمرو وغيره

فاقام بمكة عشر سنين

سنة ص

وبالمدينة عشر سنين فتوفاه الله تعالى

باب ص

فكان في اية اقرا نبوته وفي المدثر رسالته اه وقد صح قوله عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وهو يقتضي وصفه بالنبوة قبل وجود ذاته ولا منافاة بينهما لان نبوته بعد الاربعين كانت في عالم الاجساد والشهادة ونبوته قبل وجوده كانت في عالم الارواح والغيب قال التقي السبكي فان قلت النبوة وصف لابد ان يكون الموصوف به موجودا فكيف يوصف به قبل وجوده قلت قد جاء ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون روحه الشريفة آتاها الله ذلك الوصف وافاضه عليها من قبل خلق آدم فصار نبيا وكتب اسمه على العرش ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده ومن فسر ذلك بقوله كنت نبيا يعني في علم الله اي بانه سيصير نبيا لم يصل لهذا المعنى فان جميع الانبيا يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مزية وخصوصية على غيره فلابد من خصوصية له صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر اه كلامه بالحرف الثالث قد تبعه صلى الله عليه وسلم مع قلة سني بعثته عدد كثير قال العلماء من خواصه انه صلى الله عليه وسلم توفي عن مائة الف واربعة عشر الفا من الصحابة كلهم رآه وروى عنه ووقف معه بعرفة مائة الف وعشرون الفا والله اعلم بعدد من لم يقف

يقف معه وسيدنا نوح عليه السلام ~~اقصر الامم~~ مع
طول مكثه في قومه فانه مكث الف سنة الا خمسين
عاما يدعوهم الي الله تعالي وقد قال الله تعالى في حقه
وما آمن معه الا قليل وكذا امة سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم اقصر الامم اعمارا واكثرهم اجورا بليلة القدر
التي هي خير من الف شهر وقد غزا صلي الله عليه وسلم
بعد الهجرة سبعا وعشرين غزوة واما بعوثه وسراياه
فتنيف عن الستين السابع علم من الحديث
ان كلا من مكة والمدينة اللتان شرفهما الله تعالي
حظيتا بنصيب وافر وسهم من الفضل والشرف
متكاثر من النبي صلى الله عليه وسلم ويرحم الله تعالي
سيدي اباسالم عبد الله عياشيا حيث قال

الا يا رسول الله شرفت طيبة
ومكة لما صرت طرز حلاهما

حللت بهذي مرة ثم مدة
بهذي فطاب الواديان كلاهما

لحي بكسر اللام ويجوز فتحها بسكون
وتجمع على لحى كما في كتب اللغة
العين في المفرد فقط وقد تفتح على قلة واما الشعر الذي
هو اسم جنس جمعي فالاكثر فيه الفتح وقد تسكن عينه
على قلة اه فاريء تتصرف وقوله

عشرون شعرة

صفة لشعرة والجملة بيضاء

على رأسه ولحيته

حال من مفعول توفاه اي والحال انه ليس الخ وجعله بعضهم
معطوفا على الجمل السابقة وهو لفسه ولا يخفي ان عطفه
يفسد المعنى قاله في جمع الوسائل واخرج ابن سعد في
طبقاته باسناد صحيح عن ثابت عن انس ابن مالك
قال ماكان في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولحيته الا سبع عشرة او ثمان عشرة شعرة بيضاء
ويأتي للمصنف عن انس قال ماعددت في
راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولحيته الا
اربع عشرة شعرة بيضاء واما ماجاء من نفي
الشيب في روايته فالمراد به نفي كثرته لا اصله
ومن اجل ذلك مع عن انس ولم يشنه الله
بالشيب ومقتضى اعتدال مزاجه صلى
الله عليه وسلم انه لا يظهر فيه شيب قبل اوانه
ولذلك قالوا انك يا رسول الله قد شبت فقال
شيبتني هود واخواتها فبين صلى الله عليه وسلم
انه انما شاب قبل اوان الشيب لعارض وهو
اهتمامه بامر امته كما سياتي ايضاحه ان شاء الله
تعالى لكنه مع ذلك لم يكثر شيبه وانما ظهر فيه
شيب قليل وحكمة قلة شيبه مع ما ورد عنه
من ان الشيب وقار ونور ومن شاب شيبة
في الاسلام كانت له نورا يوم القيامة ان
النساء

بيان
لكنه

النساء تكره هنه في الطبع غالبا فلا تحصل الملاءمة الكاملة
لما فيه من ازالة بهجة الشباب ورونقه والتحاقه
بالشيوخ الذي يكون الشيب فيهم عيبا من حيث انه
يدل علي الضعف ومفارقة قوة الشباب والنشاط
واما قول الامام ابي حجر ومن كره من النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا كفر فلا يصح علي اطلاقه قال في جمع الوسائل
لان الكراهة الطبعية خارجة عن الامور التكليفية

حدثنا حميد بالتصغير

انه قال المصنف رحمه الله تعالي

البصري

بفتح الباء وتكسر
بفتح الميم والعين

وحكي الضم وهو ابو علي السامي من بني اسامة ابن لوي
واسع الرواية كثير الحديث وروي عنه مسلم وابو
داود والترمذي والنسائي وغيرهم سمع ايوب ويحيي
ابن سعيد الانصاري وغيرهما قيل انه تغير قبل موته
بثلاث سنين وهو من اوساط اتباع التابعين

منسوب الي

وفي نسخة بدون قال فقيل التقدير
اي حميد

قال حدثنا

انه قال وقيل انه حدثنا ثم قال اهل الصناعة لفظ
قال ان كان مكتوبا قبل حدثنا الثاني والثالث
وهلم جرا والا فهو محذوف خطا وينبغي للقاري ان
يتلفظ به كذا ذكره القاري نقلا عن ميرك شاه

عبد الوهاب الثقفي عن حميد

بفتحتين نسبة الي ثقيف قبيلة معروفة
اي ابو عبيد الخزاعي البصري يقال له حميد الطويل

روي عن انس بن مالك وانما قيل له الطويل لقصره فهو من باب
اسماء الاضداد كما قيل في مسلم ابن خالد الزنجي وهو احد شيوخ
احد شيوخ الامام الشافعي فان الزنجي معناه الاسود والمراد
به الابيض فهو من الاضداد ايضا او يقال الطويل لانه كان في
يديه طول بالاحسان والمبرات وافعال الخير او لكون جاره
كان طويلا فهو من باب المجاز المرسل والعلاقة المجاورة وكان
نغمة ويقال انه ملابس وقد عابه زائدة لدخوله في شئ من
امور الامراء وهو من صغار التابعين
اي انه قال والقائل انس وهو العصام
اي ناقلا عنه
فقال القائل حميد
بفتح
الراء وسكون الموحدة ويجوز فتحها يعني المربوع الخلق
والتأنيث باعتبار النفس يقال رجل ربعة وامراة ربعة
ومعناه المتوسط بين الطويل والقصير
اي البائن المفرط في الطول فيكون موافقا للحديث
السابق
اي المتردد فلا ينافي ما ذكر بعد انه
اطول من المربوع والجملة عطف تفسير ويروي ليس بدون
الواو فيكون عطف بيان كذا ذكره القاري نقلا عن السيد
اصيل الدين ثم قال والاظهر انه خبر بعد خبر
اي لونا ونعومة واعتداله في الطول واللحم ونصب على انه
خبر آخر لكان وهو تعميم بعد تخصيص
بفتح العين
ويسكن

عن انس بن مالك

قال

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربعة

وليس بالطويل

ولا بالقصير

حسن الجسم

وكان شعره

اى قطط القاعدة المقررة ان المطلق ليس بجعد
وتسلى
محمل على المقيد فلا تدافع بينهما لأن النفى منصب على القيد الملحوظ ولا سبط
كما دلت عليه الرواية السابقة تقدم معناهما
وقد جعلها هنا وصفا لصاحب الشعر وفي الحديث السابق
وصفا للشعر فيقتضى ان كلا منهما يوصف بذلك وهو المتورص
كذلك وقد صرح به الامام ابن حجر تبعا لعصام الدين
قال القاري والظاهر ان نسبة الجعودة والسبوطة
لصاحب الشعر على الحقيقة ونسبتهما للشعر على حذف
مضاف او للمبالغة على حد زيد عدل
يريد به البياض القوي مع حمرة قليلة فلا ينافي ما سبق من قوله اسمر اللون
ولا بالادم الذي المراد به شديد السمرة كذا قاله
القاري قال العراقي هذه اللفظة انفرد بها حميد عن
انس ورواه غيره عنه بلفظ ازهر اللون واذا تاملت
من روى صفة لونه عليه الصلاة والسلام تجد ان كلا
غير انس تجد ان كلا وصفه بالبياض دون السمرة وهم
خمسة عشر صحابيا الصو وعلى ثبوت هذه الرواية فالمراد
بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض لا الادمة التي هي شدة السمرة
والعرب تطلق على من كان كذلك اسمر ويؤيده رواية البيهقي
البيهقي عن انس كان ابيض بياضه الى السمرة قاله ابن حجر
اذا مشى يتكفأ هذا اشارة الى صفة مشيته صلى الله عليه وسلم اذا مشى يتكفأ
ويتكفأ بتشديد الفاء بعده همز وقد يترك همزه تخفيفا
وفي رواية تكفا بلفظ الماضي

المشي وهي رواية الصحيحين والرواية الاولي موافقة لما في شرح
مسلم والتكفؤ الميل الي سنن المشي اي الي قدامه كالسفينة
في جريها ويأتي في خبر علي اذا مشى تقلع كانما ينحط
من صبب وعن علي ايضا اذا مشى تكفأ تكفؤا
كانما ينحط من صبب والتقلع رفع الرجل من الارض
بهمة وقوة لا مع اختيال وتقارب خطا وتكسر
وتثن وجر رجل في الارض لان تلك مشية النساء
والمتشبهين بهن والهون الرفق فالمعنى انه كان
يرفع رجليه عن الارض بقوة ولا يجرهما بالارض
وكان يضعهما عليها برفق وسكينة ووقار وحلم
واناة ولا يضرب برجله الارض ويمشي ومعنى
ذريع المشية واسع الخطوات لاستقاربها كخطو
المختالين فالمقصود ان مشيه صلى الله عليه وسلم
كان على وجه التواضع لا على طريق التكبر والخيلاء
قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا وقال تعالى واقصد في مشيك اي توسط
بين الاسراع والتماوت وقوله كانما ينحط من
صبب كناية عن سرعة مشيه اي كانما ينزل منحدرا
واسرع ما يكون الماء جاريا اذا كان الموضع منحدرا

فمن

فمن بمعنى في اي في صبب كما هو في بعض النسخ والصبب
الحدور اي حسوس وبعضه في القاري ويفهم من هذا
سرعة مشيته صلى الله عليه وسلم وسياتي في باب
ما جاء في مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي هريرة ما رايت احدا اسرع في مشيته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما الارض تطوى
له انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث ويفهم من
قوله كانما الارض تطوى له انه كان يبارك له
في مشيته ومعنى وانه لغير مكترث ان سرعته
لم تكن بتكلف لانه غير مكترث باصحابه فهو
مع هون مشيته لا يلحق قال المصنف رحمه الله
تعالى حدثنا محمد بن بشار بموحدة مفتوحة ومعجمة
مشددة وهو بن عثمان بن كيسان البصري المعروف
ببندار كنيته ابو بكر سمع محمد بن جعفر وخلقا كثيرا
وروى عنه ابن اسحاق وخلف وهو من كبار
الاخذين عن تبع التابعين ولم يلق احدا من التابعين
قال مسلم يعني العبدي ثنا كذا وقع في اصل سماعنا
يعني بصيغة الغايب فيحتمل ان يكون قائله المصنف
على طريق الالتفات وهو الظاهر ويحتمل ان يكون

ويحتمل ان يكون من كلام بعض تلامذته وقد جرت
عادة الرواة ادراج كلامهم في تصانيف مشايخهم كصنيع
من روى الصحيحين عن الشيخين البخاري ومسلم ويجوز
ان يقرأ بالنون عطفا على وزان حدثنا وحينئذ لا شك
في انه من كلام المؤلف لو كانت الرواية مساعدة له
هذا والظاهر انه من كلام بعض التلامذة قال ملا علي قاري
وقد سرق بعض المنتحلين هذا التحقيق من كلامنا
واورده في شرحه اظهارا انه من عند نفسه فلا تغتر
به فانه ليست له رواية في هذا الكتاب والله الهادي
الى الصواب انتهى واراد ببعض المنتحلين ملا حنفي
فانه ذكر ما ذكر بعينه وانما قلنا الظاهر انه من كلام بعض
تلامذته ولم يكن من كلامه لتكلف الالتفات لعدم
تقدم ما يناسب نعم هو التفات على مذهب السكاكي
فانه لم يشترط ولو قيل فيه بالتجريد بان يكون جرد
من نفسه شخصا واخبر عنه انه يعني لكان له وجه
ايضا اه وبعضه من القاري ويؤيد انه من كلام بعض
التلامذة انه لو كان من كلامه لما احتاج الى قوله يعني
بل كان يقول من اول وهلة محمد بن بشار العبدي كما في
سائر الاسماء المنسوبة ثم ان هذه النسبة الى عبد
قيس وهو قبيلة من ربيعة

حدثنا محمد بن جعفر

اي ابو

حدثنا شعبة

اخرج حديثه
اى ابو عبد الله البصري المعروف بغندار
الائمة الستة في صحاحهم روى عن شعبة بن الحجاج
وجالسه نحوا من عشرين سنة وقد روى عنه
الامام احمد بن حنبل ويحيى بن معين
كان سفيان الثوري يقول في حق شعبة هو امير
المومنين في الحديث وهو ابن بسطام بكسر الموحدة
وسكون السين المهملة ابن الحجاج العتكي مولاهم بصري
الاصل كان اماما من ائمة المسلمين وركنا من اركانه
الدين به حفظ الله اكثر الحديث قال الشافعي
لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق سمع الحسن
والثوري وخلقا كثيرا وهو من كبار اتباع التابعين
في شرح مبرك شاه اسم ابي اسحاق

قال سمعت البراء

عمرو بن عبد الله السبيعي الهمداني الكوفي رأى
علي ابن طالب وخلقا كثيرا من الصحابة فهو تابعي
مشهور كثير الرواية ولد لسنتين من خلافة عثمان
ابن عثمان رضي الله عنه الله تصرف
على وزن سحاب وهو ابن عمارة اول مشهد شهده
الخندق وهو من الانصار نزل الكوفة وافتتح الري
ومات بالكوفة ايام مصعب ابن الزبير

هو ابن عازب

في ... [illegible]

يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا

صحابي كابنه البراء

بفتح الراء وكسر الجيم هذا لشعره وصف لشعره وهو حال بين الجعودة والسبوطة قاله ملا علي قاري نقلا عن الاصمعي وغيره وفي الجامع شعر رجل اذا لم يكن شديد الجعودة ولا شديد السبوطة بل حاله بينهما ووقع في الروايات المعتمدة بضم الجيم فيحتمل انه بالمعنى المتعارف وهو المقابل للمراة ويمكن ان يراد به كامل الرجولية ويكون خبر كان وقوله خبرا ثانيا او قوله رجلا موطئ الخبر وهو كثير في العرف وفي القران بل انتم قوم تجهلون انتم قوم مسرفون وعلى هذا فيكون قوله مربوعا صفة لرجل وان كان في الواقع وصفا للشعر اذ الرجل بفتح وكسر الجيم وفتحها وضمها وسكونها بمعنى واحد وهو الذي في شعره تكسر وتثني يسير خبر اخر لكان

مربوعا

بعيد ما بين المنكبين

والبعيد ضد القريب ويقرا مضافا الى ما الموصولة والظرف صلة قال القاري ووقع في بعض نسخ البخاري بعيدا ما بين المنكبين بدون الاضافة والمنكب بمجمع عظم العضد والكتف قال مولانا عصوي ومعناه عريض اعلى الظهر قاله العسقلاني وهو مستلزم لعرض الصدر

ومن

ومن ثمة وقع عند ابن سعد رحيب الصدر فهو كناية عن سعة
الصدر وشرحه الدال على النجابة ونهاية الكرم وعظيم الوقار

عظيم الجمة

بضم الجيم وتشديد الميم اي كثتها والجمة من شعر
الراس ما سقط على المنكبين والوفرة هي التي تصل
الي شحمة الاذن واما اللمة فهي ما نزل عن الاذنين
ولم يصل الى المنكبين هذا كلام جمهور اهل اللغة
قال في النهاية الوفرة الشعر الي شحمتي الاذن واللمة دون
الجمة سميت بذلك لانها المت بالمنكبين واللمة والجمة
من شعر الراس ما سقط علي المنكبين اه ويوافق هذا
قول من قال
الوفرة الشعر لشحمة الاذن وجمة ان هي لمنكب تكن
وسم ما بينهما باللمة قد قال ذا جمهور اهل اللغة
ونقل الجزري ان هذا قول اهل اللغة قاطبة وفي المقدمة
للزمخشري ان الجمة هي الشعر الى شحمتي الاذن
قال ميرك شاه وهذا هو الموافق لكلام جمهور الا انه
اللغة كما نقله العسقلاني عن بعض مشايخه بناء على انه صفة

الي شحمة اذنيه

للجمة بتقدير الواصلة اي عظيم الجمة الواصلة الي شحمة
وربما يعضده قوله
اذنيه وشحمتها هي مالان منها في اسفلها وهو محل
القرط والاذن بضمتين او بضم فسكون فيهما لغتان

والاولي الكثر استعمالا والثانية اشهر وانما افرد الشحمة
مع اضافتها للمثنى كراهية اجتماع تثنيتين مع ظهور المراد
وقيل ان قوله الي شحمة اذنيه متعلق بعظم فهو ظرف
لغو مفيد ان عظم جمته وكثرتها منتهي الي شحمة
اذنيه فالمراد بيان نهاية غلظها وعظمها لا بيان نهايته
الجمة وفي رواية كان شعره بين اذنيه وعاتقه وفي
رواية الي انصاف اذنيه وفي اخري الي اذنيه
وفي اخري الي منكبيه وفي اخري الي كتفيه وجمع
القاضي عياض بان ذلك لاختلاف الاوقات فكان
اذا ترك تقصيرها بلغت المنكب واذا قصرها كانت
الي الاذن او شحمتها او نصفها فكانت تطول
بضم الحاء وتشديد
وتقصر بحسب ذلك
وقيل حال بالضمير وحده ويؤيده رواية
اللام وفي القاموس الحلة
مسلم وعليه حلة حمراء بالواو
ازار ورداء من برد او غيره ولا يكون حلة الا من
ثوبين او ثوب له بطانة انتهي وقال النووي في شرح
مسلم قال اهل اللغة الحلة لا تكون الا ثوبين ويكون
غالبا ازار ورداء وقال ابو عبيد الحلل برود اليمن
والحلة ازار ورداء ولا تسمي حلة حتي يكون ثوبين
من

يضرب صح

عليه حلة حمراء

من جنس واحد فافراد الوصف اما بالنظر الى لفظ الحلة
او بالنظر الي ان الثوبين منزلة ثوب واحد للاحتياج
اليهما معا في ستر البدن او لانهما من جنس واحد قال
الامام ابن حجر[2] الحديث[3] وبه استدل اما منا الشافعي على
حل لبس الاحمر وان كان قانيا وحمله على ذي الخطوط
سيأتي رده قلت قال العسقلاني هي ثياب ذات خطوط
انتهى اي لا حمراء خالصة كما هو المتعارف في برود اليمن
وهو الذي اتفق عليه اهل اللغة ولذا قال ميرك
ان الحديث لا يكون حجة لمن قال بجواز لبس الاحمر
والحق ان الحديث حجة باهرة لمن قال بجواز لبس الاحمر
فالبرود اليمانية خطوطها نادرة واكثرها الاحمر
فهو الاغلب والمشهور تد ورد ما ه غلب والحكم عليه كما
هو مسطور في مواطن عديدة من الشرع والنادر لا حكم
ي من المخلوقات
له
استئناف وهو اجمال بعد تفصيل اشارة لتعذر تفصيل
احوال كماله صلى الله عليه وسلم وراي يحتمل ان تكون
علمية فاحسن مفعول ثان ويحتمل ان تكون بصرية فاحسن
صفة قوله شيا والمراد بنفي روية الاحسن منه
نفي روية الاحسن والمساوي معا والمعنى انه احسن

حجة صح[3]

ان صح[2]

الجملة
ما رأيت شيا
قط احسن منه

من كل ما وقع بعده عليه او علمه بدلالة العرف كما يقال
ليس في الناحية افضل من زيد بمعنى انه افضل من
كل احد فيها والسر في ذلك ان الغالب من حال
كل اثنين هو التفاضل دون التساوي فاذا نفي
افضلية احدهما ثبتت افضلية الآخر كذا ذكره المحقق
المحققون انظر جمع الوسائل والحاصل ان هذا
التركيب انما يدل بالمطابقة على نفي الاحسن وامانه
واما نفي المساوي فانما يستفاد من قرينة المقام
اذ هو مقام مدح ومن هذا الباب قوله تعالى ومن
اصدق من الله قيلا واما قول ابى حجران المعنى
ما رايت شيا قط كان حسنه مثل حسنه لان
افعل قد يراد به اصل الفعل اثباتا ونفيا وان قرنت
بمن خلافا لما يوهمه كلام غير واحد ومن ذلك
قولهم العسل احلى من الخل والصيف احر من
الشتاء اه ففيه ان من قال لا يكون افعل بمعنى
اصل الفعل اذا قرن بمن انما قال ذلك فيما تمكن
فيه المشاركة في اصل الفعل كزيد افضل من
عمرو والمثالان المذكوران في كلامه خارجان
عما

عما نحن فيه نعم اذا تجرد افعل عن ال والاضافة
ومن قد يستعمل مجردا عن معنى التفضيل مؤولا
باسم الفاعل كما في قوله تعالى هو اعلم بكم او مؤولا
بالصفة المشبهة كهو اهون عليه قاله الرضي والدماميني
في شرح التسهيل نقله في جمع الوسائل ونقله جسوس
عنه اهـ ونظير قول البراء ما رايت الخ قول عائشة
رضي الله عنها تمدح النبي صلى الله عليه وسلم

واجمل منك لم تر قط عيني
واكمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء

وانما قال ما رايت شيئا ولم يقل ما رايت انسانا ليفيد
التعميم حتى يتناول الشمس والقمر قال ملا علي قاري
قال العصام وهذا اي قول الصحابي ما رايت الخ مع اظهار
جماله صلى الله عليه وسلم ابراز لكمال ايمانه اي الصحابي
رضي الله عنه لان هذا منه فرع المحبة بل فرع كمالها
اهـ وفي لفظ قط اشعار بانه كان من اول ما صار من
اهل القلم[3] لان قط ظرف زمان ماض فالمراد بها هنا

[3] ما راى صح

استغراق الازمنة الماضية ثم انه بفتح القاف وسكون الطاء المشددة وهذه اشهر لغاته وقد تخفف الطاء المضمومة وقد تضم القاف اتباعا لضمة الطاء المشددة او المخففة وجاء فيه قط مثل الذي هو اسم فعل فهذه خمس لغات للماضي المنفي كذا في كتب النحو المشهورة

حدثنا محمود بن غيلان بفتح الغين وسكون التحتية اخرج حديثه البخاري ومسلم وكنيته ابو احمد ولقبه المروزي سمع الفضل ابن موسى وغيره وهو ثقة من كبار الاخذين عن تبع الاتباع ممن لم يلق التابعين

حدثنا وكيع ابن الجراح من كبار الطبقة التاسعة وهو ابو سفيان الكوفي ثقة حافظ عابد قيل اصله من قرية من قرى نيسابور ولذلك قال بعضهم النيسابوري سمع الثوري وخلقا كثيرا روى عنه قتيبة ابن سعيد وخلق كثير وقدم بغداد وحدث بها وهو من مشايخ الحديث الثقة المعول عليه في حديثهم المرجوع لقولهم كان كبير القدر وكان يفتي بمذهب ابي حنيفة لانه كان قد سمع منه

حدثنا سفيان

منه شيئا كثيرا مات يوم عاشوراء وهو راجع من مكة
في موضع يقال له فيد
بضم السين
على المشهور وجعله ابن السكيت بسين مثلثة قاله
النووي في شرح مسلم قال ميرك شاه انه الثوري
جزما كما صرح به المؤلف في جامعه في هذا سند هذا
الحديث بعينه فبطل تردد بعض الشراح في كونه
ابن عيينة او الثوري وسقط قول الشارح هو ابن
عيينة جزما عن درجة الاعتبار انتهى قاله ملا علي
قاري ولعله اراد بالبعض المخير العصام فانه قال
في شرحه سفيان ابن عيينة ليمتاز عن الثوري انتهى
ثم في شرح آخر ذكر في ترجمته انه ابن عيينة
بعد ما ذكر انه سمع الثوري وقال في الترجمة التي
ذكرها سفيان ابن عيينة كنيته ابو احمد ولد
بالكوفة كان اماما عالما ثبتا حجة ورعا زاهدا
مجمعا على صحة حديثه وروايته سمع الزهري وغيره
وروى عنه الثوري والشافعي مات بمكة ودفن
بالحجون بعد ان حج سبعين حجة انتهى وقد علمت
انه الثوري على الصحيح وهو منسوب الى احد اجداده

روي ان ابا جعفر الخليفة المنصور كان قد بلغه
كلام عن سفيان الثوري فتوجه الى مكة وقد
ارسل النجاريين لينصبوا له خشبا في مكة لصلب
سفيان المذكور عليها وكان سفيان مضطجعا
وقت ذاك وراسه في حجر فضيل بن عياض
ورجله في حجر ابن عيينة فقالوا له يا ابا عبد الله
اختف لئلا تشمت بنا اعداءنا فقام ودخل
المسجد الحرام وتعلق باستار الكعبة وقال
انا بريء من الكعبة ان دخل المنصور مكة
فمات ابو جعفر قبل ان يدخل مكة وذهب
الثوري الى البصرة مختفيا بها الى ان توفي فيها
ودفن ليلا في سنة ستين ومائة وقبره مشهور
معروف بمكان النجف الآن وعليه الجلال يزار
ويتبرك به

عن ابي اسحاق

يعني الهمذاني
نسبة الى قبيلة همدان وهي قبيلة مشهورة
باليمن نزيل الكوفة مكثر في الرواية كان عابدا
زاهدا ورعا
قال ميرك شاه

عن البراء بن عازب

هكذا

هكذا قال بعض الصحاب بل اكثرهم انه كان ~~يلتي ابا اسحاق~~[3]
وخالفهم اشعث بن سوار فقال عن ابي اسحاق عن جابر
بن سمرة اخرجه النسائي وقال اسناد جابر خطاء
والصواب عن البراء ولكن اشعث بن سوار ضعيف
اه واخرجه الترمذي في جامعه وحسنه ونقل عن
البخاري انه قال حديث ابي اسحاق عن
البراء وعن جابر بن سمرة صحيحان وصححه
الحاكم كذا افاده الحافظ ابن حجر في فتح الباري
على صحيح البخاري وسياتي حديث[جابر] بن سمرة
في هذا الباب وهو الذي اخرجه النسائي وغيره
ايضا لكن بين سياقه وسياق حديث البراء تفاوت
كثير بحيث يغلب على الظن انهما حديثان فيحتمل
ان يكون الحديثان معا عند ابي اسحاق فلا
معنى لتخطئة اشعث بن سوار وقد وثقه
بعضهم واخرج له مسلم متابعة [قال ما رايته]
جعلها بصرية اظهر بل هو متعين كما لا يخفى من
تقييده بالاوصاف المذكورة في الحديث

[3] عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب رضي

(من ذي لمة) وقوله بكسر اللام وسبق معنى اللمة وانها الشعر النازل عن الاذنين ولم يصل الي المنكبين وهو بزيادة من لتاكيد النفي والتنصيص على استغراقه لجميع الافراد وعلامة كونها زائدة انها لوحذفت لم يختل المعنى فهي صفة لذي لمة

(في حلة حمراء) المبالغة كما علمت وقوله بالجر او النصب صفة

(احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) وقوله بعد صفة لذي لمة او حال منه وجوز بعضهم أن تكون الروية علمية وذي لمة مفعوله الاول واحسن مفعوله الثاني ويكون قوله في حلة صفة لذي لمة او ظرف لرايت ~~حما~~ يحتمل ان يكون بيانا

(له شعر يضرب منكبيه) لقوله ذي لمة ويحتمل ان يكون جملة مستانفة على نمط التعديد وانما اورده بالجملة الاسمية لان الراوي من غلبة المحبة عليه حين الوصف جعله حاضرا موجودا في خياله وكاله وصاله ويحتمل ان يقدر قبله كان وقوله يضرب اي

(بعيد ما بين المنكبين) يصل فهو كناية عنه قاله القاري قال ميرك منصوب على انه خبر كان المقدرة او مرفوع خبر مبتدا محذوف والجملة وضبط في الرواية بالوجهين وفي بعض النسخ بالتصغير انتهى

(لم يكن بالقصير ولا بالطويل) تقدم معناهما

حدثنا محمد بن اسماعيل اي البخاري صاحب

صاحب الصحيح الذي بلغت شهرته الآفاق امام المحدثين
وكنيته ابو عبد الله روي عنه انه رُؤي في البصرة
قبل ان تطلع لحيته وعنده الوف من طلبة الحديث
وقدم مدينة بغداد فاجتمع عليه علماؤها فوجدوه
الطود الشامخ الذي لا يدرك شاوه والبحر الخضم
الذي لا يدرك غوره وكان له القدم الراسخ خصوصا
في علم الحديث والصناعة الحديثية قبل ان علماء بغداد
لما اجتمعوا عليه في نفوسهم شئ غيرة منه فاقترحوا
عليه ان اتوا بمائة حديث واتوا بعشرة وامروا كل
واحد منهم بحفظ عشرة احاديث لكي قلبوا الاسانيد
والمتون اعني انهم ياخذون سند الحديث ويضعونه
لحديث اخر وياخذون متن الحديث ويضعونه لسند
اخر ثم جمعوا جموعا وحضرهم خليفة الوقت واهل
دولته واجلسوا البخاري وسط ذلك الجم الغفير
ثم ادخلوا عليه واحدا من العشرة فقرا الاحاديث العشرة
المقلوبة والبخاري مطرق راسه ثم دخل آخر
فقرا الاحاديث العشرة فما زال البخاري مطرقا
لا يرد جوابا ومن الناس من يقول ان الشيخ عرف
الخلط فكره ان يرد الجواب ومنهم من يقول ان الشيخ

اختلط عليه الامر ثم ان البخاري قال ائتوني بالاول
فقال اما حديثك الاول فسنده كذا واما السند الذي
ذكرته لهذا الحديث فهو لحديث كذا واما الحديث الثاني
فكذلك كالاول وهكذا حتى تمم العشرة ثم قال
ائتوني بالثاني الى اخر العشرة اشخاص حتى اتم
اثنا ثمانية حديث فعجب الناس من حفظه ونقده
وروي انه كان يكتب باليمين واليسار وروي
عنه انه قال احفظ ماية الف حديث صحيح
وماتي الف حديث غير صحيح باسانيدها

حدثنا ابونعيم بضم النون وعين مفتوحة وياء تحتية ساكنة
وهو الفضل بن دكين بضم الدال المهملة مصغرا من
كبار شيوخ البخاري ذكر الرافعي في كتاب التدوين
انه رمي بالتشيع قيل وكان بنزلة اذا دعابة
مع كثرة فقهه ووفور دينه وكان على غاية
من الاتقان والحفظ وهو حجة

حدثنا المسعودي اسمه عبد الرحمن بن عتبة ابن عبد الله بن مسعود
الكوفي المسعودي ذكره ملا علي قاري نقلا عن
ميرك قال العصام صدوق ولكن اختلط قبل
موته

موته ومن سمع عنه ببغداد فبعد الاختلاط انتهى
وقال النسائي لا باس به وهو من كبار اتباع
التابعين

عن عثمان ابن مسلم بن هرمز

ثم راء ساكنة ثم ميم مضمومة وزاي ساكنة بهاء مضمومة
مفتوحة غير منصرف للعلمية والعجمة وقيل
منصرف وعثمان هذا فيه لين اخرج حديثه الترمذي
في جامعه والنسائي في مسند علي له

عن نافع بن جبير

بالتصغير كمسلم وهو تابعي جليل سمع

بن مطعم

عليا وعدة من الصحابة وابوه جبير صحابي جليل
من كبار الصحابة

قال

عن علي ابن ابي طالب

العصام يعني به امير المؤمنين وعلي ابن ابي طالب
من رواة الصحابة الحديث تسعة فترك وصفه
بامير المؤمنين خلاف الاولى انتهى قال ملا علي قاري
وهذا من العصام غفلة عن اصطلاح المحدثين
من انه اذا اطلق علي في آخر الاسناد فهو
المراد كما اذا اطلق عبد الله فهو ابن مسعود

اذا صح

واذا اطلق الحسن فهو البصري ونظيره اطلاق
ابي بكر وعمر وعثمان ولم ار من ذكرهم بتقييد
امير المؤمنين مع انه لا شبهة في عدم المشاركة

في الاسما المذكورة بالنظر لهذا الوصف بل ولا يعرف
من الصحابة من يسمى بعلي بن ابي طالب غيره
فهذا من العصام نشأ من عرق العجم وان كنت
منهم اه وهو ابو الحسن وابو تراب [3] واسم ابي طالب
عبد مناف الهاشمي القرشي وامه فاطمة
بنت اسد الهاشمية اسلمت وهاجرت
وهو كرم الله وجهه اول من اسلم من الصبيان
وقيل من الذكور وقد اختلف في سنه يومئذ
فقيل كان له خمس عشرة سنة وقيل اربعة
عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وقيل ثمان سنين
وقيل عشر سنين شهد مع النبي صلى الله عليه
وسلم المشاهد كلها غير تبوك فان النبي صلى
الله عليه كان قد خلفه في اهله وفيها قال
له النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي استخلف يوم قتل عثمان وكان
يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين من الهجرة وضربه
عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالكوفة
صبيحة يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت
من

[3] وقد كناه النبي صلى الله عليه وسلم بابي تراب صح

من شهر رمضان سنة اربعين ومات بعد
ثلاث ليال من ضربته وغسله ابناه الحسن
والحسين وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن
ودفن سحرا وله من العمر ثلاث وستون
سنة فكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر
وابا ما روى بما عنه خلق كثير من الصحابة
والتابعين وكان يوم مات افضل اهل الارض من بني
ادم على وجه الارض باجماع اهل السنة ويقال
ان قبره طمس اي لم يعرف له مقر ولولا ذلك
لعبدته الشيعة من العجم وغيرهم قال لم يكن
النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل ولا بالقصير
كأن المراد انه لم يكن كذلك في سن فانه في كل سن
من سني النبوة كان ربعة والمعنى انه كان دائما بوصف
الاعتدال شثن بالثاء المثلثة الكفين والقدمين
قال القاري قال العصام ميرك الرواية فيه بالرفع فيكون
خبرا لهو المحذوف قيل وحده ويجوز النصب ليكون خبرا
لكان المقدر اهـ وقال العصام يروى مرفوعا
خبر المبتدا محذوف اتي بالجملة الاسمية بعد الماضوية

اعني بعد المضارع المنفي بلم فانه يكون ماضيا اذ ذاك
كما لا يخفى لانه جبلة عليات محبته عليه الصلاة
والسلام عند ذكره انه موجود متحقق
وفيه تنبيه على ان ذكره صلى الله
عليه وسلم ينبغي ان يكون كذلك والشئن جعله
حالا او استئنافا فليس بذلك فرواية النصب على
انه حال ليست بتلك الجزالة وجعله خبر الكان
بحسب المفهوم كأنت قوله ليس بالطويل ولا
بالقصير في معنى كان ربعة تكلف جدا انتهى
ببعض ايضاح وتصرف في عبارته واغرب ابن حجر
حيث رجح النصب على الرفع قال القاري ثم الشثن
بفتح الشين المعجمة وسكون الثاء المثلثة ويقال
بفتحها او كسرها ايضا بعدها نون قال الشيخ
جسوس معنى شثن الكفين والقدمين اي
ممتلئهما لحما وفسر ابو عبيد الله الشثن بغلظ
الاصابع والكف مع القصر وفسره الاصمعي
بغلظ في خشونته وتعقب كل من التفسيرين
بانه ثبت في وصفه صلى الله عليه وسلم في خبر

هند

أنما هو وصف

هند الآتي انه كان سائل الاطراف وفي حديث انس ما مسست
خزا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالتحقيق ان الشثن الواقع في صفته صلى الله عليه وسلم
معناه الغلظ من غير قصر ولا خشونة فكانت كفه صلى
الله عليه وسلم ممتلئة لحما وهي مع ذلك لينة وسيأتي
في حديث هند بن ابي هالة رحب الراحة سائل الاطراف
مسيح القدمين ينبو عنهما الماء وفي حديث جابر
ابن سمرة منهوس لحم العقب اي قليل لحمه وعنه ايضا
كان في ساق رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة اي
دقة اه وفي النهاية انهما يحيلان الى الغلظ والقصر قال
القاري وهو الظاهر جمعا بين الروايات اه

ضخم الرأس

بالضاد المعجمة على وزن ضرب معناه الغليظ من كل شيء
وروايه هند بن ابي هالة عظيم الهامة وورد عن غير
علي ايضا من طرق صحيحة وهو دال على كمال القوى
الدماغية وبكمالها يتميز الانسان عن غيره

ضخم الكراديس

اي رؤوس العظام مثل المنكبين والوركين والركبتين
جمع كردوس بضمتين كل عظمين التقيا في مفصل
على ما في القاموس اراد انه جسيم الاعضاء وعظم ذلك
وما قبله يدل على نجابة صاحبه وما كان ليس هناك

مناسبة بين الراس والكراديس اقرد كلا بالمعد
بالاضافة بخلاف الكف والقدمين (طويل المسربة)
بفتح الميم وسكون السين المهمله وضم الراء
وبالموحدة وهو شعر بين الصدر والسرة
علي ما في التهذيب وفي رواية ذو مسربة
وفي اخري عند البيهقي له شعرات
من سرته تجري كالقضيب ليس علي صدره
ولا علي بطنه غيره وعند الطيالسي والطبراني
مارايت بطنه الا ذكرت القراطيس المثني
بعضها علي بعض والحاصل انه ما دق من
شعر الصدر سائلا الي السرة كما سنذكره في
حديث علي رضي الله عنه المسربة الشعر الدقيق
الذي كانه قضيب من الصدر الي السرة الا قاري
(اذا مشي تكفأ تكفؤا) بالهمز فيهما وفي نسخة
تكفي تكفيا بالالف المنقلبة عن ياء في الاول
وبكسر الفاء في الثاني ومعناه تمايل الي قدام قال
ميرك وتكفؤا مصدر مؤكد وهو في الاصل مهموز

ويخفف

ويُخفف فالاول كتقدم تقدما وتكلم تكلما والهمزة
حرف صحيح والثاني اعلى التخفيف
اعتل الكسر كتاني تانيا
وتردي ترديا وتخفى تخفيا[٣] قال النووي وزعم
كثير ان اكثر ما يروى بلا همز وليس كذلك

[٢] فانه اذا اعتل الكسر والمخفف يلتحق بالمعتل صح

كانما ينحط من صبب هذا قريب من معنى التكفؤ
[٣] قال القاري صح

اذا مشى الخ كذا قيل[٣] والاظهر انه
فهو مبين لمفهوم اذا مشى
حال من فاعل تكفأ والانحطاط النزول واله سراع
واصله الانحدار من علو الى سفل وفي رواية
كانما يهوي في صبوب وهو بالضم جمع صبب
وقال[٢] القاري قال في شرح السنة يريد انه كان
يمشي مشيا قويا يرفع رجليه من الارض
رفعا ثابتا لا كمن يمشي اختيالا ويقارب
خطاه فيلك ولم يدغم صبب وان اجتمع فيه
مثلان لئلا يلتبس بالصب الذي يعني العاشق

[٢] ايضا صح

اه لم ار قبله ولا بعده مثله جملة اخرى
مبينة عن جماله وكماله وتستعمل هذه العبارة
في نفي الشبيه من غير ملاحظة القبلية والبعدية
لان نفي المثل بدل عرفا على كونه احسن من كل احد

ونفي المثل هنا يقتضي نفي الاحسن من باب اولى قال البوصيري
في بردة المديح
منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم
فالحاصل انه صلى الله عليه وسلم لا ثاني له في الحسن اصلا
قال المص رحمه الله تعالى (حدثنا سفيان بن وكيع)
اي ابن الجراح بن مليح وهو ابو محمد الرؤاسي الكوفي كان
صدوقا الا انه ابتلي بالوراقة وهي حرفة ضرب الدراهم
فادخل عليه ما ليس من حديثه فلم يقبل فسقط حديثه
اخرج حديثه الترمذي وابن ماجه قيل وكان من
المكثرين في الحديث وجمعه يروي عن ابيه ومطلب
ابن زياد قيل هو ضعيف (قال حدثنا ابي) يريد
اباه وكيعا (عن المسعودي) متعلق بحدثنا ابي (بهذا)
(الاسناد) متعلق بكل من قوله حدثنا سفيان وقوله
حدثنا ابي على سبيل التنازع والاسناد رفع الحديث
الي قائله والسند الاخبار عن طريق المتن فهما متقاربان
ولذا يستعملها المحدثون كشيء واحد (نحوه) اي نحو
الحديث المذكور قبله (بمعناه) اي بلفظ آخر مفيد
لمعنى المتقدم قال ميرك واعلم انه قد جرت
عادة

عن ص

عادة اصحاب الحديث ان الحديث اذا روي باسنادين
او اكثر وساقوا الحديث باسناد اولاً ثم ساقوا اسنادا
آخر يقولون في آخره مثله او نحوه اختصارًا الا ان التعبير بالمثل صم
جرى في اصطلاحهم فيما اذا كانت الموافقة بين الحديثين
في اللفظ والمعنى والنحو يستعمل اذا كانت الموافقة
في المعنى فقط هذا هو المشهور في اصطلاحهم
وقد يستعمل كل منهما مقام الآخر فعلى هذا قوله بمعناه
لارادة ان النحو يستعمل في هذا المقام للمعنى دون
اللفظ مجازا انتهى قلت فان قلت قد تحقق ان
سفيان ساقط الحديث فكيف ذكر الحديث باسناده
بعد الاسناد العالي قلت قد صار ساقط الحديث
آخرا ورواية من لا يحتج به ربما تذكر في المتابعة
او الشاهد فاراد تاييد حديث البخاري بالشاهد
والشاهد هو ما يوافق الحديث المسند بهذا الاسناد
في المعنى والمتابع ما يوافقه ما يؤيده من الموافق
في اللفظ المخالف في الاسناد لكن بشرط الموافقة
في مرتبة من مراتب الاسناد فان وافق في شيخ
الراوي فالمتابعة تامة والا فناقصة وتفصيل هذا

المبحث في شرح النخبة حدثنا احمد بن عبدة بعين
مفتوحة وسكون الموحدة الضبي بفتح الضاد المعجمة
وتشديد الموحدة نسبة الي بني ضبة قبيلة
من العرب من سكان البصرة ولهذا قال
البصري وهو بفتح الباء وتكسر قيل انه احترز
بقوله الضبي عن احمد بن عبدة الآملي فان الضبي
ثقة رمي بكونه من الخوارج دون الآملي
وهو اوثق من الآملي وفيه ايضا سوء المذهب
قال بعض الشراح روي عن حماد بن زيد
وخلق كثير وروي عنه البخاري وابو داود
والترمذي وخلق وثقه ابو حاتم والنسائي
وعلي بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم
هو ثقة حافظ اخرج حديثه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وقال شارح هو علي
ابن حجر بن اياس بن مقاتل بن مخادش السعدي
المروزي احد ائمة الحديث سمع كثيرا من المحدثين
وابو جعفر محمد بن الحسين وهو ابن ابي حليمة

الضمير

الضمير راجع الى الحسيني على ما ذكره ميرك وبعض
الشراح وقال العصام قوله ابن ابي حليمة
راجع الى محمد اذ لو كان راجعا الى الحسيني
لقال الحسيني ابن ابي حليمة وهو مقبول اخرج
حديثه الترمذي وكأنه لهذا ما اشتهارده
بالغ في توضيحه فقال وابو جعفر محمد بن الحسين
وهو ابن ابي حليمة (والمعنى واحد) بالواو حال
من الفاعل اي حدثونا حالة كون المعنى في احاديثهم
واحدا قال ميرك اي مروياتهم وقعت
بالفاظ مختلفة ومعنى الكل واحد ح وقال
ابن حجر جملة حالية من الفاعل او المفعول
اي حال كون المعنى في احاديثهم واحدا والاحاديث
حال كونها بحسب المعنى واحدا وفي نسخة
بحذف الواو صفة لمفعول حدثنا اي الاحاديث
المعنى فيها واحد انتهى وتوضيحه حدثنا احمد الى اخره
الاحاديث المعنى فيها واحد قال العصام اي حدثنا
بعبارات مختلفة والمعنى واحد ونبه على ان اللفظ
المروي لا يعلم انه لفظ على بعينه (قالوا)
اي قال كل واحد منهم (حدثنا عيسى بن يونس)

ثقة مامون اخرج حديثه الايمة الستة راى جده
ابا اسحاق السبيعي وسمع منه وروى عن مالك
ابن انس والاوزاعي وغيرهما وروى عنه ابوه
يونس واسحاق بن راهويه وجماعة سكن الشام
ويقال لما حج الرشيد ودخل الكوفة امر ابا اسحاق
يوسف ان يامر المحدثين بملاقاته فاطاعوه
الا اثنين عبد الله ابن ادريس وعيسى ابن
يونس فارسل ولديه المامون والامين
ان يروحا اليه ويقرآن الحديث عليه ففعلا
فامر له بعشرة الاف درهم فامتنع من
قبولها فظنوا انه استقلها فضوعفت له
فقال ان ملأتم هذا المسجد الى السقف
ذهبا لم آخذ شيئا على الحديث وكان عالما
في العلم وطودا في الفهم وكان يغزو سنة
ويحج سنة قيل انه حج خمسا واربعين
حجة وغزا خمسا واربعين غزوة (عن عمر
ابن عبد الله) كثير الارسال اخرج حديثه
الترمذي وغيره يقال انه ادرك ابن عباس
وسمع الحديث من انس وسعيد بن المسيب
وضعفه النسائي (مولى غفرة) بضم الغين
المعجمة وسكون الفاء بعدها راء فهاء (قال

حدثني

حدثني ابراهيم بن محمد صه وقد روى عنه الترمذي

والنسائي وابن ماجه من ولد علي ابن ابي طالب صفة

لابراهيم وهذا اينا سب المقام الاهتمام بحال الراوي

قال ميرك الرواية بفتح الواو واللام والمراد ابن

محمد بن الحنفية المكنى بابي القاسم المشتهر بالعلم

والشجاعة والعبادة والمنصوص انه افضل اولاد

علي بعد السبطين انتهى والحاصل ان قوله من ولد

علي بن ابي طالب جملة معترضة لبيان تعيين

محمد قال الامام ابن حجر والحنفية امه تحصلت

لعلي من سبي بني حنيفة اه قيل من سخافة

عقول طائفة من الرافضة انهم يعتقدون

في محمد هذا الالوهية مع ان ابا بكر هو المعطي

عليا امه فلولا اعطاؤه له لحقية كونه الامام

الاعظم لكان الههم دعيا اه واغرب العصام

في هذا المقام حيث قال الاولى ان يقيد عليا بامير

المومنين وسبق الجواب عنه قال كان علي

قال اي ابراهيم قال المؤلف في جامعه بعد ايراد هذا

الحديث بهذا الاسناد ليس اسناده بمتصل

اي لان ابراهيم هذا لم يسمع من جده امير

المومنين علي ففيه سنده انقطاع اذا وصف

رسول الله وفي نسخة النبي صلي الله عليه وسلم
قال اي علي لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالطويل الممغط قال ميرك شاه بتشديد الميم
الثانية وبالغين المعجمة المكسورة بعدها طاء مهملة
اسم فاعل من الانمغاط من باب الانفعال اي المتناهي
في الطول من قولهم امغط النهار اذا امتد به
واصله منمغط والنون للمطاوعة فقلبت
ميما وادغمت في الميم هذا هو الصواب في تصحيح
هذا اللفظ قال ابن الاثير في جامع الاصول
هو بتشديد الميم وبعض المحدثين يقولونه
بتشديد الغين وليس بشيء وكذا صححه في
النهايه ايضا بتشديد الميم ولا بالقصير المتردد
اي المتناهي في القصر كانه رد بعض خلقه علي
بعض وتداخلت اجزاؤه كذا في النهاية
وكان ربعة من القوم عطف علي قوله لم يكن
بالطويل وفي بعض النسخ كان بدون الواو
وعلي

وعلى هذا التقديرين فهو كالمبين او المؤكد لما قبله
وينبغي ان يراد بربعة نوع منه وهو المائل الى
الطول فلا ينافي ما ورد انه كان اطول من
المربوع اه قاري وقال الشيخ جسوس قوله
كان ربعة من القوم هذا اثبات لصفة الكمال
بعد نفي صفتي النقص عنه
تكميلا للمدح وعدم الاكتفاء باستلزام النفي
للاثبات في مقام المدح من فنون البلاغة
لم يكن بالجعد القطط بكسر الطاء الاولى وتفتح
ولا بالسبط بكسر الموحدة قال القاري وتسكن
وتفتح وسبق معناهما كان جعدا رجلا قال
العسقلاني اي ان شعره فيه تكسر يسير فكان
بين السبوطة والجعودة ولم يكن بالمطهم
هو المنتفخ الوجه الذي فيه جهامة اي عبوس
من السمن وقيل النحيف الجسم وهو من الاضداد
وياتي في خبر هند سهل الخدين اي غير مرتفع
الوجنتين ولا بالمكلثم هو المدور الوجه قال
التوربشتي لما كان المكلثم المستدير بينه بقوله
وكان في وجهه تدوير اي لم يكن مستديرا

كالاستدارة بل كان فيه بعض ذلك ويكون في
وجهه تدوير ما ويعبر عنه بأنه كان فيه بعض
سهولة وهي احلى عند العرب والسهولة ضد الحزونة
والحزونة في الاصل ما غلظ من الارض اه قاري
والحاصل انه كان بين الاستدارة والاسالة
كذا قاله البيضاوي وابو عبيد على ما ذكره
ميرك في شرحه على هذا الكتاب (ابيض) اي هو
ابيض (مشرب) صفة ابيض اي مشرب حمرة
كما في رواية والاشراب خلط لون بلون كان احد
اللونين سقي الآخر يقال بياض يشرب حمرة
بالتخفيف فاذا شدد كان للتكثير فعلى هذا
البياض المثبت هنا ما يخالطه الحمرة والبياض
المنفي فيما سبق ما لا يخالطه الحمرة (ادعج العينين)
اي شديد سواد حدقتهما مع سعة العين
وشدة بياضها فالدعج شدة بياض البياض
وشدة سواد السواد وفي رواية عن علي كان
اسود الحدقة لكن قيد مع سعة العين وشدة
بياضها (اهدب الاشفار) بفتح الهمزة جمع شفر
بضم اوله وقد يفتح حرف جفن العين الذي ينبت
عليه الشعر ويقال له الهدب بضم الهاء وسكون
المهملة

بيان فالدعج

المهملة بعده باء موحدة قال الشامي والعامة تجعل
اشفار العين نفس الشعر الذي على حرفها وهو غلط
وانما الاشفار حروف العين ومعني اهدب الاشفار
طويل شعر الاشفار وطول شعر الاشفار مع الانعطاف
هو المسمى بالوطف بفتحتين وهو الذي وصفته به
ام معبد **جليل المشاش** بضم الميم وتخفيف الشين اي
عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين
على ما ياتي في تفسيره **والكتد** بفتح التاء وكسرها اي مجمع
الكتفين وهو الكاهل اي عظيم ذلك كله وهو
يدل على غاية القوة وعظم الشجاعة **اجرد** اي
هو اجرد اي غير اشعر والاشعر من عم الشعر
جميع بدنه فالاجرد من لم يعمه الشعر فيصدق بمن
كان في بعض بدنه شعر كالمسربة والساعدين والساقين
وقد كان له صلى الله عليه وسلم في ذلك شعر فوصفه
صلى الله عليه وسلم به باعتبار اكثر مواضعه اما بجعل
الاكثر في حكم الكل او تغليب ما لا شعر له على ما له
شعر قال العصام ومن قال انه جا اجرد بمعنى
صغير الشعر فيمكن ان يكون الغرض وصفه صلى الله عليه
وسلم بصغر شعر بدنه ففيه انه لا يصح في شعر
الراس واللحية والاهداب والحاجبين يرده ما في القاموس

الذي صح
على صح
اي بانه اجرد صح
أي القاري صح
كونه صح

من ان الاجرد اذا جعل وصفا للفرس كان بمعنى صغر
شعره واما اذا جعل وصفا للرجل كان بمعنى انه لا شعر
عليه اصلاً هكذا صرح عامة الشراح وقال بعضهم
ان معنى اجرد اي ليس فيه غل ولا غش فهو على
اصل الفطرة فنور الايمان يظهر ويزهر وقيل
ان معنى اجرد انه طاهر من كل ما يشين ظاهرا وباطنا
وفيه انه باشارات الصوفية اشبه **ذو مسربة**
شثن الكفين والقدمين سبق معناهما **اذا مشي**
تقلع جملة مستقلة سيقت على سبيل تعداد الوصف
وقوله **كأنما ينحط في صبب** في موقع البيان للجزاء
يقال تقلع في مشيه اذا كان كانه يقلع رجله من
وحل[2] يريد به قوة المشي كانه يرفع رجليه من
الارض رفعا بائنا لا كمن يمشي مشي اختيال ويقارب
خطاه فان ذلك من مشي النساء فالتقلع قريب
من التكفي وقد سبق قيل قوله في صبب بمعنى من
صبب كما في رواية **واذا التفت التفت معا** اي
جميعا يعني انه لا يسارق النظر وقيل اراد انه لا يلوي
عنقه يمنة ولا يسرة اذا نظر الى الشيء وانما يفعل
ذلك الطايش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا اظهارا
للاهتمام

[2] ارض
صح

للاهتمام بشان من اقبل عليه و يُدْبِر جميعًا بعد ما قضي
حاجته عنه فالحاصل من حاله عليه الصلاة والسلام
انه كان اذا توجه الي انسان للتكلم او غيره يلتفت
اليه بجميعه ولا يتوجه اليه بلَيّ العنق لانه فعل المختالين

بين كتفيه خاتم النبوة بفتح التاء وكسرها بمعنى الطابع
الذي يختم به والمراد هنا الاثر الحاصل به لا نفس الطابع
والختام الطين الذي يختم به ومنه قوله تعالى ختامه
مسك وقيل المراد آخره لانهم يجدون رائحة المسك
اخره واضيف الخاتم الي النبوة اما لانه علامة لنبوته
صلى الله عليه وسلم فانه نعت في الكتب السالفة السماوية
به كما ياتي في حديث سلمان فيكون من اضافة الدال
للمدلول واما لانه علامة على تمامها لان الشيء
انما يختم بعد تمامه واما لانه صلى الله عليه وسلم
لما ختمت به النبوة كان بمنزلة بيت خبئت فيه النبوة
وختم عليه فلا يصل اليه احد بعده فتكون النبوة
مصونة محفوظة عن غيره كما يختم على الوعاء
الوعاء المملوء دراهم ياقوتا صيانة له عن الناس فلا
يصلون الي ما جيء فيه وسياتي بقية الكلام على
خاتم النبوة في الباب بعده مستوفي وهذه الجملة من غير
عطف على ما قبلها لعدم المناسبة بينهما وقوله

وهو خاتم النبيين يحتمل ان يكون جملة حالية
مكملة لما قبلها وان تكون معطوفة على ما قبلها
لوجود المناسبة بينهما والمراد انه خاتم نبوة النبيين
بمعنى علامة تمامها او علامة الوثوق بالنبوة او
خاتم بيت نبوتهم والحاصل ان كبر البناء
بمعنى انه ختمهم اي جاء اخرهم فلا يتنبأ احد
بعده فلا ينافي نزول عيسى عليه الصلاة والسلام
في آخر الزمان متابعا لشريعته مستمدا من القرآن
والسنة ولا ياتي الوجه الاول من اوجه الاضافة في
خاتم النبوة وهو اضافة الدال للمدلول ويكون بمعنى
فاعل الختم ولا يصح في خاتم النبوة وقد مثل النبي صلى الله
عليه وسلم النبوة ببيت كمل الا موضع لبنة واحدة
روى الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل
بنى بيتا فاحسنه واجمله الا موضع لبنة من
زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به
ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة
قال فانا اللبنة وانا خاتم النبيين فالنبوة

متنالعة

واما فتحها فمعناه الذي ختم به فهو
قوله الطابع والخاتم ... صحيح

متالعة من نقط ووجود هذه النقطة الاخيرة هو
المتمم لصورة الدائرة والمظهر لحقيقتها بجميع اوصافها
وفي كونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين مزايا كثيرة
دوام شريعته وعدم نسخها وراثته لما تفرق في
الانبياء قبله فهو اوحد افتداه والستر على امته حتى
لا تطلع الامم السابقة على مساويها كما اطلعت هذه
الامة على مساويهم فتكون هذه الامة متعظة

بغيرها لا متعظا غيرها بها (اجود الناس صدرا)

جعل صدره اجود لان الجود فرع انشراح الصدر والصدر
محل القلب الذي فيه الجود فيكون من تسمية الشيء
باسم محله او مجاورة والمعنى اجود الناس قلبا
اي قلبه اجود القلوب فانه لا يبخل بشيء من
زخارف الدنيا ولا من عوارف المولى وسياتي
الكلام على كرمه صلى الله عليه وسلم والمراد ان جوده
كان صلى الله عليه وسلم عن طيب نفس وقلب وشرح صدر
وسجية طبع لا عن تكلف وتعسف وتصلف وقيل
انه من الجود بفتح الجيم بمعنى السعة اي اوسعهم
قلبا بمعنى انه لا يمل ولا يضجر قلبه ويؤيده

ما اخرجه ابن سعد في كتاب الطبقات من طريق سعيد
ابن منصور والحكم ابن موسى قالا حدثنا عيسى بن يونس
بهذا الاسناد بلفظ اجود الناس كفا وارحب الناس
صدرا والرحب بمعنى السعة قيل ويحتمل انه سقط
من رواية الترمذي شيء وقيل انه ماخوذ من الجودة بفتح
الجيم مصدر جاد اذا صار جيدا اي احسنهم قلبا
بسلامته من كل رذيلة من غل وغش وحقد
وغيرها من الادناس الباطنية والصفات الدنية كيف
وقد صح ان جبريل شقه بامر الملك الجليل واخرج منه
علقة سوداء وقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله
في طست من ذهب بماء زمزم (واصدق الناس لهجة)
بفتحتين اي لسانا على ما في المهذب ~~وبسكون الثاني~~
~~علم~~ وفي الفائق انه يحرك لتنهج لاغير والمعنى واصدقهم
قولا على ما ذكره ملا علي قاري (والينهم عريكة)
هي كطبيعة وزنا ومعنى اي سلسا منقادا عديم
الخلاف والنفور وهذه الجملة منبئة عن كمال
سامحته صلى الله عليه وسلم الا في حدود الله تعالى
فكان شديدا فيها وكان وافر الحلم والتواضع مع امته

وبسكون الثاني
صح

واكرمهم

وأكرمهم عشرة أي صحبة عطفه على ما قبله كعطف
أحد المتلازمين على الآخر وفي بعض النسخ عشيرة بوزن
قبيلة ومعناه ويؤيد هذه النسخة ما ورد من قوله
صلى الله عليه وسلم ان الله اختار القبائل فجعلني في
خيرهم قبيلة وقال تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم
بفتح الفاء وسيأتي الكلام على تواضعه وخلقه وحيائه
صلى الله عليه وسلم في تراجمها من رآه بديهة أي من
رآه رؤية بديهة فهو مفعول مطلق أي من رآه
من غير معرفة سابقة يعني أول مرة هابه أي خافه
واجله وعظمه وبجله لجلالته وتمكنه لأن مهابته
سماوية قال العلماء والمهابة أثر من آثار امتلاء القلب
بعظمة الله تعالى وجلاله ومحبته وان القلب اذا امتلأ
بذلك حله النور ونزلت عليه السكينة والبس رداء
الهيبة واكتسى ثوب المحبة فاخذ بمجامع القلوب
هيبة ومحبة وخنعت له الأفئدة أي خضعت
وقرت به العيون وانست به القلوب ان سكت
علاه الوقار وان نطق اخذ بالقلوب والاسماع
وهكذا الشأن في أولياء الله تعالى لامتلاء قلوبهم
بمحبة الله واجلاله وعظمته وفي الحديث خيار امتي

الذين اذا ذكروا ذُكر الله اي لما يعلوهم من البهاء والهيبة لانفراد قلوبهم بربهم وانسهم به فلهم به نسبة وفي بردة المديح

كانه وهو فرد من جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم

اي انه من شدة الرفعة وكثرة الجلالة يراه الرائي فيضطر الى تعظيمه ولا يجد محيداً عن اجلاله كانه ملك في وسط عساكره وجنوده محدقة به وذلك ان ما حوته السرائر على الاسرة يلوح قال العلماء ولم يظهر للخلق كمال مهابته وجلالته صلى الله عليه وسلم رحمة من الله بخلقه ولو ظهر لهم ذلك لتلاشوا واضمحلوا ولم يقدروا على التلقي منه ومع عدم ظهور كمال جلاله كان يحدث اصحابه ويؤنسهم ويأخذ معهم في تدبير امورهم ويذكر معهم الدنيا والطعام احيانا ولا يقولوا الا حقا ويذكرون ويمازحهم بحضرته من امور الجاهلية فينشدون اشيآء ويضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون

يتعجبون منه ولا يزجرهم الا عن حرام وكل ذلك
رفق بهم وكان بالمومنين رحيما وقد جاء اليه رجل
فقام بين يديه فاخذت ذلك الرجل رعدة شديدة
وهابه مهابة عظيمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
هون عليك فاني لست بملك ولا جبار وانما انا ابن
امراة من قريش تاكل القديد بمكة فنطق ذلك
الرجل بحاجته لما سكن روعه بقوله لست بملك
لان الملوكية يلزمها الجبروتية وبقوله انما انا ابن امراة
الخ لان القديد مفضول وهو ماكول اهل التواضع
والمسكنة (ومن خالطه معرفة احبه) اي من خالط
النبي صلى الله عليه وسلم مخالطة معرفة احبه لما يتحقق
فيه من كمال جلاله ووافر جماله وجمع المحاسن الباطنة
والظاهرة وشدة شفقته ورحمته وحسن تدبيره في امته
وسياتي في باب تواضعه عن علي رضي الله عنه كان صلى الله
عليه وسلم يؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه

عليهم وفيه ايضا يعطي كل جلسائه بنصيبه لا يحسب
جليسه ان احدا اكرم عليه منه من فاوضه
الحديث صابره حتى يكون هو المنصرف عنه
ومن ساله حاجة لم يردّه الا بها او بميسور
من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار
لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواءً روى
مسلم عن عمرو بن العاص صحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما ملأت عيني منه
قط حياء منه وتعظيما له ولو قيل لي صفه لما
قدرت وعلى قدر التحقق بذلك تكون المحبة
حتى يصير احب اليه من ولده ووالده والناس
اجمعين ولا يصبر عنه ولا يقنع منه بالنظر ساعة
بل هو دائما متشوف الى رؤية جماله صلى الله عليه وسلم
ذكر الامام البغوي في تفسيره ان ثوبان
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد

الحب

الحب لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر
عن مرآه فاتاه ذات يوم وهو وقد تغير لونه يعرف
الحزن في وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماغير لونك فقال يارسول الله مابي مرض ولا
وجع غير اني اذا لم اراك استوحشت وحشة
شديدة حتى القاك ثم ذكرت الاخرة فاخاف ان
لا اراك لانك ترفع مع النبيين واني ان دخلت
الجنة كنت في منزلة ادنى من منزلتك وان لم
ادخل الجنة لا اراك ابدا فنزل ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا وجاء ايضا ان عبد الله
بن زيد كان يعمل في بستان له فاتاه ابنه فاخبره
ان النبي صلى الله عليه وسلم توفي فقال اللهم
اذهب بصري حتى لا ارى احدا بعد حبيبي محمد

صلي الله عليه وسلم احدا فكف بصره وذكر الرصاع
في بعض تآليفه في فضل الصلاة علي سيدنا رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان ابا بكر قال ذات يوم بين
يدي النبي صلي الله عليه وسلم أحب من الدنيا ثلاثا
جثوي بين يديك وانفاق مالي عليك وكثرة
الصلاة عليك اه وما كان ذلك الا من غلبة الشوق
والمحبة له صلي الله عليه وسلم وذكر بعضهم ان النبي
صلي الله عليه وسلم لقي ابا بكر ذات يوم فقال يا ابا
بكر ما اخرجك قال الشوق المهاج الي رويتك والنظر
حكاية السيدة الانصارية التي قتل ابوها واخوها
وزوجها في غزوة احد وقد خرجت تتلقي رسول الله
صلي الله عليه وسلم وهي تسال عن حاله وسلامته
وتقول ما فعل رسول الله صلي الله عليه وسلم ولم تذكر
مصيبتها بابنها واخيها وزوجها ولم تطب نفسها حتي
رات وجهه الكريم فقالت مسهلة لمصيبتها بسلامته
صلي الله عليه وسلم كل مصيبة بعدك جلل اي صغيرة
حقيرة

حقيرة لان بقاءك هو الخير كله فلم تحزن على ابيها وله
اخيها وله زوجها لان حبه صلى الله عليه وسلم في قلبها
اكثر من حب اهلها بل لا بد من حبه اكثر من النفس وقد
قال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه
من والده وولده والناس اجمعين وقال لعمر بن الخطاب
حتى اكون احب اليك من نفسك وحكايات الصحابة
في محبته صلى الله عليه وسلم اشهر من ان تذكر

ويرحم الله القائل

اذا لم تشاهد العين في كل لحظة منارك سلاما ولم تسمع الاذان
تذوب من الشوق الشديد حشاشتي عليك كما قلبي يذوب غراما

ومن قال ايضا

اري ساعة الهجران يوما ويومه يخيل لي شهرا وشهرك عاما
اذا غبت غاب الجفن في بحر دمعه فلله جفن في المدامع عاما

يقول ناعته اي واصفه اجماله عجزا عن بيان
جماله وكماله تفصيلا لم ار قبله ولا بعده مثله

اذ ليس في الخلق من يماثله في الجمال ولا في الناس من
يشابهه على وجه الكمال وتأمل ان هذا القائل
هو على رضي الله عنه وكرم الله وجهه وهو مع ما هو
فيه من العلم الغزير والمعرفة التامة وقد قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم
وعلي بابها بعد ان عد بعض البعض من صفات
جماله ونعوت كماله صلى الله عليه وسلم قد اعترف
بالعجز عن استقصاء محاسن هذا الجناب لما رفع
ورجع الى القصور عن ادراك كمالات هذا الشفيع
المشفع اشارة الى الجناب المذكور في غاية
العلو ونهاية الارتفاع فمن طاوله ورام
استقصاء كمالاته عجز وانقطع وقد نص
العلماء على ان حقيقة رسول الله صلى الله عليه
وسلم سر لطيف من اسرار الحق تعالى لا يطلع

عليه

عليه الحمد في هذه الدار نبي مرسل ولا ملك مقرب وانما
ادرك المومنون منه ظاهر صورته المحمدية
انما مثلوا صفاتك للنا　س كما مثل النجوم الماء
فالخلق عاجزون عن ادراك جماله وعقله وجاهه
وجلاله وعلومه وعبوديته وخوفه ورجائه
وزهده وتواضعه وشفقته ورحمته وجوده
ولقد قال العلماء رضي الله عنهم انه صلى الله
عليه وسلم كنخلة اجتمعت فيها اقوات الخلق اصلها
اصلها في الارض وفرعها في السماء وهي مثمرة من
ارضها الى منتهى فرعها وكل واحد من الخلق في اخذ
قوتهم منها على حسب قدرتهم قوته ونهاية
طاقته وراسها صحيح متمنع عن الجميع لامتناع وصول
البشر الى السماء وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يعرفني
حقيقة غير ربي وفي ذلك رحمة بالعباد قال بعض
العلماء ما ادرك الناس من حقيقة امره وخفي سر

الاعلى قدر عقولهم البشرية فما ظهر لهم من ذلك
فهو نعمة عليهم ليعرفوا قدره ويعظموا امره
وما خفي عنهم من امره فهو رحمة من الله بهم
اذ لو ظهرت لهم مع عدم قيامهم بالحقوق الكانت
فتنة لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين
فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما استتر والله
الموفق والهادي الى صراط مستقيم قال المحقق
ابن زكريا في همزيته

كنهك الاحمدي سر مصون
عن علاه تقاصر العلماء

وقال ايضا في اواخرها

قصر القول فالجناب رفيع
من بطاوله اعجزته السماء

وارض بالعجز غاية مقدما
عجزت عن وصوله الشعراء

قال الشيخ المحقق جسوس في شرحه على الكتاب

ثم

ثم اعلم ان المنفي عموم الشبه لا اصله او معظمه
فلا ينافي ما ذكره العلماء من ان الذين كانوا
يشبهونه صلى الله عليه وسلم ابنه ابراهيم وابنته
فاطمة وابناها الحسن والحسين وجعفر ابن
ابي طالب والسائب بن عبيد جد امامنا
الشافعي رضي الله تعالى عنه وعبد الله بن عامر
ابن كريز العبشمي وكابس بن ربيعة رجل من
اهل البصرة كان انس اذا رآه بكى لتشبهه بالنبي
صلى الله عليه وسلم فيتذكره به وعبد الله بن الحارث
ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم
ومسلم بن معتب بن ابي لهب وعبد الله بن ابي
طلحة الخولاني في آخرين من التابعين وذكر ايضا فيهم
عثمان بن عفان قال في المواهب وعدهم بعضهم
سبعا وعشرين وعلمت انهم ليسوا مشبهين له من كل
وجه بل بعض الشبه (قال ابو عيسى) يريد به نفسه
اذ هذه كنيته غلبت على اسمه ويحتمل ان يكون من كلام

الرواة عنه وليشعر به ذكر الكنية كما سبق مثله في اول الكتاب (سمعت ابا جعفر محمد بن الحسين) يعني ابن ابي حليمة وهو احد الشيوخ الثلاثة الذين روى عنهم هذا الحديث قبل وفي بعض النسخ عن عيسى بن يونس (يقول) قال العصام وهو مفعول ثان لسمعت اه والاظهر انه حال (سمعت الاصمعي)

اسمه عبد الملك بن قريب لغوي مشهور منسوب الى جده اصمع بصري سمع عن جماعة من الائمة منهم سيدنا مالك بن انس واتفقوا على انه ثقة وكان شديد التوقي لتفسير القران والحديث وكان هارون الرشيد استخلصه لنفسه لمجلسه وكان يقدمه على ابي يوسف القاضي (يقول في تفسير صفة النبي صلى الله عليه وسلم)

اي في تفسير بعض اللغات الواقعة في الخبر المروي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل في تفسير هذا الحديث ولذلك لم يراع ترتيب

ترتيب الحديث في تفسير غريبه (أُمْتُغِطَ الذاهب)

(طوله قال) اي الاصمعي لا ابو جعفر ولا المصنف خلافا لمن زعم ذلك (وسمعت اعرابيا يقول) الاعرابي منسوب الي الاعراب وهم سكان البادية من العرب وهم افصح من العرب الساكنين الحضر من القرى لمخالطتهم بالعجم (في كلامه) اي في اثناء عبارته (تمغط) اتماتي بهذا للمناسبة بين معناه وبين اصل المعنى المراد الكلام وهو الامتداد والمائي الحديث اسم فاعل من الحديث كما تقدم من باب التفعل وماذكره من باب الانفعال ~~المراد~~ عن انه ليس هذا من المادة التي الكلام فيها فيها فبعيد جدا لان مادتهما متحدة غاية ما في الباب ان بابيهما مختلف (في نشابته) بضم النون وشد المعجمة وفتح الموحدة وهو السهم والممدود حقيقة وتر القوس فاضافة المد للنشابة لانها سببه فهي مجاز علاقته السببية ~~العاصم~~ هذا اشارة الي لزوم المد (اي مدها مدا شديدا)

والامتداد الى الكلمة وبهذا اندفع ما استصعبه الشارح
من انه ليس في الحديث لفظ التمغط فلا وجه للتعرض له
ومن انه كيف فسر التمغط بالمتعدي فاعتسف في الاعتذار
عنه بان في مزيدة للتقوية في العمل **والمتردد الداخل
بعضه في بعض قصرا** مفعول لاجله سمي بالمتردد لان
اجزاءه كانها تداخلت وقيل لانه يتردد الناظر فيه هل
هو صبي او رجل **واما القطط فشديد الجعودة**
اي كالزنوج وبعض الهنود **والرجل** بكسر الجيم وسكونها
وفتح العين وسكونها وصفه صاحب **الذي في شعره**
الحقيقة وصف نفس الشعر المذكور
الشعر به مجازا
به وقيل انه بيان للمراد به في الحديث دون اللغة
حجونة بضم الحاء المهملة والجيم اي انعطاف وقوله
اي تثني بفتح الفوقية والمثلثة وتشديد النون
تثني على زنة تفعل وهذا التفسير للكلام
مصدر من ابي عيسى او ابي جعفر فلا يرد ح ان
الاصمعي الاولى ان يقول الذي في شعره تثن قصرا للمسافة
وقوله

وقوله (قليله) اي انعطاف بوصف القلة لا على طريق المبالغة واعترض هذا بان ما في القاموس ~~كالصحاح~~ يخالف ما هنا وعبارته شعر جحن كلتف متسلسل مسترسل رجل جعد الاطراف انتهى واجيب بان وصف القلة باعتبار الواقع في وصفه صلى الله عليه وسلم فاي التفسيرية بمنزلة الاستدراكية لان الاصمعي لما قال في شعره جحونة وهو على اطلاقه غير صحيح فلذلك قيده بقيده فقال اي تثنى قليله وتقدم له معنى آخر وهو انه

(واما المطهم فالبادن) الضخم من بدن عني ضخم المنتفخ الوجه والبادن هو صفة كاشفة (والمكلثم) بفتح (الكثير اللحم) بخفض اللحم وتقدم عن التوربشتي لما كانت (المدور الوجه) المثلثة وكان في وجهه كان المكلثم المستدير الوجه بينه بقوله وكان فيه بعض تدوير اي لم يكن مستديرا كامل الاستدارة بل كان نقدم انه (والمشرب الذي في بياضه حمرة) تقدم ذلك اهـ الاشراب خلط لون بلون آخر كان احد اللونين سقي اللون الآخر فالتقييد بالبياض والحمرة كانه لبيان الواقع في وصفه

صلى الله عليه وسلم والادعج الشديد سواد العين باضافة
الشديد الى سواد العين وقيل ان الدعج شدة سواد العين
في شدة بياضها وهذا المعنى هو الانسب بمقام المدح
والاهداب الطويل الاشفار على حذف مضاف اي الطويل
شعر الاشفار وهي الاهداب اي هي حروف العين كما تقدم
والكتد بفتح التاء وكسرها مجتمع بضم الميم الاولى وبفتح
الثانية اسم مكان الكتفين وهو اي مجتمعها الكاهل
بكسر الهاء وقيل ما بين الكاهل الى الظهر وفي القاموس
الكاهل كصاحب الحارك وهو مقدم اعلى الظهر
مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى او ما بين الكتفين
فقول ابن حجر والمعنى واحد غير صحيح والمسربة بفتح
الميم وضم الراء هو الشعر بفتح العين وتسكين الدقيق
الذي كانه قضيب اي غصن لطيف او سيف لطيف
ظريف على ما في المهذب
على ما في القاموس او سهم
من الصدر اي ابتداؤها الى السرة اي انتهاؤها
والشثن بسكون المثلثة الغليظ الاصابع من الكفين
والقدمين

والقدمين سبق تحقيق ذلك والتقلع ان يمشي بقوة

اي ان يرفع رجله من الارض رفعا قويا لا كمشي المختال ٢

والمراة والمريض والصبب الحدور من الجبل ونحوه فهو ضد المنحدر صح اي المكان

الصعود وكذا الحدر على ما في المهذب بقال انحدرنا

في صبوبه اي مكان منحدر فهو بفتح المهملة وضمها وقيل

بالضم جمع وصبب بفتحتين ولم يدغم لثلا يشتبه بالصب

الذي هو بمعنى العاشق قال ملا علي قاري واعلم

انه وقع في الحديث السابق كانما ينحط من صبب وفي رواية

ابي داود في صبوب قال الخطابي اذا افتحت الصاد كان

اسما لما يصب على انه نصاب من ماء ونحوه كالطهور

ومن رواه بالضم فعلى انه جمع الصبب وهو ما انحدر من

الارض قال هو ابي الخطابي وقد جاء في اكثر الروايات

كانما يمشي في صبب قال وهو المحفوظ اه فيتعين

انه من يعني في لا عكسه كما سبق عن بعض الشراح وح

فالمقصود ان تشبيه صلى الله عليه وسلم كان على سبيل

القوة وعلى وجه التواضع لا على طريق التكبر والخيلا

وقوله (جليل المشاش) بضم الميم جمع مشاشة

يريد رؤس ~~العظام~~ (المناكب) اي ونحوها كالمرافق

والكتف والركب (والعشرة) بكسر العين (الصحبة والعشير

الصاحب) اي المعاشر اي ومن ~~[illegible]~~ العشرة العشير

يعني الصاحب والا فالعشير ليس مذكورا في الحديث ٣

(والبديهة المفاجاة) اي البغتة ومنه البديهي اي

الحاصل من غير ترو ولا اجالة نظر (يقال بدهته)

من باب سأل (بامر) بادره للتغلبة (اي فجأته) وفي

بعض النسخ باجاته وهو المناسب لقوله والبديهة

المفاجاة

(حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا جُمَيْعٌ)

بضم الجيم وفتح الميم وثقه ابن حبان وضعفه غيره

قاله ابن حجر وقال العسقلاني جميع ضعيف ٨

رافضي انتهي واختلف في قبول رواية المبتدع

والاصح انه اذا كان متصفا بالضبط والورع

وكانت بدعته غير مكفرة وهو غير داع اليها

تقبل قطعا والا فلا تقبل (ابن عمر) قال

[illegible]

[illegible] صاحب [illegible] ويطلق على الزوج [illegible]

ميرك كذا وقع في نسخ الشمايل مكبرا وكذا اورده المزي
في التهذيب وتبعه الذهبي في الميزان لكن قال ابن حجر
في التقريب جميع بن عمير بالتصغير فيهما بن عبد الرحمن
العجلي بكسر العين وسكون الجيم نسبة الي عجل
قبيلة عظيمة ينسب اليها جماعة من الصحابة
والتابعين وغيرهم املاء مصدر اي ان سفيان
قال حدثنا جميع حال كونه ممليا علينا من كتابه
ايلا من حفظه واثر هذا الوصف لمزيد الاحتياط
قال حدثني رجل من بني تميم صفة لرجل قال العسقلاني
من ولد ابي هالة صفة
هو يزيد التميمي مجهول الحال
لرجل صفة سابقة اي من اولاده واسباطه فالمراد ولده
بالواسطة زوج خديجة صفة لابي هالة واختلف في اسم
ابي هالة فقيل هند بن زرارة وكان من اشراف قريش
ورؤسائهم مات في الجاهلية واما خديجة فهي ام المومنين
بنت خويلد وكانت تدعي في الجاهلية الطاهرة

كانت اولاً في حبال عتيق بن خالد المخزومي اي
زوجة له فولدت له عبد الله وبنتا ثم مات عتيق
فتزوجها بعده ابو هالة فولدت له ذكرين هالة
وهندا ثم مات ابو هالة فتزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة ولها
يومئذ اربعون سنة ونشأ هند في حجر تربية
النبي صلى الله عليه وسلم وصارت خديجة ام اولاده
الذكور والاناث سوى سيدنا ابراهيم فانه من
مارية القبطية ثم ان خديجة رضي الله عنها
اول من آمن به باتفاق العلماء واقامت
تحت فراشه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين
سنة ومناقبها كثيرة جدا يطول شرحها لو
استوفيت توفيت في رمضان سنة عشر من
النبوة بمكة وهي بنت خمس وستين سنة
ودفنت بالحجون وقبرها مشهور يزار وعليه
الجلال والوقار ونزل النبي صلى الله عليه وسلم
قبرها

قبرها ولم يصلِّ عليها لان صلاة الجنازة كانت لم
تشرع اذ ذاك كم وقد قال النبي صلي الله عليه وسلم
ان الله تعالي امرني ان ابشر خديجة ببيت في
الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب كذا ذكر
ملا علي قاري نقلا عن ميرك وخالف ابن حجر
حيث قال وكانت تحت ابي هالة ثم تزوجها
عتيق يكني صفة ثالثة لرجل لا الزوج علي
ماتوهم وهو بضم الياء وسكون الكاف من الكنية
او بفتح الكاف مع التشديد من التكنية اباعبد
الله مفعول ثان ليكني سواء كان مخففا او
مشددا وابو عبد الله هذا مجهول من الطبقة
السادسة ولم يخرج حديثه احد من ائمة الصحاح
الا الترمذي في هذا الكتاب ولقاؤه ابن ابي هالة
منتفٍ قطعا لان الطبقة السادسة لم يثبت لهم
لقاء الصحابة وابن ابي هالة من قدماء الصحابة

لا محالة كذا قال بعض الشراح قال ملا علي قاري في شرح

الوسائل انما يتم هذا لو اريد بابن ابي هالة ولده

بلا واسطة اما على ان المراد به حفيده كما سياتي فلا

في الاتصال اهـ (عن ابن لابي هالة) نقل القاري عن

الميزان ان اسمه عمرو وفي نسخة عن ابن ابي هالة

قال ميرك وهو حفيد ابي هالة لا ابنه بلا واسطة

واسمه هند وهو ابن هند شيخ الحسن كما ذكره الدولابي

وتقدم ان اسم ابي هالة هند وعليه فهو ممن اشترك

مع ابيه وجده في الاسم (عن الحسن بن علي رضي الله

عنهما) سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد شباب

اهل الجنة وريحانة النبي الاكبر من اخيه سيدنا الامام

الحسين ولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة

ولما قتل ابوه بايعه على الموت اربعون

الفا ثم سلم الامر الى معاوية في سنة احدى

واربعين

قوله شيخ الحسن اي السبط اه كما نبيه

واربعين تحقيقا لما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين
عظيمتين من المسلمين مات رضي الله عنه في سنة
خمس واربعين من الهجرة فبلغ عمره اذ ذاك اثنين
وخمسين سنة ودفن في البقيع بقيع الفرقد وقبره مشهور
هناك وبقي نسله بركة في الدنيا من حسن بن حسن
وزيد بن حسن (قال سالت خالي) يعني اخا امه للام
وهي فاطمة الكبرى سيدة نساء العالمين بنت سيد
المرسلين (هند بن ابي هالة) ربيب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وامه خديجة الكبرى رضي الله عنهما
(وكان وصافا عن) اخرج حديثه الترمذي في الشمايل
(حليه النبي صلى الله عليه وسلم) الجملة حال من مفعول سالت
بتقدير قد لانها ماضوية والوصاف صيغة مبالغة
من وصفت الشئ وصفا وصفة وعبارة القاموس
الوصاف العارف بالصفة وهو انسب بالمقام
والجار والمجرور متعلق بسالت ويحتمل انه تنازعه

سئل من سال و وصافا لتضمنه معنى مخبرا والحلية الهيئة
والشكل وتستعمل بمعني الزينة وبمعنى مايتزين به وبمعنى
الصفة (وانا اشتهي ان يصف لي)[2] الجملة حالية اي احب
ان يذكر لاجلي شيا من اوصافه الجميلة ونعوته الجليلة
قاله ابن حجر وتنوين شيا للتعظيم او للتكثير وقيل للتقليل
بقرينة وانا اشتهي فانها تصلح قرينة للثلاثة والانسب
بالسياق التقليل وقوله (منها) اي من حليته (اتعلق به)
اي اتشبث به اعني بذلك الوصف واجعله محفوظا في خزانة
خيالي وقيل معناه اتمسك به والكلام في لفظي وهو علة
علة غائية للسؤال وانما قال الحسن رضي الله عنه ذلك
لان النبي صلي الله عليه وسلم توفي وهو في سن لا يقتضي
التامل ولا يقبله (فقال) اي هند وهو معطوف علي سالت
(كان) هي لمجرد الربط وقال العصام كان للاستمرار
اي كان من الابتداء طفوليته الي آخر زمانه وهذا لا يصح
اذ ان هند الم يدرك حال صغره فتامل منصف
(رسول الله صلي الله عليه وسلم فخما) بفتح الفاء وسكون

[2] منها شيا

الخاء

الخاء المعجمة وهي الرواية وضبطه بعضهم بفتح الفاء وكسر
الخاء وبهذا الضبط لم يكن رواية بل لغة (مفخما) خبر بعد
خبر لكان اي عظيما في نفسه معظما في العيون
والقلوب عند كل من رآه ولم يرد بالفخامة ضخامة
الجسم وان كان ضخما في الجملة لانه لم يكن نحيفا
وسياتي الكلام على ذلك عند قوله بادن
متماسك (يتلألأ وجهه) اي يستنير وجهه
الشريف (تلألؤ القمر ليلة البدر) التي هي ليلة اربعة
عشر لان القمر فيها في نهاية اضاءته واشار بهذا الى
انه صلى الله عليه وسلم كانت تشرق من طلعته الشريفة
الانوار وتتلألأ منه الاضواء في الليل والنهار وسياتي
قول انس رضي الله عنه لما كان اليوم الذي قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه المدينة اضاء منها كل
شيء ومن ثم كانت الجدرات تلألأ بوجهه
الشريف صلى الله عليه وسلم انه يرى شخصها في وجهه

لشدة استنارته والملاحكة شدة الملايمة ويرحم
الله القايل

لئن لا يضئ بك الوجود وليله
فيه صباح من ضيائك مسفر

فبشمس وجهك كل يوم مشرق
وببدر وجهك كل ليل مقمر

وانما خص حسان رضي الله عنه ذلك بالليل في
قوله

متي يبد في الداج البهيم جبينه
يلح مثل مصباح الدجي المتوقد

فمن كان او من قد يكون كاحمد
نظاما لحق او نكالا لملحد

لان ظهور النور في الليل اتم واشد واقوي
وانما خص الجبين لان النور اول مايظهر

من

من الاماكن المرتفعة ثم ينتشر وفي البخاري
عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول
الله صلي الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه
كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه انتهي
ولا يفهم من هذا ان استنارة وجهه صلي الله عليه وسلم
خاصة بوقت السرور لان اصلها ظاهر في كل
وقت فان نور نبينا صلي الله عليه وسلم ذاتيه لازمه
لازمة وكمالها وتمامها خاص بوقت السرور وهذا
امر معروف في كل حسن يتجلي تمام حسنه عند
السرور الكثير وقد دخل يوما صلي الله عليه وسلم
يوما علي عائشة واسارير تبرق اي يلمع منها
شبه البرق فقالت يا رسول الله انت احق
بقول ابي كبير الهذلي في ربيبه تابط شرا

واذا نظرت الي اسرة وجهه
برقت كبرق العارض المتهلل

وهذا اصل كما قال القاضي ابو بكر بن العربي في سراج
المريدين في قلب المغني الحسن واخذه من غير حقه
ووصفه في خلقه وكان صلى الله عليه وسلم يعرف
غضبه ورضاه لشدة صفاء بشريته وقوة نورانيته

ثم اعلم ان تشبيه بعض صفاته صلى الله عليه
وسلم بنحو الشمس والقمر انما يصح على ضرب
من التجوز بل هما الذان يشبهان بنوره صلى الله
عليه وسلم اذ الاضعف هو الذي يشبه
بالاقوى وما يقع في الامداح النبوية من
تشبيهه صلى الله عليه وسلم بالشمس والقمر
والسراج فالمراد منه التمثيل باحسن ما يعرف
والا فهذه الاضواء من نوره خلقت
في الوجود ونوره الاصل
وبه استنارت فهي الفروع ونوره
وهي المتاخرة ونوره الاول وهي التي تطرا
عليها الطوارئ ونوره المصون المحفوظ منها
بل هو الذي يجل عن البقاء على حالة حالة
اذ لا يزال

في وجهه صح

اذ لا يزال يتزايد ويستفيض وليس المراد حقيقة
التشبيه وطريقته الاغلبية وان وجه الشبه في
المشبه به اتم وهو به اولى انظر شرح الهمزية المحقق
ابن ذكري (اطول من المربوع واقصر من المشذب)

اطول بالنصب علي انه خبر بعد خبر والمربوع الحقيقي
ما بين الطويل والقصير علي حد سواء يقال رجل ربعة
ومربوع بمعنى واحد وما سبق من انه كان ربعة
مؤول بان ذلك في بادي النظر وبعد التامل يعرف انه
اطول من المربوع فالحاصل ان الاول بحسب الظاهر
والثاني بحسب الواقع نعم قال القاري
من معجزاته صلى الله عليه وسلم انه اذا دخل بين
جماعة طوال كان في نظر الحاضرين اطول منهم [2] من الناس صح
جميعا كما روي انه لم يكن احد [2] يماشيه الا طاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتنفه الرجلان
الطويلان فيطولهما فاذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة والسر في

ذلك هو التنبيه على انه لا يتطاول عليه احد من الامه
صورة كما لا يتطاولون عليه معنى والمشذب هو
المطويل البائن الطول مع نقص في لحمه واصله من
النخلة الطويلة التي التي شذب جريدها اي قطع
وفرق لانها بذلك تطول كذا قيل والمعنى بيان
طوله وفي القاموس المشذب بصيغة
اسم المفعول طويل حسن الجسم عظيم الهامة
اي الراس وهو بالنصب وقال في المهذب الهامة
وسط الراس والهامة جمعها هام وهو اسم جنس
جمعي على التحقيق رجل الشعر بكسر الجيم وسكونها
والشعر بفتح العين وسكونها اي كان في شعره جعودة
وتثن وتكسر ان انفرقت عقيقته اي شعر الراس
والعقيقة في الحقيقة الشعر الذي يولد عليه المولود
قبل ان يحلق في اليوم السابع فاذا حلق ونبت
ثانيا فقد زال عنه اسم العقيقة وربما سمي الشعر
عقيقة بعد الحلق ايضا على المجاز والعقيقة
شرعا ما يذبح عن المولود عند سابع ولادته فيذبح
عن

عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة فان لم يعق عنه عق عن نفسه بعد بلوغه ورشده فانه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة وفي روايه عقيصته بالصاد المهملة بدل القاف الثانية وهي الخصلة من الشعر اذا لويت وضفرت والمراد شعره المعقوص قال بعض الشراح هذه الرواية اولى والانفراق مطاوع التفريق (فرق) بالتخفيف يقال فرق شعره القاه الى جانبي راسه فانفرق اي صار متفرقا والمعنى اذا انفرقت وانشقت بنفسها عن المفرق فرقها اي ابقاها على افتراقها (والا) اي وان تتفرق بنفسها (فلا) اي فلا يفرقها بل يتركها معقوصة ~~~~ وانظر هذا مع ما سياتي ~~بقوله يجاوز~~ او مرسلة بقوله وسلم في باب ما جاء في شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل ونحوه في مسلم من ان اهل الكتاب كانوا يسدلون رؤسهم وانه كان يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم

استحبابا

فانه يقتضي ان فرقه وسدله كان عن قصد لا اتفاقيا
كما يقتضيه ما هنا الا ان يكون المراد هنا انه كان
يسدل ولا يفرق الا ان انفرقت من نفسها
اي ثم بعد ذلك فرق كما ياتي ثم استانف بقوله
يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره اي تركه
موفرا فلم ياخذ منه شيا قال بعضهم يصح ان يكون
يجاوز سد خول النفي اي ان انفرق شعره بعد ما عقصه
فرق اي ترك كل شيء في منبته والا ينفرق بان استمر
معقوصا كان موضعه الذي يجمع فيه حذاء اذنيه
فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره اي جمعه
ازهر اللون قال في المهذب الازهر الابيض المستنير
وفي القاموس الزهرة بياض
مشرب بحمرة
لكن بياضه
وحسن وازهر افعل تفضيل وهو بالنصب قال عصام
الملة والدين اللون مستدرك ويرد بانه لو اطلق
لامكن ان ينصرف الى السن ونحوه واسع الجبين
اي واضحه وممتده طوله وعرضا وهي يعني
الصلت

الصلت الجبين كما في رواية وقيل هو كناية عن طلاقة
الوجه والجبين فوق الصدغ وهما جبينان عن يمين
الجبهة وشمالها وشبه بعضهم جبهته المقدسة صلى الله
عليه وسلم في بياضها المشوب بحمرة وصفائها واشراقها
واستنارتها بلوح فضة يتموج فيه الذهب
وفي هذا التشبيه وصف جبهته المشرفة بتمام
الحسن وكمال الجمال وتفريح الناظر وظفره باكمل
المطالب واشرف المآرب ومما ينسب للسيدة
الطاهرة ام المؤمنين عائشة الفاخرة رضي الله عنها

فلو سمعوا في مصر اوصاف خده
لما بذلوا في سوم يوسف من نقد
لوامي زليخا لو راين جبينه
آثرن بالقطع الفؤاد على الايدي

ازج الحواجب

الحاجب الازج هو المقوس كالنون
الطويل الدقيق المستوي بحيث لا تفقد شعرة منه
عن الاخرى في النبات والاستواء وعبر بالحواجب بصفة
الجمع ومراده المثنى لان التثنية جمع في المعنى بدليل

قوله بينهما عرق الخ (سوابغ) اي كوامل حال من الحواجب
لانه في المعنى فاعل اي دقت وتقوست حواجبه حاله
كونها سوابغ قال ملا علي قاري والاظهر انه منصوب
على المدح وانما قال سوابغ مع انه من اوصاف الازج
ليرتب عليه قوله (في غير قرن) بالتحريك مصدر
قولك رجل اقرن اي مقرون الحاجبين وفي رواية
من غير قرن ففي بمعنى من بدليل الرواية الثانية
والاحسن انه حال متداخلة والمراد انه صلى الله
عليه وسلم لم يكن اقرن اي متصل الحاجبين وان كان
ابلج ما بينهما اي نقيه من الشعر وعورض
هذا بما في وصف ام معبد رضي الله عنها حيث
قالت ازج اقرن وجمع بينهما بانه كان بحسب تكلمنا
للناظر من بعد او بغير تامل واما القريب
فيبصر بين حاجبيه فاصلا دقيقا فهو ابلج
~~فيبصر~~ اقرن بحسب ما يبدو للناظر اذا كان بعيدا
في الواقع
اي من غير تامل قال الانطاكي وغيره والعرب تستملح
البلج والعجم تستملح القرن وتطير العرب اذق
وطبعهم

وطبعهم ارق فكان في جمع الوسائل وكانه جمع بين لطافة العرب
وظرافة العجم صلى الله عليه وسلم [بينهما عرق يدره الغضب]
يدر من باب نصر الدم يكثره من الادرار اي يجعله الغضب
ممتلئا دما كالضرع يمتلئ لبنا والمراد يحركه الغضب
ويظهره وفيه دليل كمال قوته الغضبية التي عليها مدار
حماية الديار وقمع الاشرار وكمال الوقار لانه صلى الله
عليه وسلم لا يخرج عن مقتضى العدل في الرضا والغضب
ولا يغضب الا لله وليس غضبه كغضب غيره
وسياتي في حديث هند في باب كيف كان كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضبه الدنيا وما
كان لها فاذا تعدى الحق لم يقم لغضبه شيء
حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها
وسياتي في باب التواضع من حديث على رضى الله
عنه لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه وفي باب الخلق
عن عائشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم منتصرا لنفسه من مظلمة ظلمها
قط ما لم ينتهك من محارم الله تعالى شيء فاذا

من صح

انتهك من محارم الله تعالي لـ شئ كان اشدهم في ذلك غضبا **اقني العرنين** وفي رواية اقني الانف وهما بمعني واحد والقني طول الانف ودقة ارنبته وحدب في وسطه فليس بافطس ولا باشم **له نور يعلوه** الضميران للعرنين **يحسبه من لم يتامله** اي يظن النبي صلي الله عليه وسلم من نظر الي وجهه ولم يتامله **اشم** مفعول ثان ليحسب والشمم ارتفاع القصبة مع استواء اعلاها واشراف الارنبة قليلا لحسن قناه والنور الذي على الناظر اليه من غير تامل حدب وسطه علاه يخفي ولوا معنى النظر لحكم بخلاف ذلك ويفهم من هذه الاوصاف انه كان له نفه ويظن استواء القصبة وله الشريف استقامة وسيلان ودقة اطراف وللطرفه وهو الارنبة القدر المحمود من الاشراف ولقصبته ارتفاع وسط وحدب الوسط ولطوله القدر المعتدل السالم من الشطط وان له نورا يعلوه يخفي حدبه فيحسبه من لم يتامله انه مرتفع

الجملي

اعلي القصبة (كث اللحية) بتشديد المثلثة اي غليظها اي كثير شعرها وفي رواية كان كثيف اللحية وفي اخرى عظيم اللحية ومعلوم ان عظيم اللحية بلا طول غير مستحسن عرفا وان الطول الزائد بان يكون فيه زيادة على القبضة غير ممدوح شرعا وسيأتي في باب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم قول يزيد الفارسي في نعته صلى الله عليه وسلم قد ملات لحيته ~~اي هذه~~ ما بين هذه اي هذه اي الاذنين قد ملات نحره اي عنقه فالاول اشارة الى عرضها والثاني اشارة الى طولها فقال ابن عباس لو رايته في اليقظة ما استطعت ان تنعته فوق هذا (سهل الخدين) اي سائل الخدين غير مرتفع الوجنتين وروى البزار والبيهقي كان اسيل الخدين وهو بمعنى ما تقرر (ضليع الفم) اي عظيمه وقيل واسعه وهو محمود عند العرب والضليع في الاصل هو الذي عظمت اضلاعه

ووقرت كما قاله المناوي في شرحه على هذا الكتاب نقلا عن
الزمخشري اي ثم استعمل في الفطر وان لم يكن ثم اضلاع
اه[2] ولكان سعته يفتتح الكلام ويختتمه باشداقه
وهو دليل على قوة الفصاحة[3] وقيل هو عن فصاحته
ومعلوم ان العرب تمدح سعة الفم وتذم ضيقه
وكما تمدح سعة الفم تتمدح بكثرة الريق عند المقامات
الخطب والحروب لدلالته على ثبات الجنان
بخلاف الجبان فانه يجف ريقه في هذه المحافل
وقيل معنى ضليع الفم عظيم الاسنان شديدها
وانظر ما معناه اذ لا يصح ان يراد بعظمها غلظها
ولا انساعها لانه غير محمود والمحمود تحديدها
والتوسط بين الدقة والاتساع الكثير مفلج الاسنان
بصيغة المفعول من التفليج بالفاء والجيم اي منفرجها
وهو خلاف متراص الاسنان قاله الجوهري
ويروى افلج الاسنان وفي رواية لابن سعد
مبلج الثنايا بالموحدة وسياتي في حديث ابن
عباس افلج الثنيتين اذا تكلم رئي كالنور
يخرج

[3] وسعة البلاغة
صح

يخرج من بين ثناياه قال بعضهم المراد بالثنيتين العليان
دون السفليين لان المدح خاص بفلج العليين فرواية
مفلج الاسنان ومنالج الثنايا ترجع لرواية ابن عباس
لان انفراج الاسنان كلها غير محمود ويأتي في باب
الكلام في اخر حديث هند ويفتر عن مثل حب الغمام
وفي رواية لابن عساكر براق الثنايا فيفهم من ذلك انه
كان لاسنانه صلى الله عليه وسلم غاية البريق والبياض
واللمعان وفي رواية اشنب والشنب دقة الاسنان
ورونقها وصفاء مائها وعذوبتها قال الامام ابن حجر
اخرج ابونعيم انه صلي الله عليه وسلم بزق في بئر بدار
انس فلم يكن بالمدينة بئر اعذب منها واخرج الامام
وغيره انه صلي الله عليه وسلم شرب من دلو ثم صبه
في بئر او قال مج في البئر ففاح منها رائحة المسك
ومسح صلي الله عليه وسلم بيده الشريفة بعد ان نفث
فيها من ريقه علي ظهر عتبة بن فرقد السلمي وكان
به شري اي فروح صغار حمر حكاكه مكربة فما كان
يشم الطيب منه رائحة قالت ام عاصم امرأته

كنا عند عتبة بن فرقد ثلاث نسوة ما منا واحدة
الا وهي تجتهد في الطيب لتكون اطيب ريحا من صاحبتها
وما يمس عتبة طيبا الا ان يمس دهنا وكان اطيب
ريحا منا فقلت له في ذلك فقال اصابني الشري
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقعدني بين
يديه والقيت ثيابي على عورتي فنفث
في كفه ثم ذلك بها الاخرى ثم امرها على ظهري
وبطني فعبق بي ما ترون وبصق صلى الله
عليه وسلم يوم خيبر بعيني على وكان بهما رمد
فبرئ وكان يوم عاشوراء يتفل في افواه
رضعاء ابنته فاطمة ويقول لا مهات لا ترضعهم
الى الليل وكان يجزيهم ريقه اى يكفيهم اهـ
من بعض شروح الكتاب دقيقا بالدال وفي نسخة
بالراء المسربة بفتح الميم وسكون السين وضم
الراء شعر ما بين الصدر والسرة ووصفها بالرقة
للمبالغة اذ هي الشعر الدقيق كان عنقه بضم

العين

العين والنون وسكونها يذكر ويؤنث (جيد دمية)
بدال مهملة ومثناة تحتية الصورة من عاج او نحوه كالرخام
والجيد بكسر الجيم بمعنى العنق وغاير بينهما كراهة
التكرار اللفظي وارادة التفنن المعنوي والمقصود
بيان ان طول عنقه في غاية الاعتدال وكيفية
هيئته من نهاية الجمال اذ الغالب تشبيه الاشكال
والهيئات بالصورة ويراد المبالغة في الحسن
~~والبهاء~~ والبهاء لانها يتوقى في تجميل صفتها
ويبالغ في تحسينها فشبه عنقه بجيد الدمية
في الاستواء والطول والاعتدال وظرف الشكل
وحسن الهيئة والكمال (في صفاء الفضة) فيه
ايماء الى بياض عنقه الذي يبرز للشمس المستلزم
ان ساير اعضائه اولى واشارة الى ان بياضه
صلى الله عليه وسلم كان في نهاية الصفاء لا ان بياضه
كريه اللون كلون الجص وهو الابيض الامهق
المنفي فيما سبق (معتدل الخلق) اي كان بفتح الخاء
المعجمة اي كانت اعضاؤه متناسبة غير متنافرة

وقوله ... صح

وكأنه اجمال بعد تفصيل بالنسبة لما سبق واجمال
قبل التفصيل بالنسبة لما لحق وانكار هذا الكلام
من بعض الفضلاء العظام مكابرة في هذا المقام
وقول ابن حجر معتدل الخلق في جميع اوصاف ذاته
لان الله حماه خلقا وشريعة وامته من غائلتي
الافراط والتفريط يوهم أن الرواية بضم الخاء ولبس
كذلك وعبارة المناوي توافق ابن حجر ونصها معتدل
الخلق بفتح اوله في جميع صفات ذاته لانه تعالى حماه
خلقا وخلقا وامته عن الافراط والتفريط او المراد انه
معتدل الصورة الظاهرة بمعنى ان اعضاءه متناسبة
غير متنافرة وكل متناسب معتدل وكل متوسط
في كمية وكيف معتدل وكل مستقيم فهو معتدل
بادن ضخم البدن لا مطلقا بل بالنسبة
لما سبق من كونه شثن الكفين والقدمين جليل
المشاش والكتد ولما كانت البدانة قد تكون
من الاعضاء وقد تكون من كثرة اللحم والسمن

المفرط

[2] اسم فاعل من بدن اذا
كثر لحمه فهو بمعنى ضخم البدن
حلبي

المفرط المستوجب لرخاوة البدن وهو مذموم اردفه
بما ينفي ذلك فقال (متماسك) اي يمسك بعض
اجزائه بعضا من غير ترجرج وقيل معناه ليس بمسترخي
البدن قال الغزالي لحمه متماسك كاد يكون على الخلق
الاول لم يضره السن اراد انه في السن الذي شانه
استرخاء اللحم كان كالشباب واستشكل كونه بادنا
بما في رواية البيهقي ضرب اللحم قال البغوي يريد
انه رجل ضرب ليس بناحل ولا منتفخ وفي التهذيب
وفي المقتفي شحم بين شحمين لا ناحل ولا مطهم
والبادن الجسيم او كثير اللحم كما تقرر واجيب
بانه لم يرد بالضرب القلة بل لما كان متماسكا
كان خفيفا وبان القلة والكثرة والخفة والتوسط
من الامور النسبية المتفاوتة فحيث قيل بادن
اريد عدم النحولة والهزالة وحيث قيل قليل
قليلا او خفيف او متوسط اريد عدم السمن
التام فحين ثم فسر المصنف المطهم بالبادن

الكثير اللحم مع انه كان بادنا فالمنفي السمن التام
والمثبت عدم النحول وبانه كان نحيفا فلما اسن
بدن بدليل رواية مسلم فلما اسن وكثر لحمه قال
والحق انه لم يكن سمينا قط ولا نحيفا قط غير انه
في الآخر كان اكثر لحما فغايته ان يراد بالبدن انه
قد كان آخرا ازيد وبالخفة ما قبل ذلك (سواء)
بفتح السين [illegible] والالف [illegible] والاضافة الى
البطن [illegible] وبعدها [illegible] مرفوع على
[illegible] او التركيب [illegible] صحيح لكنه
الاعلية دون [illegible]
قبيح لخلوه عن ضمير الموصوف والاضافة اولى
والجملة صفة بادن والمعنى صفة بادن البطنه
وصدره متساويان وسواء الشيء والبطن
لا [illegible] المنافة التي بين الاطراف فهو كناية
عن كونه خميص الحشا اي ضمير البطن وفي الفائق
المراد به تساويهما ان بطنه معتدل من غير
اعوجاج فهو عنده مستفيض فهو مستو الظهر
والصدر عريض فهو مستو البطنة انتهى فعليه

والصدر صح

قوله

~~قوله عريض الصدر كالمؤكد لقوله سواء البطن والصدر~~
~~يكون الصدر عريضا مما يمدح به في الرجال~~
~~والبطن الخارجة المعروفة~~ واما قول ملا علي قاري
في شرح قوله فخما مفخما انه صلى الله عليه وسلم
زادت ضخامته في اخر عمره لما اتاه الله
جميع سؤله واراحه من غم امته فضعيف
او غير صحيح فان غاية ما ورد انه ثقل به بدنه
حتى كان اكثر صلاته وهو جالس وكيف يلتئم
ما ذكره من التقليل مع ما ياتي من انه كان
متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة
وقوله شيبتني هود واخواتها نعم من
الناس من تسمنه الغيبة في المحبوب فيشغله
الفرح والسرور بمحبوبه عن السابقة والعاقبة
ويلهيه اشتغاله بشهوده والفرح بما هو اهم
اليه فيسمن جسمه وقد مشى ابو يزيد البسطامي
لزيارة رجل من القوم سبعمائة فرسخ فلما

راه وحده سمينا فقدم علي القدوم عليه فتوسم
الرجل فيه ذلك فقال له يا ابا يزيد لا تفسد مسيرك
الي سبعماية فرسخ فان سمني من فرحي به
وفي لطائف المنن نقلا عن الشيخ ابي العباس
المرسي قال كان ببلاد المغرب ولي من اولياء
الله تعالى يتكلم علي الناس فرقي المنبر يوما ليتكلم
علي الناس فقال رجل مكشوف الراس هذا رجل
يزهد نا في الدنيا وهو كالدب فكوشف به الشيخ
فقال من فوق المنبر يا ابا رؤيس ما سمنني الا
حبه وقيل لبعض التابعين ما هذا السمن
فقال كلما تذكرت كثرة امة محمد صلي الله عليه
عليه وسلم وما اختصهم الله تعالي ازددت
سمنا وقال بعض العارفين كلما تذكرت
أني عبد الله وانه اهلني للايمان والايقان
زاد سمني وقال عياض رحمه الله تعالي
ومما زادني طربا وتيها
وكدت باخمصي اطأ الثريا
دخولي

دخولي تحت قولك يا عبادي

وَانْ صَيَّرْتَ أحْمَدَ لي نَبِيًّا

واما ماورد من ان الله تعالى يبغض الحبر السمين فمحله كما في جمع الوسائل اذا نشأ عن غفلة وكثرة نعمة حسية كما يدل عليه يبغض اللحامين والله اعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم

سواء الصدر والبطن بالاضافة وبعدها فيكونان مرفوعان على الفاعلية والجملة صفة بادن او والمعنى عليه بطنه وصدره مستويان وسواء وسطه لاستواء المضاف اليه عن الشيء وهو كناية عن كونه خميص الحشا اي الاطراف فهو كناية وفي الفائق المراد بتساويهما ضامر البطن

ان بطنه معتدل من غير اعوجاج فهو غير مستفيض بل هو مساو لظهره ولصدره عرض فهو مساو له

لبطنه انتهى انه مساوي فقوله عريض الصدر

كالمؤكد لما قبله بعيد ما بين المنكبين يستلزمه

قوله عريض الصدر سبق معناه ضخم الكراديس

أنور المتجرد بكسر الراء اسم فاعل وبفتحها وشدها الثوب
أي مشرق العضو الذي تجرد عن الشعر فهو على
غاية من الحسن ونصاعة اللون أي زهرته فالمراد
انه انور الجسد مضيئه موصول ما بين اللبة
هي النقرة التي فوق الصدر والسرة بشعر يجري
كالخط أي يمتد طوله ودقة ويرى كالخيط
عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك الخط فما
أي ليس في ثدييه وبطنه شعر غيره مما
سوى ذلك قيد للبطن وللثديين الا انه بالنسبة
للثديين ليس للتحرز عن الخط بل لانه لو كان
لكان سواء وبالنسبة للبطن للاحتراز وجعله
قيد للبطن لان الثديين عاريان مطلقا
ومن ثم جوز كون ذلك اشارة الى الشعر الجاري
كالخط في البطن لكن يرده رواية الشفا عاري
الثديين ما سوى ذلك وفي رواية مما سوى
ذلك وهو انسب واقرب وما سوى موصولة
وفي رواية

وفي رواية لابن سعد له شعر من لبته الى سرته
يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر
غيره وهي مبينة للمراد وقول القرطبي ولا شعر
تحت ابطيه رده المحقق ابو زرعة بانه لم يثبت
(اشعر) اي كثير شعر (الذراعين والمنكبين واعالي
(الصدر) اي انه كان على هذه الثلاثة شعر غزير
والاشعر ضد الاجرد (طويل الزندين) تثنية
زند قال الزمخشري الزند ما انحسر عنه اللحم من
الذراع وفي الصحاح هو موصل طرف الذراع من
الكف وهما زندان الكوع والكرسوع (رحب الراحة)
واسع الكف حسا ومعنى[٣] والراحة بطن الكف
قال الزمخشري وسعة الراحة دليل الجود
وصغرها دليل البخل واصل الراحة من الروح وهو
الاتساع وقيل معنى الراحة هنا القوة ومنه
حديث ابن عوف قلدوا امركم رحب
الذراع اي واسع القوة عند الشدائد لكن هذا

[٣] ولحسان بن ثابت رضي الله عنه
له راحة لو ان معشار جودها على البر كان البر اندى من البحر
له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر
[illegible] ان معشار بكسر الميم عشر [illegible]

وان كان حسنا لا يناسب المقام لان الكلام مسوق
لبيان صفاته الظاهرة الصورية الا ان يقال كما
قال البيانيون ان الكناية لا تنافي ارادة المعنى
الحقيقي (شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف)
ومعنى سائل الاطراف ممتد الاصابع طويلها معتدلا
بين الافراط والتفريط من غير تكسر جلد ولا تشنج
بل كانت مستوية مستقيمة وذلك مما يتمدح
به (او قال) شك من الراوي هند او من دونه
من رجال السند (شائل الاطراف) من الشول
وهو الارتفاع اي مائلة الى الطول ووقع
في رواية وسائر الاطراف بواو العطف وبالراء
وهو اشارة الى فخامة جوارحه كما وقعت
مفصلة في الحديث قاله عياض في الشفا
واما بدون واو فكانه على حذف كاف التشبيه
ان صحت الرواية (خمصان الاخمصين) يقال
خمص بالضم والفتح والكسر خمصا ورجل خمصان
بالضم

بالضم وامراة خمصانه اذا كانا ضامري البطن والاخمص

باطن القدم فمعني خمصان الا خمصين ضامر البطن

باطن القدمين يعني اذ وسط قدمه مرتفع عن الارض

مسيح القدمين اي املس القدمين ليس فيهما تكسر

ولا تشقق ويؤيد هذا المعني قوله ينبو عنهما الماء

اي يمر سريعا ويتباعد ويتجافى وقال ابن الجزري معني

مسيح القدمين ليس بكثير اللحم فيهما انظر جمع الوسائل

سياتي ان النبي صلى الله عليه وسلم قام الليل

حتي تورمت قدماه اي انتفخا وقال البوصيري رحمه

الله تعالى ونفعنا به

وَرِمَتْ اذ رني بها ظلم الليـ
ل الي الله خوفه والرجاء

دبيت في الوغى لتكسب طيبا
ما ارقت من الدم الشهداء

في قطب المحراب والحرب كم دا
رت عليها في طاعه ارحاء

وقال في البردة

ظلمت سنة من احيي الظلام الي
ان اشتكت قدماه الضر من ورم

اذا زال اي ذهب وفارق مكانه جاريا عنه

زال قلعا اي انه اذا امشي رفع رجليه بقوة لا كمشي

المختال يخطو تكفيا جملة موكدة لمعنى قوله زال

قلعا ويمشي هونا بالنون كضربا نعت لمصدر محذوف

اي مشيا هونا ذريع المشية بكسر الميم اي خطوه

والمراد انه مع كون مشيه بسكينة كان يمد خطوه

حتي كان الارض تطوى له اذا مشي كانما ينحط

من صبب اي محل منحدر بيان لقوله ذريع المشية

واذا التفت التفت جميعا في رواية جمعا كضربا نصب

على المصدر او الحال اي لا يسارق النظر ولا يلوي عنقه

يمنة ولا يسرة خافض الطرف اي العين وتخفضه ضد

الرفع يعني اذا لم ينظر الى شيء يخفض بصره لان هذا

شان من يكون دائم الفكرة لاشتغال قلبه بربه

نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء كالتفسير

لما قبله ويحتمل ان يكون وصفا مستقلا اشارة الى

نهاية تواضعه وخضوعه وغاية حيائه من ربه

وكثرة

وكثرة خوفه وخشوعه وسياتي من حديث ابي سعيد
الخدري كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياءً
من العذراء في خدرها قال العراقي في الفية السير

حياؤه يربو على العذراء
في خدرها لشدة الحياء
نظره للارض منه اكثر
اذ ينظر الي السماء خافض

واما ما رواه ابو داود من انه صلي الله عليه
وسلم كان اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع
طرفه الي السماء فيحتمل ان يقال الاكثر لا ينافي
الاكثار ويحتمل ان الرفع محمول علي حال توقعه
انتظار الوحي في امر ينزل عليه قال الله تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة
ترضاها وان نظره الي الارض اطول حال السكوت
وعدم التوجه الي احد او وجود شيء نقلا من جمع
الوسائل جل نظره الملاحظة من اللحظ وهي
الملاحظة النظر باللحاظ بفتح اللام وهي شق العين

مما يلي الصدغ فقال لحظه ولحظ اليه اي نظر اليه
بمؤخر العين والمراد والله اعلم انه لم يكن نظره
الى الاشياء كنظر اهل الحرص والطمع والشراهية
بل بقدر الحاجة سيما الى الدنيا وزخارفها ويحتمل
ان يكون ذلك حال العبادة فائدة ورد ما يدل
على انه صلى الله عليه وسلم كان يرى البعيد
كما يرى القريب ويرى من خلفه كما ينظر من
امامه ويرى في الليل كما يرى في النهار وانه كان
يرى في الثريا احد عشر نجما او اثنى عشر فلم تكن
رؤيته على الطريق المألوفة من الخلق انظر شرح
الهمزية للعلامة ابن زكري
يسوق اصحابه
اي يقدمهم بين يديه ويمشي خلفهم كانه يسوقهم
لان هذا شأن الراعي له او لان من كمال التواضع
ان لا يدع احدا يمشي خلفه او ليختبر حالهم
وينظر اليهم حال تصرفهم في معاشهم لنظرائهم
فيزكي من يستحق التربية ويكمل من يحتاج
اليه

الي التكميل ويعاتب من يليق به المعاتبة ويؤدب من
يناسبه التاديب وهذا شان الولي مع المولي عليه
اوان الملايكة كانت تمشي خلف ظهره فكان
عليه الصلاة والسلام يقول لاصحابه اتركوا
خلف ظهري للملايكة قال العراقي في الفيته
يمنع ان يمشي خلفه احد بل خلفه ملايكة الله الاحد
قال التوربشتي وانما تقدمهم في قصة جابر لانه دعاهم
اليه فجاؤا تبعا له كصاحب الطعام اذا دعا طائفة
يمشي اماهم وفي نسخ يقدم اصحابه من التقديم
وفي بعضها ينس اصحابه والنس بنون ومهملة
السوق كما في الفائق وفي ذلك رد علي ارباب الجاه
واصحاب التكبر والخيلاء (ويبدر من لقيه
بالسلام) حتي الصبيان قال في الصحاح
بدر الي الشي سبق اليه وبارع وتبادر القوم
تسارعوا وفي نسخة يبدا من البدء بمعني الابتداء
وقولنا حتي الصبيان كما صرح به جمع في الرواية

عن انس والسلام التسليم اذ هو مصدر سلمت
وهذا عام مخصوص بغير الكافرين ولعله لم يقيده
بغير الكفار تنزيلا لهم منزلة الحيوانات فهم لا يعقلون
فلا يكونون مخاطبين ومعنى يبدر او يبدء انه
يجعل سلامه ~~[illegible]~~ اولا وفي اول ملاقاته
وذلك لانه من كمال الشيم المتواضعين وهو
سيدهم صلى الله عليه وسلم وقد نص العلماء
على ان هذا السنة افضل من الفرض لانها سبب
لحصوله فثوابها اكثر تنبيه من فضائله
صلى الله عليه وسلم ان الحق سبحانه وتعالى ذكر
ذكرا اعضاءه عضوا عضوا في القرآن وذكره
بجملته فذكر وجهه في قد نرى تقلب وجهك
في السماء وعينيه في ولا تمدن عينيك الى
ما متعنا به ازواجا منهم ولسانه في فانما
يسرناه بلسانك ويده وعنقه في ولا تجعل
يدك مغلولة الى عنقك وصدره وظهره
في الم نشرح وقلبه في نزل به الروح الامين

على

على قلبك و حملته في وانك لعلى خلق عظيم
حدثنا محمد بن المثنى بالمثلثة من التثنية اسم مفعول
فنون فمعجمة ابو موسى
القنزي محركا بمهملة
البصري المعروف بالزمن ثقة ورع مات بعد بندار
باربعة اشهر ومات بندار في رجب سنة اثنين وخمسين
ومائتين روى عن ابن عيينة وغندر وخرج له الجماعة
حدثنا محمد بن جعفر ابو عبد الله الهذلي مولاهم البصري
الكرابيسي المعروف بغندر بضم المعجمة وسكون النون وفتح
الدال المهملة والغندرة التشغيب واهل الحجاز يسمون
المتشغب غندرا وهو حافظ كبير جليل القدر غلب عليه
لقبه وهو ابن امراة شعبة جالسه عشرين سنة
قال ابن معين اراد بعضهم ان يخطئه فلم يقدر وكان
من اصح الناس كتابا لكن صار فيه غفلة مات سنة
ثلاث وتسعين حدثنا شعبة عن
ثنتين او ثلاث او اربع و
سماك بوزن كتاب ابن حرب الهذلي البكري
ابو المغيرة الكوفي احد علماء التابعين اخبر عن نفسه

وكان شعبة يضعفه

انه ادرك ثمانين صحابيا وكان ثقة ولكن ساء حفظه

وقال ابن المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة

يضعفه اخرج له مسلم والاربعة مات سنة ثلاث

وعشرين ومائة واحترز بابن حرب عن سماك ابن

الوليد قال سمعت اباخالد او ابا عبد الله جابر

ابن سمرة بفتح مهملة مفتوحة وضم ميم مضمومة

السوائي العامري تخفيفا يسكنونها

واهل الحجاز رضي الله عنهما صحابي ابن صحابي خرج له البخاري ومسلم وابو

داود والنسائي وخرج لجابر الجماعة كلهم مات سنة

ثلاث او اربع وسبعين او ست وستين في خلافة

عبد الملك بن مروان يقول كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم ضليع الفم اي واسعه وهو محمود عند

العرب كما سبق وكناية عن كمال الفصاحة

وتمام البلاغة اشكل العين وفي نسخة

العينين وعلى هذا فتحة العين المراد بها الجنس

فترجع الى نسخة التثنية اي ان في عينيه بياضا

فيهما

ويكفي به صح

قبله بياض عينيه فيه شيء من الحمرة كما في النهاية
منهوس العقب بسين مهملة ويروى بمعجمة
كما قاله ابن الاثير والمؤدى واحد قال شعبة المذكور
في السند قلت لسماك ما ضليع الفم قال عظيم الفم
وهذا هو الاشهر وقيل عظيم الاسنان وسبق بما فيه
قالت ما اشكال العين قال طويل شق العين هذا
التفسير خلت عنه كتب اللغة المتداولة ومن ثم جعله
عياض وهما من سماك قال صاحب الافعال يقال
شكلت العين بكسر الكاف اذا خالط بياضها حمرة
وفي الصحاح مثله وفي القاموس بياض يختلط
بحمرة او ما فيه بياض يضرب الى حمرة وكدرة وفي
جميع كتب الغريب الشكلة حمرة في بياض العين

قال الشاعر
ولا عيب فيها غير شكلة عينها
كذاك عتاق الخيل شُكْلٌ عيونُها

قال القرطبي هذا هو المعروف عند اهل اللغة فهو

محمود محبوب عند العرب واما الشهلة فهي حمرة
في سواد العين اذا علمت مما تقدم ان الشكلة حمرة في
بياض العين فتفسيرها بطول شق العين وهم
والشكلة احدى علامات النبوة لما سافر صلى ولذا صح
الله عليه وسلم الى الشام مع ميسرة غلام خديجة
وسال الراهب عنه ميسرة فقال افي عينيه حمرة
قال نعم فقال هو نبي حقا قلت ما منهوس
العقب بكسر ففتح مؤخر القدم قال قليل اللحم
في جامع الاصول رجل منهوس القدمين والعقبين
بسين مهملة وشين معجمة خفيف لحمهما وفي القاموس
المنهوس من الرجال قليل اللحم حدثنا هناد بفتح
الهاء وتشديد النون ابن السري بمهملتين مفتوحة
فمكسورة فمخففة هو الكوفي التميمي الزاهد
الحافظ اخرج له مسلم والاربعة وكان يقال
له راهب الكوفة لتعبده مات سنة ثلاث وعشرين
ومائتين

ودماتيني (حدثنا عبثر) بوزن جعفر بمهملة وتحتية
موحدة ومثلثة ومهملة (ابن القاسم) الزُّبَيْدِيّ
نسبة الي زُبَيْد مصغرا كوفي ثقة خرج له الجماعة
(عن اشعث) بمثلثة اخره كاربع
(يعني ابن سوار) بفتح اوله المهملة وشدة الواو وهذا
الضبط عليه المعول كما قاله الحافظ مغلطاي نقله عنه
المناوي على الكتاب خلافا لمن ضبطه كعقار وهذه
العناية من كلام المص اوهناد او عبثر وكيف ماكان
ففيه التفات على مذهب السكاكي ولم يقل اشعث
ابن سوار محافظة علي لفظ الشيخ اعني علي الاصل المروي
عن الشيخ من غير زيادة وهذا ابهم في رعاية الامانة
واشعث ابن سوار هو الكندي قاضي الاسوار ضعيف
وقال ابو زرعة لين مات سنة ست وثلاثين ومائة
روى له البخاري في تاريخه ومسلم والترمذي والنسائي
(عن ابي اسحاق) السبيعي (عن جابر بن سمرة)
الحديث صحيح عنه وعن البراء قال البخاري وبه قول

قول النائي اسناده الي جابر خطأ وانما هو مسند الي
البراء فقد قال رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم
في ليلةٍ اضحيانٍ بالتنوين في ليلة وما بعده فاضحيان
صفة ليلة اي مقمرة وكان القياس منعه من الصرف
لان الالف والنون زايد تان لكن له مونث على اضحيانه
بالتاء وانما جرد من التاء مع انه صفة لليلة لنا ويلها
بالليل او لانه من الاوصاف الخاصة بالمونث كطالق
وحايض وفي الفايق انه يقال ليلة اضحيانٌ واضحيانة
وهي المقمرة من اولها الي اخرها ولا شك ان نور القمر
في هذه الليلة اعم وحسنه اتم وعليه حلة حمراء بيان
لما اوجب التامل فيه لظهور مزيد حسنه حينئذ
فجعلت انظر اليه والي القمر اي شرعت انظر اليه
تارة والي القمر اخرى فلهو اللام للابتداء او هي جواب
قسم عندي احسن من القمر التقييد بالعندية
لافتخاره باعتقاده لا للاحتراز عن غيره فانه كذلك
عند كل مسلم راه بنور النبوة خلافا لعمي البصاير

كما اخبر

كما اخبر الله انه عز وجل عنهم بقوله وتراهم ينظرون
اليك وهم لا يبصرون اي جمالك الباهر وكمالك الفاخر
لاتصاف بصائرهم كالخفاش لم يقدر علي النظر
لجرمٍ كما قال البوصيري

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

وانما كان احسن من القمر لان حسن القمر ونوره وحسن
كل حسن في الوجود انما هو مستمد ومقتبس من
حسنه ونوره صلي الله عليه وسلم فحسنه صلي الله
عليه وسلم هو المشهود في كل حسن ونوره صلي الله عليه
وسلم هو المشهود في جميع الانوار من شمس وقمر
ونجوم وغيرها فصار كل من الشمس والقمر
والنجم مظهرا ومجلي لنوره صلي الله عليه وسلم
قال سلطان المحققين العلامة ابن زكري في شرح
همزيته فعلي المحب ان يشهد جماله صلي الله عليه وسلم
في كل جميل عند رويته له فيذكره معظما بقلبه
ويتبع ذلك بذكره بلسانه قال وقد شاهدت

بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى اذا راي شيا حسنا
او وقع في قلبه معني حسن بادر الي قوله الصلاة
والسلام عليك يارسول الله ثم ذكر لي ان هذا
المعني بالقياس علي ما اشتهر بين الناس
عند رؤية الورد والزهر ونحوهما وشم ذلك
فيثبت له الثواب اللساني والقلبي ويفوز
تلك اللحظة في خدمته صلى الله عليه وسلم بل
بشهوده انتهي ومن ثم قال بعض العارفين
ينبغي لمن زار وليا من اولياء الله تعالى ان يستحضر
استمداده من حضرته صلى الله عليه وسلم
فيكون بذلك زائراً له صلى الله عليه وسلم وفي رواية
لابن الجوزي وغيره عن جابر انه في عيني بدل عندي
وفي رواية لابي نعيم عن ابي بكر كان وجهه كدارة
القمر وفي رواية للدارمي عن الربيع بن معوذ لورايته
رايت الشمس طالعة وفي رواية لابن المبارك
وابن الجوزي عن ابن عباس لم يكن له ظل ولم

يقم

يقم مع شمس قط الا غلب ضوءه ضوء الشمس ولم
يقم مع سراج قط الا غلب ضوءه ضوء السراج اهـ كلامه
وبعضه في المناوي على الكتاب اقول ولهذا لم يظهر
له ظل صلى الله عليه وسلم فقد ذكر ابن سبع ونقله
القاضي عياض في الشفا انه لا ظل لشخصه في شمس
ولا قمر ويوجه ذلك بحفظ ظله الذي هو مثال صورته
في القدر عن الامتداد على الارض اجلالا اولان الظل
المرتسم معرض للارتسام على الاماكن القذرة ولوطئ
المارين عليه وبان الظل ملزوم للظلمة في الجملة بالنسبة
الى النور اذ هو حجاب له وهو صلى الله عليه وسلم النور
المنير فلا تظهر منه ظلمة وبان الشمس والقمر
منه ظهرا وعند تشكيك فلا يستتران به اذا المظهر للشيء
يمتنع ان يكون ساترا لما اظهره ولا يقال كيف يتأتى
هذا مع انه صلى الله عليه وسلم بشر كما نطق به القرآن
لانا نقول ليست بشريته كبشرية غيره فهو
بشر ليس كالبشر كما ان الياقوت حجر ليس كالحجر

كما قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه فهو مع بشريته[٣] صلى الله عليه وسلم[٣] صح
نور ولذلك سمي نوراً قاله المحقق العلامة ابن زكري
في شرح همزيته وفي حديث عمر بن رضي الله عنه يا عمر
اتدري من انا انا الذي خلق الله عز وجل
اول كل شيء نوري فسجد له فبقي في سجوده سبعماية
عام فاول كل شيء سجد له نوري ولا فخر يا عمر اتدري
من انا انا الذي خلق الله العرش من نوري والكرسي
من نوري واللوح والقلم من نوري والشمس والقمر[٢] صح
من نوري ونور الابصار من نوري والعقل الذي
في رؤوس الخلائق من نوري ونور المعرفة في قلوب المومنين
من نوري ولا فخر الا فالانوار والاضواء كلها من نوره
خلقت وبه استنارت فهي الفروع وهو الاصل
ولا نسبة للفروع بالاصول فاهل الحسن وارباب
الجمال اذا تجلى بينهم جمال سيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم وبرز عليهم حسنه ظهر[٢] صح بكل حسنه نقص حسنهم
وتبين بارتفاع جماله انحطاط جمالهم

ذ بـ حمد

ويرحم الله القائل في مدحه صلى الله عليه وسلم

بهرت بالحسن اهل الحسن فانبهروا
حتى كانهم في الحي ما ظهروا
وصرت قطب جمال فاستمد سنا
من وجهك النيران الشمس والقمر

وما احسن قول حسان رضي الله عنه في وصفه صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه ورجع الى قومه فقالوا له صف لنا ما رايت وبذلوا له مالا على ان يهجوه بما يناسب بغضهم فيه

لما نظرت الى انواره سطعت
وضعت من خيفتي كفي على بصري
خوفا على بصري من حسن صورته
فلست انظره الا على قدري
الانوار منه من نوره في نوره غرقت
والوجه مثل طلوع الشمس والقمر
روح من الروح ... النور في جسم من القمر
كحلة نسجت في الانجم الزهر

فقالوا له ما هذا فقال هذا ما رايته وما على الرجل ان يصف

قوله الانوار منه في الهزة لا جلا نوره الخ

الكذب حدثنا سفيان بن وكيع حدثنا حميد ابن عبد الرحمن

الرؤاسي بضم الراء بعدها همزة ويجوز ابدالها واوا تخفيفا وبالياء نسبة الي جده رؤاس وقيل الي بايع الرؤس وهو الحارث ابن كلاب بن قيس غيلان وهو كوفي روي عن ابي اسحاق وتحطية وعنه سفيان وابن المبارك وغيرهما مات سنة تسعين ومائة قال المناوي وهو ابن معاوية

عن زهير مصغر الزهر ابن خديج بضم الخاء المعجمة وفتح الدال واخره جيم ابو خيثمة الجعفي ثقة حافظ خرج له الستة مات سنة ثلاث وسبعين ومائة خرج له الجماعة وقال العصام زهير اثنان احدهما ابو خيثمة زهير ابن حرب بن شداد قال النسائي ثقة ثبت روى عنه مسلم اكثر من الف حديث واخرج حديثه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه وثانيهما زهير بن محمد التميمي ابو المنذر الخراساني ضعيف لعدم روايته اهل الشام عنه قال ابو

حاتم

حاتم حدث بالشام من حفظه فكثر غلطه وزهير في هذا
الحديث هو التميمي لان الاول لم يدرك ابا اسحاق فعرفت
ذلك من الرجوع الي تاريخ وفاة ابي اسحاق انتهي
وفي شرح جوسك عن زهير بن محمد التميمي وضعف
لعدم استقامة رواية اهل الشام عنه واما زهير بن
حرب بن شداد فثقة ثبت روي عنه مسلم اكثر من الف
حديث واخرج حديثه البخاري وابوداود والنسائي
وابن ماجه ولم يدرك ابا اسحاق ثم رايت في صحيح
البخاري حدثنا ابونعيم حدثنا زهير عن ابي اسحاق
الخ الحديث فقال ابن حجر في شرحه فتح الباري على البخاري
زهير بن معاوية ثقة فانظر تمامه فيه فمراد المصنف
~~زهير بن معاوية تمامه فيه فمراد~~
هنا زهير بن معاوية لانه ضعيف
~~المصنف هنا~~ كما قال ابن حجر لا زهير بن محمد
خلافا للعصام ولا زهير بن حرب لانه لم يدرك
ذلك عن ابي اسحاق قال سأله
ابا اسحاق فما عرف
رجل البراء بن عازب اكان وجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثال السيف اي في البريق واللمعان

انتهي صح

والحسن وقيل في التحديد لما وقع في بعض طرق الحديث
عند الاسماعيلي اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مديدا مثل السيف والمعني انه هل كان وجهه طولانيا
مثل السيف اولا (قال) اي البراء لكون تشبيه السائل
ناقصًا (لا) هي نقيضة نعم اي لم يكن مثل السيف
(بل مثل القمر) مثل بالنصب اي بل كان مثل القمر
فهو عطف علي مثل السيف الواقع في كلامه تقديرا
ليكون التشبيه جامعا بين صفتي الدروف
والميل الي الاستدارة ويؤيده ما وقع في حديث
كعب بن مالك كان وجهه قطعة قمر وقد ورد في
صحيح مسلم عن جابر بن سمرة ان رجلا قال له اكان
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف قال لا بل
مثل الشمس والقمر وكان مستديرا ولم يشبهه بالشمس
وحدها لما فيها من الاحراق وكلال النظر بسبب اشعتها
ولانهم يشبهون بها لمجرد الاشراق والضوء وليس المراد
بها هنا التشبيه فقط بل مع الزينة والبهجة

وكمال

تجرد اصو

وكمال الحسن فالقصد تشبيهه بمحاسن كل حسن عما في ذلك
المشبه من الخلل قال بديع الزمان
يكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا
لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت
والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا
فلو كشف الحق عن مشرقات انوار قلبه لانطوى نور
الشمس في بحر مشرقات انواره وأين نور القمر من نوره
فالشمس يطرا عليها الكسوف والغروب وانوار قلوب
الانبياء لا كسوف لها ولا غروب ونور الشمس
تشهد به الآثار ونور القلب يشهد به المؤثر
لكن لا بد للشمس من سحاب وللحسناء من نقاب
نسبة لكتابة المصاحف
حدثنا ابو داود المصاحفي
او لبيعها وتلك النسبة علي غير قياس لانه لا ينسب
لجمع التكسير قال في الخلاصة
والواحد اذكر ناسبا للجمع ان لم يشابه واحدا بالوضع فكان القياس ان يقال

المصحفي والمصحف مثلث الميم ونسبته اليه لكتابته
ابو بيعه (سليمان بن سلم) بفتح فسكون البلخي ثبت
ثقة روى عن ابي مطيع وعنه ابو داود وغيره مات
سنة ثمان وثلاثين ومائتين (حدثنا ابو النضر)
بنون فمعجمة مفتوحة فراء ابن شميل مصغرا ابو الحسن
المازني النحوي البصري ثقة امام صاحب سنة
خرج له الجماعة (عن صالح ابن ابي الاخضر)
اليماني مولى ابي امية كان خادما للزهري
لينه البخاري وضعفه المصنف والنسائي
لكن قال الذهبي صالح الحديث خرج له الاربعة
كان مولي هشام بن عبد الملك (عن) محمد بن اسلم
الزهري المنسوب الى بني زهرة بن كلاب الفقيه
الحافظ وكنيته ابو بكر تابعي صغير متفق على
جلالته واتقانه (عن ابي سلمة) اي ابن عبد الرحمن
بن عوف الزهري المدني ثقة مكثر قيل اسمه
عبد الله وقيل اسمه ابراهيم (عن ابي هريرة)

الاعرج

هو ابن شهاب ... (marginal note, partly illegible)

الاصح من اربعين قولا ان اسمه عبد الرحمن بن صخر الدوسي
حافظ الصحابة ومكثرهم وكان اسمه في الجاهلية
عبد شمس فقبحه المصطفى قال الامام الشافعي
احفظ من روى الحديث في دهره ابو هريرة وكان
ذكيا فقيها مفتيا صاحب ليل وصوم يسبح في
اليوم اثنى عشر الف تسبيحة ولي امر المدينة
ومات سنة سبع او تسع وخمسين ودفن
بالبقيع وقول ابن الملقن بعسقلان سهو منه
قال العلامة ابن رسلان هو اكثر الصحابة رواية
باجماع العلماء انه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابيض كانما صيغ من فضة من الصوغ
بمعنى الايجاد اي كانما خلق في الصحاح والقاموس
صاغ الله فلانا صيغة حسنة خلقه وقال
الزمخشري ومن المجاز فلان حسن الصيغة وهي
الخلقة وصاغه الله صيغة حسنة وفلان من
صيغة كريمة من اصل كريم انتهى وهذا باعتبار

ما كان ببياضه من النور والبريق واللمعان والاضاءة

فلا بينا في ما سبق من انه كان مشربا بحمرة ويجيء

خبر ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت

وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا وهو

يفيد احسنيته على يوسف وسيلقاك لهذا مزيد

رجل الشعر بكسر الجيم وتسكن والشعر بفتح العين

وتسكن اي لم يكن قططا ولا سبطا قال القرطبي

كان شعره صلى الله عليه وسلم من اصل خلقته مسرحا

قال اخبرنا حدثنا قتيبة ابن سعيد ابو رجاء البلخي

الليث ابن سعد الفهمي عالم اهل مصر كان نظير مالك

في العلم بل قال الامام الشافعي ان الليث افقه من

مالك لكن ضيع مفقهه اصحابه وما فاتني احد فاسفت

عليه مثله وكان دخله في السنة ثمانين الف دينار

وما وجبت عليه زكاة قط وكان مولى لقريش ويقال

انه من الفرس من اصبهان مات يوم الجمعة نصف

عن ابي الزبير شعبان سنة خمس وسبعين ومائة

محمد

محمد بن مسلم المكي الاسدي مولى حكيم بن حزام حافظ
ثقة عند جمع لكن قال ابو حاتم لا يحتج به واقره الذهبي
اخرج حديثه اصحاب الكتب الستة مات سنة
تسع او ثمان وعشرين ومائة (عن جابر ابن عبد الله

اى الانصاري غزا تسع عشرة غزوة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو احد المكثرين رواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم استشهد ابوه يوم احد فاحياه
الله وكلمه النبي صلى الله عليه وسلم و... وقال له
يا عبد الله ما تريد ان ارجع الى الدنيا فاستشهد مرة
اخرى والمعنى اريد زيادة رضاك ورضا الله عنه
وذلك بالشهادة بعد الشهادة وهذه المرتبة
اعلى مقاما من حال ابي يزيد حين قيل له ما تريد
فقال اريد ان لا اريد وقال بعض السادة من اهل
نعم من قال
السعاده هذه ايضا اراده
اريد وصاله ويريد هجري
فاترك ما اريد لما يريد
مستحسن جدا لما جاء به الحديث القدسي
تريد واريد ولا يكون الا ما اريد واما قول بعضهم

قال اريد
صح

وليس لي في سواك حظ
فكيف ما شئت فاختبرني

مجراة مجراة ولذا ابتلي فلم يصبر كما يسر الدعوى

وما اعمر المعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال عرض بصيغة المجهول علي بتشديد الياء

فيه ايماء الى افضليته صلى الله عليه وسلم ولسمو وعلو

الانبياء فيه ايماء الى العسكر تعرض على

الحشم له كالحشم لانهم عليهم عرضت

بقل عرضت عليهم ولهذا قال بعض

السلطان دون ان يعرض عليهم بمنزلة القلب في الجيش

العارفين انه صلى الله عليه وسلم بمنزلة القلب في الجيش

والانبياء مقدمته والاولياء ساقته والملائكة

يمنة ويسرة متظاهرين متعاونين كما قال تعالى

والملائكة بعد ذلك ظهير والشياطين قطاع طريق

الدين والمراد بالانبياء المعنى الشامل للرسل

وذلك العرض ليلة الاسراء كما جاء في روايات

اخركروايةابي العالية عن ابن عباس ورواية ابن

المسيب

المسيب عن علي وابي هريرة كوشف له صور ابدانهم
كما كانت وقيل كان في المنام ويؤيده ماورد في بعض
الطرق انه قال بينا انا نائم رايتني اطوف بالكعبة
وذكر الخبر قيل على الثاني لا اشكال فانه مثلت
له ارواحهم بهذه الصور وعلي الاول يجوز انهم
مثلوا بهيئاتهم التي كانوا عليها في حياتهم ولذا
قال في رواية ابن عباس عند مسلم كاني انظر الى موسى
وكاني انظر الى عيسى وان تكون هذه الرؤية من المعجزات
وهم متمثلون في السموات بهذه الصور على الحقيقة
قيل لا وجه لهذا الترديد بل الصواب ان رؤيته ان كانت
نوما فقد مثل له صورتهم في حال حياتهم او يقظة فهو
فهو رآهم على صورتهم الحقيقية التي كانوا عليها في
حياتهم لانه ثبت ان الانبياء احياء وقيل انه اخبر عما
اوحي اليه صلى الله عليه وسلم من امرهم وما صدر عنهم
ولهذا ادخل حرف التشبيه على الرؤية وحيث اطلقها

فهو

فهي محمولة علي ذلك ويستفاد من الحديث علي ما سيأتي
انه ينبغي تبليغ صور العظماء الي من يريدهم لبريدهم
فان في احضار صورهم بركة كما في ملاقاتهم وفيه مزيد
حث على ضبط خلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
(فاذا) للمفاجأة (موسي عليه السلام) قيل في الكلام
ايجاز والتقدير فرايت موسي لقرينة قوله ورايت
عيسي وقيل معطوف علي عرض بحسب المعني
لما فيه من معنى المفاجأة (ضرب) بفتح المعجمة
وموسي معرب موشي بشين معجمة سمته به اسية بنت مزاحم امراة فرعون لما وجد بالتابوت
وهو اسم مناسب لحاله لانه وجد بين ماء وشجر
وهو بلغتهم مو الماء وشي الشجر فعرب
فقيل موسي (ضرب) بفتح فسكون (من الرجال)
صفة ضرب وهو الخفيف اللحم النحيف الممشوق
المستدق جسم بين جسمين لا ناحل ولا
مطهم

القططر

مطهم كأنه من رجال شنوءة اي في طوله وسمرته
فلا ينافي وصفه في حديث البخاري بانه آدم جسيم
والشنوءة فعولة وبهمز ويسهل قبيلة من اليمن
او من مخطان متوسطون بين الخفة والسمن
سميت به لشنآن بينهم اي عداوة او لتشنوئهم اي
بعدهم اما من الناس او من الادناس ويرجحه
قول الصحاح الشنوءة على وزن فعولة التباعد
ومن ثم قيل لقبوا به لطهارة نسبهم وجميل حسبهم
والمراد تشبيه صورته بهم لا تاكيد خفة اللحم
اذ التاسيس خير من التاكيد كذا قيل واقول لي
ان يكون التشبيه باعتبار اصل معنى شنوءة فلا
يكون بيانا لما قبله بل خبر مستقل الفائدة شبهه
بفرد منهم في متعدد دون فرد معين على عكس من بعده
اي ابد ابهم وعيسى لعدم تشخصه في خاطره
كذا قال العصام وغيره ورده الشارح بما حاصله

ان الفرض يقظة او مناما ورؤيا الانبياء وحي
فكيف انه شخص في خاطره ثم اجاب بان
ذلك اشارة الي تميزه عليها بالشرة امته
واتباعه ومنهم عيسي بناء علي ان شرعه مخصص
لا ناسخ لشرعه سيما بتبشير اليه
قوله تعالي ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
اي في التوراة كذا قال وهو يوهم ان موسي افضل
من الخليل ولا قائل به فقد نقل الجلال السيوطي
وغيره ان ابراهيم افضل منه وفي الحديث الصحيح
خير البرية ابراهيم وخص من عمومه نبينا صلي الله
عليه وسلم فبقي علي عمومه بعد نبينا علي انه قد
لا يسلم له ان في تشبيهه بفرد منهم اشارة
الي تميزه علي ذلك والاولي ان يقال انه تشخص
في خاطره حال الرؤيا ثم انه حال حكاية ذلك
راعي به داخله في كمال التشخص جميع اوصافه
شيئ

شيئ وهو صلى الله عليه وسلم سيد المتوكلين فتبهله
نفرد منهم من معين لشدة تحريه واحتياطه
والانبياء ليسوا بمعصومين من النسيان لاسيما
فيما ليس لا يتعلق بالاحكام وورد في حديث
انه صلى الله عليه وسلم كان يربط في اصبعه خيطا
يتذكر به الحاجة ثم انه لا تدافع بين ما هنا وما
في رواية للبخاري مضطرب بدل ضرب وهو
الطويل وفي اخرى له جسيم اما لحمل الجسامة
على الزيادة في الطول كما عليه القاضي عياض
ولا تنافي بين الطول والنحافة واما الاحتمال
تعدد الرؤية والصورة الحقيقية قد تتعدد
في اوقات مختلفة فلا مانع من كون الرض
سبل مرة في صورة (ورايت) بصيغة المتكلم
اي ابصرت (عيسى ابن مريم) بنت عمران
الصديقة بنص القران قيل انها من ذرية

سليمان بن داود عليهما السلام بينهما وبينه اربعة
عشر ابا ورفع عيسى الى السماء وسن امه ثلاث
وخمسون سنة وبقيت بعده خمس سنين ثم توفيت
عليها السلام (فاذا اقرب منزل ابيت) اي ابصرت
(به) متعلق بقوله (شبها) قدمه عليه ليفيد تاكيد
الاختصاص وصلة اقرب محذوفة اي اقرب اليه
او اقرب منه وحذفها غير مستنكر وشبها
بالتحريك بمعنى متشابها تمييز للنسبة المبهمة
بين اقرب وما اضيف اليه والخبر قوله (عروة
ابن مسعود) اي كان عروة ابن مسعود اخص الناس به
شبها لصفة جامعة بينهما ذاتية كانت او معنوية
لكن المراد هنا الذاتية كما هو بين وبشهادة
قوله عروة (ابن مسعود) اي الثقفي لا الهذلي
كما وهم فيه وهو ابو مسعود او ابو يعفور وامه
قرشية وهو الذي[٣] ارسل قريش الى المصطفى صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية [٣] فحضر لذلك كما قرأتم
اسلم وخرج يدعو قومه الى الاسلام وكان
مطاعا في قومه فقتلوه بان رماه رجل منهم بسهم
فقتله وكان سبب قتله انه كان
يؤذن

[٣] ارسله ... صلح ...

يؤذن للصلاة او عند ما دعي قومه للاسلام

وكان عروة بعد اسلامه قد استاذن النبي صلي الله عليه

وسلم في الرجوع الي قومه ليدعوهم فاذن له فلما

ذهب اليهم اظهر فيهم دعوة الاسلام وشدد عليهم من

حيث انه كان مطاعا فيهم فابوا وحصل منهم ما سبق

من قتله وكان القاتل له رجل من ثقيف ولما

بلغ النبي صلي الله عليه وسلم خبره قال مثل عروة

مثل صاحب يس دعا قومه الي الله فقتلوه

وحلية عروة ابن مسعود لم تنضبط ولعله

اكتفي بعلم المخاطبين فلا يحصل لنا معرفة

حلية عيسي عليه السلام لكن في رواية لمسلم

فاذا هو ربعة احمر كانه خرج من ديماس اي

حمام وفي رواية اخري فرايت رجلا ادم كاحسن

ما انت راء فجمع بين الحديثين بانه كان له حمرة

وادمة ولم يكن شيء منهما في الغاية فوصفه

النكير[3]

فلذلك وصف تارة بالحمرة وتارة بالادمة وعروة
ابن مسعود هذا هو احد الرجلين اللذين قالت
قريش فيهما لولا نزل هذا القرآن على رجل من
القريتين عظيم وكان بالطائف والرجل الآخر هو
الوليد ابن المغيرة وكان بمكة فالقريتان الطائف
ومكة (ورأيت ابراهيم) الخليل (عليه السلام)
قال الماوردي في الحاوي معناه بالسريانية
اب رحيم وفيه لغات اشهرها ابراهيم وابراهام
وبهما قرئ في السبع وابراهم بضم الهاء
وكسرها وفتحها (فاذا اقرب من رأيت به شبها)
(صاحبكم) وقوله (يعني نفسه) من مقول جابر
وجوز الشارح الحنفي كونه من كلام من دونه
من الرواة واعترضه العصام والبرق وارعد
قائلا تجويز كونه من كلام من بعده غفلة
عن

عن سوق الكلام لاستيلاء الوساوس والاوهام كذا

قال اهـ قال المناوي بعد سياق اعتراض العصام

واقول سبحان الله ما احب هذا الانسان في تغليط

القران واي فساد يلزم على تجويز احتمال كونه من

كلام من دونه هل فسد المعنى او استحال الوضع

والمبنى غاية الامر ان الاول اقرب الى ظاهر

السياق واما الحكم بعدم جواز الثاني اصلا

وجعله من الوساوس فكلام متحامل منافس

وكم لهذا الفاضل مع ذلك الكلام مباحث من

هذا الوادي ومنافسات يمجها سمع الصادي

والغادي وبعد ارخاء العنان فالغلط في مثل

ذلك اخف من الغلط في الاحكام الشرعية والفروع

الفقهية انتهى قال القسطلاني وقوله يعني نفسه

جملة معترضة فلا محل لها ويجوز كونها حالا من

فاعل قال المذكور في صدر الكلام باعتبار كونه

قائلا لهذا القول او حالا من مفعول اعني قوله ورأيته

اي قال ذلك حال كونه يعني بصاحبكم فيه نفسه
ويبعد ان يكون من كلام المصنف لكونه بصيغة
الغائب **ورايت جبريل** كفعليل وهو سرياني
معناه عبد الرحمن او عبد العزيز بجبر معناه عبد
وايل الله عند الجمهور وقيل غير ذلك ثم هذا ليس
داخلا في عرض الانبياء حتي يخرج الي جعله
منهم تغليبا غاية الامر انه ذكره في سياق الانبياء
مع كونه غير نبي لكثرة مخالطته لهم وتبليغ
الوحي اليهم نظير ما قيل في تفسير فسجد
الملايكة كلهم اجمعون الا ابليس ويمكن
ان يراد بالانبياء الرسل كما ذكره جمع وقول
بعض الشراح هذا غير صحيح لان الرسول حيث
اطلق انما يختص ببشر من بني ادم اوحي اليه
بالتبليغ غير صحيح قال النووي في شرح مسلم
الرسول نبينا ولا جميع رسل الله ولو من الملايكة
لقوله

لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس
وفي تهذيب الأسماء واللغات الملك يطلق عليه
الرسول وقال الراغب الرسل تارة يراد بها الملائكة وتارة
يراد بها الانبياء هذه اللفظة في المفردات فقد ثبت
انه يسماه مطلقا واما كونه حيث اطلق لا يكون الا من
بني ادم وان من ذهب الى ان المراد بالانبياء الرسل
فقوله باطل نحو هو مجازفة فاذا اقرب من رايت
به شبها دحية بمهملتين كحلية فاكثر اهل الحديث
واللغة على انه بكسر الدال المهملة وقال ابن ماكولا في الاكمال
انه بفتح الدال ~~وهو ابن خليفة الكلبي له صحبة من كبار~~
~~الصحابة ولم يشهد بدرا بل~~ نقل الزمخشري
عن الاصمعي انه لا يقال بالكسر ودحية هو رئيس
الجند وبه سمي دحية هذا وكانه من دحاه يدحوه
اذا بسطه ومهده لان الرئيس له التمهيد له
والتبسط اه وهو ابن خليفة الكلبي الصحابي
قديما المشهور لم يشهد بدرا وشهد المشاهد
كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع تحت

المشجرة وحديثه في الصحيحين كان جبريل ياتي رسول
الله صلي الله عليه وسلم في صورته اي غالبا وروي
ثلاثة احاديث وانما كان يجي جبريل غالبا علي صورته
لانه كان بارعا في الجمال بحيث يضرب به الامثال
كان اذا دخل بلدا برز العواتق من خدورهن
للنظر اليه ترك الشام وسكن المزة وبقي الي اثار
ايام معاوية وما تقدم من انه من كبار الصحابة
وقد ما بحثهم هو الصحيح المعول عليه قال في الاصابه
واما ما في تاريخ ابن عساكر عن ابن عباس ان دحية
اسلم في خلافة ابي بكر ففيه كما قال ابن عساكر
الحنفي صاحب مناكيره وفي الحديث
ابن عيسى
جواز تشبيه الانبياء والملائكة بغيرهم ووجه
مناسبته للترجمة دلالته على ان نبينا كان اشبه
الناس بابيه ابراهيم ومن ثم امر باتباعه

اي

اي لتقدمه ظهوراً في الوجود لا لكونه افضل منه
ثم هذه التشبيهات انما هي للصورة ولا شك ان
الصورة المذكورة اخص بالمشبه به فلا يرد ان
المشبه به يجب كونه اقوى قال ملا علي قاري
قال ميرك شاه قد ورد التصريح في كثير من الاحاديث
الصحيحة ان هذا العرض وقع ليلة الاسراء لكن
~~الصلوى~~ اختلفت ~~الروايات~~ الروايات الصحيحة
في مكان ~~العرض~~ ففي صحيح مسلم من حديث انس
رفعه مررت بموسى ليلة اسري بي عند الكثيب
الاحمر وهو قائم يصلي في قبره وفيه ايضا حديث
ابي هريرة لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني
عن مسراي الى اخره وفيه ولقد رايتني في جماعة
الانبياء ببيت المقدس فاذا موسى قائم يصلي
فاذا رجل ضرب جعد واذا عيسى بن مريم

قايم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود
واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس صاحبكم فحانت
الصلاة فأممتهم قال البيهقي ففي حديث سعيد ابن
المسيب عن ابي هريرة انه لقيهم ببيت المقدس
~~قبل العروج الى السموات وهو قول اكثر اهل السير~~
وفي حديث ابي ذر ومالك بن صعصعة انه
لقيهم بالسموات وطرق ذلك صحيحة فقيل
اجتماعهم ببيت المقدس قبل العروج الى السموات
وهو قول اكثر اهل السير لكن قال البيهقي الظاهر
انه اتى موسى قايما يصلي في قبره ثم عرج به هو
ومن ذكر من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فلقيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت
المقدس فحضرت الصلاة فامهم نبينا صلى الله
عليه وسلم قال الشيخ عماد الدين ابن كثير في تفسيره
الصحيح انه اجتمع بهم في السموات ثم نزل الى
بيت المقدس ثانيا وهم فيه فصلى بهم فيه

اهـ

انه اقول وهذا هو الظاهر لان في اكثر الطرق الصحيحة
في حديث المعراج انه صلي الله عليه وسلم لما لقيهم في السموات
سال جبريل عن حالهم وعن اسم كل واحد منهم فكانه
ما عرفهم فلو رآهم في المسجد الاقصي في هذه الليلة
لبقي سؤاله عن حالهم واسمائهم ثم قال البيهقي
وصلاتهم في اوقات مختلفة واماكن متعددة
لا يرده العقل بل يثبت به النقل ولا داعي
لصرفه عن ظاهره فدل ذلك علي حياتهم وجاء في
حديث ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين
ليلة ولكنهم يصلون بين يدي حتي ينفخ في الصور
فان صح فالمراد انهم لا يتركون يصلون الا هذا
المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله تعالي
واما ما ذكره الغزالي ثم الرافعي مرفوعا انا اكرم علي
ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث فلا اصل له
انتهي فائدة قال العارف بالله تعالي مكين الدين
دخلت مسجد النبي بالاسكندرية بالديماس فرايته

فوجد النبي المدفون هناك قائما يصلي وعليه عباءة
مخططة فقال لي تقدم فصل فقلت بل انت اي انت
احق بالتقدم فقال لي انكم من امة نبي لا ينبغي لنا
التقدم عليه فقلت بحق ذلك النبي الا ما تقدمت
قال العارف فبينما انا اقول ذلك اذ قد وضع فمه على
فمي اجلالا للفظه لئلا يبرز في الهواء ادام المناوي
على الكتاب حدثنا سفيان بن وكيع وبه ابن
اي ابن الجراح
بشار ابوبكر العبدي المعني واحد جملة معترضة
لا حال لئلا يلزم كونه ضعيفا لعدم الواو قالا ابانا
يزيد بن هارون السلمي مولاهم ابوخالد الواسطي
متقن عابد يصلي الضحى
الحافظ احد الاعلام
ست عشرة ركعة وقد عمي في اخر عمره قيل كان
يحضر مجلسه ببغداد نحو سبعين الفا خرج له
الجماعة مات بواسط سنة عشرين وقيل ستة
وماتين عن سعيد بن اياس الجريري
نسبة لجده جرير بجيم ومهملات مصغرا ثقة

ثقة من الخامسة اختلط قبل موته خرج له الجماعة
مات سنة اربع واربعين ومائة (قال سمعت ابا
الطفيل) مصغرا عامر بن واثلة بمثلثة مكسورة
ويقال عمرو الليثي الكناني ولد عام الهجرة
أو عام احد كان من محبي علي وشيعته مات سنة
عشر ومائة على الصحيح وبه ختم الصحب على ما تضمنه
قوله (يقول رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ومابقي
عطف على رأيت لا حال لفساد المعنى ذكره القسطلاني
وسبقه اليه غيره فقال جعله حالا على ان رأيت متضمن
لمعنى اخبر فهو حال من فاعل مما لا يقبله الذوق
السليم (على وجه الارض) خرج عيسى فانه رآه
على وجه الارض بل في الملاء الاعلى ليلة الاسراء
من البشر فخرج الملك والجن (رآه غيري
احد) صفة لاحد او بدل او مستثنى اراد به حث المخاطب
على الاستيصاف لانحصار الامر فيه وقد جرى به
على قضيته قوله هذا كثيرون فجزموا بانه آخر

رأي صح

الصحب موتا كما تقرر لكن لم يجد شيئا في كتاب الاشتقاق
لابن دريد ان عكراش بن ذويب لقي النبي صلى الله عليه
وسلم وله حديث وشهد الجمل مع عائشة فقال الاحنف
انى قيس كانكم به وقد اتي به وبه جراحة لا تفارقه
حتى يموت فضرب يومئذ ضربة على انفه فعاش
بعدها مائة سنة واثر الضربة به قال الى جماعة
فعليه تكون وفاة عكراش بعد سنة خمس وثلاثين
ومائة وهذا غريب قلت صفه بينه لي القائل
سعيد الجريري الراوي عنه اي قلت له ان كنت صادقا
في مقالتك فاشتغل بوصفه لاجلي حتى احفظه
قال المناوي بعد مثل هذا الكلام وبعد جمله
على الامتحان ليعلم صدق رؤيته اذ ابو الطفيل
حاله لم يكن مخفيا وحلية رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم تكن خفية وبهذا الخبر فابا بشرا وجعفرا
والاشج رواة نسطور الرومي وابا هدبة البصري
المدعين الصحبة كذابون وكذا ربيع بن محمود
ومعمر المغربي ورتن الهندي المدعون للصحبة

في القرن السابع وان اطيل في الانتصار للاخرين
نفرا ورد الخبر بناء على ما اتفق عليه اهل الصدق
من وجوده (قال كان ابيض) اي مشربا بحمرة
كما سبق مستوفى (مليحا) اي حسنا من ملح اي
حسن منظره فهو مليح او سمينا اذ من معاني
المليح السمين كما في القاموس وعليه فلما كان
ذلك مظنة توهم ان سمنه قد يكون مفرطا
دفع ذلك التوهم بقوله (مقصدا) بفتح
القاف والصاد المشددة اسم مفعول بمعنى
متوسطا بين الطول والقصر وبين الجسامة
والنحافة او ان جميع اوصافه على نهاية من الامر
الوسط كان خلقه نحى به القصد من الامور كما
ان شرعه وسط بين الشرائع وامته وسط بين الامم
فكان في لونه وهيكله وشعره وشرعه مائلا عن
طرفي الافراط والتفريط الا ترى ان اعتدال
قوى العقل يعبر عنه بالفطنة والكياسة فان
مالت عن الاعتدال الى طرف الافراط سمي مكرا
وخداعا او الى التفريط سمي بلها وحمقا وكذا اعتدال

قوة الغضب فانه يعبر عنه بالشجاعة فان
مالت عنها الى طرف الافراط سمي تهورا
او التفريط سمي جبنا وكذا اعتدال قوة الشهوة
يعبر عنه بالعفة فان مالت الى الافراط سمي
شرها او الى التفريط سمي جمودا فالطرفان
في سائر الاخلاق مذمومات والاعتدال وهو
الوسط محمود

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن

ابن الفضل الدارمي التميمي السمرقندي
الحافظ الكبير عالم سمرقند هذا هو المراد
اذ هو الراوي عن ابراهيم بن المنذر لا عبد الله
بن عبد الرحمن الطائفي الثقفي كما وهم فيه بعض
الشراح روى عن ابراهيم هذا وعن النضر بن شميل
وعن يزيد ابن هارون والحجاج بن منهال وخلق
وروى عنه مسلم وابو داود والنسائي والمؤلف
بل والبخاري في غير الصحيح قال ابو حاتم هو امام
اهل زمانه ثقة ثبت مات سنة خمس وخمسين
ومائتين

وماتين انبانا ابرهيم بن المنذر اسم فاعل من
الانذار الحزامي بحاء مهملة مكسورة فزاي معجمة
نسبة لبني حزام قبيلة قاله المناوي وقال القاري
نسبته الى احد ابائه فان له جدا كان يسمى حزاما
وعبارة بعض الشراح توافق بوزن كتاب
الثاني قال فانه ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر
ابن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام القرشي
المدني احد علماء المدينة من كبار العلماء صدوق
تكلم فيه الامام احمد بن حنبل لاجل القول بخلق القران
~~وروى عنه اصحاب السنن~~ مات سنة ست وثلاثين
وماتين وخرج له البخاري والترمذي وابن ماجه
واصحاب السنن انبانا عبد العزيز بن ثابت
قال القسطلاني كذا وقع في اصل سماعنا وكثير من
النسخ والصواب ابن ابي ثابت كما حرره الثقات
واسم ابي ثابت عمران ابن عبد العزيز الزهري

نسبة لبني زهرة متروك حدث من حفظه لاحتراق
كتبه فكثر غلطه وقال الذهبي لا يتابع في حديثه
خرج له المصنف (حدثني اسماعيل بن ابراهيم) الاسدي
مولاهم ثقة ثبت سني تكلم فيه اي معين بلا حجة
خرج له الكل البخاري والنسائي وقال انه ثقة مات
عام تسع وستين ومائة وقوله (ابن اخي موسى)
جعله شارح نعتا اخر لاسماعيل بدليل كتابته بالالف
ولو كان وصفا لابراهيم لم يكتب بها ونظر فيه بعضهم
وقال القسطلاني هو بدل من اسماعيل او عطف بيان
له وليس بصفة لابراهيم فانه اخو موسى ولذا لم تكتب
الالف فيه ويقرا مرفوعا ويتبين نسب موسى مع ان
المقام يدعو لبيان نسب ابراهيم لان بيانه ببيان
نسب موسى كبيان نسب ابراهيم لكن لو اخر
ابن ابراهيم حتى يصير (ابن عقبة) وصفا له لكان
اصوب وعقبة بالقاف الساكنة وموسى ابن عقبة
الاسدي مولى ال الزبير احد علماء المدينة فقيه
امام في المغازي روى عن عروة وروى عنه
السفيانان

السعفانان خرج له الجماعة مات سنة احدي واربعين
وماتين (عن كريب) مصغرا ابن ابي مسلم المدني ابورشيد
مولى ابن عباس ~~ثقة روى عن مولاه ابن عباس ثقة~~
ثبت روى عن مولاه ابن عباس وجماعة وروى
عنه ابناه وخلق كثير وثقوه مات بالمدينة سنة
ثمان وتسعين خرج له الجماعة (عن) حبر الامة
وترجمان القرآن وابن عم حبيب الرحمن وابو الخلفاء
امراء المومنين (ابن عباس) المشهور بالفضل والسخا
والكرم والعلم مات بالطائف سنة ثمان وستين
او ثمان وستين وقد كف بصره وصلى عليه ابن الحنفية
وقال مات رباني هذه الامة وهو احد الستة المكثرين
ومناقبه اكثر من ان تذكر وهو احد العبادلة الاربعة
وكان عمره حين مات المصطفى ثلاث عشر سنة (قال)
(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين) الفرق والفرق
الفلج محركا وهو فرجة بين الثنايا والرباعيات
فرجة ما بين الثنايا فان استعمل في الحديث الفلج مكان
الفرق بقرينة نسبته الى الثنايا فقط ذكره ابن الاثير وقال

الطيبي الفلج هنا الفرق بقرينة اضافته الى الثنايا
انتهى لكن كلام الصحاح ان الفلج مشترك بينهما
وح فلا يحتاج الى القول باستعماله في محل
الفرق وفي الفم اربع ثنايا معروفة اذا تكلم
رئي بالبناء للمجهول اشارة الى ان الرؤية
لا تختص باحد دون احد ولذا المرئي اذا تكلم
يخرج وقال التلمساني بكسر الراء على وزن
قيل ورئي مبنيا للمفعول والجملة خبر لكان
بعد خبر كالنور والكاف بمعنى مثل وهو نائب
الفاعل خلافا لمن قال ان الكاف حرف وهو
متعلق بمحذوف نائب فاعل وقوله يخرج من
ثناياه جملة حالية من المفعول وفاعله
الضمير الراجع اليه اي مثل النور او نفس النور
خارجا من بين ثناياه ويجوز ان يكون صفة
كقوله

زوي صه

كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا والقول بان ضمير
يخرج يرجع الى ما دل عليه تكلم بعيد وطريق النور
اما من الثنايا نفسها واما من داخل الفم وطريقه
من بينها والمراد انه يرى شيء ابيض له صفاء
يلمع كالنور معجزة له صلى الله عليه وسلم
فلا حاجة للقول بزيادة الكاف كما صنع شارح
وكيف ما كان فذلك النور حسي ومن قال
بان النور معنوي وزعم ان المراد الفاظه وانها
طريق التشبيه وانه اشار بذلك الى انه لا يقول
لا حقا او الى القرآن او السنة فقد وهم وهذا
الحديث وان كان في سنده الذي ذكره المص
مقال الا ان غيره خرجه ايضا كالدارمي والطبراني
وغيرهما

باب ما جاء في خاتم النبوة

اي في كيفيتها وصفة من لونه وحقد اره وتعيين
محله من جسد النبي صلى الله عليه وسلم ومن كونه

من العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونها
والخاتم بالفتح والكسر بمعنى الطابع الذي يختم به
والمراد ههنا هو الاثر الحاصل به لا الطابع والخاتم
ايضا الطين الذي يختم به ومنه قوله ختامه
مسك وقيل اي اخره لان في اخره يجد رائحة
رايحة المسك على ما قاله الجوهري وغيره ويؤيد
الاول قراءة الكسائي خاتمه مسك بالالف
وفتح التاء اي بما يختم به واضافته الى النبوة
اما بمعنى انه ختم على النبوة لحفظها وحفظ ما فيها
تنبيها على ان النبوة مصونة مما جاء بعده
صلى الله عليه وسلم كما ان الختم على الكتاب
ويمنع الناظرين عما فيه او للدلالة على تمامها
كما يوضع الختم على الشيء بعد تمامه او استيثاقها
استيثاقها وتقريرها وتحقيقها كما يضرب
الخاتم على الكتاب دلالة على الاستيثاق
واما

واما بجعله انه علامة لنبوته صلى الله عليه وسلم
فانه نعت به في الكتب المتقدمة كما يدل عليه
حديث سلمان فكان علامة على انه النبي الموعود
به عليه الصلاة والسلام ولا يبعد ان يقصد
من الاضافة المذكورة هذه الوجوه كلها
ويراد بها الدلالة على انه من عند مرسله سبحانه
وتعالى وما قيل من انه روي خاتِم بالكسر بمعنى
فاعل الختم فمحله خاتم النبيين وفي الباب ثمانية
احاديث الاول حديث السائب بن يزيد حدثنا
قتيبة بن سعيد في بعض النسخ ابو الرجاء قال
اي قتيبة انبانا حاتم بن اسماعيل المدني الحارثي
مولاهم اصله من الكوفة مولى بني عبد الدار ثقة
لكنه انهم مات سنة سبع وثمانين ومائة خرج
له الجماعة اصحاب الكتب الستة عن الجعد
ابن عبد الرحمن ابن اوس الكندي ويقال التيمي المدني
وقد ينسب الى جده ويقال الجعيدي روى عن

السائب بن يزيد وعائشة بنت سعد والدوسي
وغيرهم وروى عنه يحيى القطان والقاسم المري
وخلق كثير خرج له الشيخان وابوداود والنسائي
والمصنف قال سمعت السائب بمهملة وهمزة
كصاحب بن يزيد ابن اخت نمر الكندي صحابي
صغير روى عن عمر وغيره قال الذهبي وروايته
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب كلها اي انه
المعروف عنه ذلك مات بالمدينة سنة احدى
وتسعين وقيل سنة ستة وثمانين
يقول ذهبت بي الباء للتعدية اي اذهبتني
كذا قدره شارحون وقال الكرماني فرق بين اذهبه
وذهب به لان معنى الازالة اي جعله ذاهبا
ويقال ذهب به اذا استصحبه ومضى به معه
وافهم ان العدول عن المعنى الثاني ليفيد المصاحبة
اليه ذهب المبرد وغيره ورد بان المصاحبة
المفهومة من الباء قسيم للتعدية فلا
يجتمعان ويقول ذهب الله بنورهم
لاستحالة

وقيل ان ما روى له حديث مرفوع على رواية اربعة
وكان يكنى بابي يزيد الكندي ولد في السنة الثانية
في البخاري عن حضرة ابن عمر ...

لاستحالة معنى المصاحبة هنا ونوزع بان الفرق بين
كون الباء للمصاحبة او للتعدية ظاهر فان قول
الرجل جلست بعمامتي ودخلت عليه بثياب السفر
لا يجعل العمامة جالسة والثياب داخلة بخلاف
قوله ذهبت بزيد فانه يجعل زيدا ذاهبا
ذهابا خاصا هو الذهاب في صحبة واما قوله
ذهب الله بنورهم فعلى المجاز ومعناه ابعدهم
من رحمته خالتي قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على اسمها وقال الجزري هي اخت النمر
ابن قاسط الكندي واما امه فاسمها علبة بضم العين
وسكون اللام بعدها موحدة بنت شريح
اخت مخرمة بنت شريح
الي النبي وفي نسخة الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع
بكسر الجيم اي ذو وجع بفتحها وهو الالم قال في المصباح
وجع فلانا راسه او بطنه يجعل الانسان مفعولا والعضو
فاعله ويجوز عكسه على القلب لفهم المعنى يوجع وجعا
فهو وجع اي مريض متالم ويقع الوجع على كل مرض

وجمعه اوجاع كسبب واسباب ووجاع كجبل وجبال
ويقال فلان موجوع والاجود موجوع الراس
واذا قيل فلان يوجع راسه بحذف المفعول انتصب
الراس في نصبه قولان وتوجع تشكي وتوجعت له
من كذا اي رثيت له انتهى وكان ذلك الوجع في لحم
قدمه بدليل رواية البخاري وقع بقافه مكسورة
اي اصابه وجع في قدمه اذ الوقع بحركا وجع لحم
القدم لكن يرد عليه ان مسحه لراسه المذكور
في قوله فمسح صلى الله عليه وسلم راسه انه
مرضه كان بالراس ونقول لا مانع ان يكون
موجودين وانما مسح الراس لان شرف
المرضات مرضه اهم من ازالة مرض
النظر الى ازالة مرضه والصحة وميزان البدن شبه
القدم اذ مدار البقاء على سلامة الدماغ
ومناط سلامته تدور وبين الاعضاء الرئيسية ارتباط
وبين الدماغ اشتغال بطبه لحظ امره اهم
واشتراك فكان الشتغال كذلك واما جواب بعض
من لحم القدم لما انه ليس فمما لا ينبغي ان يسطر في
بانه اشد الراس لانه اشرف
كتاب

احدهما انه ينزع الخافض اي في راسه والثاني انه على التمييز على القول بصحة معرفة ثابتة

[2] من مرضه

كتاب كيف والشرف لا دخل له فيما الكلام فيه بل ارتياب ٢
هذا وقد روى البيهقي وغيره ان اثر ~~~ من راس السايب لم يزل اسود مع ما شبه سواه وفيه انه يسن للعائد مسح محل الوجع مع الدعاء اذا كان ممن يتبرك به مثاله صلى الله عليه وسلم (ودعا) في نسخ قدما (لي بالبركة) بفتحات بان قال اللهم بارك في عمره وصحته واصله من برك البعير اناخ في محل ملزمه ثم استعمل في الزيادة في الخير قال الراغب فالبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء والمبارك ما فيه ذلك الخير والاقرب ان المراد البركة في العمر وفي غيره معه فقد بلغ اربعا وتسعين عاما وهو معتدل قوي وقال في رواية فما تمتعت بسمعي وبصري الا ببركة دعائه صلى الله عليه وسلم واخرج ابن سعد من رواية عطاء مولى السايب عنه انه صلى الله عليه وسلم قال في حق السايب بارك الله فيك فاستجيب دعاؤه (وتوضا) اي قصد الشربه اواتفاقا (فشربت من وضوئه) الرواية بفتح الواو اي

مسحه صلى الله عليه وسلم صح

ماء وضوئه اي ما يتوضا به قال ابن حجر هو ما اعد للوضوء
او ما فضل عنه او ما استعمل فيه انتهي والانسب
هو الاوسط واقتصر البيضاوي على ان ختما لبني المخيري
قال مبرك والظاهر الاحتمال الثاني من كلام البيضاوي
وهو ما انفصل عن اعضاء الوضوء لان ماخطة التبرك
والتيمن اقوي فيه واتم وايراد بعض الفقهاء هذا
الحديث في باب احكام المياه واستدلالهم
به عليه طهارة الماء المستعمل صريح في انهم رجحوا
الاحتمال الثاني واما الوضوء بالضم فالفعل على الاشهر
نحو بالرؤية الخاتم او اتفاق
وقمت خلف ظهره
والخلف ما يخلفه المتوجه
فوقع نظره عليه او ارادنا
فنظرت الى الخاتم
لانكشاف محله
في توجهه
او لكشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه لعلمه به
وضبط الخاتم هنا بالفتح لانه في معنى
مكاشفة
وفي رواية البخاري
بين كتفيه
الطابع اصرح وهو حال من الخاتم او ظرف
الي خاتم بين كتفيه
لنظرت

للنظر أو صله للخاتم ويؤيده ما في بعض النسخ المصححة
للترمذي الخاتم الذي بين كتفيه وفي رواية عنه ورأيت
الخاتم عند كتفيه قال بعض من كتب على هذا المحل وهو
أثر شق الملكين بين كتفيه ورده النووي بأن هذا
باطل لأن شقهما كان في صدره وأثره كان خطا واضحا
من صدره إلى مراقي بطنه أه كلامه ويؤيده خبر مسلم
عن أنس قال لقد كنت أرى أثر المخيط في صدره صلى الله
عليه وسلم ولم يثبت أنه بلغ بالشق حتى نفذ من
وراء ظهره وفي خبر الإمام أحمد وغيره أنه لما شق الملكان
صدره قال أحدهما للآخر خطه فخاطه وختم عليه بخاتم
النبوة فلما ثبت أن الختم بين كتفيه حمل القاضي
أن الشق لما وقع في صدره ثم خاطه الملك حتى التأم
كما كان ووقع الخاتم بين كتفيه كان ذلك أثر الشق
ويؤيده ما وقع في حديث شداد بن أوس عن أبي يعلى
وأبي نعيم في دلائل النبوة أن الملك لما أخرج قلبه
وغسله ثم أعاده ختم عليه بخاتم النبوة في يده من
نور فامتلأ نورا وذلك النبوة والحكمة فيحتمل أن

يكون ظهر عند كتفيه الايسر لان القلب في تلك الجهة
وفي حديث عايشة عند ابي داود الطيالسي
والحارث ابن ابي اسامة وابي نعيم في الدلائل
ان جبريل وميكائيل لما نزلا لي عند البعثة هبط
جبريل فالقاني على القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه
ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم القاني
وختم على ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي
وهذا مسند القاضي فيما ذكراه وهذه الاحاديث
تقتضي ان الخاتم لم يكن موجودا عند ولادته صلى
الله عليه وسلم ففيه تعقب على من زعم انه ولد به
قال ميرك وروى البيهقي في الدلائل عن شيوخه
انهم قالوا لما شك الناس في موت النبي صلى الله
عليه وسلم وضعت اسماء بنت عميس يدها
بين كتفيه فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد رفع الخاتم من بين كتفيه ثم ان البيتية المذكورة
تقريبية والاصح انه كان عند اعلى الكتف الايسر
قاله

قاله ~~السهيلي~~ السهيلي لما في خبر مسلم من حديث عبد الله
ابن سرجس في رواية ابي نعيم انه قال فنظرت خاتم النبوة
بين كتفيه عند ناغض كتفه الايمن وروى الحاكم عن
وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا قط الا
وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا
صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كتفيه
اي تقريبا كما تقدم قال ميرك شاه ففي اكثر الروايات
بين كتفيه فرجح كثير من المحدثين رواية بين الكتفين
لكونها اصح واوضح واعرضوا عن رواية اليمنى
واليسرى لتعارضهما اهـ واختلفوا هل وضع بعد
ولادته او ولد به فعند ابي نعيم انه لما ولد اخرج
الملك صرة من حرير ابيض فيها خاتم فضرب على كتفه
كالبيضة وفي حديث البزار وغيره انه قيل يا رسول الله
كيف علمت انك نبي وبما علمت حتى استيقنت
قال اتاني اثنان وفي رواية ملكان وانا ببطحاء مكة
فقال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني
فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم

الناغض والنغض اعلى الكتف اهـ كاتبه

فطرحها فقال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء
واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه
خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما
هو الآن وولّيا عني وكاني ارى الامر معاينة
فبين في هذا الخبر متى وضع وكيف وضع ومن وضعه
فاذا للمفاجاة وكون ما بعده مفاجا باعتبار العلم
هو اي الخاتم مثل زر الحجلة قال التوربشتي
الرواية بتقديم الزاي المنقوطة على الراء المكسورة
والحجلة بفتحتين وقيل بسكون المهملة المشددة
والمراد مع فتح الحاء وقيل مع كسرها الجيم
بها العروس بخرقبة تعلقة على السرير وتزين
كالبشانة اي الخيمة والزر واحد ازرارها هذا
ما صوبه النووي وقال القرطبي انه الاشهر والاشبه
بالمعنى وقطع به الجمهور وجزم به السهيلي
واما ما جزم به المصنف في جامعه من ان المراد
بها الطير المعروف وبزرها بيضها فانكر بانه اللغة
لا تساعده اذ الزر بمعنى البيض لكن استشهد
له ابن الاثير بالرواية الاتية انه كبيضة الحمامة
وقيل

وقيل انه بتقديم الراء على الزاي والمراد به البيض من ارزت
الجرادة اذا كبست ذنبها في الارض فباضت قال ابو عبد الله
الصحيح تقديم الراء على الزاي واما قول بعضهم كالتوربشتي
تقديم الراء ليس بمرضي فمحمول على ان الاول هو المعول
عليه لا على انه معلل وزاد البخاري وكان اي الخاتم
ينم اي يفوح مسكا وفي مسلم ايضا كبيضة الحمام وفي
صحيح شعر مجتمع وللبيهقي مثل السلعة بكسر السين
قطعة نابتة وللمصنف كما سياتي بضعة ناشزة وللبيهقي
والمصنف كالتفاحة ولابن عساكر كالبندقة وللسهيلي
كاثر المحجم القابض على اللحم ولابن ابي خيثمة شامة
خضراء وللترمذي الحكيم كبيضة حمام مكتوب بباطنها
الله وحده لا شريك له وبظاهرها توجه حيث شئت فانك
منصور وقيل مكتوب فيها محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم او سر حيث شئت فانك المنصور قال بعض
العلماء وليس هذا باختلاف بل كل شبه بما سنح له
وقال القاضي عياض والقرطبي ما حاصله ان هذه الاحاديث
في ذلك متقاربة متفقة على انه شيء بارز في جسده عند
كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة وزر الحجلة وما جاء مما
يدل ظاهره على المخالفة كرواية بيضة النعامة يؤول على وفق

الروايات الكثيرة ويكون معناه على هيئته ما ذكر لكنه
اصغر منه في قدر بيضة الحمامة ونحوها والله اعلم بمطلع
شمس الرسالة (حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني)
بكسر اللام وقد تفتح نسبة لطالقان بلدة من بلاد قزوين
ثقة قال ابن حبان ربما اخطأ مات سنة اربع واربعين
ومائتين خرج له ابوداود والمصنف والنسائي (انبانا
ايوب بن جابر) اليمامي ثم الكوفي روى عن سماك وبلاد
ابن المنذر وخلف كثير وعنه قتيبة ابن سعيد وابن ابي ليلى
تاوفرهما قال ابوزرعة وغيره ضعيف من السابعة
خرج له ابوداود والمصنف (عن سماك بن حرب) الذهلي
ابو المغيرة له نحو مائتي حديث وهو تابعي جليل قال ادركت
ثمانين صحابيا وهو ثقة جدا لكن شاخ حفظه قال
ابن المبارك ضعيف الحديث وكان شعبة يضعفه
مات سنة ثلاث وعشرين ومائة (عن جابر بن سمرة)
تقدم الكلام عليه (قال رايت الخاتم بين كتفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم) ظرف لرايت او صفة للخاتم بان يقدر
عامله معرفة اولا يعتبر التعريف في الخاتم بان يكون لام
العهد

الحديث الثالث

للعبد الذهبي ويكون حالاً (غدة) بضم الغين وتشديد المهملة
وهي قطعة اللحم المرتفعة والمراد انه شبيه بها كما قال السيوطي
ورايت من صحفه بالراء بدل الدال ونبه عليه فقلت انما هو بالدال
وفي القاموس انه بالضم والمعجمة والمهملة المشددة كل عقدة في
الجسد اطاف بها شحم وفي المصباح الغدة لحم يحدث بين الجلد
واللحم يتحرك بالتحريك (حمراء) اي تميل الى الحمرة فلا تدافع
بينه وبين ما ورد ان الخاتم كان على لون جسده صلى الله
عليه وسلم قال العصام في شرحه وفيه رد لرواية انها
سوداء او خضراء واعترض بانه لا رد فيه لان الحمرة لون
الكل وخضرتها وسوادها بالنسبة لما فيها او حولها من الشعر
انتهى واقول ان هذا الاعتراض ليس بسديد اما اولا
فلان هذه الرواية غير ثابتة فالاشتغال بكون هذا الحديث
يردها ليس الا شغلاً بما لا ثبوت له واما ثانيا فلان ما ذكره
من صرف خضرته او سوادها للشعر فانه وان كان قريبا في
رواية سوداء الا انه بعيد في رواية خضراء اذ لم ينقل
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان له شعر اخضر بل المشاهد
انه ليس شيء من شعر الانسان باخضر فتدبره منادي
على هذا الكتاب (مثل بيضة الحمامة) قدراً وصورة

البياض صح

واصل اللون تقريبا فلا ينافي ان لونه صلى الله عليه وسلم كان ابيض مشربا بحمرة على انه يراد بالبياض الصفاء والنور والبهاء (حدثنا ابو مصعب) بصيغة المفعول وثقه ابن معين (المديني) قال القسطلاني كذا وقع في اصل سماعنا باثبات وفي نسخة المدني وهو الجاري على القياس لانه من طيبة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الصحاح النسبة لطيبة مدني ولمدينة المنصور وهي بغداد مديني ولمدائن كسرى مدائني لكن نقل عن البخاري ان الثاني لمن ولد بطيبة وتحول عنها والاول لمن لم يفارقها وعليه لا اشكال وابو مصعب اسمه مطرف بضم الميم وفتح المهملة وشدة الراء وبالفاء ابن عبد الله الهلالي ثم اليساري الاصم من كبار الفقهاء قال ابو حاتم صدوق مضطرب الحديث روى عنه البخاري وابو زرعة وهذا ما جرى عليه بعض الشراح وقال القسطلاني هو احمد بن ابي بكر القاسم ابن الحارث الزهري مات سنة عشرين ومائتين

حديث انس ... البياض صح

عن ثلاث وثمانين سنة (انبانا يوسف) ابن يعقوب بن ابي سلمة

(ابن الماجشون) بكسر الجيم وضم الشين والماجشون

بالفارسية المورّد ذكره السمعاني في الانساب

~~والماجشون~~ سمي به لحمرة خديه ورقع

في القاموس بضم الجيم وهو ابو سلمة المدني التيمي

مولى آل المنكدر روى عن ابيه والزهري والمقبري

وعنه الامام احمد وهو ثقة مات سنة خمس وثمانين

ومائة خرج له الشيخان والمصنف والنسائي

وابن ماجه (عن ابيه) يعقوب الماجشون

روى عن الصحابة مرسلاً وعن الاعرج وعنه ابناه

خرج له مسلم وغيره ويعرف هو واهل بيته

جميعا بالماجشون وفيهم رجال لهم فقه ورواية

وثقه ابن حبان وقال مصعب كان يُعلّم الغنا

ويتخذ القينات مات سنة اربع وعشرين ومائة

ووهم من قال غيره (عن عاصم بن عمر بن قتاده)

ابن النعمان المدني الاوسي الانصاري الظفري قال
الذهبي واثق وكان عالما كثير الحديث علامة بالمغازي
مات سنة عشرين ومائة وقيل غيرها خرج له الجماعة
عن جدته رميثة مصغرة بمهملتين ومثلثة
كخليفة بنت عمرو بن هاشم بن المطلب بن عبد
مناف ام حكيم والد القعقاع صحابية صغيرة خرج
لها النسائي والمصنف قالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولو اشاء عبرت بصيغة الحال مع ان المشية
ماضية لان السرور في بقاء المشية واشارة الي انها
مستحضرة للصورة الماضية في ذهنها واشارة الي
الي ان تلك الحالة كالمشاهدة في نظرها ان اقبل
الخاتم الذي بين كتفيه اي كتفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قربه اي من اجل قرب الخاتم لفعلت
وهذه جملة معترضة بين مفعولي سمعت والواو
اعتراضية فائدتها بيان قربها منه صلى الله عليه وسلم
تحقيقا لسماعها لان المروي امر عظيم يقول لسعد

ابن

(ابن معاذ) اي عنه او لاجله او في حقه او في شانه وبيان منزلته ومكانته عند الله او المعني يخاطب سعدا وحينئذ كان مقتضي القياس اهتز لك عرش الرحمن تقوله في الحديث اهتز لسعد التفات وهو من عظماء الصحب اسلم على يد مصعب بن عمير فاسلم باسلامه بنو عبد الاشهل وداره اول دار اسلمت بالمدينة لما انه كان مقدما مطاعا فيهم شهد بدرا وثبت مع المصطفي صلي الله عليه وسلم يوم احد ورمي يوم الخندق في اكحله فلم يرقأ الدم حتي مات بعد شهر في ذي القعدة سنة خمس وله سبع وثلاثون سنة اهدي للمصطفي صلي الله عليه وسلم حله حرير فجعل صحبه يتعجبون من لينها فقال تعجبون لمناديل سعد في الجنة خير منها والين رواه المصنف في جامعه فاذا كان المنديل المعد للوسخ واله متهان الين منها فما بالك بغيره (يوم مات) ظرف ليقول فيكون من كلام الراوي او له اهتز فيكون من كلامه صلي الله عليه وسلم (اهتز له) اي لموت سعد (عرش الرحمن) استبشارا

وسرورا بقدوم روحه اولا علام الملائكة بعظيم مرتبته
ومن قال ان اهتزازه للغضب على من قتله فقد ابعد
لان اضافته للرحمن دون الجبار او القهار تعين الاول
وتابى الثاني وعلى هذا فالاهتزاز الذي هو في
الاصل التحرك عبارة عن النشاط والانبساط
كما هو مقرر وذلك بان جعل الله سبحانه في العرش
تمييزا ادرك به ذلك كما قال سبحانه وان من الحجارة
لما يتفجر منه الانهار [3] وان منها لما يهبط من خشية الله
او ان المراد بالعرش حملته او الحافين به من حوله من
الملائكة فرحا بروحه او اهتماما بالنزول لشهود
جنازته فاقيم العرش مقام الحملة كما في قوله تعالى
فما بكت عليهم السماء والارض اي اهلها وقد جاء
في غير ما حديث ان الملائكة تستبشر بروح المومن
فسعد اولى وورد من طرق انه حضر جنازته
سبعون الف ملك وقوله عرش الرحمن
نص صريح يبطل زعم [4] ان معنى ما جاء في بعض
الروايات اهتز العرش اهتز سريره ونعشه سعد
الذي

وان منها لما يشقق فيخرج منها الماء

[4] بعض

الذي حمل عليه الى قبره ولعل هذا القائل لم يقف على رواية عرش الرحمن ونظر الى ان العرش اعظم مخلوقات الله وصفوتها ومظهر ملكه ومبدا وحيه ومحل قربه ولم ينسب شيئا من خلقه كنسبته فقال ذو العرش العظيم ومما ضعف به[2] انه لا فضيلة فيه لسعد مع ان المقام بيان فضيلته ولا فضيلة في اهتزاز سريره قال ابن قتيبة ولا ينافي ما في هذا الحديث ما ورد ان قبره ضم عليه حتى اختلفت اضلاعه لان امام البعث زلازل واهوالا لا يسلم منها ولي ولا نبي ثم ينجي الله الذين اتقوا قال عمر ابن الخطاب لو ان طلاع الارض لافتديت به من من هول المطلع ومن فضائل هذا الحديث انه رواه عشر من الصحابه حدثنا احمد بن عبدة الضبي البصري وعلي بن حجر وغير واحد ذكر منهم فيما تقدم علي بن الحسين وكان المصنف اشار بما ذكره الى انه رواه عن غير الثلاثة ايضا قالوا حدثنا

[2] هذا الزعم صح

[2] ذهبا صح

وفي نسخة انبانا عيسى بن يونس عن عمر بن عبد الله
مولى غفرة بضم الغين المعجمة بعدها فاء ساكنة وهو
بدل من عمر قال اي عمر المذكور حدثني ابراهيم بن محمد من
ولد علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والولد ضبط
بفتحتين وبضم الواو وسكون اللام قال اي ابراهيم
كان علي اذا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
اي ابراهيم او علي وهو اقرب الحديث المذكور بطوله
في اول الكتاب وقال اي علي واتبعه العصام حيث اقتصر
علي ابراهيم في هذا المقام واعترض على غيره لزعمه انه
مساق الكلام كان في نسخة بين كتفيه
خاتم النبوه بفتح الفوقية وكسرها وتشديد الواو
ويجوز بالهمز بعد واو ساكنة وهو اي والحال انه عليه
الصلاة والسلام خاتم النبيين بالضبط المذكور
وقد تقدم الحديث في اول الكتاب في الباب الاول
والمقصود من ايراده في هذا الباب قوله بين كتفيه
خاتم النبوة فانه يدل علي وجود الخاتم وتعيين محله من جسده

صلى

صلى الله عليه وسلم (حدثنا محمد بن بشار) سبق ذكره

(ابنا نا ابو عاصم) واسمه الضحاك بن مخلد الشيباني

النبيل بفتح النون وكسر الموحدة البصري الحافظ شيخ

البخاري لقب بالنبيل لان الفيل قدم البصرة فذهب

الناس ينظرونه فقال ابن جريج مالك لا تذهب قال

لا اخذ عنك عوضا اي لا انظر الي غيرك فقال له ابن

جريج او لكبر انفه او لقبه به المهدي ثقة من التاسعة

صاحب مناقب وفضائل خرج له الجماعة مات سنة ثنتي

عشرة ومائتين (ابنا نا عذرة) بمهملتين بينهما معجمة

(ابن ثابت) ابن ابي زيد الانصاري البدري ثقة روى

عن عمرو بن دينار وطائفة وعنه وكيع وابن مهدي

مات سنة اربع او خمس عشرة ومائتين خرج له الستة

(حدثني علباء) بكسر العين المهملة وسكون اللام والباء

الموحدة وهو (ابن احمر) بمهملات افعل تفضيل اي على وزنه

(اليشكري) بمثناة تحتية وشين معجمة روى عن عكرمة

وعنه وغيره وعلي ابن واقد وابن الفرات بصري صدوق ثقة

[Margin: اثبت نبيل صح]

وابن معين خرج له مسلم والمصنف والنسائي وابن
ماجه قال حدثني عمرو ابي اخطب بفتح الهمزة وسكون
الخاء المعجمة الانصاري البدري الحضرمي صحابي جليل
قال الذهبي وهو جد عذرة بن ثابت خرج له مسلم
والاربعة واخرجه ابن سعد بهذا الاسناد عن ابي
زمعة بلفظ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا زمعة ادن مني فامسح ظهري فدنوت
فمسحت ظهره ثم وضعت اصابعي على الخاتم
فغمزتها قلنا له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفيه
قال العصام فيظهر ان احد الراويين وهم لاتحاد
المخرج والمخالفة في بعض الالفاظ ويرجح رواية
الترمذي ان عذرة حفيد ابي زيد فهو اعلم بحديثه
انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا زيد ادن اقرب مني فامسح ظهري
اي امرر يدك عليه يقال مسحت الشيء مسحا
امررت اليد عليه قال القسطلاني يحتمل ان المصطفى
ظن ان في ثوبه شيئا يؤذيه فامره ان يمسحه
وينحى

وتفحص عما يؤذيه او علم بنور النبوة ان ابا زيد يريد
معرفة كيفية الخاتم فامره ان يدخل اصابعه يده في
ثوبه ليعلم كيفيته ولم يرفع ثوبه حتى يراه لمانع
او كان الثوب مخيطا او ضيقا يعسر رفعه ولم يكن
يرتدي بالتفاتنا وذكر نحوه بعض الشراح حيث قال
ويحتمل انه لتشريفه بمس جسده الشريف وتشريفه
باطلاعه على الخاتم وفيه دليل على اهتمام المصطفى
بابي زيد وكمال ملاطفته له وفيه حل مس ما عدا
العورة من الاجنبي مع اتحاد الجنس **فمسحت ظهره**
اي مسحت دنوت فمسحته **فوقعت اصابعي على الخاتم**
اي اصابته وحصلت عليه يقال وقع الصيد في الشرك حصل
فيه **قلت** القائل علباء لابي زيد يا ابو زيد للنبي
صلى الله عليه وسلم **وما الخاتم** اي اي شيء هو او
ما قدره وشكله **قال** ابو زيد **شعرات مجتمعات**
اي ذو شعرات او ما فيه شعرات بدليل ما جاء في رواية
صحيحة انه لحم ناتئ فلا استبعاد فيه ذكره بعضهم

وقال القسطلاني ظاهره انه لم ير الخاتم بعينه فاخبر
عما وصلت اليه يده وهو الشعر وفي جامع المصنف
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم دعا له وفي رواية
قال اللهم جمله فعاش مائة وعشرين سنة وليس
في راسه ولحيته الا شعرات بيض تنبيه
قال الحليمي قد تكلموا في الشامات فقالوا من
كان على ظهره شامة سوداء فانه يكون كثير العناء
ويلقى شدة وقالوا ان كان عليها شعر نابت اصاب اهل
بيته منه مكروه ولا يطول عمره ويكون موته
من قبل السم قال فهذا احكم حكموا به في الجملة وقد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير العنا وقد لاقى
من الشدائد ما لا يخفى واصابه واصاب بني هاشم
لاجله من جفاء مشركي قريش ما قد عرف وقتل
من قتل من قراباته في دفعهم عنه وذلك كله في
العاجل مكروه بقضية الطبع والجبلة وان كان

الله

الحديث السادس
حديث بريدة

الله بوجد نقمه عليه واما الموت من السم فانه قال
مازلت اكلة خيبر تعاودني فهذا اوان انقطاع
ابهري حدثنا ابو عمار كذا بمهملتين له
الحسين بن حريث مصغرا ابن الحسين بن ثابت
الخزاعي نسبة لخزاعة القبيلة المشهورة مولاهم
المروزي ثقة حدث عن سفيان بن عيينة والفضيل
ابن عياض ووكيع وخلق كثير خرج له البخاري ومسلم
وابو داود والترمذي والنسائي مات وهو راجع
من الحج سنة اربع واربعين ومائتين قال ابن خزيمة
رايته في النوم على منبر المصطفى بثياب خضر
يقرأ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم
فاجيب من القبر حقا حقا انبانا على بن حسين
ابن واقد بالقاف القرشي المروزي صدوق
وقال ابو حاتم ضعيف وقال النسائي لا باس به
وقال العقيلي مرجوء عن ابن المبارك وغيره
وعنه ابن راهويه وغيره مات سنة احدي

عشرة وماتين خرج له البخاري في الادب والاربعة

حدثني ابي حسين ابن واقد روى عن عكرمة وثابت
البناني وعنه ابو تقيف وخلق وثقه ابن معين
وغيره ولحمد بن تيضعه احمد بن حنبل وقال له مناكير
مات سنة تسع اوسبع وخمسين ومايه خرج له
مسلم حدثني عبد الله بن بريدة مصغر ابن الحصيب
مصغر ايضا الاسلمي المروزي قاضيها من ثقات
التابعين وثقه ابو حاتم وغيره وخرج له الجماعة
قال سمعت ابي بريدة ابن الحصيب بضم الحاء
وفتح الصاد وضبطه بعضهم له بالمعجمة بدل الصاد
المهملة تخريف صحابي اسلم قبل بدر ولم يشهدها
سكن المدينة ثم البصرة ثم مرو وبها مات
سنة اثنين اوثلاث وستين يقول جاء سلمان
الفارسي الصحابي الكبير احد الذين اشتاقت
لهم الجنة نسبة لفارس اما لكونه منها اومن
اصفهان وهي منها اولغير ذلك ويقال سلمان الخير
مثل

سئل عن ابيه فقال انا سلمان ابن الاسلام ادرك حواري
عيسى وقرا الكتابين وسئل علي عنه فقال علم العلم الاول
والعلم الآخر وهو بحر لا ينزف وهو منا اهل البيت
له اليد الطولى في الزهد مع طول عمره المستلزم لزيادة
الحرص والامل بشهادة المصطفى فقد عاش مائتين
وخمسين او ثلاثمائة وخمسين سنة وكان عطاؤه
خمسة الاف يفرقه ويأكل من كسب يده يعمل الخوص
وكان مجوسيا فصحب جماعة من الرهبان فاخبره اخيرهم
عند وفاته بظهور النبي بالحجاز فقصده مع اعراب
فغدروه فباعوه بوادي القرى ليهودي فقدم به
المدينة فكان بها حتى قدمها النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت وكان الراهب وصف له فيه علامات فاحب
الفحص عنها فجاء (الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)
اي في السنة الاولى من الهجرة (حين قدم) رسول الله
صلى الله عليه وسلم (المدينة بمائدة) اي حين اوقات قدومه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والباء في قوله بمائدة لتعديه
جاء ولا يبعد جعلها للمصاحبة خلافا لمن جعل معه
مائدة وهي خوان عليه طعام فلا يسمى الخوان وحده مائدة

عند ارباب اللغة فعلي هذا قوله عليها رطب

لتعيين ما عليها من الطعام بناء علي القول بان

الرطب طعام وعلي بانه من الفواكه وليس بطعام

استعيرت المايدة هنا للظرف او استعملت في الخوان

علي وجه التجريد قال في فتح الباري وقد تطلق

المايدة ويراد بها ما عليه الطعام وان لم يكن خوانا

وقد تطلق علي الطعام نفسه او اثاثه وما ذكر من

اطلاقها علي ما عليه الطعام وان لم يكن خوانا ذكره

جمع منهم سوى منهم الحكيم الترمذي واختلف في

تسميتها بذلك فقيل لانها تميد بما عليها اي تتحرك

كما في قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم

وقيل من ماد اي اعطي ومنه قول رؤبة

الي امير المومنين الممتاد اي المعطي تنبيه لا يعارض

قوله في رواية عليها رطب ما رواه الطبراني عليها تمر

وما رواه احمد والبزار باسناد جيد عن سلمان

فاحتطبت حطبا فبعته فصنعت طعاما

فاتيت به النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الطبراني

باسناد جيد فاشتريت لحم جزور بدرهم ثم طبخته

فجعلت

القول

فجعلت قصعة فاحتملتها على عاتقي ثم اتيت بجاحتي وضعتها بين
يديه لاحتمال تعدد الواقعة او ان المايدة كانت رطبا وثريدا
ولحما وخص الرطب لكونه المعظم واما رواية التمر فضعيفة
فائدة قال ابن الانباري في كلام العرب اشياء تختلف اسماؤها
باختلاف اوصافها فمن ذلك انهم يقولون لما تعد لتقديم
الطعام عليه مائدة الا ان يوضع عليه الطعام ولا يقال
للبستان حديقة الا اذا كان عليه حائط ولا للقدح
كاس الا اذا كان فيه شراب ولا للبئر ركية الا
اذا كان فيها ماء ولا للدلو سجل الا وفيها ماء ولا يقال لها
ذنوب الا اذا كانت ملئ ولا للاناء كوز الا اذا كانت
له عروة ولا للمجلس نادي الا وفيه اهله ولا للمراة ظعينة
الا ما دامت راكبة في الهودج ولا للستر خدر الا اذا
اشتمل على امراة ولا للشجاع كمي الا اذا كان شاكي السلاح
ولا للقناة رمح الا اذا كان مركبا فيها السنان ولا للصوف
عهن الا اذا كان مصبوغا ولا للشرب نفق الا اذا كان
مخروقا ولا لماء الفم رضاب الا ما دام في الفم ولا للمراة
عانس ولا عاتق الا ما دامت في بيت ابويها وغير ذلك فوضعت
بالبناء للمفعول بين يدي رسول الله صلى الله عليه فقال يا سلمان

يحتمل ان يكون هذا اول ملاقاته وعلم اسمه بنبينا بانوار
النبوة او باخبار جبريل او باخبار من حضر او بكونه لقيه
قبل ذلك وعرف اسمه وناداه جبرا لخاطره ماهذا
اي ماهذا الرطب او الطعام اذ هو المقصود لا المائدة
وقال القاري فقوله صلى الله عليه وسلم ما هذا اي المأتي به او الذي وضعته
بين يدي ولو كان المقصود المائدة لقال ما هذه فالمقصود
الغرض الباعث على الاتيان فقال هذه صدقة عليك وعلي
اصحابك قال شارح ان الصدقة منحة يمنحها المانح
طلباً للاجر اي من بين يدي او عندي فقال ارفعها
فلانيا في ما ياتي فانا لا ناكل الصدقة الظاهر اللايق
بالمقام انه اراد نفسه فقط والنون للتعظيم وقول
بعض الشراح اراد بالجمع نفسه وقرابته من مؤمني
بني هاشم وبني المطلب وبالصدقة الزكاة ومثلها
كل واجب كلام من لم ينل من الشوق كماله يخفى على اهل
اهل الذوق اذ سلمان كان اذ ذاك عبد او العبد لا زكاة
عليه لانه لا يملك وان ملكه سيده على مذهب الشافعي
فكيف يكون المعنى ارفعها فانها زكاة ونحن لا ناكل الزكاة
وبفرض انه حر فأني يتيسر للشارح ذلك مع ما سبق
من

منصورا من رواية احمد ورواية غيره انه احتطب حطبا وباعه
بدرهم وصنع به طعاما وبعد الاغضاء عن ذلك فسلمان
كان اذ ذاك مجوسيا وكان سيده يهوديا فكيف يقول مع
ذلك ان المراد بالصدقة في هذا المقام الزكاة وجزم بعض
الشراح بان المراد انا معاشر الانبياء انما يسلم له لو كان
لبقية الانبياء مثله في حرمة الصدقة ولو كانت تطوعا
وليس ذلك متفق عليه بل فيه خلاف كثير شهير
قال امر برفعها مطلقا ولم ياكل منها اصحابه لانه تصدق
بها عليه وعليهم وصدقة النبي لم تخرج عن ملك المتصدق
وهي غير متميزة فلم ياكل منه اصحابه بدليل قوله فاكل
اي بريدة فرفعها لكن المعروف انه قال لصحبه كلوا
وامسك رواه احمد والطبراني وغيرهما من طرق عديدة
قال الولي العراقي وهو اصح فقوله ارفعها اي عني لا مطلقا
كما تقرر ثم ان العصام حمله على انهم الكلوه بعد جعل
سلمان كله صدقة على اصحابه وهو خلاف الظاهر
ومعارض للاصل وله دليل في الحديث على هذه البعديه
وله قرينة ترشد لهذه القضية والجواب الحاسم لعرق
الشبهة ان يقال ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له
التصرف في مال الغير بغير اذنه فاباحه لهم ولم ياكل معهم

لكونه صدقة وبذلك عرف انه لا وجه له لا يراد السوال المشهور وهو انه لم يأكل بعد جعل سلمان ذلك لاصحابه كما جاء في روايته انه اكل من شاة صدقة اخذتها بريرة وقال صدقة عليها وهدية لنا ولو احتج الي الجواب عنه بانه انما ابيح اباحة لهم الاكل فلا يملكون شيئا الا بالوضع في الفم او بالازدراد على الخلاف المشهور واما بريرة فانها ملكت الشاة ملكا منجزا وفي الحديث تحريم صدقة التطوع علي المصطفي وهو المشهور ومن ذهب الي حلها له ادعى انه لا يلزم من امتناعه من اكلها تحريمه فقد امتنع من اكل الضب ولم يحرمه وامتنع من اكل الآدميين من [illegible] ما عليه الجمهور في اناء يوكل لا احرمه ووجه التزام من المانع من الحرمة ان فيها نوع ذل للآخذ وترحم من المانع من الاعلا الي الادنى وذلك [illegible] يكون غالبا من الاعلا الي الادنى وذلك

المانع صح

لا يليق بجناب المصطفي صلى الله عليه وسلم وفيما مر فيه الفرق بين الهدية والصدقة وانهما حقيقتان متغايرتان وعلى ذلك درج الفقهاء اذ يعتبر في الهدية حملها للمهدى له اعطاء ما في الصدقة تمليك محتاج تقربا وطلبا للثواب في العقبى

مع

مع اشتراكهما في انهما تمليك بلا عوض وفيه ان العبرة في العطاء
بنية الدافع فمن كان عليه دينان باحدهما رهن فدفع احد
الدينين غير معين كما هو اصل موضوع المسالة وقال اردت
عما به الرهن لينفك وعاكسه الآخذ فالقول قول الدافع
ووجه الاستدلال ان المصطفي سال سلمان عن نيته
فلما احضره ورتب الحكم علي جوابه وفيه انه لا يشترط
في الهدية والصدقة صيغة بل يكفي القبض
وتملك به وفيه انه لا يشترط في صدق اسم الهدية
ان يكون بين المهدي والمهدي له متوسط ولا رسول
وهو الاصح عند الشافعية (فجاء) اي سلمان (الغد)
(بمثله) اي بنحو ما جاء به اولا وهذا اولي من قول ابن حجر
اي برطب علي مائدة واولي ايضا من قول العصام الغفير
اي برطب علي مائدة اذ لا يبقى فائدة للمثال وتغيير
المائدة لتاويلها بالخوان اذ الخوان غير محقق اهـ من القاري (فوضعه) اي سلمان
(بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا سلمان)
خاطبه باسمه ثانيا تلطفا به علي مقتضي رسمه واشعارا
بدخوله في السلم وهو الاسلام حالا وتفاولا فان الاعطاء
تنزل من السماء (فقال هدية لك) قال الشارح ملا حنفي

وانما عبر بعلي في الصدقة وبلي في الهدية باللام للايماء الى ما في الصدقة من معنى الذل والترحم وما في الهدية من الاكرام والاعظام اه ومثله في المناوي واقتصر في الهدية على ضمير الخطاب له صلى الله عليه وسلم تنبيها على انه المقصود بالتقرب اليه والاكرام له وحده من غير مشاركة احد من صحبه به وانهم يشاركونه فيما هو الغرض من الصدقة ثم من الواضح ان مقصود سلمان بذلك ليس الا التفحص عن العلامات التي جعلت في الكتب المتقدمة آية على نبوته التي منها انه لا ياكل الصدقة ويقبل الهدية وان فيه الخاتم وتحقيق حاله صلى الله عليه وسلم هل هو النبي الموصوف الموعود به في اخر الزمان اولا فلما قام عنده شاهد عظيم على نبوته وهو قوله صلى الله عليه وسلم انا لا ناكل الصدقة تحقق نبوته فاراد اكرامه بما يتضمن اظهار علامة اخرى وهي قبول الهدية وهو صلى الله عليه وسلم عالم بان سلمان ليس قصده الا وضوح طريق الايمان فمن ثم قبل منه ذلك غير كاشف عن كونه ماذونا له من مالكه في ذلك اولا وقد سمعت ان من خصائصه

اباحة

اباحة التصرف له في ملك غيره بدون اذنه وبه تعلم رد قول
العصام لا مخلص عن الاشكال انه كيف قبل صلي الله عليه وسلم
مالم يثبت ان سلمان كان ماذونا له فيه وعلم من قولنا
فيما سبق ان الهدية خاصة بالنبي ان من فوائد الحديث
انه يسن للمهدي اليه اعطاء الحاضرين مما اهدي اليه
وذلك معدود من مكارم الاخلاق (فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لاصحابه ابسطوا) بهمزة مضمومة فموحدة فمهملة
من بسطه بمعني نشره اي انشروا الطعام في المجلس لتصل
يد كل احد اليه او من بسط يده مدها اليه اي ابسطوا ايديكم
اليه او من بسط فلانا سره اي ابسطوه بالاكل طعامه
معي جبر الخاطره وتألفا له او ابسطوا المجلس ليدخل
سلمان من قبيل الله يبسط الرزق لمن يشاء اي يوسع
بينكم وفي نسخ انشطوا بكسر الهمزة وسكون النون وفتح
الشين فعل امر من النشاط والمراد الامر بالنشاط لياكلوا
معه وفي بعض النسخ انشقوا اي انفرجوا وتفرقوا ليتسع
المجلس (ثم نظر الي الخاتم) بالفتح والكسر وهذا دليل
الترجمة وثم للتراخي لتاخر زمان النظر عن هذا المجلس لما ذكره
اهل السير ان سلمان انتظر رؤية الاية الثالثة حتي مات

قوله تعالي

نقباء صح

واحد من الانصار فشيع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازته
وذهب معها الى بقيع الغرقد وقعد مع صحبه ينتظرون
حتى تدفن فجاء سلمان فاستدار خلفه لينظر خاتم
النبوة فالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرداء عن
ظهره لينظر سلمان فرآه على ظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يبين محله من ظهره وفي سائر الاخبار انه
بين كتفيه كما سبق توضيحه فآمن به على الفورية
بلا تراخ لما راى من انطباق اوصافه المذكورة في
التوراة عليه صلى الله عليه وسلم وقد تمت عند سلمان
العلامات وتكاملت الآيات فالفاء تفريعية
على ما تقدم من مجموع الآيات الثلاث وكان لليهود
مفرده اليهودي اي كان سلمان رقيقا لبعض يهود
بني قريظة والجملة حال من فاعل آمن والظاهر انه
كان مشتركا بين جماعة منهم كما يدل عليه قوله الآتي
على ان يغرس لهم لكن اخرج ابن سعد من طريق ابن عباس
عن سلمان انه قدم في ركب من بني كلبه الى وادي القرى
فظلموني وباعوني عند ابن رجل من يهود وفي اخرى
فاشترتني لامراة بالمدينة فيحمل على انهما كانا شريكين

في

في اشترائه ويحتمل ان رفقاءه من بني كلب باعوه في وادي القرى
لرجل من اليهود ثم باعه ذلك الرجل لامراة بالمدينة ثم اشتراه منها
جماعة من اليهود فانه قد صح عن سلمان انه قال
تداولني بضعة عشر من رب الى رب (ما شتراه رسول الله
صلى الله عليه وسلم) قيل اي بشرط العتق وقيل امره بان
يشتري نفسه فالمراد بالشراء الكتابة اي ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان سببا في كتابة سيده اليهودي له امره اي
النبي اليهودي بذلك اولا واعانته على وفاء ما كوتب عليه
ثانيا فتجوز بالشراء عن اعانته في الاداء ~~على بالنظر~~ وحاصل
المعنى انه خلصه عن رقه (بكذا او كذا درهما) كناية عن عدد
يشتمل على العطف قيل اربعون اوقية من فضة وقيل من
ذهب والاوقية كانت اذ ذاك اربعون درهما وعلى غرس
النخل مع الاواق وقيل غير ذلك فلا جل الاختلاف احترز
عن الكذب (على) بمعنى مع اي بالاواق في المذكورة مع
(ان يغرس) وفي رواية وعلى ان يغرس بالقطف على الاصل
(لهم) اي لمن يملكه سلمان من اليهود (نخلا) وفي رواية نخيلا
فيه اشكال مستفيض لان بائع سلمان قد استثنى جزأ
من منفعته وابقاها لنفسه وهو غرسه النخل وعمله فيها

مع انه لا يصح جعل الغرس في نجوم الكتابة ولا شرطا في
العقد فلعل مالكه امتنع من مكاتبته الا على هذا الوجه
فلذا اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يبعد ان
يكون موضع حرمة تعاطي العقد الفاسد اذ لم يترتب
عليه العتق الذي الشارع متشوف اليه الا مناوبة
فيعمل الظاهر نصبه ليفيد ان عمله من جملة بدل الكتابة
سلمان فيه
ورفعه ليكون عمله تبرعا خلاف الظاهر
ذكره نظرا للفظ النخل والتخبير في نسخ ليعمل فيها
نظرا للفظ النخلة حتى يطعم ببنائه للفاعل اي يثمر
وروي بالبناء للمفعول اي تؤكل ثمرته ولا تؤكل الا اذا
ادرك فغرس صلى الله عليه وسلم النخل الا نخلة واحدة
غرسها عمر ابن الخطاب فحملت اي اثمرت
النخل من عامها الذي غرست فيه وفي نسخ في
عامها وفي نسخ من عامه والضمير في عامها راجع الى النخل
باعتبار المعنى واضافة العام اليها باعتبار انها
مغروسة فيه وذلك على خلاف المعتاد استعجالا
لتخليص

لتخليص سلمان من الرق ليزداد رغبة في الاسلام وفيه ندب
اعانة المكاتب (ولم تحمل نخلة) وفي رواية ولم تحمل النخلة
وفي رواية ولم تحمل نخلة منها اي في عام غرسها على
سنن ما هو المتعارف اشارة الي كمال امتياز رتبة
المصطفي صلى الله عليه وسلم عن رتبة غيره ومقدمة
لمعجزتين الاولي الدالة ان الذي غرس بيده اثمر والذي غرس
بيد غيره لم يثمر والثانية انه لما لم تثمر هذه نزعها صلى
الله عليه وسلم وغرسها ثانيا بيده فاثمرت من عامها على
ما سيجيء وكان عمر يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد
المعجزة بل قصد معاونة سلمان (فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما شان هذه) اي ما بال ما حال هذه النخلة وما بالها
لم تحمل وما السبب في انها لم تحمل مع ان صواحباتها قد
حملن جميعا (فقال عمر رضي الله عنه انا يا رسول الله غرستها)
اي ما وصلت يدك اليها فلم تحمل كصواحباتها ليظهر
كمال تميزك على غيرك (فنزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فغرسها فحملت من عامه) اي عام الغرس وكانت الحكمة
والحكمة في ذلك ان تظهر المعجزة باطعام الكل سوي ما لم

يغرسه كلّ الظهور وفيه معجزتان غيرما سبق الغرس في غير أوانه والإثمار في عامه وفي بعض ان حكاية غرس عمر نخلة واحدة وعدم حملها غير منقول الأ في حديث التر مذي وليس فيما سواه من اخبار سلمان

حدثنا محمد بن بشار اخبرنا بشر بموحدة مكسورة وشين ساكنة كصدق ابن الوضاح بتشديد الضاد المعجمة بن الوضاح البصري ابو الهيثم صدوق روى عن ابي عقيل وغيره وعنه بندار وثقه ابن حبان خرج له في الشمائل اخبرنا ابو عقيل بفتح فكسر الدورقي بمهملات وقاف نسبة لدورق بلد بفارس واسمه بشير بن عقبة ويقال له الناجي الشامي ويقال له البصري روى عن ابي المتوكل الناجي والعبدي وروى عنه يحيى ثقة وغيره خرج له الشيخان والمصنف عن ابي نضرة بنون مفتوحة فضاد معجمة ساكنة واسمه المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف العبدي العوفي بفتح المهملة وبالواو وعوقة

كلام

وقيل ثقة

وعوقة بطن من عبد القيس وقيل نسبة لقوقة محلة بالبصرة ثقة من اجلاء فلج في آخر عمره ومات سنة ثمان او تسع ومائة خرج له الجماعة (قال سالت ابا سعيد الخدري

بضم الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة سعد بن مالك ابن سنان بن ثعلبة الخزرجي بايع المصطفى صلى الله عليه وسلم على ان لا تاخذه في الله لومة لائم وشهد ما بعد احد ومات سنة اربع وستين خرج له الجماعة

(عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم) القائل ابو عقيل (يعني خاتم النبوة) لا الخاتم الذي في يده (فقال) اي ابو سعيد جوابا لسؤال ابي عقيل بنضرة (كان في ظهره

بضعة ناشزة) والبضعة بالفتح قطعة لحم والناشزة بمعجمة المرتفعة وهو بالنصب خبر الكان الناقصة وبالرفع بجعلها تامة والنشز الارتفاع والنشز بفتحتين وقد يسكن المرتفع من الارض قاله في المصباح (حدثنا احمد ابن المقدام) كمفتاح (ابو الاشعث) وفي رواية ابو الشعثاء (العجلي) بكسر فسكون نسبة لبني عجل كصدق (البصري) صدوق احد الاثبات المسندين

التابعين

اي ابو نضرة كما سيأتي ابو ... ...

بالمثلثة

قال ابن خزيمة ليس صاحب حديث تركه ابو داود ۸
الرواية عنه لمزاح فيه وقال ابو حاتم صالح الحديث
روى عن بشر بن المفضل وغيره وخرج له البخاري
والنسائي مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين
انبانا حماد بن زيد بن درهم بالتشديد
الازدي الجهضمي البصري الازرق مولى آل جرير بن
حازم قال ابن مهدي ما رايت بالبصرة افقه ولا اعلم
بالسنة منه مات سنة تسع وسبعين ومائة عن
احدى وثمانين سنة خرج له الجماعة وكان ضريرا
عن ابي عبد الرحمن عاصم بن سليمان الاحول
البصري الحافظ قاضي المداين لم يتكلم فيه الا ابن
القطان لدخوله في عمل السلطان وقال شعبان كان
الحفاظ في البصرة اربعة فذكره منهم مات سنة
احدى او اثنتين واربعين ومائة خرج له الستة
عن عبد الله بن سرجس بمهملتين
في صحاحهم
بينهما راء وجيم مكسورة كنرجس ذكره ميرك شاه
وهو في الاصل مضبوط بمنع الصرف وفي نسخة
بالتنوين

بالتنوين وعلائمه قول العصام كجعفر وهو المزني[3] البصرة

وقيل المخزومي صحابي جليل سكتي[3] خرج له مسلم والاربعة

الا مناوي وقال القاري خرج حديثه الايمة الستة

قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ناس

من اصحابه اي وهو جالس بين جماعة من اصحابه فالجملة

حالية[3] وما وقع في بعض الشراح اي اتيت رسول الله صلى

الله عليه وسلم في ناس اي مع ناس غير صحيح[3] مع وجود

وهو كما لا يخفى فدرت بضم الدال فعل ماض عطف على

جملة اتيت وهو من الدور ان بمعنى الطواف بالشيء يقال

دار حول البيت يدور دورا ودورانا طاف به ودوران

الفلك تواتر حركاته بعضها اثر بعض من غير ثبوت

ولا استقرار هكذا اي انتقلت من المكان الذي كنت فيه

وذهبت حتى وقفت خلفه فقوله هكذا اشارة لكيفية

دورانه ويحتمل انه قرا هذا الحديث في المسجد النبوي بمحل[3]

جلوس المصطفى فيه حين ملا قاله فاشار بقوله الى المكان

الذي انتقل منه الى خلف ظهره فعرف رسول الله صلى الله

عليه وسلم اي بنور النبوة او بقرينة الدورة الذي اريد

[3] من المنصوب على التعظيم وهو رسول الله

اي على جعله حالا من الفاعل وهو القاري

هكذا او

اي فهم مرادي وهو رؤيتي خاتم النبوة (فالقي الرداء)
بالمد ما يتردى به مذكر قال ابن الانباري ولا يجوز
تانيثه (عن ظهره فنظرت) اي ابصرت (موضع الخاتم)
هو بالفتح ويكسر اي موضع الطابع الذي ختم
به كما مر في بعض الروايات ويصح ان تكون الاضافة
بيانية وعند الطبراني عنه اي عبد الله بن سرجس
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فعرف ما اريد فالقي
رداءه عن منكبيه فدرت حتى قمت خلفه فنظرت
الى الخاتم (على كتفيه) بصيغة التثنية في اكثر
النسخ وفي نسخة بصيغة الافراد واقتصر عليها
ابن حجر والظاهر انه ظرف لرايت والمراد
قريبا من كتفه الايسر كما سبق ولا ينافيه
بين كتفيه لان البينية تقريبية والقول بتعدد
الخاتم بعيد جدا لم يقل به احد وقال العصام
اي مشرفا على كتفيه والمقصود انه ارتفاعه
يزيد على ارتفاع كتفيه وفي صحيح مسلم عن
عبد الله بن سرجس قال رايت النبي صلى الله
عليه

الله عليه وسلم واكلت معه خبزا ولحما اوقال ثريدا
ثم درت خلفه فنظرت الي خاتم النبوة بين
كتفيه عند ناغض كتفه اليسري جمعا عليها
خيلان كامثال الثآليل اهـ وفي رواية عند
غضروف كتفه اليسري وروي في نغض كتفه
الايسر والنغض بضم النون وسكون الغين
المعجمة وضمها وبالضاد المعجمة والناغض منه
على وزن الفاعل اعلى الكتف وقيل هو العظم
الرقيق الذي على طرفه وهو الغضروف فينبغي
ان تكون هذه الرواية مقيدة للروايات المطلقة
من انه بين كتفيه وانه على ظهره وانه على كتفيه
وانه على كتفه قال العسقلاني السر في وضع
الخاتم على جهة كتفه الايسر ان القلب في تلك الجهة
وقد ورد في خبر مقطوع ان رجلا سال ربه ان يريه
موضع الشيطان فاري في النوم جسدا كالبلور
ويري داخله من خارجه والشيطان في صورة
ضفدع عند نغض كتفه الايسر حذاء قلبه له خرطوم
كالبعوض قد ادخل الي قلبه يوسوس فاذا ذكر الله خنس

اخرجه عبد البر بسند قوي الى ميمون بن مهران
عن عمر بن عبد العزيز وذكر ايضا صاحب الفايق
قال ولسعيد بن منصور من طريق عروة ابن
رويم سال عيسى عليه السلام ربه ان يريه
موضع الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا
راسه مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة
القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك اتاه
وحدثه وله عن ابن عباس قال يولد الانسان
والشيطان جاثم على قلبه فاذا ذكر اسم الله خنس
واذا غفل وسوس ومعنى قوله جاثم واضع خرطومه
كما في رواية قال السهيلي والحكمة في وضع الخاتم
على وجه الاعتناء والاعتبار انه صلى الله عليه وسلم
لما ملاء قلبه حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء
ممسكا وايما وضعه عند نغض كتفه الايسر فلانه
معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع مدخل
الشيطان ومحل وسوسته مثل الجمع بضم الجيم
وسكون الميم وهو حال من الخاتم واراد مثل جمع الكف
وهو ان يجتمع الاصابع وتضم يقال ضربه بجمع كفه
انتهي

المملوء

انتهى من النهاية فجمع بمعنى مجموع كالذخر بمعنى المذخور
ويحتمل ان يكون تشبيها به في المقدار وان يكون تشبيها
به في الهيئة وهو الانسب ليوافق قوله زر الحجلة الا
انه يفهم منه زيادة فائدة وهي انه كان فيه خطوط
كما يظهر على ظهر الكف المجموعة كل خط بين اصبعين
وعند الطبراني عنه كانه جمع كف وفي رواية عنه
كانه جمع يعني الكف الجمع وقبض بيده على كفه وعند
ابن سعد عنه فنظرت الى الخاتم على نغض الكتف بمثل
الجمع قال حماد جمع الكف وجمع حماد كفه وضم اصابعه
(حولها) اي حول الخاتم وانث باعتبار انه قطعة لحم
ويدل عليه رواية كان الخاتم بضعة ناشزة واما
قول ملا حنفي اي حول المثل او حول الجمع والتانيث
باعتبار الشامات ففي غاية من البعد ويقرب منه
قول العصام اي حول الخاتم الذي هو علامة النبوة
فاحفظه فان توجيه تانيث هذا الضمير من مزالّ
الاقدام ثم نصبه على انه ظرف [illegible] على خبر (خيلان)
والجملة حال اخرى او صفة ثانية للخاتم وهي بكسر
الخاء المعجمة وسكون الياء التحتية جمع خال وهو الشامة

في الجسد (كأنها) اي الخيلان (ثآليل) بمثلثة وهمزة ممدودة
على وزن قناديل وهو جمع ثؤلول وهي الحبة التي تظهر
في الجلد مثل الحمصة فما دونها (فرجعت) اي من خلفه
حتى استقبلته اي وقفت او قعدت مستقبلا
دائرا له حتى رايته الخاتم
له (فقلت) شكرا لالقائه الرداء (غفر الله لك يا رسول الله) خبر مطابق لقوله تعالى ليغفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر او انشاء اريد به
زيادة المغفرة او دوامها له او المغفرة لامته المرحومة
فقال ولك اي وغفر لك حيث استغفرت لي ~~حيث من مقابلة~~
او المراد ولك لانك آمنت بي وانقدت
~~الاحسان بالاحسان~~ اللازم للتصديق
لي وسعيته لرؤية خاتمي الذي هو علامة على نبوتي
بها الايماني وهذا من مقابلة الاحسان بالاحسان
المنصوص جزاؤه في القرآن وامتثال لقوله تعالى واذا حييتم
بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها وردّه صلى الله عليه
وسلم وان كان من القسم الثاني ظاهرا فهو في الحقيقة
من الاول اذ لا ريب ان دعاءه في شأن امته احسن واجمل
من دعاء الامة في شأنه قال البعض والمراد بالتحية الاحسن
ما يكون احسن لذاته لكونه صادرا من الاعلا

فقال

فقال القوم هو من اطلاق الكل وارادة البعض لان القائل
هو عاصم الاحول الراوي عن عبد الله والمراد بالقوم هو الذي
الذين مع عاصم الاحول حين حدث عبد الله هذا الحديث كانوا
اياهم ويحتمل ان القوم سالوه كما سال عاصم وكيف ما كان
فالقصد الاستفهام والاستخبار استغفر لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيل خبر او استفهام بحذف حرف الاستفهام
والموجود همزة الوصل وقال ابن حجر المقصود الاستفهام بدليل
قوله تعوان النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم ولكم اذ
لو كان خبرا لخلا نعم عن الفائدة ثم قال الامام ابن حجر
تبعا لملا حنفي اذ كان الضمير له صلى الله عليه وسلم فواضح
والا ففيه التفات اذ مقتضى الظاهر فقلت ثم قال ابن حجر
ايضا قيل لو اريد بالقوم تلامذة عبد الله بن سرجس
لم يحتج لدعوى الالتفات انتهى وهو سهو عن سياق الحديث
الصريح في ان المراد بهم الصحابة بل هو غفلة عن سائر
طرق الحديث على ما ذكره ميرك شاه من انه عند الطبراني
قالوا استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اخرى قد تم
له فقال رجل من القوم هل استغفر لك وعين القائل في رواية
من طريق علي بن سمرة وحماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد كلهم

عن عاصم بلفظ قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتبين من هذه الروايات ان قايل فقال القوم
هو عاصم الاحول الراوي عن عبد الله والمراد بالقوم حضار
مجلس نقل عبد الله بن سرجس الحديث المذكور الي عاصم
فاسناد القول الي القوم اي الي جميعهم في رواية الباب
على سبيل المجاز يعني نظير قوله تعالى فعقروا الناقة
فان العاقر لها قدار بن سالف وهو واحد منهم مع الاسناد الي
ضميرهم انه كلام ابن حجر بالمعنى ويحتمل ان القوم ايضا
سالوه كما سال عاصم فتارة نسب السوال اليهم حقيقة
وتارة الي نفسه وربما ابهم نفسه كما هو داب الرواة
قال وبالجملة فالمقصود من هذا الاستفهام والاستخبار
تثبيت روية عبد الله بن سرجس النبي صلى الله عليه
وسلم وصحبته معه وفي رواية مسلم والطبراني قال رايته
النبي صلى الله عليه وسلم واكلت معه خبزا ولحما او قال
ثريدا وللطبراني بلفظ قال انزون هذا الشيخ يعني نفسه
سلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلت معه مع ان عاصما
سمع هذا الكلام من ابن عبد الله واستثبت منه
وساله عن استغفاره اياه فقد نقل عنه انه انكر صحبة
عبد الله بن سرجس كما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب

عن

عن عاصم انه قال عبد الله بن سرجس راي النبي صلي الله
عليه وسلم ولم يكن له صحبة وقال ابو عمر ولا يختلفون
في ذكره في الصحابة ويقولون له صحبة علي مذهبهم
في اللقاء والرؤية والسماع واما عاصم الاحول
فاحسب انه اراد الصحبة التي يذهب اليها العلماء
اولئك قليلا انتهي قال ويحتمل ان عاصما انكر اولا
صحبته قبل ان يسمع هذه الواقعة منه ولهذا
لما سمعها منه استفهم عنه متعجبا من هذه الواقعة
فيحتمل انه رجع عن ذلك واثبت صحبته وروي
عنه هذا الحديث والله اعلم وقال قوله فقال نعم
قائله عاصم ايضا وفاعله عبد الله وكذا هو فاعل
قوله ثم تلا هذه الاية اي قال عبد الله في جواب سوالنا
عنه استغفر لك رسول الله صلي الله عليه وسلم نعم
واستغفر لكم ايضا امتثالا لقوله تعالي واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات وهذا محصل تلاوة الاية المذكورة لانه
صلي الله عليه وسلم لما كان مامورا بالاستغفار للمؤمنين مع كمال
شفقته ورحمته لامته استغفر لهم قطعا وفي الاية اشارة

الي ان في قوله ولكم تغليب الذكور علي الاناث وتغليب الحاضرين
علي الغائبين قال القاري واقول لا مانع من الجمع بان يقال
صدر هذا السؤال من حضار مجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعبد الله بن جحش وقالوا له علي وجه استفهام
التعجب او اختبار التلذذ فقال هو او النبي صلى الله عليه وسلم
نعم اللهم لك ثم تلاه او النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
استشهادا او اعتضادا ثم لما كان عبد الله يحدث
اصحاب مجلسه صدر منهم نحو هذا السؤال ووقع منه
هذا الجواب بمقتضي الحال فلا تنافي بين الروايات وارتفع
ما ذكره الشراح من المنازعات ثم ان الخطاب له صلى الله
عليه وسلم بقوله لذنبك وبقوله تعالى ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك مع انه معصوم لا ذنب له في
الحقيقة لعله كان تسلية للامة وتعليما لهم او لتغالب الذات
استغفاره كان من الخطرات القلبية التي هي من لوازم
البشرية تنبيهها علي انها بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم
كالذنب بالنسبة الي غيره ومنه قول ابن الفارض

رحمه الله تعالى
ولو خطرت لي في سواك ارادة
علي خاطري سهوا حكمت بردتي

وقيل ان المراد من الاستغفار طلب الثبات علي العصمة
التي

التي وهبت له وان كان مامون العاقبة رعاية
لقاعدة الخشية فانها نهاية سلوك المخلصين
وغاية عبودية المقربين وقيل انه صلى الله عليه
وسلم كان يستغفر من استعمال المباحات او من
كالمزاح الجايز او انه كان يستغفر من رؤية
تقصير في العبادات فهو من باب قولهم حسنات
الابرار سيآت المقربين وقيل ان استغفاره
صلى الله عليه وسلم من ذنوب امته فهو كالشفاعة
لهم وقال التقي السبكي المراد تشريفه من غير ان
يكون منه ذنب وكيف يحتمل وقوع ذنب منه
وما ينطق عن الهوى وكيف ذلك والناس
مامورون بالتأسي به في كل قول وفعل
خاتمة سئل ولي الله شيخ الاسلام
الحافظ ابو زرعة العراقي هل خاتم النبوة من
خصائص المصطفى وهل صلى الله عليه وسلم او
ان جميع الرسل مثله وهل ولد به او حدث له بعد
الولادة وهل دفن معه او رفع قبل الدفن فاجاب

بانه من خصائصه صلى الله عليه وسلم دون بقية
الأنبياء ولم ينقل انه ولد به بل ورد ان جبريل
عليه السلام ختمه به بعد ولادته واما كونه
دفن معه فلا شك فيه لانه قطعة من جسده
والاشارة الى انه خاتم الانبياء وذلك مختص
به صلى الله عليه وسلم والله اعلم

باب ما جاء في ~~شعره صلى الله عليه وسلم~~

شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي في صفة
شعره وبيان الاخبار الواردة في مقداره طولا وكثرة
او قلة وغير ذلك واعلم ان الشعر حيث جاء بدون
التاء ~~فهو بفتح العين ويجمع على شعرات ويسكن فيجمع~~
على ~~شعور كفلس وفلوس~~ واذا جاء بالتاء ~~فهو بسكونها~~
ويجمع على ~~شعرات كقطرة وقطرات ويفتح~~ فهو
~~بسكون العين~~ بفتح العين ويجمع على اشعار كسبب
واسباب وقد يسكن فيجمع على شعور كفلس

ويسكن

وفلوس

وفلوس وهو مذكر والواسم جنس جمعي يفرق بينه وبين
الواحد بالتاء كتمر وعنب وانما جمع الشعر علي شعور او علي
اشعار تشبيها لاسم الجنس بالمفرد وحيث جاء بالتاء
فهو بسكون العين وقد تفتح فتجمع علي شعرات كقطرة وقطرات
وفي الباب ثمانية احاديث الحديث الاول حديث انس
حدثنا علي بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم
اخبرنا اسماعيل بن ابراهيم هو ثبت ثقة صدوقا
عن حميد اي الطويل كما هو في نسخ عن انس بن مالك
قال كان شعر رسول الله صلي الله عليه وسلم منتهيا
الي انصاف اذنيه والاذنين بضمتين وسكون الذال وفي بعض النسخ بالافراد قال ميرك
او واصلا نصفه حك
وانما اضيف الواحد الي الاثنين كراهية اجتماع تثنيتين
مع ظهور المراد اي نصف كل واحدة من اذنيه وسياتي
بلفظ انصاف اذنيه باضافة الجمع الى التثنية علي حد

قوله تعالى فقد صغت قلوبكما والكلام هنا في الشعر
اذا جمع وعقص وقيل المراد معظم شعره او في بعض
الاحوال او حين لا يفرق فلا ينافي الاخبار الدالة
على بلوغه منكبيه او وقوعه عليهما قال ابن
العربي والشعر في الراس زينة وتركه سنة
وحلقه بدعة وحالة مذمومة جعلها المصطفى
صلى الله عليه وسلم شعار الخوارج ففي الصحيح عن
ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
قوما يكونون في امته يخرجون في فرقة سيماهم
التحليق حدثنا هناد بن السري وهناد بتشديد
النون والسري بفتح السين وكسر الراء وتشديد
الياء حدثنا وفي نسخة اخبرنا عبد الرحمن ابن
ابي الزناد بكسر الزاي بعدها نون بوزن رجال
اسمه عبد الله بن ذكوان المدني احد العلماء الكبار
الكبار الاعلام مولى لبعض قريش صدوق وثقه الامام
مالك

حيث قال في ... [illegible]

مالك اخرج حديثه البخاري في التعليق ومسلم والاربعة
في صحاحهم وقال الامام احمد مضطرب الحديث وقال
في الميزان له مناكير كان يفتي بها في بغداد لانه لما قدمها
تغير حفظه مات سنة اربع وسبعين ومائة خرج له
الستة (عن هشام بن عروة) احد الفقهاء السبعة
اتفقوا على توثيقه وامامته وجلالته مع انه كان يدلس
احيانا (ابن عروة) بن الزبير بن العوام كان ثقة فقيها
عالما ثبتا مامونا يصوم الدهر ولد سنة ثلاث او اربع
وعشرين ومات سنة اثنين او ثلاث او اربع او خمس
وتسعين وهو احد فقهاء المدينة السبعة المذكورة
في قوله
خذهم على عبد الله، عروة قاسم
سعيد ابو بكر سليمان خارجه
(عن ابيه) ابي عروة ابن الزبير بن العوام احد العشرة
المبشرين بالجنة قال ابن شهاب كان بحرا لا يكدر
وقال ابن عيينة من اعلم الناس بحديث عايشة
(عن عايشة) رضي الله عنها وهي الصديقة بنت الصديق
المبراة من كل عيب الفقيهة العالمة حبيبة المصطفى

صلى الله عليه وسلم ولدت سنة اربع من النبوة وماتت
سنة ست او سبع او ثمان وخمسين ومناقبها جمة
شهيرة اكثر من ان تحصى واكثر من تعداد الحصى

قالت كنت اغتسل استعملت الحكاية الماضية بصيغة
المضارع استحضارا للصورة الماضية وللاشارة
الى تكراره واستمراره اى انها اغتسلت معه متكررا

انا ورسول الله بالرفع على العطف او بالنصب على
انه مفعول معه ويحتمل ان يكون عطفا على المضير
المرفوع المتصل تنبيه من باب تغليب المتكلم
على الغايب كما غلب في قوله تعالى اسكن انت وزوجك
الجنة المخاطب على الغايب فان قلت الفايدة
في تغليب اسكن هى ان ادم كان اصلا في سكنى الجنة
وحواء تابعة له فما الفايدة في التغليب فيما نحن فيه
قلنا وكذلك ههنا لان النساء محل الشهوات
وحاملات للغسل فكانهن اصل في هذا الباب
اوله ان اصل ~~...~~ واخبار الشخص عن نفسه اوله

من اناء واحد يحتمل ان يكون الماء معدا لغسلها

دنى رواية

وفي رواية البخاري من اناء واحد من قدح وفي رواية له من
اناء واحد من جنابة وفيه جواز الغسل للرجل والمرأة من
اناء وفيه ان فضل ماء المرأة طهور ودخول الفصام وفيه
جواز نظر الرجل الى عورة المرأة وعكسه في خبر السقوط
بلا ريب لانه كما يحتمل كون ذلك الاغتسال مع تجرد العورة
يحتمل كونه سترها بل هو الظاهر من شدة حياء المصطفى
صلى الله عليه وسلم كيف لا وقد صح ان عائشة قالت ما رأيت
منه ولا رأى مني يعني العورة كما سيجي في الكتاب
على ان من المقرر عندهم ان وقائع الاحوال اذا تطرق
اليها الاحتمال كساها ثوب الاجمال فسقط بها الاستدلال
وكان ان الفصام لم يصب في ذلك لم يصب ايضا في
قوله وانه الاعتراف من الماء القليل لا يجعل الماء
مستعملا اذ ليس في نص الحديث نص على قلته
وما قيل من ان ذلك الاناء كان يسع ثلاثة آصع
او اثنان لم يثبت وبفرض ثبوته فيحتمل ان الاغتسال
وقع متعددا في اوان متعددة بعضها كبير وبعضها
صغير فقد تطرق الاحتمال بلا اشكال على ان كونه
يسع ثلاثة آصع لا ينفي كونه يسع اكثر منها
وكان له شعر فوق الجمة ودون الوفرة

اي وكان لراسه الشريف شعر نازل فوق الجمه بضم الجيم وتشديد الميم وهي ما سقط على المنكبين والوفرة بفتح الواو وسكون الفاء بعده راء ما وصل الى شحمة الاذن كذا في جامع الاصول والنهاية وهذا بظاهره يدل على ان شعره صلى الله عليه وسلم كان امرا متوسطا بين الجمة والوفرة ليس بجمة ولا وفرة لكن سبق انه صلى الله عليه وسلم كان عظيم الجمة الى شحمة اذنيه وهذا ظاهر ان كان شعره جمة يبلغ الى شحمة اذنيه ولعل ذلك باعتبار ان جمته مع عظمها الى اذنيه وقد روي اختلاف احواله صلى الله عليه وسلم هذا ايضا وقال حسن المص في جامعه هذا الحديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وفي رواية ابي داود قالت كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة اه قاري قال العراقي الحافظ ابو الفضل العراقي وقد ورد في شعره صلى الله عليه وسلم ثلاثة اوصاف جمة ووفرة ولمة فالوفرة ما بلغ شحمة الاذن واللمة ما نزل عن شحمة الاذن والجمة ما نزل عن ذلك الى

عنها انها صح

الي المنكبين هذا قول جمهور اهل اللغة وهو ما في
المحكم والنهاية والمشارق وغيرها واختلف
فيه كلام الجوهري فذكره على الصواب في مادة
لمم فقال واللمة بالكسر الشعر المتجاوز شحمة
الاذن فاذا بلغت المنكبين فهي جمة وخالف
ذلك في مادة وفر فقال والوفرة الي شحمة الاذن
ثم الجمة ثم اللمة وهي التي المت بالمنكبين
وما قاله في باب الميم هو الصواب الموافق لكلام
اهل اللغة وقد وقع في رواية المصـ فوقا الجمة
ودون الوفرة وهو مخالف لرواية ابي داود فانه
قال فيها فوق الوفرة ودون الجمة وكذا في رواية
ابن ماجه والمذكور في روايتهما هو الموافق لقول
اهل اللغة الا على المحال الذي تاول عليه رواية
المصـ وهو انه قد يراد بالنسبة الي الكثرة
والقلة وقد يراد بالنسبة الى محل وصول الشعر
فرواية المصـ محمولة على هذا التاويل فعلى هذا يكون
شعره لمة وهو ما بين الوفرة والجمة وتكون رواية

ابي داود وابن ماجه معًا فالكان شعره فوق
الوفرة اي اكبير من الوفرة ودون الجمة في الكثرة
وعلى هذا فلا تعارض بين الروايتين قروي
كل راو مافهمه الى هنا كلامه قال الحافظ ابن
حجر وهو جمع جيد لولا ان مخرج الحديث متحد
واجاب القسطلاني بان احدى الروايتين
نقلت بالمعنى ولا يضره اتحاد المخرج لاحتمال انه وقع صح
ممن دونه واجاب بعض الشراح بانه مال
الروايتين على هذا التقدير متحد معنى والتفاوت
بينهما انما هو في العبارة ولا يقدح فيه اتحاد المخرج
غاية الامر ان عايشة او من دونها ادت او
ادي معني هذا وقد يستعمل
في الحديث احدى اللفظين المتقاربين مكان
الآخر كما سبق في افلج الثنيتين حيث قالوا
الفلج يستعمل مكان الفرق فكذا يقال بمثله
هنا انتهى حدثنا احمد بن منيع كبديع ابو
جعفر البغوي نزيل بغداد الاصم الحافظ المشهور

صاحب

صاحب المسنه ذكر انه اقام يختم القران اربعين سنه في كل ثلاث[2] روى عن هشيم وعباد وخلق كثير وعنه الجماعة مات سنه اربع واربعين ومائتين وله من العمر نحو ثمانون سنة خرج له الجماعة المسنة

ليال[2]

حدثنا ابو قطن بقاف فمهملة مفتوحتين عمرو ابن الهيثم الزبيدي البصري روى عن ابي حنيفة وغيره وروى عنه احمد وبندار وخلق[2] قدرك لكنه صدوق ثقة خرج له مسلم والاربعة مات سنة خمس واربعين ومائتين حدثنا شعبة

قيل انه صحح

عن ابي اسحاق عن البراء بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مربوعا بعيد ما بين المنكبين وكانت جمته تضرب شحمة اذنيه

اى معظمها يصل الى شحمة اذنيه وشحمة الاذن من اسفلها وهو معلق القرط اي الحلق قال القسطلاني هذا الحديث مر شرحه في الباب الاول والمقصود منه قوله فيه وكانت جمته تضرب شحمة اذنيه فيحتمل ان المراد بالجمة الشعر المجموع وهو احد الاقوال

المارة في تقصيرها ويكون قوله شحمة اذنيه لبيان
انتهاء سقوطها ويحتمل ان يقال الجمة في هذا
الحديث بمعنى الوفرة كما ذهب اليه الزمخشري
من انهما مترادفان وفي ديوان الادب الجمة الشعر
مطلقا حدثنا محمد بن بشار اخبرنا ابو العباس وهب
بوزن فلس ابن جرير بجيم ومهملتين بينهما ياء كصرير
ابن حازم بمهملة ثم زاي الازدي البصري الجهضمي
الحافظ المشهور وثقه ابن معين والعجلي وقال
النسائي لا باس به وتكلم فيه عفان روى عن
هشام بن حسان وابن عوف وعنه احمد قتل
بملي مرحلة من دمشق راجعا من الحج محملا ودفن
بالبصرة سنة ست ومائتين خرج له الستة
حدثني ابي جرير ابن حازم ابو النضر وجرير
هذا احد الائمة الكبار الثقات عده بعضهم
من صغار التابعين اختلط قبل موته بسنة فحجبه
اولاده فلم يسمع منه احد بعد الاختلاط قال
البخاري

[illegible]

البخاري ربما اتهم وقال غيره في حديثه عن قتادة ضعف
مات سنة سبعين ومائة خرج له الستة (عن قتادة)
ابن دعامة بكسر الدال السدوسي بفتح السين المهملة
وضم الدال ابي الخطاب البصري ثقة ثبت ولد اكمه
سنة ستين وقال في الكشاف لم يكن في هذه الامة
من هو اكمه ممسوح العين غيره واجمعوا على عالميته
جدا وعلى زهده ومات سنة سبع عشرة ومائة وهو
راس الطبقة الرابعة تابعي جليل خرج له الستة
قال (قلت لانس) في بعض النسخ بن مالك (كيف كان
شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالجعد
ولا بالسبط) بسكون الباء الموحدة وكسرها
على ما تقدم ففيه لغتان (كان يبلغ شحمة اذنيه)
في الرواية السابقة اول الباب كان له شعر يضرب
منكبيه قال الداودي وابن التين وهي مغايرة
لهذه الرواية واجيب بان المراد معظم شعره
كان عند شحمة اذنه وما استرسل منه

متصل الى المنكب او يحمل على حالين وفي الروايه المتقدمة
يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وفره قال الحافظ ابن حجر
هذا القيد يؤيد الجمع المذكور كما سبق بيان اللمة والجمة
والوفرة موضحا شرائت ما ذكر هنا وفيما قبل من ان شعره
كان بين الجعودة والسبوطة فهو الصحيح الذي عليه
التعويل واما ما رواه ابن عساكر وغيره عن علي كرم الله
وجهه انه كان سبط الشعر فتعقبه الحافظ العراقي
باته لم يثبت واشار الى ذلك في الغيبته بقوله
والصحيح انه جعد الشعر لا سبط ولا جعد كالخبر
وعن علي سبط لم يثبت اسناده وكان كث اللحية
حدثنا محمد بن يحيي بن ابي عمر والحافظ النيسابوري
المكي وهو العدني
وقد يقال اذا ابا عمر وكنية لا يحيي
في الاصل صد وق ضعيف السند وكان ملازما لسفيان
ابن عيينة قال ابو حاتم كان فيه غفلة اكثر الرواية
عنه مسلم في صحيحه واخرج الترمذي والنسائي
وابن ماجه حديثه وكلما في ذكر الشمائل ابي عمر و
حدثنا سفيان
فالمراد به محمد بن يحيي وكذا في صحيح مسلم
ابن عيينة تصغير عين
بضم السين وفتحها وكسرها
لان

لان القاعدة في تصغير المونث الثلاثي اذا لم يكن فيه تاء
ان تزاد التاء في مصغره كشمس فتقول في تصغيرها
شميسه ودار فتقول فيها دويره وهو ابو محمد ابن ابي
عمران الهلالي الكوفي الاعور احد الاعلام الكبار حدث
عن ابن دينار وعنه احمد وابن المديني والزعفراني ثقة
ثبت عالم زاهد عابد كوفي سكن مكة قال الامام
الشافعي لولا مالك وسفيان ذهب علم الحجاز وسمع
من سبعين من التابعين روى سفيان الثوري عن الفضل
عن ابن عيينة وهذا امن الظرف من رواية الاكابر
عن الاصاغر بواسطة مات سنة ثمان وتسعين
ومائة خرج له الجماعة عن عبد الله ابن ابي نجيح بنون
مفتوحة فجيم فمهملة واسمه يسار وهو مولى الاخنس
ابن ابي شريق روى عن ابيه وطاوس ومجاهد وعنه
شعبة وابن علية وعطاء وثقه احمد وغيره مات سنة
احدى وثلاثين ومائة هذه ترجمته فما ادعاه العصام
من انه لم يترجمه احد ليس على ما ينبغي ولعله قصور
منه راجع القسطلاني وغيره وانظر تراجم اسماء الرجال

عن مجاهد اي ابن جبر بجيم مفتوحة فموحدة
ساكنة مكبرا او جبير مصغرا واول الثاني احد الاثبات
الاعلام ولم يلتفتوا لذكر ابن حبان له في الضعفاء
وهو من بني مخزوم واجمعوا على امامته وقد راي
هاروت وماروت وكاد يتلف ولكن حفظه الله مات
بمكة وهو ساجد سنة ثلاث ومائة او غير ذلك اخرج
حديثه الائمة الستة عن ام هانئ بكسر النون
وبالهمزة في اخره وتسهل واسمها فاختة او عاتكة
او هند بنت ابي طالب شقيقة علي كرم الله وجهه
اسلمت يوم الفتح خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
اني امراة مصابة واعتذرت فعذرها وهي التي قال لها
المصطفى صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ
رواتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة واربعون
حديثا روى عنها ابنها جعدة وعروة وطائفة ماتت
في خلافة معاوية قالت قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم علينا مكة قدمة بفتح القاف وسكون
الدال المرة الواحدة من القدوم يعني مرة من قدومه
وبعض

وبعض الروايات يدل على ان القدوم كان في فتح
مكة لانه ح اغتسل وصلى الضحى في بيتها ولم
يكن ذلك الا في مرة قدومه في الفتح لانه قد م مكة
اربع مرات في عمرة القضاء وفي الفتح وعمرة
الجعرانة وحجة الوداع وما دخل بيت
ام هاني الا في الفتح (وله اربع غدائر) بمعجمة
فمهملة جمع غديرة وهي الذوابة وفي رواية
تاتي اخر الباب ضفائر قال المصنف في العلل
سالت محمدا يعني البخاري فقلت له مجاهد سمع
من ام هاني قال روى عن ام هانئ ولا اعرف
له سماعا منها قال الحافظ العراقي قال ابن المديني
لا انكر ان يكون مجاهد لقي ام هانئ لانه روى عنها
غير واحد نحو مجاهد في اللقاء ومجاهد لقي جماعة
من الصحابة وسمع منهم كابي هريرة وقال ابو حاتم
مجاهد ادرك عليا قال العراقي وقد تاخرت
ام هاني بعد اخيها علي دهرا طويلا ومولد مجاهد
سنة احدى وعشرين قال ميرك شاه هذا
قديم الحديث اورده المصنف هنا من طريق مجاهد وقال في
جامعه حسن وقال ابن حجر في شرح صحيح البخاري في باب

الاربع الا[3]
صح صح

الجعد من الشعر رجال هذا الحديث ثقات واخرجه ابو داود
ايضا وقال في موضع آخر اخرجه ابو داود والترمذي
بسند حسن اقول ولا منافاة لان العلة التي ذكرها
البخاري انما تمنع الصحة عنده فلا يلزم ان تمنعها
عند غيره حدثنا سويد بمهملات مصغرا ابن نصر
المروزي ثقة روى عن ابن المبارك وابن عيينة خرج
له المصنف والنسائي مات سنة اربعين ومائتين
حدثنا عبد الله بن المبارك ابو واضح الحنظلي التميمي
مولاهم المروزي احد الائمة الاعلام الكبار المكثرين
اخذ عن اربعة الاف شيخ ثقة ثبت حجة جمع علما
عظيما من فقه وادب وتصوف وزهد ونحو ولغة وشعر
ولد سنة ثمان عشرة ومائة ومات سنة احدى
وثمانين ومائة بهيت منصرفا من الغزو خرج له
الستة وكان ابوه تركيا رفيقا لرجل من همذان عن معمر
بمهملات كمطلب ابن راشد البصري الاسدي مولاهم
ابو عروة روى عنه جماعة من التابعين مع كونه تابعيا
والاربعة اصحاب السنن شيوخ له وهو احد الاعلام
له اوهام معروفة احتملت له في سعة ما اتقن
قال ابو حاتم صالح الحديث وما حدث به بالبصرة ففيه
اغاليط

فيهم ابن عيينة ... (marginal note, partly illegible)

اغاليط مات سنة ثلاث او اربع وخمسين ومائة عن ثمان
وخمسين سنة خرج له الستة (عن ثابت) ابن اسلم
(البناني) بضم الموحدة ونونين بينهما الف نسبة الي ام
سعد بنت لوي بن غالب ذكره الخطيب وقال الزبير ابن
بكار بنانة امة لسعد بن لوي حضنت بنيه فغلبت
عليهم فسموا بها وثابت هذا تابعي صحب انس ابن
مالك اربعين سنة وهو ثقة بلا مدافعة جليل
القدر عابد العصر قال الامام احمد بن حنبل ثابت
اثبت من قتادة وقال الذهبي ثابت ثابت كاسمه
مات سنة ثلاث وعشرين ومائة عن ست وثمانين
سنة خرج له الستة وله كرامات يطول شرح ذكرها
(عن انس بن مالك ان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان الي انصاف اذنيه) جمع نصف اريد به ما فوق الواحد
او اراد بالنصف مطلق البعض علي حد قوله صلي الله
عليه وسلم تعلموا الفرايض فانها نصف العلم وذلك البعض
متعدد كالترمذي اثنين لما سبق انه تارة الي نصف الاذن
وتارة الي دونه واخريه الي فوقه قال القسطلاني
هذا الحديث مر من رواية حميد عن انس والقصد من
ايراده هنا تقويته وانه روي باسنادين والفايدة فيه

انتفاء ما يتوهم من تدليس حميد حدثنا سويد ابن
نصر اخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد
من الزيادة ابن ابي النجاد الايلي بفتح الهمزة وسكون
التحتية وهو ابو يزيد القرشي مولاهم وثقه النسائي
وضعفه ابن سعد وتناقض احمد بن حنبل فيه مات
سنة اربع او تسع وخمسين او ستين ومائة عن
الزهري هو ابن شهاب حدثنا عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون
المثناة الفوقية وهو الهذلي المدني الفقيه فقيه
ثبت ثقه ومن تلامذته عمر بن عبد العزيز
وهو احد الفقهاء السبعة مات سنة ثمان
او تسع وتسعين خرج له الستة وابوه من
اعيان الراسخين تابعي كبير وجده عتبة
اخو عبد الله بن مسعود عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسدل
بفتح اوله وسكون المهملة وكسر الدال ويجوز
ضمها

ضمها (شعره) اي يرسل شعر ناصيته حول الراس
من غير ان يقسمه نصفين يقال سدلت الثوب
سدلا أرخيته وارسلته من ضم جانبيه فان
ضمتهما فهو قريب من التلفيف قالوا ولا يقال
استدلت بالالف قال النووي قال العلماء المراد
ارساله على الجبين واتخاذه كالقصة اي بضم
القاف (وكان المشركون) اي كفار مكة (يفرقون)
بضم الراء وكسرها روي مخففا وهو الاشهر ومشددا
من التفعيل (رؤسهم) اي شعر رؤسهم والفرق
بفتح فسكون قسم الشعر نصفين نصف من جانب
على اليمين على الصدر ونصف من جانب اليسار
على الصدر وهو ضد السدل الذي هو مطلق
الارسال من سائر الجوانب (وكان اهل الكتاب
يسدلون رؤسهم) اي يرسلون اشعار رؤسهم
حول الراس كما تقرر (وكان يحب موافقة اهل الكتاب

بابه
ضح

شكان صم

اي حين عبدة الاوثان كثيري (فيما لم يؤمر فيه

بشيء) اي فيما لم يتنزل عليه فيه وحي او فيما لم

يطلب منه على جهة الوجوب او الندب او فيما لم

يؤمر فيه بالمخالفة لهم يعني فيما لم يخالف شرعه

ايجابا او ندبا فقصر الامر هنا على حقيقته تقصير

ولا شاهد فيه لتعبده بشرع موسى او عيسى لان

هذه المحبة انما هي بعد البعثة وقبلها لم يثبت

فيه شيء وانما آثر محبة ما فعله اهل الكتاب

على فعل المشركين اولئك بيقايا شرائع الرسل

وهؤلاء وثنيون لا مستند لهم الا ما وجد عليه

اباءهم او كان له استيلا فهم كما تألفهم باستقبال

قبلتهم ذكره النووي وغيره ورد بعض الشراح لهذا

بان المشركين اولى بالتالف غير مرضي اذ هو

صلى الله عليه وسلم قد حرص اولا على تألفهم ولم يأل

جهدا في ذلك وكلما ازدادوا نفورا فاحب تألف

اهل الكتاب ليجعلهم عونا على قتال من ابى واستكبر من عباد
الوثن ومن ثم قال البعض في حديثه حديث ما يدل على ان
تلك المحبة كانت قبل اشتهار الاسلام وقوته فلما فتحت مكة
واستقر الامر احب مخالفتهم وقال القرطبي حبه لموافقتهم
كان في اول الامر عند قدومه المدينة في الوقت الذي كان
يستقبل قبلتهم ليتألفهم حتى تضعفوا الى ما جاء به فلما
تألفهم ولم يدخلوا في الدين وغلبت عليهم الشقوة
ولم ينفع فيهم ذلك امر بمخالفتهم في امور كثيرة كقوله
صلى الله عليه وسلم ان اليهود والنصارى لا يصبغون
فخالفوهم ولا حجة في الحديث على ان شرع من قبلنا
شرع لنا ما لم ينسخ اذ لو كان شرعا لنا لكان يجبه عليه
صلى الله عليه وسلم والمتبادر من لفظ المحبة عدم الوجوب
رسول الله صلى الله
ثم فرق روى مخففا ومشددا
عليه وسلم راسه اي القى شعره الى جانبي راسه فلم يترك
منه شيا على جبهته بل السدل جائز خلافا لما زعمه القاضي
عياض وفيه دليل على ان الفرق افضل لكون المصطفى
صلى الله عليه وسلم رجع اليه آخرا فكانه ظهر الشرع فيه

لا علي وجه الوجوب فقد نقل ان الصحب من تبدل
بعد ذلك فلا كان الفرق واجبا لما سدلوا بعد ولهذا
قال في المصابيح الحديث يدل علي جواز الامرين
والامر فيه واسع فقال مساق الحديث دال علي ان
السدل انما كان بفعله لمحبة استئلاف اهل الكتاب
لموافقتهم وفي حديث هند الماران الفرقة عقيقته
اي شعر راسه علي ناصيته فرق والا فلا الخ قال
القسطلاني كان لا يفرق شعره الا اذا انفرق محمول علي
ما كان اولا اه وزعم شيخ السدل يحتاج الي بيان
ناسخ وتاخره عن المنسوخ علي انه لو كان منسوخا
لما صار اليه الصحابة او اكثرهم قال القرطبي بل نقول هم
هناك يلتفت اليه اصلا لامكان الجمع قال وهذا تسليم
ان محبته مخالفتهم وموافقتهم حكم شرعي فانه يحتمل
كونه امرا مصلحيا وقد صح عنه انه صلي الله عليه وسلم
كان له لمة فان انفرقت فرقها والا تركها وهذا يدل
علي ان هذه اغلب حاله لان ذلك ذكر مع عمل او صفة
الدائمة وحليته التي كان عليها موصوفا بها فالصواب
ان الفرق مستحب لا واجب انتهي وقال بعضهم يحتمل
رجوعه

قوله وزعم مبتدأ
ونسخ مضاف اليه
ونسخ مضاف والسدل
مضاف اليه وقوله
يحتاج الخ خبره كاتبه

الحديث الثامن حديث ام هانئ

رجوعه الي الفرق باجتهاده وعليه فحكمة عدوله عن
موافقة اهل الكتاب ان الفرق انظف وابعد عن الاسراف
في غسله وعن مشابهة النساء حدثنا محمد بن بشار
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم ابن حسان الامام
ابو سعيد الاسدي العنبري مولاهم البصري اللولوي احد
الاعلام الحفاظ الثقات اهل المناقب العلية ولد سنة
خمس وثلاثين ومائة ومات بالبصرة سنة ثمان
وتسعين ومائة خرج له الستة عن ابراهيم بن نافع
المكي المخزومي ثقة حافظ روي عنه الائمة الستة
عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عن ابي الحجاج
مجاهد ابن جبر عن ام هانئ سبق الكلام عليها قالت
رايت رسول الله صلي الله عليه وسلم ذا ضفاير اربع
جمع ضفيرة كقيقة بمعجمتين وهي العقيصة في الصحاح
الضفيرة العقيصة والغدائر الذوائب الذوائب فالغدائر اعم
كذا جزم به الحافظ السيوطي وغيره ولم يعرف خلط بعض
الشراح في جزمه اولا بانها بمعني الغدائر ثم تعقيبه
بانها العقيصة ثم يحتمل ان هذه الواقعة منها حين قدم
عليها صلي الله عليه وسلم مكة فيرجع الحديث الي ما سبق وان يكون

وقتا اخر وفيه حل ضفر الشعر حتي للرجال ولا يختص بالنساء
الا بالنظر لما اعتيد في اكثر البلاد في هذه الازمنة ولا اعتبار
به خاتمـــة ظاهر الاحاديث المسوقة في هذا
الباب ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان لا يحلق شعره
لغير نسك وعلى مقتضاه جرى الحافظ الزين العراقي
في الفيته حيث قال

يحلق راسه لاجل النسك ... وربما قصّره في نسكه
وقد روي الا توضع النواصي ... الا لاجل النسك المتاصي

قال بعض شراح المصابيح لم يحلق النبي صلى الله عليه
وسلم راسه في سني الهجرة الا عام الحديبية
ثم عام القضاء ثم عام حجة الوداع فليعتبر
الطول والقصر بالمسافات الواقعة منه في
تلك الازمنة واقصرها ما كان بعد حجة الوداع
فانه توفي صلى الله عليه وسلم بعدها بثلاثة اشهر

باب

باب ما جاء في ترجل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الترجل والترجيل تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه كذا في النهاية اهـ وقال الزمخشري رجّل الشعر سرحه وشعر رَجْلٌ بين السبوطة والجعودة اهـ وفي المصباح رجلت الشعر ترجيلا سرحته سوآء كان [2] شعركة صح او شعر غيره وترجلت اذا كان شعر نفسك خاصة ورجل الشعر رجلا من باب تعب فهو رجل بالكسر والسكون تخفيف اي ليس [2] الجعودة والسبوطة [2] وصفا صح له فقطا صح بل بينهما واختار في الترجمة الترجل الذي هو من باب التفعل على الترجيل الذي تفعيل مع ورود الاحاديث بالثاني ايضا اشارة الي ترادفهما وغلبة ورود التفعل في احاديث الباب وفي المشارق رجل شعره اذا مشطه بماء او دهن ليلينه ويرسل الثائر ويمد المنقبض قال الحافظ العسقلاني نقلا عن ابن بطال وهو من باب النظافة وقد ندب الشرع اليها اي بقوله النظافة من الدين

وقد قال الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ولان
الظاهر عنوان الباطن قال الحافظ المذكور واما حديث
النهي عن الترجل الا غبا فالمراد به ترك المبالغة في الترفه
للشعر وذلك لانها من هوى النفس اه فهذا الجواب
منه يومي الى الجمع بينهما بين هذا وبين ما ورد من قوله
صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان اذ هي رثاثة الهيئة
وترك الترفه والتواضع مع القدرة لا بسببه جحد النعمة
وقد اخرج النسائي من طريق عبد الله بن بريدة ان
رجلا من الصحابة يقال له عبيد قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينهى عن كثير من الارفاه بكسر الهمزة
وسكون الراء بعدها فاء واخره هاء يعني التنعم
وقال ابن بريدة الارفاه الترجل هكذا نقل الشيخ
عن تخريج النسائي ووقع في ابي داود عن حديث
عبد الله بن بريدة قال قال رجل لفضالة بن عبيد
مالي اراك شعثا قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان ينهانا عن كثير من الارفاه فلعل لفظ فضالة

سقط

سقط من شرح الشيخ او من اصل النسائي اذ الصواب
ان رجلا من الصحابة يقال فضالة بن عبيد والله
اعلم قال الحافظ ابن حجر وفيه بالكثير اشارة الى ان
الوسط المعتدل منه لا يذم وبذلك يجمع بين
الاخبار وقد اخرج ابو داود بسند حسن
عن ابي هريرة رفعه من كان له شعر فليكرمه
وفي الموطا عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى رجلا ثائر الراس
الشعر واللحية فاشار اليه باصلاح راسه ولحيته
وهو مرسل صحيح السند وله شاهد من حديث جابر
اخرجه ابو داود والنسائي بسند حسن وفي الباب
خمسة احاديث حدثنا اسحاق بن موسى
الانصاري
ابن عبد الله ~~الانصاري~~ بن موسى بن يزيد
مبتدا
ابو موسى المدني هو الكوفي وجده عبد الله بن يزيد
له صحبة روى عن ابن عيينة والاشجعي وابن وهب
والعنبري والقزاز والغفاري وخلق وعنه ابن بكير
ومسلم والمصنف والنسائي وغيرهم صدوق

الا واحد حديث عائشة

ثقة متقن حدثنا معن بمهملتين كفلس بن عيسى
الاشجعي مولاهم القزاز بالقاف والزاي المشددة
ابو يحيى المدني احد ائمة الحديث كان يتوسد
عتبة باب مالك فلا يتلفظ مالك بشي الا
كتبه عنه معن هذا وقرأ عليه الموطأ للرشيد
قال ابن المديني اخرج الينا معن اربعين الف مسألة
سمعها من مالك وابن ابي ذئيب[٣] ابراهيم صالح
وعنه ابن معين وابن المدايني وابن رافع وغيره
ثقة ثبت مات سنة ثمان وتسعين ومائة
خرج له الستة حدثنا مالك بن انس
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
قالت كنت ارجل بضم الهمزة وفتح الراء وكسر
الجيم وتشديدها راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا من قبيل اطلاق المحل وارادة الحال لان
الترجيل للشعر الذي هو حال في الراس او من باب
الاضمار والتقدير شعر راس رسول الله صلى الله عليه
وسلم

[٣] وروى عن كثير

مسلم وفيه ندب تسريح شعر الراس وقيس به اللحية
ديه صرح في الخبر الضعيف الآتي واستدل بعضهم
بهذا الحديث على عدم بطلان الوضوء بلمس المراة
واجيب باحتمال التوضي بعد ذلك وباحتمال
مس الشعر فقط من غير مس البشرة (وانا حايض)
الجملة حالية مفيدة جواز مخالطة الحايض ولا
يقال الا في شذوذ لان علامة التانيث يوتي بها[1]
للفرق[2] والمؤنث عند خوف اللبس وهو مامون هنا
لاختصاص الحيض بالنساء فلا حاجة الى علامة
التانيث الفارقة وفيه دليل على طهارة يدها وسائر
مالم يصبه دم من بدنها وهو اجماع كذا زعمه بعض
الشراح وهو غير معتبر اذ تسريح الشعر لا يجب ان
يكون بطاهر بل يجوز بنجس جاف فقد صرحوا
بحل اله مشاط بعاج جاف لا رطب على ان اليد
لا تباشر الشعر بل المشط والمشط هو الذي
يلاقيه ونحن في سعة من الاستدلال بهذا فهناك

[1] بالتاء صح
[2] بين المذكر صح

ادلة جلية هنا ويكفي قيام الاجماع علي طهارة بدنها
والعجب واعجب من ذلك استدلاله به علي انه لا يكره
استعمال مطبوخها ومعجونها نعم فيه عدم كراهة
مخالطتها وحل استخدام الزوجة في الترجيل ونحوه
برضاها وانه ليس فيه نقص ولا هتك حرمة
ولا اضرار بها وفيه ايضا انه ينبغي للمراة
تولي خدمة زوجها بنفسها وقول بعضهم
في سائر الاحوال ليس بعلي ما ينبغي فقد صرح
الحافظ ابو زرعة بانه صلي الله عليه وسلم ما كان
يكل تسريح لحيته الي احد وانما كان يتعاطاه
بنفسه بخلاف الراس فانه يعسر مباشرة
تسريحه لاسيما في مؤخره فلذا كان يستعين
فيه بزوجاته الي هنا كلامه قال الامام النووي
وفيه حل استخدامها في غسل وطبخ وخبز وغيرها
برضاها لابد ونه لان الواجب عليها تمكينه وملازمة

بيته

بيته فقط اهـ وليس في محله اذ ما ذكره انما هو بطريق
القياس وليس منصوصا وشرط القياس مساواة
الفرع للاصل في الفرع هنا زيادة تمنع الاطلاق
وهي المشقة في نحو الطبخ فلا يلزم من استعمال
الخفيف احتمال الثقيل ولسنا ننكر الحكم فهو اجماع
انما الكلام في الاستدلال بهذا الخبر كما اشار
الي ذلك المحقق ابو زرعة (حدثنا يوسف بن عيسى)
ثقة فاضل من العاشرة خرج له الشيخان وابو
داود والمصنف والنسائي (انبانا وكيع حدثنا الربيع)
بمهملة فموحدة تحتية كبديع (ابن صبيح) كربيع
السعدي البصري كان القطان لا يرضاه وقال
احمد لا باس به وقال ابن معين ضعيف وقال
شعبة هو من سادات المسلمين وقال عفان
احاديثه مقلوبة من السابعة خرج له البخاري

الحديث انا ما جاء حديث انس

عن زيد بن ابان في تاريخه والمصنف وابن ماجه

بموحدة تحتية مشددة او كسحاب غير منصرف عنه

اكثر النحاة والمحدثين وصرفه البعض حتى بالغ وقال

من لم يصرف ابان فهو اتان هو الرقاشي نسبة

لرقاشة بفتح الراء وقاف مخففة وشين معجمة

وهي بنت قيس ابن ثعلبة بن عكاشه نسبه اليها

اولادها ٣ هو عابد زاهد لكنه كما قال النسائي متروك

والدارقطني وقال احمد منكر الحديث فالحديث معلول

بل عده الجزري في تصحيح المصابيح وغيره من

المناكير ومن ثم جزم الحافظ العراقي بضعفه

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن راسه بالفتح مصدر

بمعنى استعمال الدهن بالضم والدهن ما يدهن به

من زيت وغيره وجمعه دهان بالكسر وادهن على

وزن افتعل تطلى بالدهن ذكره في المصباح كغيره

ويكثر وتسريح

[illegible]

وتسريح لحيته عطف على دهن لا على راسه كما وهم
ويكثر القناع اي اتخاذه ولبسه على حذف مضاف وهو
بكسر القاف خرقة توضع على الراس حين استعمال
الدهن لتقي العمامة منه لئلا تتسخ به شبه بقناع
المرأة وفي الصحاح هو اوسع من المقنعة **حتى كان**
ثوبه ثوب زيات هذه الجملة غاية ليكثر وكان بتشديد
النون والمراد ثوبه الذي كان على بدنه لاكثار دهنه
وملابسة قناعه والزيات صانع الزيت او بائعه قيل
المراد بثوبه القناع واقتصر عليه ابن حجر وقال الشارح
الحنفي هو المناسب من حيث المعنى اى لنظافته صلى الله
عليه وسلم ان لا يكون ثوبه كثوب زيات قال العصام
ولا يخفى انه بعيد عن السوق وان الظاهر حينئذ كانه
ثوب زيات اه والتحقيق ما ذكره ميرك شاه رحمه الله
ثم شرحه قال الشيخ الجزري رحمه الله الربيع بن صبيح كان عابدا
ولكنه ضعيف في الحديث قال ابن حبان كان عابدا ولم يكن

الحديث من صناعته فوقع في حديثه المناكير من حيث
لا يشعر قلت ومن مناكيره قوله في هذا الحديث كان
ثوبه ثوب زيات فان النبي صلى الله عليه وسلم كان
انظف الناس ثوبا واحسنهم هيئة واجملهم سمتا
وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا عليه ثياب
وسخة فقال اما كان يجد هذا ما يغسل به ثوبه
وقال صلى الله عليه وسلم اصلحوا ثيابكم حتى تكونوا
كالشامة في الناس بين الناس اه وما كان
هذا الا ان اصابه الدهن لحاشية ثوبه انما كان
احيانا واذا وقع ذلك غسله وقد اخرج ابن سعد
في طبقاته هذا الحديث ولفظه يكثر القناع حتى
يرى حاشية ثوبه كانه ثوب زيات
وقال بعض الشراح معناه انه يدهن شعر
راسه ويتقنع فكان الموضع الذي
يصيبه راسه من ثوبه ثوب دهان دهان
قال الحافظ العراقي في شرح الترمذي وهذا
الحديث

اسناده ضعيف لكن له شواهد منها ما في الخلعيات [٢] عن انس ضم[٣]
عن سعد بن سعد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر
دهن راسه وتسريح لحيته واسناده ضعيف
الثالثة حديث الحديث ثمانية

حدثنا هناد بن السري ابنانا ابو الاحوص بحاء وصاد
مهملتين اسمه عوف بن مالك بن فضالة الخيثمي او اسمه
سلام بمهملة كملالا م مخففا ابن سليم بمهملة مصغرا
الحنفي وثقه الزهري وقال ابن معين ليس بشيء
والحاكم ليس بمتين من السابعة مات سنة تسع وسبعين
ومائة عن اشعث بن الشعثاء الكوفي المحاربي
مات سنة خمس وعشرين ومائة خرج له الستة
عن ابيه ابي الشعثاء ثقة من الثالثة وغلط من
قال انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم خرج له الجماعة
عن مسروق بمهملات الاجدع بجيم ودال سرق
صغيرا ثم وجد فسمي به ثقة عابد زاهد كان اعلم بالفتيا
من شريح مات سنة ثلاث وستين خرج له الستة

عن عايشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان مخففة من الثقيلة اي انه فاللام في قوله ليحب هي الفارقة بين ان النافية والمخففة من الثقيلة التيمن اي الابتداء في الافعال باليمين من تقديم اليد اليمنى على اليسرى والرجل اليمنى على الرجل اليسرى والجانب الايمن على الايسر على ما في النهاية ولعل وجه المحبة له انه كان يحب الفال الحسن اذ اصحاب اليمين هم اهل الجنة يوتون كتبهم بايمانهم ولمزية مزيد قوتها المقتضية لزيادة اكرامها بموجب العدل المنافي للظلم الذي هو وضع الشيء في غير موضعه وزاد البخاري في رواية له ما استطاع فنبه على المحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع في طهوره بضم اوله وفتحه روايتان مسموعتان بمعنى وهو مصدر مضاف الى الفاعل والمشهور انه بالفتح اسم لما يتطهر به فيقدر مضاف اي

استعماله

استعماله قال والصحيح انه يجيء بالفتح مصدرا ايضا
كما صرح به الازهري وغيره من اهل اللغة وانما قال
(اذا تطهر) ليدل علي ان ~~محبته~~ محبته لذلك متكررة
بتكرر الطهارة كما في قوله تعالي اذا قمتم الي الصلاة فاغسلوا
وجوهكم الآية كذا قال العصام ويرد بان اذا في الآية
للشرطية وفي الحديث لمجرد الظرفية والمعنى في وقت
اشتغاله بالطهارة وهو شامل للوضوء والغسل والتيمم
وهذا بالنسبة ليديه بعد غسل الوجه دونهما اولا
الوضوء ورجليه دون خديه واذنيه ويستثنى
من ذلك تطهير النجاسة الحقيقية علي البدن او
غيره (وفي ترجله) بضم الجيم المشددة اي تمشيط
شعر راسه ولحيته (اذا ترجل) اي وقت ايجاده هذا
الفعل وفي معناه التدهين (وفي انتعاله) اي لبس نعله
اذا انتعل اي وقت ارادة لبس النعل وفيه احتراز
من حالة الاختلاع فانه يبتدئ باليسار تشريفا

لليمين ومراعاة لكرامتها ايضا وفي معناه لبس الخف والثوب
ونحوهما بل المراد انه كان يحب التيمن في هذه الاشياء
وامثالها مما هو من باب التكريم كالاخذ والعطاء
ودخول المسجد والبيت وحلق الراس وقص الشارب
وتقليم الظفر ونتف الابط والاكتحال والاضطجاع
والاكل والشرب والاستياك بالنسبة الى الفم
واليد جميعا بخلاف ما لا شرف فيه كخروج من
مسجد ودخول الخلاء واخذ النعل ونحو ذلك
فانه باليسار كرامة لليمين ايضا قال النووي
قاعدة الشرع المستمرة استحباب البداءة
باليمين في كل ما كان من باب التكريم والتزين
وما كان بضده فاستحب فيه التياسر ويدل
على العموم ما رواه الشيخان عن عايشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يحب يعجبه التيمن في تنعله
وترجله

ونرجله وفي طهوره وفي شانه كله ومافي رواية
النسائي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب
التيمن يأخذ بيمينه ويعطي بيمينه ويحب التيمن
في جميع امره ويدل على استثناء ماليس من باب
التكريم ما رواه ابوداود عن عايشة قالت
كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليمنى لطهوره
وطعامه وكانت يده اليسرى لخلائه وماكان من
اذى قال الامام النووي في شرح مسلم اجمع العلماء
على ان ~~العلماء~~ ان تقديم اليمنى في الوضوء سنة من
خالفها فقد فاته الفضل وتم وضوءه قال الحافظ
العسقلاني مراده بالعلماء اهل السنة والجماعة
والا فمذهب الامامية الوجوب وممن نسب الوجوب
الى الفقهاء الشيعة وفي كلام الرافعي مايوهم ان
الامام احمد قال بوجوبه ولكن لايعرف ذلك عنه قال

ملا علي قاري بل قال الشيخ الموفق في المغني لا نعلم في
عدم الوجوب يعني من الأئمة الأربعة [٢] خلافا اه ونسبة بعضهم
الوجوب الي الشافعي غلط وكانه ظن ان هذا من
جملة وجوب الترتيب الذي قال به الشافعي لكن
انت خبير بان الشافعي لم يوجب الترتيب بين
اليدين ولا بين الرجلين لانهما بمنزلة عضو واحد
ولانهما جميعا في لفظ القرآن لكن يشكل علي اصحابه
حكمهم علي الماء بالاستعمال اذا انتقل من يد الي
يد مع قولهم ان الماء مادام مترددا علي العضو
لا يثبت له حكم الاستعمال اه كلامه اه هذا وقد قام
الاجماع علي استحباب التيامن دون وجوبه فبطل
قول الشيعة وظهر مذهب اهل السنة ولعل
الراوي لم يستحضر تتمة الحديث وهو وفي شانه
كله كما في الصحيحين ولم يرد بالثلاثة خصوصا
بقرينة قوله وفي شانه كله اي مما هو من باب
التكريم

٢ خلافا صح

الفروال في المسجد اربعين سنة و[illegible] قبل موته بعشر سنين [illegible] من الله يوم القيامة
كان يقف بين يديه احمد بن حنبل وابن معين وابن المديني يسالونه عن الحديث وانما
يسالونه وهم قيام هيبة منه واجلالا له صح صح

التكرير ومما له يخفى ان القيام في فعل بين اجزائه
تقدم وتأخر فلا قيام في نحو غسل الوجه وايضا
فالقيام فيما له شرف وكرامة كما تقدم والله اعلم

حدثنا محمد بن بشار انبانا يحيى بن سعيد بن فروخ
بفاء وراء مهملة مشددة وخاء معجمة ابو سعيد التميمي
البصري القطان احد الحفاظ الاعلام والفضلاء الفخام
قال الامام ما رايت مثله ولد سنة عشرين ومائة
ومات سنة ثمان وتسعين ومائة خرج له الستة
عن هشام بن حسان البصري ثقة امام عظيم
الشان من اكابر العلماء الاثبات الثقات قال
الذهبي ان شعبة لخطاء في تضعيفه مات
سنة ثمان واربعين ومائة وحسان للمبالغة
والحسن فيه العلمية وزيادة الالف والنون
بعضهم له يصرف وقيل لبعضهم الصرف اذا هجوته
اي لانه من العفونة ولان مدحته اي لانه من العفة

ونظيره ما قيل في عثمان قال ثم صح

الحديث الرابع حديث [illegible] بن مغفل

[illegible] صح

خرج له الستة (عن الحسن) البصري كما في نسخ اسمه
يسار مولى لبعض الانصار ولد لسنتين بقيتا من
خلافة عمر ومات بالبصرة سنة عشر ومائة عن ثمان
وثمانين سنة كانت امه خادم ام سلمة وكان بكاء
في صغره فجعلت ام سلمة ثديها في فمه فبورك فيه
حتى صار عالما زاهدا تضرب الأمثال بنسكه وعلمه
بل هو امام جليل مشهور صاحب فقه كثير وحديث
وله القدم الراسخ في التفسير لكنه كان كثير الارسال
والتدليس خرج له الجماعة كلهم قال الفضيل ابن
عياض ادرك الحسن البصري مائة وثلاثين صحابيا
(عن عبد الله بن مغفل) كمحمد بمعجمة فقاف المزني
صحابي مشهور من اصحاب الشجرة مات بالبصرة
سنة ست او سبع وخمسين قال نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الترجل اي التمشط (الا غبا)
بمعجمة مكسورة وموحدة مشددة اصله ورود الابل
الماء

فيدر له لبنا صح

الماء يوما وتركه يوما ثم المستعمل في فعله
حينا وتركه حينا فيفعله يوما ويتركه اياما
ومنه حديث زر غبا تزدد حبا رواه جماعة
من اصحاب السنن ونقل عن الحسن انه في
كل اسبوع مرة والمراد النهي عن دوام تسريح
الشعر وتدهينه لان مواظبته تشعر بشدة
الامعان في الزينة والترفه وذلك شان النساء
ولهذا قال ابن العربي موالاته تصنع وتركه
تدنس واغبابه سنة حدثنا الحسن بن عرفة
بمهملتين وفاء مفتوحة صدوق ثقة اخرج حديثه
المصنف والنسائي وابن ماجه حدثنا عبد السلام
ابن حرب بموحدة تحتية ضد الصلح الملائي من
مشيخة الكوفة ~~ثقاتهم~~ وثقاتهم ومسنديهم
ولد في حياة انس بن مالك قال المصنف ثقة حافظ

انجا مسن حديث حبان
من الصحابة

وقال الدارقطني ثقة حجة وابن معين وابن سعد ضعيف
مات سنة سبع وثمانين ومائة وهو غير عبد السلام
بن حرب[3] ووهم العصام حيث ظنه هو اياه هنا وفي
وفي القاري عبد السلام بن حرب بفتح مهملة ثم راء
ساكنة فموحدة قال العصام ليس له ذكر في التقريب
انما المذكور فيه عبد السلام بن الحارث حافظ ثقة لكن
له مناكير انتهى كلام العصام قال القاري والظاهر
انه تصحف عليه يعني على العصام فانه مضبوط في
الاصول المعتمدة على ما تقدم اعني ابن حرب لا ابن
الحارث اهـ فهاتان العبارتان متنافيتان
والظاهر ان عبارة القاري هي الصواب والله اعلم
عن يزيد بن ابي خالد هكذا وقع في نسخ الشمايل
والصواب ان لفظ ابي زائد لان ابا خالد كنية

يزيد

[3] اي بظهور [illegible] اهـ

يزيد بلا ابوه ذكره ميرك شاه اه قاري وفي المناوي وصوابه
يزيد بن خالد بن يزيد بن موهب الرملي ثقة عابد زاهد
يحفظ اربعة وعشرين الف حديث روى عن الليث وعن
ابن علية وخلق وعنه ابو داود والفريابي قال
البخاري ما رايت اخشع لله منه مات سنة اثنتين
او ثلاث او سبع وثلاثين ومائتين خرج له ابو داود
والمصنف والنسائي وابن ماجه عن ابي العلاء
الاودي واسمه داود بن عمرو من السادسة
وهو منسوب الى اود بن صعب عن حميد بالتصغير
ابن عبد الرحمن مر ذكره عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم لم يسم وابهام الصحابي لا يضر
لانهم كلهم عدول قيل هو الحكم بن عمرو وقيل عبد الله
ابن سرجس وقيل عبد الله بن مغفل وهو الاقرب
للحديث الذي قبله قال القاري في شرح الحديث
لم يحتج به للجهل به في اسناده انتهى وهذا صدر منه

براوي الحديث

من جهله وانت خبير بان جهالة الصحابي الصحابي لا تضر لانهم كلهم عدول كما تقدم (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا) اي كان من عادته انه يترجل غبا اي لا يبالغ فيه بل يفعله حينا ويتركه اياما وفي رواية للنسائي عن حميد بن عبد الرحمن قال لقيت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم كما صحبه ابو هريرة اربع سنين قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمتشط احدنا كل يوم

خاتمة ورد بسند ضعيف كان صلى الله عليه وسلم لا يتنور اي لا يستعمل النورة وكان اذا كثر شعره اي شعر عانته حلقه لكن صح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اطلا بدأ بعانته فطلاها بالنورة وأعل بالارسال وهو لا يضر لان المرسل حجة عند الجمهور واما خبر انه صلى الله دخل حمام الجحفة فموضوع باتفاق الحفاظ وان وقع في كلام الدميري

قال

وقوله انه موضوع باتفاق الحفاظ ذا نزلوا في كلام الدميري

قال ابن حجر ولم تعرف العرب الحمام ببلادهم الا بعد موته صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي نسخة في شيب النبي صلى الله عليه وسلم والشيب والشيبة مصدران لشاب يشيب فالرجل اشيب صفة مشبهة ان قصد بها الثبوت واسم الفاعل ان قصد الحدوث على غير قياس والجمع شيب بالكسر وشيبان مشتق من ذلك ولا يقال امراة شيباء وان قيل شاب راسها والمشيب الدخول في الكهولة حد الشيب وقد يستعمل المشيب مصدرا بمعنى الشيب وهو ابيضاض الشعر كذا في المصباح وقد مر باب الشعر عليه لانه من عوارض الشعر واحاديث هذا الباب ثمانية حدثنا محمد بن بشار بالتشديد صيغة مبالغة انبانا ابو داود الطيالسي[ع] ثقة حافظ غلط في احاديث[٣] من التاسعة خرج

ع هو سليمان بن داود بن الجارود

الحديث الاول صحيح اسناده

له البخاري في تاريخه **انبانا همام** كوهاب وكان ينبغي له

ان يقول ابن يحيى ليمتاز عن همام بن منبه والذي

هو ثقه العوذي البصري احد علماء البصرة وثقاتها

قال ابو حاتم ثقة لكن حفظه سيئ وقال ابو زرعة

لا باس به وربما وهم مات سنة اربع وستين ومائة

خرج له الستة **عن قتادة** كسعاده **قال قلت لانس**

ابن مالك هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي غير لون شعره يعني غير بياض راسه ولحيته **قال**

لم يبلغ ذلك اي لم يبلغ شعره محل الخضاب وهو

الشيب المفهوم من السوق قال ملا علي قاري والاصح

ان الضمير المستكن في يبلغ راجع الي النبي صلى الله عليه وسلم

والمشار اليه بذلك هو الخضاب الذي هو مستفاد من

خضب ويؤيده ما وقع عند مسلم من رواية محمد بن

سيرين قال سالت انس بن مالك هل كان

النبي صلى الله عليه وسلم خضب فقال لم يبلغ الخضاب

اي

اي حده وكانه اشار باسم الاشارة الي ما بعد وقت
الخضاب ويجوز ان يكون الضمير المستكن راجعا الي الشيب
المذكور حكما بقرينة خضب اي ما بلغ شيبه ذلك اي
يحتاج الي الخضاب اه وهو الذي في المناوي ويؤيد الاخير
قوله انما كان شيبه شيبا اي قليلا وقال بعضهم
اي بياضا يسيرا وقال ابن حجر النقه بر انما كان
شيبا وفيه انه مع كونه نفي الغالب لروايته خضب
الصريحة بنفي الخضاب ما يناسب عنوان الباب
وفي نسخ بدل شيبا شيئا في صدغيه
~~والله اعلم بالصواب~~
اي كائنا في صدغيه تثنية صدغ بالضم وهو ما بين لحظ العين
الي اصل الاذن ويجمع علي اصداغ كقفل واقفال قال ويسمي
الشعر الذي تدلي علي هذا الموضع صدغا ايضا ذكره في المصباح
وهو المراد ههنا فيكون من باب اطلاق المحل وارادة الحال قال
وافهمت هذه العبارة ان البياض لم يكن الا في صدغيه لافادة انما
الحصر او التاكيد علي الخلاف وهو مغاير لما في البخاري ان البياض
كان في عنفقته وهي ما بين الذقن والشفة قال الحافظ
ابن حجر ووجه الجمع ما في مسلم عن انس كان في لحيته شعرات

بيض لم ير من الشيب الا قليل لو شئت اذ اعد شميطات
كن في راسه ولم يخضب انما كان البياض في عنفقته
وفي الصدغين وفي الراس نبذ متفرقة انتهى قال القسطلاني
ولم يظهر لي وجه الجمع مما ذكر وقوله لم يخضب قاله بحسب
علمه لما يجيء في باب الخضاب واخرج ابو نعيم الاصبهاني عن
عائشة قالت كان اكثر شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الراس في فوديه وكان اكثر شيبه في لحيته حول الذقن
وكان شيبه كانه خيوط الفضة يتلألأ بين سواد
الشعر فاذا مسه بصفرة وكان كثيرا ما يفعل ذلك
كان كانه خيوط الذهب انتهى وانما لم يكثر فيه مع انه
نور وو قار لان النساء يكرهنه غالبا ومن كره منه
شيا كفر ولكن ابو بكر خضب بالحناء لغتنا والكتم
بفتحتين ومثناة فوقية وابو عبيدة يشددها نبت
فيه حمرة يخلط بالوشمة ويخضب به للسواد وفي
كتب الطب الكتم من نبات الجبال ورقه كورق
الآس يخضب به مدقوقا وله ثمر بقدر الفلفل ويسود
اذا طبخ وليعتصر منه دهن يستصبح به في البوادي
واقتصاره على ابي بكر هو ما وقع للمؤلف وهكذا هو ما وقع

في بعض طرق مسلم لكن في رواية لاحمد ان ابا بكر كان يخضب بالحناء
والكتم وعمر بالحناء وحده ففيه اشعار بان ابا بكر كان يجمع
بينهما الا بالكتم الصرف الموجب للسواد الصرف لانه مذموم
وهذا الخبر انسب بالباب الآتي حدثنا اسحاق
ابن منصور بن بهرام وكنيته ابو يعقوب الكوسج المروزي
التميمي بفتح المهملة وضم اللام مولاهم احد الائمة السلولي
الزهاد المتمسكين بالسنة لكنه تسيع مات بنيسابور
سنة احدى وخمسين ومائتين خرج له الستة ويحيى ابن
موسى البلخي اصله من الكوفة ثقة من العاشرة خرج
له البخاري وابو داود والنسائي قال احدثنا عبد الرزاق بن همام
كشداد الحميري مولاهم الصنعاني الامام احد الاعلام ولد
سنة ست وعشرين ومائة ثقة لكنه يخطي وعمي في آخر عمره
فتغير مات سنة احدى عشرة ومائتين وكان يتشيع
خرج له الستة عن معمر كمشعر اي ابن راشد عن ثابت
اي البناني عن انس قال ما عددت في راس رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولحيته الا اربع عشرة شعرة بيضاء هذا ابناني
رواية ابن عمر الآتية انما كان شيبه نحوا من عشرين شعرة

شعرة بيضاء لا الاربع عشرة نحو العشرين حيث كانت
اكثر من نصفها وزعم العصام انه لاوله لا لهو دلالة
لنحو الشيء على القرب منه وقد وهم في ذلك كما قاله
القاري نعم روى البيهقي عن انس ما شانه الله
بالشيب ما كان في راسه ولحيته الا سبع عشرة او
ثمان عشرة شعرة بيضاء وجمع بينهما بان الاخبار
اختلفت باختلاف الاوقات وبان الاول اخبار عن
عده والثاني اخبار عن الواقع فهو لم يعد الا اربع
عشرة شعرة واما في الواقع فكان سبع عشرة او ثمان
عشرة انتهى ثم قال وفيه ان ما في الواقع يتوقف على العد
فلا يصح الجمع نعم لو دفع الظن والتخمين موضع
الواقع كان له وقع وحصل به الجمع قال العلائي
وقد اقتضى حديث عبد الله بن بسر يعني في صحيح
البخاري ان شيبه كان لا يزيد على عشر شعرات بعض
لايراده بصيغة جمع القلة لكن خص ذلك بالعنفقة
فيحمل كان في عنفقته شعرات بيض فيحمل على ان
الزائد كان في صدغيه حدثنا محمد بن المثنى وزاد في
بعض النسخ قبله ابو موسى اخبرنا وفي نسخة حدثنا

ابو داود

على ذلك ... (marginal notes partly illegible)

شعبة ابو داود اي الطيالسي لانه الذي يروي عن
شعبة اخبرنا شعبة وفي نسخة كما في القاري عن سماك حدثنا محمد
ابن حرب قال سمعت جابر بن سمرة وقد سئل عن
شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذا بالفاء
في الاصول المعتمدة وفي نسخة قال فلا اشكال لانه بدل
او بيان او مفعول ثان عند من يقول به وجملة وقد
سئل حال وفي بعض النسخ سئل بدون قد فيكون
على تقديرها كان اذا دهن راسه اي استعمل
الدهن في راسه قال العسقلاني كذا وقع في اصل
سماعنا من الثلاثي المجرد وكذا قوله لم يدهن
وفي بعض النسخ ادهن من باب الافتعال وكذا
لم يدهن وعلى التقديرين يكون راسه مفعوله
لكن في المغرب دهن راسه وشاربه اي اذا طلاه
بالدهن وادهن على افتعل اذا تولى ذلك بنفسه
من غير ذكر المفعول فقول بعضهم دهن شاربه خطاء
لم ير منه شيء لالتباس البياض ببريق الشعر

ولعا نه من الدهن فإن لم يدهن بضم الهاء كذا هو مضبوط
في الاصول المعتمدة وهو المعاصر المفهوم من القاموس لكن
قال الشارح الحنفي وتبعه العصام ان مضارعه بالحركات
الثلاث والله اعلم بحقائق الاحوال رؤي منه اي الشيب
والمراد انه صلى الله عليه وسلم اذا لم يستعمل الدهن شعث
راسه وتفرق شعره فيصير شيبه مرئيا وهذا الحديث
اخرجه النسائي ومسلم عن جابر ايضا بلفظ كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم راسه ولحيته
وكان اذا دهن لم يتبين واذا شعث راسه تبين
قال الطيبي شعث اي تفرق شعر راسه فدل هذا
على انه عند الادهان كان يجمع شعر راسه ويضم
بعضه الى بعض وكانت الشعرات البيض من قلتها
لا تبين فاذا شعث راسه ظهرت حدثنا
محمد بن عمر بن الوليد الكندي نسبة الكندة كسعيد
كحنطة قبيلة من اليمن ومحلة بالكوفة قال ابو حاتم صدوق
والنسائي

والنسائي لا بأس به مات سنة ست وخمسين ومائتين
اخرج حديثه المصنف والنسائي وابن ماجه (انبانا
يحيى بن ادم) ابن سليمان الكوفي ابو زكريا المقرئ
مولى خالد بن خالد بن عقبة بن ابي معيط ثقة حافظ
من كبار التاسعة خرج له الستة (عن شريك) ابن
عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة
الكوفة صدوق يخطئ كثيرا ثقة حافظ مات
سنة ثلاثين ومائتين خرج له الجماعة وكان على
المؤلف ان يميزه كيف لا ولهم شريك بن عبد الله
صدوق مخطئ من الخامسة خرج له الائمة الستة
(عن عبيد الله بن عمر) اي ابن حفص بن عاصم
ابن عمر بن الخطاب العمري المدني ابو عثمان ثقة
ثبت قدمه احمد بن صالح على مالك عن نافع
وقدمه ابن معين على القاسم عن عائشة وعلى
الزهري عن عروة عن عائشة ايضا (عن نافع) مولى
ابن عمر العدوي احد الاعلام اصله من المغرب او من
نيسابور ثقة ثبت لم يخطئ قط وكان وقافا عند

كتاب الله كما ينبغي لا يخاف في الله لومة لائم

مات سنة سبع او تسع عشرة ومائة (عن ابن عمر

ابن الخطاب اي ابي عبد الله اي عبد الرحمن وله

بعد المبعث بيسير قيل شهد أُحُدًا وما بعده

وقيل شهد الخندق وما بعده وكان على غاية

من الورع والزهد في الدنيا حريصا على التتبع لآثار

رسول الله صلى الله عليه وسلم روى له من رسول الله

صلى الله عليه وسلم الف وستماية وثلاثون حديثا

ومناقبه اجل من ان تحصر وفضائله اعظم من

ان تجمع وتنشر (قال انما كان شيب رسول الله

صلى الله عليه وسلم نحوا) اي قريبا (من عشرين

شعرة بيضا) قد سبق لك ان هذا لا ينافي

(حدثنا ابو كريب) بالتصغير

خبر انس فلا تغفل

(محمد بن العلاء) الهمداني الكوفي من اكابر

العلماء العاملين واجل الفقهاء والمحدثين له القدم

الراسخ في الزهد والورع ثقة ثبت حافظ جليل

اخرج

اخرج حديثه الستة مات سنة ثمان واربعين ومائتين

انبانا معاوية بن هشام القصار الكوفي قال ابو حاتم

صدوق وابو داود ثقة وابن معين ليس بذاك وخطأ الذهبي

من زعم انه متروك ونقل عن بعضهم ان له اوهاما خرج حديثه

البخاري في الادب ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

عن شيبان بفتح الشين عن ابي اسحاق السبيعي

بياء النسبة عن عكرمة اي ابن عبد الله مولى ابن عباس

احد اوعية العلم لكنه متهم برأي الخوارج الذين يكفرون مرتكب

الكبيرة ولذلك وقف يوما على باب المسجد فقال ما فيه

الا كافر وقال ابن معين كان ابن سيرين هو كذاب وقال بعضهم

هو عالم ثبت ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر وهو من كبار

التابعين واتي بجنازته الي المسجد حين مات فما حمل احد من

اهله حبوته ومات في يومه كثير عزة فشهد الناس

جنازتهم وتجنبوا جنازة عكرمة مات سنة خمس او ست

او سبع ومائة عن ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول

الله قد شبت اي ظهر فيك شيب وهذا الايناء فما سبق

عزة جنازته

من قلة شيبه صلى الله عليه وسلم فما قاله ملا علي قاري
من ان المعنى ظهر فيك اثر الشيب من الثقل وضعف
البدن بغير سد يدل لان ما ذكره لا ينشأ غالبا الا عن شيب
كثير وتقدم لك قلة شيبه صلى الله عليه وسلم وقد تكون
حكمة سؤال ابي بكر رضي الله عنه عن ذلك ان مزاجه
صلى الله عليه وسلم اعتدلت فيه الامزجة والطبايع
الاربع واعتدالها مستلزم لتقدم الشيب قبل اوانه
فكانه يقول مقتضي اعتدال مزاجك ان لا يظهر فيك
الآن فاجابه صلى الله عليه وسلم بانه انما
شيب ظهر قبل اوانه اللايق باعتدال المزاجه لعارض
اهتمامه بامر امته وملاحظة عاقبة امرهم
وشدة خوفه وشفقته عليهم
وما لهم حسبما
شي بما نزل بغيرهم من الامم
ان يصيبهم في كتابه في سورة هود وغيرها
قصه الله تعالى في كتابه في سورة هود وغيرها
من السور التي ذكر فيها ذلك ولهذا قال شيبتني
صلى الله عليه وسلم شيبتني هود بالتنوين انه كان
اسما للنبي المبعوث الى عاد وح يكون على حذف مضاف
اي

اي سورة هود وبدونه اذ كان علما على السورة **والواقعة**
والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت

واما قول ابي جمران اعتدال المزاج مستلزم لعدم الشيب ولو في اوانه فغير صحيح لان الاعتدال انما يقتضي الاعتدال بان لا يتقدم على اوانه ولا يتاخر عن اوانه ولا يتقدم يقتضي عدم الشيب ولو في اوانه اللايق بالاعتدال قاله في جمع الوسائل ثم ان اسناد التشيب الى السور المذكورة وامثالها مجاز عقلي من باب الاسناد الي السبب والفاعل المؤثر حقيقة هو الله تعالى ووجه تشييب هود واخواتها اشتمالها على بيان احوال السعداء والاشقياء واحوال القيامة ومما يتعسر بل يتعذر رعايته على غير النفوس القدسية وغير ذلك مما يوجب استيلاء سلطان الخوف لا سيما على امته لعظيم رافته بهم ورحمته لهم وشفقته عليهم ودوام التفكر فيما يصلحهم وتتابع الغم فيما ينوبهم او يصدر عنهم واشتغال قلبه وبدنه واعمال خاطره فيما فعل بالامم الماضين

ونحو قال المناوي بعد ان ذكر مثل ما ذكرنا، وذلك كله يستلزم
ضعف الحرارة الغريزية وبضعفها يسرع الشيب
ويظهر قبل اوانه اهـ وهي توافق ما تقدم عن
ابن حجر لكن لما كان عنده المصطفى[3] من شرح الصدر
ونحو وتزاحم انوار اليقين على قلبه ما يسليه
لم يستول ذلك الا على قدر يسير من شعره
الشريف ليكون فيه مظهر الجلال والجمال ويستبين
ان جماله صلى الله عليه وسلم غالب على جلاله وقد روى
ابن سعد من طريق جعفر بن محمد ان رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم انا اكبر منك مولدا وانت
خير مني وافضل فقال شيبتني هود واخواتها
وما فعل بالامم قبلي ووجه تقديم هود
امره صلى ~~الله عليه وسلم~~ تعالى له صلى الله عليه وسلم
فيها بالثبات في موقف الاستقامة التي هي
من اعلى المراتب ولا يستطيع الترقي الى
ذروة سنامها الا من شرفه الله تعالى
بخلع

صلى الله عليه وسلم
صح صح صح صح

يخلو السلامة فلهذا قدمها على بقية السور حيث
عدد اسباب تشيبه فان التقديم الذكري لا يخلو
عن حكمة وان كانت الواو لا ترتيب فيها وقد اخرج ابن
سعد عن انس قال قال ابو بكر بابي وامي ما اخواتها
قال الواقعة والقارعة وسال سائل واذا الشمس
كورت وقد علمت ان القارعة وسال سائل غير
مذكورتين في السور المذكورة في رواية المصنف واما
قول ابن حجر كان وجه تخصيص هذه السور بالذكر انه
صلى الله عليه وسلم حالة اخباره بذلك لم يكن انزل
عليه مما يشتمل على ما مر غيرها فغير صحيح اذ لا شك
ان السؤال كان بالمدينة والسور المكية هي التي
تشتمل على وقائع الامم السالفة كالشعراء وطه
والانبياء والقصص وغيرها والمدنيات منحصرة
في الخمس الاول وفي الرعد والفتح والتي قبلها وبعدها
~~...~~ والنصر والحشر وقد سمع
والرحمن والحديد وليس في شيء منها ما يناسب المذكور في غيرها

قاله في جمع الوسائل والاحاديث في شدة اهتمامه صلى الله
عليه وسلم بشأن[3] واعتنائه بأمورهم وشفقته عليهم ورحمته
لهم كثيرة مشهورة وقد ورد عن عائشة رضي الله عنها
قالت قمتُ ذاتَ ليلةٍ اطلب النبي صلى الله عليه وسلم وقد
خرج من البيت فوجدته بالبقيع فيقول قائما يا رب امتي
وساجدا يا رب امتي فقلت يا رسول الله واين القرآن
فقد نسيته لاجل هذه الامة فلما سمع قال لي يا عايشة
اتعجبين من هذا اقول ما دمت في الحياة يا رب امتي
فاذا دخلت القبر قلت يا رب امتي فاذا نفخ في الصور
اقول يا رب امتي وسيأتي للمصنف في حديث صلاة
الكسوف ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد فلم يكد ان
يرفع راسه فجعل ينفخ ويبكي ويقول رب الم تعدني
ان لا تعذبهم وانا فيهم رب الم تعدني ان لا تعذبهم
وهم يستغفرون ونحن نستغفرك وانظر الى ما ذكره
القرطبي في التذكرة من قوله صلى الله عليه وسلم فاذا عصف
الصراط بامتي نادوا وامحمداه وامحمداه فابادر من شدة
اشفاقي

[3] امته صح

اشتاقي عليهم وجبريل آخذ بحجزتي ما نادى رافعا صوتي
رب امتي رب امتي لا اسألك اليوم نفسي ولا فاطمة
ابنتي انتهى قال الامام ابن زكري في كتابه الالمام والاعلام
بنفثة من بحور علم ما تضمنته صلاة القطب مولانا عبد
السلام فيحق على المؤمن اذا سمع بهذا وامثاله ان تعظم
محبته صلى الله عليه وسلم في قلبه وان يعظمه ويوقره باتباع
سنته ولزوم طريقته وان يسعى الى ما فيه يرضيه ولا
يحب ان ياتيه يوم القيامة الا بما يحب ان يظهر على امته
وان يسعى في تفريحه وادخال السرور عليه بتفريح
امته وادخال السرور عليهم والاعتناء بامورهم الدنيوية
والاخروية من هنا والله اعلم عظم ثواب من دعى
لامته حتى كان لمن قال كل يوم على ما روي عن الخضر
عليه السلام اللهم اغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم
اللهم ارحم امة محمد صلى الله عليه وسلم اللهم استر امة
محمد صلى الله عليه وسلم اللهم اجبر امة محمد صلى الله عليه وسلم
انه يكتب من الابدال لما فيه من تفريحه صلى الله عليه وسلم
بالاعتناء بامته ومن عمل بهذه النية كثر ثواب عمله
وسهل عليه العمل اذ من استحضر انه يرضي محبوبه الجليل

العظيم الوجيه الفخيم خف عليه ما كان ثقيلا وقصر في نظره ما كان طويلا وجاد بما كان به بخيلا انتهى

حدثنا سفيان بن وكيع تقدمت ترجمته اخبرنا محمد

ابن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون المعجمة العبدي

الكوفي ثقة من التاسعة خرج له الائمة الستة عن

علي بن صالح الهمداني وثقه جمع من الحفاظ قال في

الكاشف وكان راسا في العلم والعمل والقراءة خرج حديثه

الائمة كلهم الا البخاري عن ابي اسحاق عن ابي جحيفة

مصغرا بجيم ومهملة وفاء وهو ابن عامر بن صعصعة

الكوفي وهو وهب السوائي بضم السين المهملة وتخفيف

الواو من بني سواءة مات سنة اربع وسبعين وهو من

مشاهير الصحابة قالوا يا رسول الله كذا في هذه

الرواية باضافة القول الى الصحابة وعين في رواية

الى ان القائل ابو بكر والمطلق يحمل على المقيد وقد يكون القائل

واحدا وينسب القول الى جماعة لاتفاقهم في المعنى بالنسبة

لذلك

لذلك القول وكأن الجميع قائلون نراك قد شبت يحتمل
ان الرؤية بمعنى العلم والجملة في محل نصب معمول ثان ويحتمل
انها بصرية وان الجملة في محل نصب حال من الضمير المفعول
لنرى قال قد شيبتني هود واخواتها قيل هي غير ما مر
آنفا وقيل هي وما في معناها مما اشتمل على ذكر اهوال القيامة
وسببه السؤال ما مراد المتماسين ان يخففه على نفسه بتقليل
الرياضة الموجبة للشيب وتخفيف العبادة فاجاب بان
شيبي ليس كما ظننتم بل من تأمل المثلات النازلة بالامم
الماضية وذلك مما لا دافع له والهموم والاحزان اذا تعاقبت
على الانسان اسرع اليه الشيب قال الزمخشري
ومما مر في بعض الكتب ان رجلا امسى فاحم الشعر
واصبح ابيضه كالثغامة فسئل عن ذلك فقال رأيت
القيامة والناس يقادون الى النار بالسلاسل فمن هول
ذلك اصبحت كما ترون اهـ وفي هذا الحديث اشارة الى ان
من شأن المؤمن العاقل ان يهتم بامر ربه ويجعل الآخرة واهوالها
نصب عينيه وان يستعظم قبح حالته ويخاف من عاقبة ذلك دنيا
واخرى ولا يأمن ان يكون ممن يصدق عليه قوله تعالى ولا تكونوا كالذين

نسوا الله فانساهم انفسهم الآية وقد ذكر في شرح السنة عن بعضهم قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روي عنك انك قلت شيبتني هود فقال نعم فقلت باية آية قال قوله فاستقم كما امرت اه فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم مع عصمته ورفعة منزلته يهتم لامر ربه عز وجل حتى يظهر اثر ذلك في بدنه فكيف بامثالنا الغافلين عن حقوق رب العالمين فنسال الله سبحانه ان يحسن خلاصنا بفضله امين وقد قطع خوف الطرد والابعاد قلوب اقوام لا يحصون في هذه الامة المشرفة وحكاياتهم في ذلك كثيرة قال عطاء السلمي خرجنا مع عتبة الغلام فبينما نحن نمشي معه اذ مر بمكان فسقط مغشيا عليه فجلس اصحابه حوله يبكون في يوم شديد البرد وجبينه يرشح عرقا فجاووا بماء فمسحوا وجهه فافاق فسالوه عن امره فقال اني تذكرت اني عصيت الله في ذلك المكان وانشدوا

بكت عينه لما بكت عين قلبه
ولولا بكاء العين لم ندر ما به

اذاب بخوف الله صحة جسمه
وابلى بتقواه رداء شبابه

وقال

الحديث السابع عشر
ابي رمثه

وقال ميمون بن مهران لما نزل قوله تعالى وان جهنم لموعدهم
اجمعين صاح سلمان الفارسي ووضع يده على راسه ثم خرج
هاربا ثلاثة ايام لا يقدر عليه حدثنا علي ابن حجر بحا مهملة
مضمومة فجيم ساكنة فراء مهملة اخبرنا شعيب بن صفوان
كعطشان الثقفي قال في الكاشف قال ابن عدي عامة ما يرويه
لا يتابع عليه له في مسلم حديث واحد قاله المناوي وقال القاري
اخرج حديثه البخاري عن عبد الملك بن عمير مصغرا اللخمي
ويقال القبطي فصيح جدا تغير حفظه وربما دلس خرج له
الستة عن اياد بمثناة تحتية فمهملة كرجال ابن لقيط
بقاف كبديع السدوسي قال الذهبي انه ثقة خرج له البخاري
في تاريخه ومسلم وابو داود عن ابي رمثة براء مكسورة
فميم ساكنة فمثلثه الصحابي الجليل المشهور التيمي
بفتح التاء وسكون الياء نسبة الى قبيلة تيم الرباب
بكسر الراء وتخفيف الموحدتين واحترز عن تيم
قريش قبيلة ابي بكر قال ميرك شاه صح في اصل
سماعنا الرباب بكسر الراء وكذا ذكره الجوهري في الصحاح

لكن في فتح الباري علي البخاري في باب الهبة تيم الرباب
بفتح الراء قال المناوي وتيم الرباب منصوب
بتقدير اعني اهـ قال القاري قلت لعله سبق قلم
منه ومن غيره ممن ضبطه كذلك ففي القاموس الرباب
بالكسر احياء ضبة لانهم ادخلوا ايديهم في رب وهو
ثفل السمن وتعاقدوا وقال ابن حجر الرباب بالكسر
خمس قبائل من جملتهم تيم غمسوا ايديهم في رب
وتحالفوا عليه فصاروا يدا واحدة انتهي والخمس
ضبة وثور وعكل وتيم قريش قبيلة ابي بكر وعدي
قال ميرك وتيم الرباب بالجر في اصل سماعنا وقال العصام
انه منصوب بتقدير اعني وما اشتهر من جره غير
ظاهر فتامل انتهي قال القاري تاملنا ان وجهه
علي ما هو الظاهر ان التيمي معناه المنسوب الي التيم فيصح
جره علي البدلية من التيم ونكتة البدلية تعدد التيم
قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي الجملة حال
من فاعل الاتيان وهذا الابن لم يسم وفي رواية ابي داود
والنسائي رايت النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي قال القاري
واظنه الصواب كما يدل عليه رواية ابي داود فانه
زاد

زاد ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي ابنك
قال اي ورب الكعبة قال حقا قال اشهد به قال
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا من ثبات
شبهي في ابي ومن حلف ابي علي ثم قال اما انه لا يجني
عليك ولا تجني عليه وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تزر وازرة وزر اخرى انتهى والظاهر المغايرة بينهما
بان رواية الترمذي تكون عن الاب ورواية ابي داود
والنسائي عن الابن وحينئذ لا تنافي بينهما والله اعلم
قال اي الابن فاريته اي قال ابو رمثة فاريته بالبناء
للمجهول اي ان بعض الحاضرين اراني وعرفني النبي صلى الله
عليه وسلم ويجوز كونه بالبناء للمعلوم اي قال ابو رمثة
فاريته لابني فالمفعول الثاني محذوف اي فاريته اياه
وهذا الثاني انسب بسياق الحديث فقلت لما رايته
هذا نبي الله من غير تامل ولا امهال ولا اعمال فكر ولا روية
ومعناه علمت يقينا انه نبي الله من نور جماله العلي
وظهور كماله الجلي حيث لا يحتاج الى اظهار معجزة ولا الاتيان
ببرهان وحجة وبعض الشراح حمله على الاستفهام وهو

بعينه قال مولانا الشيخ جسوك المعني على انه مبني للمفعول
ارانيه الناس وعلي انه مبني للفاعل فالمعني ارانيه
لانيه وعرفه بما رأى عليه من علامات النبوة ونورها
واثار الحيبة الالهية فان الظاهر عنوان الباطن
وما استودع في غيب السرائر تظهر في شهادة
الظواهر كما قاله في الحكم وسبق لك قول من قال
لو لم تكن فيه ايات مبينة
لكان منظره ينبيك بالخبر
انتهى كلامه فقلت لما رأيته من غير تأمل ولا امعان
ولا اعمال فكر ولا روية هذا نبي الله معناه علمت يقينا
انه نبي الله من نور جماله العلي وظهور كماله الجلي حيث
لا يحتاج اليه اظهار معجزة وحجة ولا يفتقر الى اتيان برهان
وحجة وحمل الشارح ملا حنفي له على الاستفهام بعيد
وعليه ثوبان اخضران الجملة حال من مفعول رايت
والثوبان ازار ورداء وقوله اخضران اي مصبوغان بلون
الخضرة بتمامهما قال المناوي وهو اكثر لباس اهل الجنة
كما ورد في خبر ويحتمل انهما كانا بخطوط خضر كما ورد
في بعض الاخبار بردان بدل ثوبان والغالب ان البرود
ذوات

ذوات خطوط وما قيل من ان لبس الثوب الاخضر
سنة ضعفه اذ غاية ما يفهم منه انه مباح انتهى من
شرح العصام قال القاري وضعف كلامه ظاهر لان
الاشياء مباحة على اصلها فاذا اختار المختار شيئا منها
يلبسه لا شك في افادته الاستحباب والله اعلم بالصواب
وله شعر اي قليل لما سبق لم يبلغ عشرين ولهذا
قال الطيبي تنوين شعر للتقليل اي له شعر معدود
من وصف ذلك الشعر انه قد علاه اي غلبه وشمله الشيب
بان صار البياض باعلا ذلك الشعر القليل اي بنباته وما
قرب منها وشيبه احمر يعني خلقة وهو مبادي الشيب
لان العادة اول ما يشيب اصول الشعر وان الشعر اذا قرب
شيبه صار احمر ثم ابيض او ان المراد بالشيب البياض
ومعنى احمران ذلك البياض صبغ بحمرة فيوافق ما مر
عن ابن عمر ويؤيده ما رواه الحاكم عن ابي رمثة ايضا ان
شيبه احمر مصبوغ بالحناء وسياتي تحقيقه انه صلى
الله عليه وسلم هل خضب ام لا في الباب الذي بعده
ان شاء الله تعالى حدثنا احمد بن منيع سبق ذكره اخبرنا
سريج مصغر سرج بالجيم ابن النعمان كغفران وسريج
بمهملتين فجيم الجوهري ابو الحسن البغدادي اصله من خراسان

(هامش: ظاهر صح — عن انس رضي الله عنه — الحديث الثاني منه بين الباب)

اتهم قليلا من العاشرة خرج له البخاري والاربعة

انبانا حماد ابن سلمة حماد بن دينار شداد وسلمة

بمهملة وفتحات وهو احد الاعلام الكبار قال

ابن معين اذا رايت من يقع فيه فاتهمه علي الاسلام

وقال عمرو بن عاصم كتبت عن حماد بن سلمة بضعة

عشر الف حديث اخرج حديثه البخاري في التاريخ

والاربعة في صحاحهم عن سماك بن حرب تقدمت

ترجمته قال قيل لجابر بن سمرة اكان في شيخ هل

كان في راس رسول الله صلي الله عليه وسلم شيب

قال لم يكن في راس رسول الله صلى الله عليه وسلم

شيب اي بياض الشعر او شعر ابيض الا شعرات

اي قليلة معدودة فالتنوين للتقليل في مفرق راسه

اي مقدمه اي محل الفرق منه قال في الصحاح المفرق

وسط الراس اذا ادهن واراهن الدهن بالفتح والضم

اي سترهن وغيبهن وجعلهن مخفيات بحيث لا يراها

احد

احد الابد قه نظرا لجمعه الشعر ولخلطه بالطيب
خاتمة يكره نتف الشيب عند اكثر العلماء لحديث
مرفوع لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم رواه
الاربعة وقالوا حديث حسن وروى الترمذي في
العلل عن ابي جحيفة قال رايت النبي صلى الله
عليه وسلم ابيض قد شاب وكان الحسن بن علي
يشبهه فامر لنا بثلاثة عشر قلوصا فمات
قبل ان نقبضها فامر لنا ابو بكر بها فقبضناها من
ابي بكر رضي الله عنه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي بيان ما ورد من الاحاديث في خضاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
والخضاب ككتاب كما في القاموس ما يختضب به اي ما يلون
به وفي الشراح ان الخضب ~~ايضا مصدر وهو بمعناه~~
كالخضاب مصدر بمعنى التلوين ولا يخفى ان بهذا
الثاني انسب بهذا الباب لان معظم احاديثه تفيد هذا
المعنى ولا يناسب المعنى الاول الا حديث واحد في الباب
اذا علمت ذلك تعلم ان قول الامام ابن حجر ان حمله مصدرا
بعيد في غاية هو البعيد بل في غاية البعد كما قاله القاري
ثم ان تلوين الشعر بالحناء ونحوه عند نا معاشر الشافعية

سنة اذا كان بغير السواد فبالسواد حرام يدل لنا
ما في الصحيحين من انه لما جي بابي قحافة يوم
الفتح للنبي صلى الله عليه وسلم وراسه ولحيته
كالثغامة بياضا فقال غيروا هذا بشي واجتنبوا
السواد وما في الصحيحين ايضا عن ابن عمر انه
راي النبي صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة زاد ابن سعد
وغيره عن ابن عمر انه قال فانا احب ان اصبغ بها وما رواه احمد
وابن ماجه عن ابن وهب قال دخلنا علي ام سلمة فاخرجت
الينا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب
بالحناء والكتم وعن ابي جعفر قال شمط عارضا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فخضب بحناء وكتم وعن عبد الرحمن الثمالي قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحيته بماء السدر
ويامر بتغيير مخالفة للاعاجم وفي حديث ابي ذر ان احسن
ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم اخرجه الاربعة وعن انس
دخل رجل علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابيض اللحية والراس
فقال الست مؤمنا قال بلي قال فاختضب لكن قال بعضهم انه
حديث منكر ولا يعارض ذلك ما ورد انه صلى الله عليه وسلم لم يغير
شيبه لتاويله جمعا بين الاخبار بانه صلى الله عليه وسلم صبغ في وقت

وتركه في معظم الاوقات فاخبر كل بما رأى وهذا التاويل

كالمتعين كما قاله ابن حجر ولما علم من الباب السابق وجود

البياض في شعره ناسب ارادفه بباب خضابه ليعلم حاله

اثباتا ونفيا وفي الباب اربعة احاديث حدثنا احمد ابن منيع

سبقت لك ترجمته قال حدثنا هشيم بضم ففتح فمعجمة

هو ابو معاوية السلمي الواسطي حافظ بغداد في عصره

امام ثقة مدلس عاش ثمانين سنة انبانا عبد الملك

ابن عمير مصغرا بمهملات عن اياد بن لقيط قال اخبرني

ابو رمثة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابن لي

حال من التاء اي حال كوني آتيا معه فقال اي رسول

الله صلى الله عليه وسلم ابنك هذا مبتدا وخبر وهمزة

الاستفهام محذوفة ويدل لذلك انها ظهرت في رواية

اخرى وخير ما فسرته بالوارد واما قول العصام ولفتح الهمزة

ساغ فيغنى عن حذف الهمزة فغفلة عن قاعدة المحدثين

من ان الرواية مقدمة على الدراية وفي تاخير هذا اشكال

لان الظاهر ان السوال انما هو عن ابنية هذا والمطابق له

اهذا ابنك لا عن هذية ابنه المطابق له ما في المتن واجيب

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

بان هذا مبتدا مؤخر بقرينة السياق الشاهدة بان
السؤال انما هو عن الاول وبانه يحتمل انه صلى الله عليه
وسلم سمع ان له ابنا فكان المطلوب هذية الابن المعهود
ولذا قال ابنك هذا اى المعهود دهنا فقلت نعم
كلمة معناها التصديق اذا وقعت بعد الماضي والوعد
اذا وقعت بعد المستقبل اى فعلت هو ابني فنعم تصديق
كما سبق وهي حرف جواب ثم ان المشهور انها بفتحتين وقرىء
بفتح فكسر وحكي عن اهل اللغة انه يأتي بكسرتين لكن
المشهور الاول اشهد به جملة مقررة لقوله نعم
قال ملا علي قاري قال ميرك شاه يروى بصيغة الامر
من الثلاثي المجرد اي كن شاهدا علي اعترافي بانه ابني
من صلبي او هو مضارع بمعنى اعترف واقر به اه وقولنا
ان الجملة مقررة لقوله نعم ... ولذلك اتي بها لبيان
ان كلا منهما يحمل جناية الآخر بناء على ما اعتيد في
الجاهلية من مؤاخذة البعض بجناية بعضه كما يدل
لذلك قوله لا يجني عليك ولا تجني عليه اي بل جنايته
عليه وجنايتك عليك ولا تؤاخذ بذنبه ولا يؤاخذ
بذنبك لان الشرع ابطل قاعدة الجاهلية قال تعالى

ولا تزر

ولا تزر وازرة وزر اخرى قال لا يجني عليك بل جنايته

عليه ولا تجني عليه بل جنايتك عليك ولا يؤاخذ هو

بذنبك ولا تؤاخذ بذنبه ولا تزر وازرة وزر اخرى

واصل الجناية الذنب يقال جني على قومه جناية اذا اذنب

ذنبا يؤاخذ به وغلبت الجناية في لسان الفقهاء على

القتل والقطع والجمع جنايات وهو الكثير واما جمعه على

جنايا مثل عطايا فقليل قال القاري قال ميرك ومثل هذا

قوله صلى الله عليه وسلم في حديث آخر الا لا يجني جان على

ولده ولا مولود على والده وعند احمد من هذا الطريق

قال ابنك هذا فقلت اي ورب الكعبة قال ابنك

نفسك قلت اشهد به قال فانه لا يجني عليك

ولا تجني عليه ومن طريق ثابت بن منقذ عن ابي

رمثة قال انطلقت مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال لابي ابنك هذا قال اي ورب الكعبة قال

حقا قال اشهد به قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه

وسلم ضاحكا من ثبتي شبهي في ابي ومن حلف ابي

ثم قال الا لا يجني عليك ولا تجني عليه قال وقرا رسول الله

صلي الله عليه وسلم ولا تزر وازرة وزر اخرى اه (قال)
اي ابو رمثة اعاده لفصل الكلام وفي بعض النسخ لم
يوجد لفظ قال (ورايت الشيب احمر) اي لقربه من
البياض او بسبب الخضاب وهو المناسب للباب
ويؤيده الحاكم من قوله وشيبه احمر مخضوب بالحناء
ولابي داود من حديثه وكان قد لطخ لحيته بالحناء
وعند احمد فاذا رجل له وفرة بها ردع من حناء واخرج
ابن الجوزي في كتاب الوفاء من طريق غيلان بن جامع
عن اياد بن لقيط عن ابي رمثة قال كان رسول الله صلي
الله عليه وسلم يخضب بالحناء والكتم وهذه الرواية
صريحة في خضابه صلي الله عليه وسلم (قال ابو عيسى)
يعني نفسه لان هذا من كلام المصنف وتكنية الشخص
نفسه غير مذمومة لغلبة الكنية على اللقب وكثيرا
ما يقول شيخه ومقتداه الامام البخاري في صحيحه وسائر
تصانيفه قال ابو عبد الله ويريد نفسه اه مناوي
قال ميرك شاه ويحتمل احتمالا بعيدا ان ذلك من صنيع بعض
التلامذة اه قال العصام ولم يقل قلت لئلا يشتبه

بنقلة

ما زاده صح

بقلت سابقا ولم يقل قال بالاضمار لخفاء المرجع والاشتباه
بقال سابقا ومن قال انه مدرج من كلام راوي الكتاب
فقد بعد عن الصواب (هذا احسن شيء روي في هذا الباب)
اي هذا الحديث ارجح حديث اي ان هذه الرواية ارجح رواية
رويت في هذا الباب اي باب الخضاب وقوله (وافسر) اي اكشف
عن حاله واوضح وابين من التفسير بمعنى الكشف والايضاح
تنبيه كثيرا ما يقول المصنف في جامعه هذا اصح شيء
في الباب ولا يلزم من هذه العبارة كما قاله النووي في
الاذكار صحة الحديث فانهم يقولون هذا اصح ما في الباب
وان كان ضعيفا ومرادهم انه ارجح ما في الباب او اقله
ضعفا (لان الروايات الصحيحة انه صلى الله عليه وسلم
لم يبلغ الشيب) اي لم يصله ولم يظهر البياض في شعره
كثيرا بحيث يحتاج الى الخضاب فينبغي ان يفسر بالحمرة على ما بينه
ابو رمثة قال بعض الشراح واشار بقوله لان الروايات[2] المصرحة
الخ الى ان الروايات المصرحة بالخضاب في طرق حديث ابي رمثة لم تصح
عنده اي المصنف او هي مؤولة كما سيجيء انتهى يعني اشتبه عليه
حمرة الشيب بحمرة الخضاب هذا وقد قال ابن حجر ان الترمذي
قائل بالخضاب بدليل سياقه لاحاديثه الآتية ولانه لو كان مراده

[2] الصحيحة

هذا لم يسبق هذا الحديث في هذا الباب اصلا بل كان يقتصر
علي سياقه في الباب قبله فان في الحديث ثمه ذكر كونه احمر
ايضا فكان الاقتصار مشيرا اليه وذكر كونه احمر لا يضره
لان المراد حمرته الذاتية التي هي مقدمة للشيب فذكره
له في البابين يدل علي ان له مناسبة بكل منهما وهي ان فيها
اثبات الشيب وهو المناسب للباب السابق وانه كان
احمر بالخضاب وهو المناسب لهذا الباب واما الروايات
الصحيحة انه لم يشب فمعنا ها لم يكثر شيبه مع انه كان
يستره بالحمرة في بعض الاحيان انه كلام ابن حجر وهو كلام حسن
وابو رمثة اسمه رفاعة بكسر الراء وبالفاء ابن يثربي
نسبة الي يثرب وهو من اسماء المدينة الشريفة في
الجاهلية التيمي نسبة الي تيم قبيلة وقد تقدم الكلام
عليه وهذا الكلام علي تحقيق اسمه مسوق لدفع الاضطراب
فيه لان في اسمه اضطرابا كثيرا تحققه المصنف فهذا من قوله ايضا
وكان المناسب في الباب السابق لان فيه ذكر ابي رمثة ايضا
ولكن اخره هنا لانه بعد تمام كلامه وفراغ مرامه حدثنا سفيان
ابن وكيع قال اخبرنا ابي اي وكيع عن عثمان بن موهب
بفتح الهاء كما في القاموس تبعا لجمع قال العصام وكونه بكسر الهاء

كما

كما قاله بعضهم سهو وقال الكمال ابن ابي شريف وقد اشار ابن حجر في شرح البخاري الي انه بكسر الهاء والمعروف خلافه والمذكور في هذا الاسناد منسوب الي جده التيمي مولاهم المدني الاعرج ثقة من الرابعة خرج له البخاري والنسائي ومسلم وعثمان بن موهب المنسوب لابيه من الخامسة لم يخرج له من الستة الا النسائي

(قال سئل ابو هريرة) اي قال عثمان بن موهب سئل ابو هريرة فعثمان بن موهب روي هذا الحديث في هذا الاسناد عن ابي هريرة ولم يسم السائل لعدم تعلق الغرض بتعيينه (هل خضب رسول الله صلي الله عليه وسلم) اي هل غير لون شعره بالحناء (قال نعم) اي قال ابو هريرة نعم يعني خضب رسول الله صلي الله عليه وسلم لان نعم لتقرير ما قبلها من نفي او اثبات وما هنا من الثاني ويوافق هذا ما في الصحيحين عن ابن عمر انه راي النبي صلي الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة وهو عند ابن سعد وغيره ايضا عن ابن عمر بلفظ رايت النبي صلي الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة فانا احب اذا صبغ بها وروي احمد وابن ماجه عن ابن وهب قال دخلنا علي ام سلمة فاخرجت الينا من شعر النبي صلي الله عليه وسلم فاذا هو مخضوب بالحناء والكتم وعن ابي جعفر قال شمط عارضا رسول الله صلي الله عليه

وسلم مخضب بالحنا، والكتم وعن عبد الرحمن الثمالي
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير لحيته بماء
السدر ويامر بتغيير الشعر مخالفة للاعاجم وهذه
ادلة مذهبنا معاشر الشافعية حالة كونها مخالفين
مذهب الامام مالك في ذهابهم الي ان الخضاب
بغير سواد سنة ويوافقه ما في الصحيحين من انه
لما جيئ بابي قحافة يوم الفتح للنبي صلى الله عليه وسلم
وراسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال غيروا هذا بشئ
واجتنبوا السواد ولايضاد هذا ما ورد انه صلى
الله عليه وسلم لم يغير شيبه لنا ويله جمعا بين الاخبار
بانه صبغ في وقت وترك الصبغ في معظم الاوقات
فاخبر كل بما راي قال بعض الشراح وهذا التاويل
كالمتعين اذ هو من المناوي ونقول للمخالف ان يقول
ان تركه في معظم الاوقات وفعله على الندور في
وقت لبيان الجواز قال ابو عيسى يعني المصنف نفسه
كما مر وغرضه ذكر طريق آخر لهذا الحديث وتحقيق نسب
عثمان فانه في الطريق الاول نسب الي جده فقد اشتمل هذا السياق
على فائدتين احدهما ذكر طريق آخر للحديث وهو انه رواه
ابو عوانة

ابو عوانة عن عثمان عن ام سلمة واما الطريق الثاني الاول فهو انه
روى شريك عن عثمان عن ابي هريرة فعثمان رواه عن كل
من ابي هريرة وام سلمة لكن روى شريك عنه عن ابي هريرة
فهذا هو الطريق الاول وروى ابو عوانة عنه عن ام سلمة
فهذا هو الطريق الثاني والفائدة الاخرى ان عثمان بن عبد الله
ابن موهب فهو منسوب في الطريق الاول الى جده (وروى
ابو عوانة) بمهملة وواو ثم نون بعد الالف وفي اخره تاء
تانيث بوزن سعاده اسمه الوضاح الواسطي احد الاعلام
الكبار سمع قتادة وابن المنكدر ثقة ثبت خرج له الستة
وقوله (هذا الحديث) اي الذي هو هل خضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخ (عن عثمان بن عبد الله بن موهب مع فقال) اي
قال في هذه الرواية (عن ام سلمة) التي هي ام المومنين وزوجة
افضل الخلق اجمعين اسمها هند بنت امية تزوجها رسول الله
صلى الله عليه وسلم في شوال سنة ... وبني بها في شوال وماتت
في شوال (حدثنا ابراهيم بن هارون البلخي) العابد صدوق
ثقة زاهد روى عن حاتم بن اسماعيل خرج له الحكيم الترمذي
وغيره وهو الكوفي نزيل بلخ من التاسعة وخرج له ابن المصنف
(انبانا النضر بن زرارة) بزاي وراء ثاني بينهما الف ثم تاء تانيث
اورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال انه مجهول وقال

حكم الترمذي انه ثقة ... الكبير

ابن حجر مستور وهو نزيل بلخ روى عنه ستة وذكره ابن
حبان في الثقات وفي التقريب التحذري زرارة عبد الاكرم
الذهلي ابو الحسن نزيل بلخ مستور من التاسعة خرج له
المصنف في الشمايل فقط (عن ابي جناب) بجيم مفتوحة
فنون فالف فموحدة كسحاب وفي نسخ حباب بفتح الحاء
المهملة وتشديد الموحدة واسمه يحيي بن ابي حبة الكلبي
محدث مشهور وربما ضعفوه لكثرة تدليسه من السادسة
خرج له ابو داود والترمذي وابن ماجه (عن اياد ابن
لقيط) (عن الجهذمة) كدحرجة بجيم وذال معجمة صحابية
غير المصطفى صلى الله عليه وسلم اسمها فسماها ليلى
كبديع بموحدة ومثلثة كان اسمه زحما (امراة بشير)
نغير المصطفى صلي الله عليه وسلم اسمه وسماه بشيرا (ابن
الخصاصية) ككراهية بخاء معجمة وصادين مهملتين
بينهما الف ثم تحتية مخففة لانه هو الرواية كما صرحوا
به وفي اخره ياء التانيث نسبة الي خصاصة بن عمرو
ابن كعب بن الغطريف الاكبر وهي ام جده الاعلى ضباريه
ابن سدوس واسمها كبشة وغلط من قال انها امه
وانما هي جدته ويقال ان المصطفي صلى الله عليه وسلم غير
اسمها وجعله ليلى (قالت انا رايته) قد مت المسند اليه وهو
الضمير

الضمير لافادة انها تعرف بالرؤية رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج من بيته جملة حالية من المفعول ينفض راسه
بضم الفاء اي يمسح شعر راسه بيده ليقطر عنه الماء والجملة
حال من فاعل يخرج فهي حال متداخلة او من المفعول الذي منه
الحال الاولى فهي مترادفة وكذا قوله وقد اغتسل اي انه
حال ايضا والواو في قوله وبراسه ردع اما حالية او عاطفة
وردغ بفتح الراء وسكون الدال المهملة وبغين معجمة في القاموس
انه جمع ردغة بالتحريك او التسكين وهو الوحل الشديد فعلى
هذا الكلام على التشبيه اي في راسه لطخات كالطخات غليظة
من الصبغ الذي هو الحناء او الزعفران او غير ذلك او قال
يعني ابراهيم شيخ المصنف ردع بعين مهملة وهو لطخ من
زعفران او ورس او اثر الطيب على ما في القاموس وخفاء في
دلالة الاولى على المقصود صحح بعض الشيوخ الرواية الثانية
وفي بعض النسخ من حناء انتهى وله دلالة في هذا ايضا على
الخضاب لان الحناء قد تستعمل لغير الخضاب كالتداوي
وفي نسخة الشك هو لابراهيم
شك في هذا الشيخ اتفق المحققون
قال القسطلاني
ابن هارون وما لهما واحد على اطباق اهل
على ان الردغ بالمعجمة وهم وغلط في هذا الموضع

اللغة على انه بالمهملة لمع من زعفران لم يعم الثوب او الجلد
كله وقال الحافظ ابن حجر الردع بمهملة الصبغ وبمعجمة
طين كثير وهذا قد يتمسك به من ذهب الى عدم
كراهة نفض ماء الطهارة من وضوء وغسل حدثنا عبد الله
ابن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السمرقندي الدارمي
الحافظ صاحب المسند المشهور نسبة لبني دارم من
قبيلة قال ابو حاتم هو امام زمانه انبانا عمرو بن عاصم
الكلابي الحافظ وهو ابن عبد الله الكلابي القيسي ابو عثمان
المصري صدوق في حفظه شي اخرج حديثه الائمة الستة
في صحاحهم وروى عن خلق كثير وروى عنه خلق كثير قال
عمرو بن عاصم كتبت عن حماد ابن سلمة بضعة عشر الفا
انبانا حماد بن سلمة اخبرنا حميد الطويل عن انس اي ابن
مالك قال رايت شعر رسول الله اي شعر راسه صلى الله
عليه وسلم مخضوبا قد مر في الاحاديث الصحيحة عن انس
انه صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولكن لعله اراد بالنفي
غالب احواله وبالاثبات ان صح عنه الاقل منها ويحتمل
ان يحمل احدهما على الحقيقة والاخر على المجاز وذلك بان
الشعر لما كان متغيرا لونه بسبب وضع الحناء
على

على الرأس لدفع الصداع او بسبب كثرة التطيب حمي
اجل ذلك سماه مخضوبا او سمي مقدمة التشبيب
من الحمرة خضابا على طريق المجاز قال حماد بن سلمة المذكور
واخبرنا بواو عاطفة عبد الله بن محمد بن عقيل اي ابن ابي
طالب الهاشمي وام عبد الله زينب بنت علي رضي الله
عنه وعبد الله هذا صدوق اخرج حديثه البخاري في
الادب المفرد له وابو داود والترمذي وابن ماجه وقال
ابو حاتم وعدة من المحدثين عبد الله هذا لين الحديث
وقال ابن خزيمة لا احتج به لكن كان احمد بن حنبل واسحاق
ابن راهويه يحتجان به روى عن عمر وجابر وعدة من
الصحابة وروى عنه معمر وغيره مات بعد الاربعين
من الهجرة قال رايت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند انس بن مالك مخضوبا قال العسقلاني ووقع عند
البخاري من طريق موسى بن اسماعيل حدثنا سلام وهو
ابن ابي مطيع عند الجمهور او ابن مسكين عند ابي نصر
الكلاباذي عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال دخلت على
ام سلمة فاخرجت الينا من شعر النبي صلى الله عليه وسلم
مخضوبا وعند ابن ماجه من طريق يونس بن محمد عن سلام

ابن ابي مطيع عن عثمان بن موهب مخضوبا بالحناء والكتم
وكذا لاحمد عن عثمان وعبد الله بن مهدي كلاهما عن
سلام وله من طريق ابي معاوية وهو شيبان بن عبد
الرحمن شعرا احمر مخضوبا بالحناء والكتم وعند الاسماعيلي
من طريق ابي اسحاق عن عثمان المذكور كان مع ام سلمة من شعر
النبي صلى الله عليه وسلم فيه اثر الحناء والكتم قال الاسماعيلي
ليس فيه بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه
وسلم هو الذي خضب بل يحتمل ان يكون احمر بعده لما خالطه
من طيب فيه صفرة فغلبت عليه الصفرة قال فان كان
كذلك فالامر ظاهر والا فحديث انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يخضب اصح كذا قال الاسماعيلي والذي ابداه
احتمالا قد ثبت معناه موصولا الى انس عند البخاري في باب
صفة النبي صلى الله عليه وسلم وجزم بانه كان احمر من
الطيب قال ملا علي قاري قلت وكثير من الشعور
التي تنفصل عن الجسد اذا طال العهد يؤول سوادها
الى الحمرة وما احتج به من الترجيح خلاف ما جمع به الطبري
وحاصله ان من جزم بانه خضب كابن عمر حكى
ما شاهده وكان ذلك في بعض الاحيان ومن نفى ذلك
كانس فهو محمول على الاكثر الاغلب من حاله صلى الله
عليه وسلم ويحتمل ان يكون الذين اثبتوا الخضاب شاهدوا
الشعر الابيض ثم لما واراه الدهن كما في حديث جابر

ابن

ابن سمرة ظنوا انه خضبه والله اعلم وقال ميرك اعلم ان
ما ثبت عن انس في الصحيحين وغيرهما من طرق كثيرة ان
النبي صلى الله عليه لم يخضبه ولم يبلغ شيبه الخضاب
ولم يرو عنه خلاف الا في هذا الخبر فاما ان يحكم
بشذوذ هذه الرواية فان رواية حميد وان كان
ثقة فهو مدلس قال حماد بن سلمة عامه ما يرويه حميد
عن انس سمعه من ثابت فدلسه ومع هذا فقد خالف
في هذا الخبر من هو اوثق منه كمحمد بن سيرين وثابت
وقتادة واحاديثهم عن انس في نفي الخضاب ثابتة
في الصحيحين وغيرهما وهو واحد وهم جماعة ولهذا نقل
المصنف عقبه عن حماد رواية انه اخبره عبد الله بن عثمان
محمد بن عقيل انه قال رايت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند انس مخضوبا اشارة الى ترجيح شذوذ رواية
حميد فهذا هو الصحيح فانه روي عن ابي هريرة انه قال
لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده
شيء من شعره ليكون ابقى لها اخرجه الدارقطني في رجال
مالك وفي غرايب مالك له ايضا فيحمل على ان شعرته
المطهرة التي كانت عند ابي طلحة زوج ام انس او عند امه
ام سليم وخضبها ابو طلحة او امه كان موجودا عنده او عند ابي طلحة
انس فراه عبد الله بن محمد بن عقيل عنده

صح الى

٢

او تحمل رواية انس كان شعره مخضوبا على انه رآه بعد
وفاته صلى الله عليه وسلم عند ابي طلحة او عند غيره على
الوجه الذى تقدم والله اعلم واما ما اخرجه الحاكم
وابن سعد من حديث عائشة قالت ما شانه الله
ببيضاء فمحمول على ان تلك الشعرات البيض لم تغير
من حسنه صلى الله عليه وسلم هذا وقد انكر احمد انكار
انس انه خضب وذكر حديث ابن عمر كما تقدم
ووافق الامام مالك انسا في انكار الخضاب وتاول
ما ورد في ذلك قال النووي والمختار انه صلى الله عليه وسلم
خضب في وقت لما دل عليه حديث ابن عمر في الصحيحين
ولا يمكن تركه ولا تاويله وترك الخضاب في معظم الاوقات
فاخبر كل بما راى وكل صادق والله اعلم قال ميرك شاه
واختلف اهل العلم وخلفا في انه هل الخضاب احب ام
تركه اولى فذهب جمع الى الاول مستدلين بحديث ابي هريرة
رفعه ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم اخرجه الشيخان
والنسائي وغيرهم وبحديث ابي امامة قال خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم على مشيخة من الانصار بيض لحاهم فقال
يا معشر الانصار حمروا او صفروا وخالفوا اليهود اهل الكتاب
اخرجه احمد بسند حسن ولهذا اخضب الحسن والحسين وجمع
كثير كثير من كبراء الصحابة ومال كثير من العلماء الى ان ترك

وماله الخضاب

الخضاب اولي مستند لمن بحديث عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده مرفوعا من شاب شيبة فهي له نور الا ان ينتفها
او يخضبها هكذا رواه الطبري لكن قال العسقلاني اخرجه
الترمذي وحسنه ولم ار في شيء من طرقه الاستثناء المذكور
انتهي واخرج الترمذي وابن ماجه من حديث كعب بن مرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاب شيبة في
الاسلام كانت له نورا يوم القيامة واخرج الترمذي من
حديث عمرو بن عبسة ايضا وقال صحيح واخرج الطبراني
من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يكره تغيير الشيب ولهذا لم يخضب علي وسلمة بن الاكوع
وابي بن كعب وجمع جمع من كبار الصحابة وجمع الطبري
بين الاخبار الدالة علي الخضب والاخبار الدالة على خلافه
بان الامر لمن يكون شيبه مستبشعا فيستحب له الخضاب
ومن كان بخلافه فلا يستحب في حقه ولكن الخضاب مطلقا
اولي لان فيه امتثال للامر في مخالفة اهل الكتاب
وفيه صيانة للشعر عن تعلية الغبار وغيره الا اذا كان
من عادة اهل البلد ترك الصبغ فالترك اولي
في حقه انتهي وهو جمع حسن ثم ان القائلين باستحباب
الخضاب اختلفوا في انه هل يجوز بالسواد والافضل
الخضاب بالحمرة او الصفرة اولا فذهب اكثر العلماء الي كراهة

الخضب بالسواد وجنح النووي الى انها كراهة تحريم
والمعتمد من مذهبنا معاشر حرمة الخضب بالسواد
ولم يرخص فيه الا في الجهاد قال العلامة ابن رسلان

وحرموا خضاب شعر بسواد لرجل وامراة لا للجهاد

واستحبوا الخضاب بالحمرة او الصفرة لحديث جابر قال
أُتِيَ بابي قحافة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة وراسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم غيروا هذا واجتنبوا السواد اخرجه
مسلم واخرجه احمد بن حنبل من حديث انس قال جاء
ابو بكر بابيه ابي قحافة يوم فتح مكة يحمله حتى وضعه
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وراسه
ولحيته كالثغامة بياضا الى اخره وزاد الطبراني وابن
ابي عاصم من وجه اخر عن جابر فذهبوا به فحمروه
والثغامة بضم المثلثة وتخفيف المعجمة نبات شديد
البياض زهره وثمره لحديث ابي ذر رفعه ان احسن
ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم اخرجه الاربعة
واحمد وابن حبان وصححه الترمذي وتقدم لك ان
الصبغ بهما يخرج بين السواد والحمرة ولحديث
ابن عباس قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم قد خضب
بالحناء فقال ما احسن هذا قال فمر آخر قد خضب بالصفرة
فقال

فقال هذا احسن من هذا كله اخرجه ابو داود وابن ماجه
ولحديث ابن عباس ايضا مرفوعا يكون قوم في آخر
الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون
الجنة رواه ابو داود والنسائي وفي اسناده مقال
ولحديث ابي الدرداء رفعه من خضب بالسواد سود
الله وجهه يوم القيامة اخرجه الطبراني وابن ابي عاصم
وسنده لين ومنهم من فرق في ذلك بين الرجل والمراة
فاجازه لها دون الرجل واختاره الحليمي من الشافعية
واما خضب اليدين والرجلين فيستحب في حق النساء
ويحرم في حق الرجال الا للتداوي هذا واول من خضب
بالسواد فرعون ثم ان نتف الشيب يكره عند
اكثر العلماء لحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
مرفوعا لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم رواه
الاربعة وقال الترمذي حسن وروى مسلم من
طريق قتادة عن انس قال كان نتف الرجل الشعرة البيضاء
من راسه ولحيته وقال بعض العلماء لا يكره نتف الشيب
الا على وجه التزيين وانما ابن العربي وانما نهى عن النتف دون
الخضب لان فيه تغيير الخلقة من اصلها بخلاف الخضب فانه
لا يغير الخلقة على الناظر اليه والله الموفق خاتمة
في المطامح وغيرها ان الخضاب بالاصفر محبوب لانه سبحانه

وتعالى اشار الى مدحه بقوله انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين ونقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان من طلب حاجة بنعل اصفر قضيت لان حاجة بني اسرائيل قضيت بجلد اصفر فيتاكد جعل النعل من الاصفر وكان علي يرغب في لبس النعال الصفر لان الصفرة من الالوان السارة كما اشار الى ذلك جمهور المفسرين وقال ابن عباس الصفرة تبسط النفس وتذهب الهم ونهى ابن الزبير ويحيى ابن كثير عن لبس النعال السود لانها تحزن وتحزن وقال الامام ابن حجر وجاء في الحديث يا معشر الانصار حمروا او صفروا وخالفوا اهل الكتاب وكان عثمان يصفر والله الموفق للصواب

باب ما جاء في كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي باب بيان ما ورد في كحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاخبار وعقب باب الخضاب بباب الكحل لتشبه الكحل بالخضاب في انه نوع من الزينة والكحل اللائق ذلك بالعبادة والكحل بالضم الاثمد وكل ما يوضع في العين للاستشفاء والكحل بالفتح مصدر يقال كحلت العين كحلا وكحلت الرجل كحلا جعلت الكحل في عينه فالفاعل كاحل والمفعول مكحول والمراد هنا ما يوضع في العين لا خصوص الاثمد لذلك قال القسطلاني المسموع من الرواة ضم الكاف وان كان للفتح وجه بحسب

المعنى

المعنى اذ ليس في احاديث الباب تصريح بما كان يكتحل به النبي
صلى الله عليه وسلم الا في الحديث الثاني ثم ان الاكتحال عندنا
معاشر الشافعية سنة للاحاديث الواردة فيه قال ابن العربي
الكحل يشتمل على منفعتين احدهما الزينة فاذا استعمل بنيتها
كان مستثنى من التصنع المنهي عنه والثانية التطبب
فاذا استعمل بنيته فهو تقوية البصر وبنيت التشفي
ثم ان كحل الزينة لاحد له شرعا وانما هو بقدر الحاجة
واما كحل المنفعة فقد وقته صاحب الشرع في كل ليلة
وهي في الحقيقة سنة احاديث باعتبار الطرق
وفي الباب حدثنا محمد بن حميد بالتصغير الرازي نسبة الى
الري بعد الراء زادوا مشهورة من بلاد الديلم
وهي مدينة كبيرة وهو الحافظ ثقة جمع وقال البخاري
في النسبة اليها الرازي فيه نظر وقال ابن حجر ضعيف خرج له ابوداود والترمذي
والنسائي قال الذهبي مات سنة ثمان واربعين ومائتين
ومن خطه نقلت وقال ابن حجر ثلاثين ومائتين من العاشرة
انبانا ابو داود الطيالسي نسبة الى الطيالسة التي يجعل
على العمائم لانه كان يعملها او يبيعها والمشهور ابوداود سليمان
ابي داود قاله الامام اللقاني عن عباد بن منصور كبشداد
اي الناجي بنون وجيم ابو سلمة البصري القاضي صدوق
رمي بالقدر وتغير اخرا وقال في الكاشف ضعيف وقال النسائي
ليس بالقوي خرج له البخاري في التعليق والاربعة في
سننهم عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

وقال الذهبي صح

لعل الاولى ان يقول اكحل الزينة ... [illegible]

قال الكحلوا بالاثمد اي دوموا على استعماله قال القاري
وهو بكسر الهمزة وسكون الثاء المثلثة وميم مكسورة حجر
يكتحل به وقال التوربشتي هو الحجر المعدني وقيل هو
الكحل الاصفهاني ينشف دمعة العين والقروح
ويحفظ صحة العين ويقوي عصبها لا سيما للشيوخ
والصبيان وفي تاج الاسامي الاثمد توتيا وفي رواية
باثمد المروح وهو الذي اضيف اليه المسك الخالص
كذا قاله الدميري وفي سنن ابي داود امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالاثمد المروح عند النوم وقال الصائم وعند
البيهقي من حديث ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يكتحل بالاثمد وفي سنده مقال ولابي الشيخ في كتاب اخلاق
النبي صلى الله عليه وسلم بسند ضعيف عن عائشة قالت
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم اثمد يكتحل به عند منامه
في كل عين ثلاثا ثم قوله الكحلوا بالاثمد المخاطب به الاصحاء
اما العين المريضة فقد يضرها الاثمد فانه اي الاثمد
او الاكتحال به يجلو البصر اي يقويه ويدفع المواد الرديئة
المنحدرة اليه من الراس لا سيما اذا اضيف اليه قليل
مسك وقوله وينبت الشعر بفتح العين هنا لاجل
الازدواج ولانه الرواية اي يقوي طبقات شعر العين
اي التي هي الاهداب وهذا اذا اكتحل به من اعتاده فان
اكتحل به من لم يعتده رمدت عينه وعند اي عاصم
والطبري

اي المعروف
ومعدنه بالمشرق
وهو اسود
يضرب الى
حمرة صح

والطبري من حديث علي بسند حسن عليكم بالاثمد فانه منبتة للشعر مذهبة للقذي مصفاة للبصر

(وزعم) اي ابن عباس كما يفهم من رواية ابن ماجه ويصرح به الاحاديث الاتية وهو اقرب وبالاستدلال انسب وقيل محمد بن حميد وفي بعض النسخ فزعم بالفاء والزعم قد يطلق بمعنى القول المحقق وان كان اكثر ما يستعمل فيما يشك فيه قال تعالي زعم الذين كفروا وفي الحديث بئس مطية الرجل زعموا فان كان الضمير لابن عباس علي ما هو المتبادر من السياق فالمراد به القول المحقق كقول ام هاني عن اخيها علي رضي الله عنهما للنبي صلى الله عليه وسلم زعم ابن امي انه قاتل فلان وفلان لاثنين من اصهارها اجرتهما وان كان لمحمد بن حميد علي ما جوزه بعضهم فالزعم باق علي معناه المتبادر اشارة الي ضعف حديثه باسقاط الوسايط بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم لكن الظاهر من العبارة انه لو كان القائل ابن عباس لقيل وان النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لذكر الزعم فائدة الا ان يقال انه اتي لطول الفصل كما يقع اعادة قال في كثير من العبارات وايماء الي ان الاول حديث مرفوع والثاني موقوف والاول قولي والثاني فعلي واما ما ادعاه العصام من ان الاوجه نسبته الي محمد بن حميد

كانت له مكحلة

ويؤيده نسبة هذا القول في الحديث الثاني الى يزيد ابى
هارون فغير صحيح لان المراد بقول المصنف وقال
يزيد ابن هارون في حديثه اي حديثه الذي يرويه
عن ابن عباس لا انه في حديث نفسه والمقصود
المغايرة اللفظيه بين الرواة في الاسانيد المختلفة
ولما كان زعم يستعمل غالبا بمعنى ظن فتح همزة ان
فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة بضم
الميم والحاء المهملة اسم آلة الكحل على غير قياس والمراد
منها ما فيه الكحل يكتحل منها كل ليلة بالنصب قبل ان
ينام كما ياتي وانما آثر الكحل بالليل لانه بالليل ابقى في
العين وامكن في السراية الى طبقاتها ثلاثة في هذه
اي اليمنى وثلاثة في هذه اي اليسرى والمشار اليه عين
الراوي بطريق التمثيل وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم
قال من اكتحل فليوتر رواه ابو داود والواحد وان كان
وترا لكن التعدد مطلوب وخصوصا في الادوية ولا
وتر بعد الواحد الا الثلاث ويفهم من قوله ثلاثة في هذه
الخ انه لا ينتقل لليسرى حتى يستكمل اليمنى واختار
بعض العلماء اخذا بالرواية الاتية والله اعلم ان يبتدئ
باليمنى

باليمنى ويختم بها تكريمالها بان يستعمل فيها اوله مروديه
فاذا استكمل اليسرى رجع الى اليمنى عن أدها مرود ا ثالثا
والله اعلم وروي في شرح السنة ان يكتحل فيها خمسة
ثلاثة في اليمنى واثنين في اليسرى وعليه فيبقى الابتدا
والانتهاء باليمنى ايضا كما افاده الفيروزابادي ويجوز ثنتين
في كل عين وواحدة بينها او في اليمنى ثلاثا متعاقبة وفي اليسرى
ثنتين فيكون الوتر المامور به بالنسبة اليهما جميعا وارجحها
الاول لحصول الوتر شفعا ~~حدثنا عبد الله بن الصباح~~
مع انه يتوصل الى ان يكتحل في كل عين واحدة ثم في الاولى واحدة
ثم في الثانية واحدة ثم وثم ويؤول امره الى الوتر بعد
بالنسبة الى العضوين ثم ما ذكره المصنف في هذه الرواية
من انه صلى الله عليه وسلم كان يكتحل كل ليلة ثلاثا في هذه
وثلاثا في هذه يخالف ما رواه الطبراني في الكبير عن ابن عمر
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكتحل يجعل في اليمنى
ثلاثة مراود وفي الاخرى مرودين يجعل ذلك وترا
وما رواه ابن عدي في الكامل عن انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يكتحل في اليمنى ثنتين وفي اليسرى ثنتين
وواحدة بينهما قال ابن سيرين وانا احب ان يكون في هذه
ثلاثا وفي هذه ثلاثا وواحدة بينهما ليحصل الايتار في كل
منهما وفي مجموعهما (حدثنا عبد الله بن الصباح) بفتح المهملة

[margin, rotated:] الجمع بين الايتار ... بعد انتهاء ...

وتشديد الموحدة من صبح الهاشمي البصري من كبار التابعين
السادسة خرج له الشيخان وابو داود والمصنف والنسائي
وكان ثقة عالما ورعا زاهدا قال **انبانا عبد الله بن موسي**
العبسي مولاهم ثقة صدوق[3] لكنه تشيع من التاسعة
خرج له الستة **انبانا اسرائيل بن يونس** بن ابي اسحاق
ابن اسحاق السبيعي تكلم فيه بعضهم بلا حجة وهو بريء
مما تكلم فيه به **عن عباد بن منصور** قال ملا علي قاري
هكذا وقع في اصل سماعنا وبعض النسخ الحاضرة (ح)
وهي اشارة الي التحويل من السند الذي ذكر الي سند
آخر فينطق بها حاء ممدودة واما قول ابن حجر مقصورا
فلا وجه له في الاصل وانما يجوز حال الوقف
الوقف عند بعضهم او علامة صح ليعلم ان الاسناد
المذكور لم يصل الي منتهاه ولئلا يتوهم ان حديث هذا
الاسناد سقط ولئلا يركب الاسناد الثاني علي الاسناد
الاول فيصير اسنادا واحدا او اختصارا من قولهم الحديث
يعنون الي اخره كما تقرر في موضعه قال شيخ المشايخ المعظمين
شيخ القراء والمحدثين محمد بن محمد بن محمد الجزري رحمه الله في
البداية اذا كان للحديث اسنادان او اكثر كتبوا (ح) عند الانتقال
من اسناد الي آخر اشارة الي التحويل من اسناد الي اسناد فيتلفظ
بها المحدث عند الوصول اليها فيقول حاء وعد في القراة وعليه
عمل اصحابنا وقيل هي من الحيلولة لانه يحول بين الاسنادين
وليست

وقال ابن ثقة ... على تشيعه وبدعه ...

وليست من الحديث فلا يتلفظ بشيء مكانها وقيل هي اشارة الى
قولنا الحديث فلذلك يقوله المغاربة مكانها وكتب بعض
المتقدمين مكانها صح وهذا اشعار بانها رمزها وبعضهم
يجعلها آخره ويتلفظ بها كذلك يريد انه اسناد آخر والظاهر
ان هذا اخذها من المتاخرين حيث انه لم يتبين لهم شيء
من كلام المتقدمين والله اعلم هذه عبارة القاري

قال العراقي في الفية المصطلح

وكتبوا عند انتقال من سند لغيره ح وانطقن بها وقد
رأى الرهاوي بان لا تقرأ وانها من حائل وقد رأى
بعض اولي الغرب بان يقولا مكانها الحديث قط وقيلا
بل حاء تحويل وقال قد كتب مكانها صح فحا منها انتخب

اشار بقوله وانطقن بها الى ان القارئ يتلفظ بها عند ~~انتهائه~~
الوصول اليها بقوله ح ويمد في القراءة واشار بقوله وقد رأى
~~رأينا~~ الرهاوي الخ الى القول بعدم النطق بها وبه العمل عند بعضهم فيما
رأينا وفائدة هذا الرمز ليعلم ان الاسناد المذكور لم يصل الى
منتهاه ولئلا يتوهم ان حديث هذا الاسناد سقط ولئلا يركب
الاسناد الثاني على الاسناد الاول فيصير اسنادا واحدا قال
ميرك شاه اعلم ان الواسطة في الاسناد الاول بين المصنف وبين عباد
ابن منصور اثنان وفي الاسناد الثاني ثلاث فهو بالنسبة الى ما قبله
نازل باعتبار العدد لكن شيخه الاول محمد بن حميد الرازي
لم يروعنه الشيخان واما عبد الله بن الصباح فهو على شرطهما

د روي عنه ابو داود والنسائي فيكون الشمائلي اعلي من
الاول علوا معنويا اعني باعتبار الضبط والاتقان فلا
يضره كثرة العدد وبملاحظة النزول المذكور تحول من
سند ابن الصباح الي سند علي بن حجر فان الواسطة
فيه بين عباد وبينه اثنان اه (وقال حدثنا علي ابن
حجر) وفي نسخة وحدثنا ووقع في بعض النسخ قال
وحدثنا علي بن حجر بزيادة قال وهو الاظهر الواقع في
اصل سماعنا والضمير فيه الي المصنف ولعله وقع من
بعض تلامذته (حدثنا يزيد بن هارون) (حدثنا) وفي نسخة
اخبرنا وفي نسخة قال اخبرنا (عباد بن منصور) الي هنا
حصل الاتفاق بين الاسنادين (عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان النبي صلي الله عليه وسلم يكتحل قبل ان ينام)
اي عند النوم كما سياتي (بالاثمد ثلاثا في كل عين وقال يزيد
ابن هارون في حديثه) اي في روايته عن ابن عباس
(ان النبي صلي الله عليه) بكسر الهمزة نظرا الي قال ويجوز
فتحها نظرا الي حديثه وروايته (كانت له مكحلة يكتحل منها
عند النوم ثلاثا في كل عين) قيل حتي في السفر وهذه رواية
اسرائيل عن يونس السابق علي التحويل ثم قوله وقال يزيد ابن
هارون

هارون في حديثه اي بالإسناد المتقدم اعني عن عباد عن عكرمة
عن ابن عباس فهو موصول وليس بمعلق ولا مرسل كما لا توهم والمقصود
بيان اختلاف الالفاظ بين رواية اسرائيل ورواية يزيد
وقوله ثم اتهم انه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل
منها عند النوم ثلاثا في كل عين وهذه رواية يزيد بن هارون
المتأخر بعد التحويل فالحاصل ان كلا من اسرائيل
ويزيد روى عن عباد بلفظ غير الاخر فاللفظ الاول رواية
اسرائيل عن عباد واللفظ الثاني رواية يزيد كما يصرح كلام
اللقاني وقد اخرج المؤلف في الجامع طريق يزيد بن هارون
عن علي بن حجر بالإسناد المذكور حدثنا احمد ابن
منيع قال اخبرنا محمد بن يزيد الكلاعي الشامي الساكن
شامي ثقة من التاسعة خرج له ابو داود والمصنف
والنسائي عن محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي مولاهم
المدني نزيل العراق امام المغازي صدوق مدلس من الخامسة
خرج له البخاري في التعليق والخمسة عن محمد بن المنكدر
وهو ابن عبد الله الهدير التيمي المدني تابعي جليل
وامام مشهور بكاء متزهد مات سنة ثلاثين ومائة خرج له
الجماعة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عليكم بالاثمد اسم فعل بمعنى خذوه والزموا الاكتحال به فهو

اسم فعل بمعنى خذه والزم يقال عليك زيدا وعليك بزيد
اي خذه او الزمه (فانه يجلو البصر وينبت الشعر) هذا
اخبار عن فائدة الاكتحال[3] وكونه عند النوم ادخل في تلك
الافادة والمخاطب بذلك الاصحاء كما تقدم (حدثنا قتيبة)
في نسخ بن سعيد (انبانا بشر) بكسر فسكون (ابن المفضل)
ابن لاحق ابو اسماعيل وهو الامام الحجة الثقة روى
عنه خلق كثير قال ابن المديني كان يصلي كل يوم اربعماية
ركعة وكان يصوم يوما ويفطر يوما مات سنة سبع
وثمانين ومائة خرج له الجماعة كلهم (عن عبد الله بن عثمان)
ابن خثيم بخاء معجمة مثلثة مصغرا القاري المكي حليف
الزهريين قال ابو حاتم صالح الحديث مات سنة اثنين
وثلاثين ومائة خرج له البخاري في التعليق والخمسة
(عن سعيد بن جبير) الاسدي الوالبي مولاهم احد الاعلام
الكبار كان اسود[2] تابعي جليل قيل هو افضل التابعين قتله
الحجاج بن يوسف الثقفي سنة خمس وتسعين وسنه نحو تسع
واربعين سنة وقصة قتله عجيبة وهي انه لما اوقفه
قدامه قال له ما تقول في يا سعيد قال انت قاسط عادل
فقال الحاضرون قد مدحك فقال لم تعرفوا
ما غنم الحجاج[3] يا جهال انه قد ذمني فانه نسبني للجور بقوله قاسط
قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا ونسبني
للشرك

اصل صح

[3] والاظهر وقد يكون للزينة صح

[illegible]

[2] الوجه هو ابو عبد الله صح

[3] عند ذلك غما شديدا حتى ظهر عليه اثره صح

للترك لقوله عادل قال تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون ثم
امر بقتله فلما قطعت راسه صارت تقول لا اله الا الله
وعاش الحجاج بعده خمسة عشر يوما فقط لان سيدنا سعيد
دعا عليه بقوله اللهم لا تسلطه على احد بعدي خرج له
الائمة الستة في صحاحهم عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان خير اكحالكم الاثمد يجلو
البصر وينبت الشعر الجملة تعليل جواب لسوال عن
السبب لكونه خير الاكحال فكأن سائلا سأل فقال ما السبب
في كونه خير الاكحال فقيل له يجلو البصر وينبت الشعر
والمخاطب بذلك الاصحاء اما العين المريضة فقد يكون
غير الاثمد خيرا لها بل ربما ضرها الاثمد ثم رايت
القسطلاني قال على البخاري خيريته باعتبار حفظه صحة العين
لا في امراضها اذ الاكتحال به لا يوافق الرمد اه مناوي
ثم تعليله بالفوائد الدنيوية والمنافع الحالية
لا ينافي كون الامر للسنية لا سيما وقد وقعت مواظبته
الفعلية عليه وترغيباته القولية فيه وتلك المنافع وسيلة
الى الامور الاخروية كمعرفة الطهارة وتوجه القبلة
وغير ذلك مما يترتب على منافع البصر حتى فضله بعضهم
على السمع متعنا الله تعالى بهما اه ملا علي قاري
فلا يلتفت الى قول العصام انه لما كان غالب ما يأمر به

النبي صلى الله عليه وسلم من المصالح الدينية منبها على
ان الامر ليس منها بل لمصلحة البدن من غير ان يتعلق
به ثواب او عقاب وان الناس يتفاوتون في الاثمار
به على تفاوت حاجاتهم اه لكن انت خبير بان
النكتة ما ذكره اصحابنا معاشر الشافعية ان الاكتحال
سنة والايتار فيه مستحب قال العصام وهو
لا يظهر اذا امر بشيء لنفع البدن كونه سنة او
فرضا انتهى كلامه وهو غفلة منه اذ الامر بالاكل قد
يكون فرضا والامر بالسحور سنة مع ان نفعه راجع
الى البدن ولهذا قال العلماء لو امتنع المضطر
من الاكل بل لو امتنع عن السؤال مع امكانه حتى مات
جوعا مات عاصيا واتفقوا على حرمة اكل التراب
والطين ونحوهما لاجل ضرر البدن والخمر انما حرم
لضرر العقل فتأمل يظهر لك في كلامه وجه الخلل
فتجنب دخول الوحل وتخلص من الخطل نعم
في التعليل اشارة لطيفة الى ان الاكتحال المكحل اذا
اراد تحصيل السنة فينبغي له ان يقصد بالاكتحال المعالجة
والدواء لا مجرد الزينة كالنساء ولهذا ذهب الامام
مالك الى كراهة الاكتحال للرجال مطلقا الا للتداوي
والله

كما اذا ابقى نفسه من الهلاك اه صح

نبه على صح

هي صح

اذ يكون صح

هو اسم ابنه حدثنا ابراهيم بن المستمر والله الموفق والهادي

فاعل بن الاستمرار البصري صدوق ثقة روى عنه ابن خزيمة واسم قال النسائي حجة اخرج حديثه ابو داود والترمذي في الشمائل والنسائي وابن ماجه حدثنا

ابو عاصم اي ابا الضحاك ابن مخلد عن عثمان بن عبد الملك

اي المكي المؤذن مستقيم لين بل قال ابو حاتم منكر الحديث وقال ليس بذاك روى عن ابن المسيب وعنه ابو عاصم وهو من الخامسة عن سالم بن عبد الله خرج له ابن ماجه

ابن عمر بن الخطاب اخر الائمة الفقها السبعة اصل متين في الزهد كان يلبس الثوب بدرهمين وهو تابعي جليل وكان مشهورا بالفقه في المدينة وكان راسا في العبادة وقد انتهت نوبة العلم اليه واقر انه مثل علي زين العابدين ابن سيدنا الحسين

خرج له الجماعة عن ابن عمر عبد الله بن الخطاب شهد الخندق وبقية الرضوان والمشاهد كلها كان اماما واسع العلم متين الدين وافر الصلاح والعلم مات سنة ثلاث او اربع وسبعين وكان محافظا على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اول مؤتمرا وامره وكان كلما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا بادر اليه واسرع وكان يتحرى الاماكن التي يصلي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي تتبعا له تارة عليه الصلاة والسلام وله كلمات في الحلم والغرم والكرم بقي على اعمال الاخرة

وقال ابو [illegible] كان [illegible] ابن عمر [illegible]

وكان عابدا زاهدا نفعنا الله به آمين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر قال شارح لا يخفى ان احاديث هذا الباب ترجع الى شيء واحد وقال القسطلاني حديث ابي عمر هذا في معنى الاحاديث المارة لكن اورد الحديث باسانيد مختلفة تقوية لاصل الخبر وتاكيد مضمونه فان عباد بن منصور ضعيف فاراد تقوية روايته بهذه الطرق خاتمة كان له صلى الله عليه وسلم ...

باب ما جاء في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي باب بيان ما ورد في لباس رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاحاديث واردف الابواب السابقة كباب الترجل وباب الخضاب وباب الكحل بباب اللباس لمناسبته لها في ان كلا نوع من الزينة وفي الصحاح وغيره ان اللباس بوزن كتاب هو ما يلبس من الثياب وكذا الملبس بوزن المذهب اسم زمان او مكان او مصدر ميمي واللبس بوزن حمل[2] واللبوس بوزن صبور[3] واللباس تعتريه الاحكام الخمسة فقد يكون واجبا كاللباس الذي يستر العورة عن العيون وهو حق الله تعالى[4] وقد يكون كالذي يقي الحر والبرد ويدفع الضرر وهو حق الادمي فله تركه ومن المندوب الثوب الحسن للعيد والابيض للجمعة وقد

يكون

[2] مصدر ايضا صح صح صح

[3] يستوي فيه المذكر والمؤنث صح

[4] فلا يجوز تركه صح

بالذي نقط صح   للذي وإن الثاني صح

يكون حراما والمحرم يكون عاما كالمغصوب ويكون خاصًا كالحرير للرجال دون النساء، وقد يكون راجعا لصفة الملبس كلبس الخيلاء، وقد يكون مكروها كلبس الشهرة ولبس الخلق ذاتيا للفقير وقد يكون مباحا وهو ما عدا ذلك وتقدم قبل الترجمة الاولى من الكتاب ان بعضهم يدخل اللباس والطعام والنوم والاثاث ونحو ذلك في الشمائل ووجه ادخالها ان هذه الامور مما تدعو اليه ضرورة الحياة فلذا اكتفوا بما هو ضروري لا اختياري للعبد فيه ككمال الخلقة وحسن الصورة ويستفاد من الباب بيان خلقه في اللباس صلى الله عليه وسلم فان احاديث الباب متضمنة لذلك والماخوذ من الاحاديث التي سردها المصنف ومن غيرها انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يتأنق في لباسه ولم يطلب نفيسه الغالي فيه ميلا منه صلى الله عليه وسلم للتواضع والعبودية واشارة الى ان هذا الطريق اسلم بالنسبة الى كل طريق وان كرم المؤمن وعزه انما هو بتقوى الله لا بارتكاب اوجه الترفهات الدنيوية والتميز بها بين عباد الله ولان المباهاة والتزين من شأن النساء والمحمود للرجال نقاوة الثوب ونظافته والتوسط في جنسه وعدم اسقاطه لمروءة امثال لابسه ومن كلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياكم ولبستين لبسة مشهورة ولبسة محقورة وقال بعضهم

اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهت   واجعل لباسك ما اشتهاه الناس

ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يلبس من الثياب ما وجد مما يناسب لباس قومه وعشيرته وكان من عادته ولم يقتصر من اللباس على صنف بعينه لأجل ان لا يتميز على الناس بل دائما يكون فيما بينهم كواحد منهم فكان يلبس الكساء الخشن ويقسم اقبية الحرير المخوصة بالذهب في صحبه هذا هو الغالب من حاله صلى الله عليه وسلم وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم لبس ايضا من الثياب الفاخرة واكل من اللذيذات الطيبة الطاهرة وقد اشتمل هذا الباب على ستة عشر حديثا حدثنا محمد بن حميد الرازي تقدم الكلام عليه قال حدثنا الفضل بن موسى الشيباني المروزي من ثقات العلماء العاملين من صغار التابعين قال الذهبي ما علمت فيه لينا الا ما روي عن ابن المديني من الطبقة التاسعة قال بعضهم له مناكير روى عن هشام بن عروة وطبقته وعنه ابن راهويه وخلق كثير خرج له الائمة الستة وابو تميلة بالتصغير كعبيدة وهو بالمثناة الفوقية ووهم شارح فقال انه بالمثلثة واسمه يحيى بن واضح المروزي الانصاري مولاهم قال الامام لا باس به وقال ابن معين هو ثقة قال الذهبي ووهم ابن الجوزي بابي حاتم حيث ضعفاه خرج له الستة وتميلة دابة بتربية كالهرة وزيد بن حباب بحاء مهملة مضمومة وموحدتين بينهما

الف

الف كتراب يخطئ في حديثه لكنه صدوق واكثر خطائه في حديث
الثوري عن عبد المؤمن بن خالد اي حال كون الثلاثة ناقلين عن
عبد المؤمن وعبد المؤمن هذا هو الحنفي المروزي قال ابو حاتم لا باس
به وقال السليماني فيه نظر من الطبقة السابعة خرج له ابو داود
والمصنف وقال الذهبي انه صدوق عن عبد الله بن بريدة بضم
الباء وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحت وفتح الدال المهملة وفي
اخره تاء تانيث عن ام سلمة احدى امهات المومنين هند بنت
ابي امية بن المغيرة يعرف ابوها بزاد الراكب من اشراف قريش
واجودهم اسلمت قديما وهاجرت الى الحبشة مع ابي سلمة قالت كان
احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القميص قد اورد
المصنف هذا الحديث بثلاثة اسانيد ووقع في بعض النسخ في الرواية
الثالثة جملة يلبسه قبل القميص واحب اسم كان فيكون مرفوعا
والقميص خبرها فيكون منصوبا وهو المشهور في الرواية وقيل
عكسه والقميص اسم لما يلبس من المخيط الذي له كمان وجيب
يلبس تحت الثياب ولا يكون من صوف كذا في القاموس ماخوذ
من التقمص بمعنى التقلب لتقلب الانسان فيه وقيل سمي
باسم الجلدة التي هي غلاف القلب فان اسمها القميص وانما كان احب
اليه صلى الله عليه وسلم لانه استر للبدن من غيره ولانه اخف

فيه ص ٢

علي البدن ولابسه اقل تكبرا من لابس غيره والظاهر ان المراد
في الحديث القطن والكتان دون الصوف لانه يؤذي البدن
ويدر العرق ويتاذى بريح عرقه المصاحب وقد ورد ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يكن له سوى قميص واحد
ففي الوفا بسنده عن عايشة رضي الله عنها قالت رسول
ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداء لعشاء
ولا عشاء لغداء ولا اتخذ من شيء زوجين لا قميصين
ولا رداءين ولا ازارين ولا زوجين من النعال اه من المناوي
وتعال ان لبس القميص من الزمن القديم كما يدل عليه قوله
تعالى حكاية عن يوسف الصديق اذهبوا بقميصي هذا الخ وتعال
ايضا ان هذا القميص هو قميص الخليل عليه الصلاة والسلام
الذى اتاه به جبريل من الجنة لما عري بالقائه في ذات
الله وكان بنوه يتوارثونه وكان من خاصية ذلك القميص
ان المبتلي اذا لبسه عوفي ولما اخبر يوسف بان يعقوب
عليهما السلام ابيضت عيناه من الحزن بعث به اليه
ليعافى مما كان به والله اعلم ثنا حدثنا علي بن حجر قال
انا حدثنا الفضل بن موسى عن عبد المؤمن بن خالد
الحنفي قاضي مرو هو السدوسي قال فيه ابو حاتم
لا باس

بن حجر ... (هامش)

لا باس به وذكره ابن حبان في الثقات قال الزين العراقي وليس
له عند المؤلف الا هذا الحديث الواحد عن عبد الله بن بريدة
عن ام سلمه قالت كان احب الثياب الي رسول الله صلي الله عليه
وسلم القميص المتن واحد وانما اعاده لاختلاف الاسناد
فقصد تاكيد الاول حدثنا زياد بكسر الزاي وتخفيف التحتية
بوزن عماد ابن ايوب البغدادي باعجامهما واهمالهما واعجام واحدة
واهمال الاخري لكن الرواية باهمالها وفيها ابدال الاخيرة نونا نسبة
لبغداد علي اللغات فيها ثقة حافظ خرج له الشيخان لقبه
احمد بشعبة الصغير واخرج له الترمذي والنسائي حدثنا ابو
غميلة عن عبد المؤمن بن خالد تقدمت ترجمته عن عبد الله ابن
بريدة عن امه قال الزين العراقي ويحتاج الحال الي معرفة حالها
ولم ار من ترجمها وهي لم تسم وقد غاير هذا الاسناد الاسنادين
المتقدمين بهذه الزيادة مع مغايرة بعض رجال الاسناد
وقول ملا حنفي في بعض النسخ وجد في هذا الاخير بالبسه وزيد مبتدا
فيه عن امه فيه خبر ان قوله عن امه موجود في جميع النسخ في الاسناد
الاخير وانما الخلاف في زيادة يلبسه في متنه عن ام سلمه قبل

والابدال الحاء فيما علي جميع اللغات تدصو

ثالث الحديث الثالث من حديث ام سلمه ابن الغد

اسمها هند كما تقدم (قالت كان احب الثياب الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم يلبسه) حال من احب فهو يحبه للبسه
له (القميص) قال الزين العراقي فيه[2] لبس القميص وانه كان احب
الثياب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم لما فيه من مزيد
الستر لاحاطته بالبدن بالخياطة بخلاف الرداء والازار
والشملة ونحوها مما يشتمل به مما يحتاج الي ربط او
امساك اوعقد اولف اذ ربما غفل عنه لابسه فيسقط
عنه بخلاف القميص (قال) اي ابو عيسي وحذفه لظهوره[2]
وفي نسخة قال ابو عيسي ولم يوجد في بعض النسخ[2] قال
والاصل المعتمد المعول عليه هو الاول وغيره من تصرفات النساخ
فانهم مرة يزيدون وتارة ينقصون ويعبر عنه بذلك التنبيه
علي الفرق بين هذا الحديث وما قبله بزيادة الجملة الحالية
وهي قوله يلبسه وذكره عبد الله[3] (هكذا) اي بزيادة عن امه
في السند فاشارة الي السابق واللاحق (قال زياد بن ايوب)
وما احسن خصوصية زياد بالزيادة في الاسناد فان محمد ابن حميد
الرازي روي عن ابي تميلة ولم يذكر فيه عن امه وروي زياد
ابن ايوب عنه وذكر عن امه (في حديثه) متعلقة بقوله قال
قال

ندب[3] ...

لغضاضة ...

قال ~~الفاضل~~ العصام الي ما في الاسناد من قوله (عن عبد الله بن بريدة
عن امه عن ام سلمة) ولم يكتف بتحديثه عن زياد بن ايوب
بهذه العبارة وعقبه بقوله هكذا الي اخره دفعا لتوهم ان زيادة
عن امه من تصرفاته لمعرفته انه سقط من اسناد زياد فدفع نقصان
الاسناد بهذه الزيادة المعلومة له من تحقيق الاسناد ولم
يكتف باسم الاشارة وبينه بقوله عن عبد الله بطريق عطف
البيان لان صفة اسم الاشارة لا يكون الا المعرف باللام
لئلا يتوهم ان هكذا اشارة الي متن الحديث والمقصود
منه التنبيه علي انه نقل بالمعنى لا بخصوص لفظ زياد
وقوله (وهكذا) اشارة الي قوله عن عبد الله بن بريدة
عن امه عن ام سلمة (روى غير واحد) قال ميرك اي من
مشايخي من اهل الضبط والاتقان (عن ابي تميلة مثل رواية
زياد بن ايوب) والمقصود تقوية رواية زياد بن ايوب وهذا
يدل علي ان جماعة غير زياد بن ايوب رووا ايضا عن ابي تميلة
مثل رواية زياد عنه الا من ملا حنفي وقال العصام
ولم يكتف بقوله وهكذا فقال عن ابي تميلة الخ للتنبيه
علي ان ما بين ابي تميلة وعبد الله بن بريدة غير مختلف في
رواية غير واحد ثم نبه علي ان ابا تميلة يرجح زيادة عن امه

فقال وابو تميلة هذا يزيد في هذا الحديث اي في ذكره عن امه وهو اصح
يعني تعقب قوله عن امه بقوله وهو اصح معقول
قوله وهو الاصح وانما زاد قوله عن امه تعيينا لموقع هذه
يزيد قوله
الزيادة ومن ثم لم يتنبه له وجعل المزيد مجرد قوله عن امه
ورايتي قوله وابو تميلة يزيد اي اخره زيادة لا فائدة فيها
واعتذر بانه تاكيد ما سبق وجعل قوله وهو اصح قول ابي عيسى
دون ابي تميلة فقد اوضحته لك المرام وقد كان في غاية
الابهام اهذا ريه وقال الشارح الحنفي قوله وابو
تميلة الخ اشارة الى ان غير ابي تميلة من الرواة عن عبد المؤمن
مثل الفضل بن موسى بطريقيه وزيد بن حباب بطريق محمد
ابن حميد الرازي لا يزيدون عن امه وبالجملة وبالجملة لم يزد
من بين الرواة عن عبد المؤمن الا ابو تميلة ولم يزد
من بين الرواة رواة ابي تميلة الا محمد بن حميد الرازي وزاد
غيره من زيادة ايوب وغيره وهو الاصح انتهى كلامه والمعنى
ان هذه الرواية التي فيها زيادة عن امه اصح من رواية اسقاطها
وفي شرح معرك قال المصنف في جامعه اي بعد رواية هذا
الحديث هذا حديث حسن غريب انما نعرفه من حديث عبد
المؤمن بن خالد تفرد به وقد روي بعضهم هذا
الحديث

الحديث عن ابي تميلة عن عبد الله بن بريدة عن امه٢ عن ام سلمة
ولم يذكر فيه ابو تميلة عن امه وسمعت محمد بن اسماعيل
يعني البخاري قال حديث ابن ابي بريدة عن ام سلمة اصح انتهى
وانما حكم بكونه اما لانه لم يثبت عنده سماع عبد الله بن
بريدة عن ام سلمة مطلقا او في بعض هذا الحديث بخصوصه
واما لان ابا تميلة اوثق واحفظ من رفيقيه وهما الفضل
ابن موسى وزيد بن حباب فان علي بن المديني قدم ابا تميلة
على الفضل بن موسى وقال روى الفضل احاديث مناكير
وقال احمد زيد بن الحباب٣ ولكنه كان كثير الخطا واما ابو تميلة
فانه ثقة محتج به عند الجماعة والله اعلم حدثنا عبد الله
ابن محمد بن الحجاج ابن ابي عثمان الصواف اخذ عنه ابن خزيمة
وغيره مات سنة خمس وستين وخمسين ومائة حدثنا معاذ بضم
الميم ابن هشام الدستوائي البصري قال ابن عدي صدوق
ليس بحجة وربما غلط مات سنة مائتين خرج له السنة
حدثني ابي هشام ابن ابي عبد الله ابو بكر
حدثني هشام الدستوائية ودستواء من الاهواز
الدستوائي كان يبيع الثياب الدستوائية
قال في الكاشف يطلب العلم لله قال ابو داود الطيالسي كان هشام
امير المؤمنين في الحديث مات سنة اربعة وخمسين ومائة وقد قصر

٣ صدوق

الحديث الرابع حديث
ام سلمة

عن بديل نظر العصام في هذا المقام مقادعي انه مجهول

مصغرا بدال المهملة يعني محمد بن ميسرة بفتح الميم

وسكون الجيم الياء وفتح السين المهملة واثما بينه لئلا

يلتبس بغيره اذ بديل جماعة ذكرهم صاحب القاموس

وغيره وفي نسخ ابن صليب بالتصغير ولكن الصواب

الاول لانه لم يثبت ابن صليب قال القسطلاني وغيره

والصواب ابن ميسرة العقيلي مصغرا وثقه جماعة

مات سنة ثلاثين ومائة عن شهر كفلس بن حوشب

كجعفر الشامي الاشعري مولى اسماء بنت يزيد وثقه

احمد وابن معين وغيرهما وقال ابن عون تركوه وابن حبان

لا يحتج به وابن هارون ضعيف مات سنة مائة

اواحدى اوغير ذلك عن اسماء بنت يزيد الانصاري

الصحابية ولم يبين فهي اسماء بنت يزيد بن السكن

الانصارية بنت عمة معاذ التي قتلت يوم اليرموك

سنة تسع بخشبة وقتلت جماعة من الروم

كما في التقريب خرج لها الاربعة قالت كان كم

بالضم وتشديد الميم قميص رسول الله وفي رواية

للمؤلف كان كم يد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى الرسغ

[illegible]

(الي الرسغ) كقفل بسين وصاد لغتان مفصل ما بين الكف
والساعد من الانسان وهو مختص في الادمي باليد
دون الرجل قال الزين العراقي رواية المولف هنا مقيدة
بالجيب بالقميص وروايته في الجامع مطلقة فيحمل حمله
اي المطلق عليه اي علي المقيد ويحتمل العموم وحكمة الاقتصار
علي القميص انه متي جاوز اليد شق علي لابسه ومنعه
ومنعه سرعه الحركة والبطش ومتي قصر عن الرسغ
تأذي الساعد ببروزه للحر والبرد فكان جعله الي الرسغ
وسطا وخير الامور اوسطها فينبغي لنا التاسي به ويجري
ذلك في اكمامنا وثيابنا ولا تعارض هذه الرواية رواية
اسفل من الكعبين الرسغ لاحتمال تعدد القمص القميص
او ان الاختلاف بحسب احوال الكم فحال جدته ومعقب
غسله يكون اطول لعدم تثنيه وتجعده واذا بعد
عن ذلك تثني وقصر قال الجلال السيوطي وهذا
ذلك الحديث اخرجه البيهقي في الشعب واخرج ايضا من طريق
الحديث اخرجه البيهقي في الشعب صلى الله عليه وسلم كان له قميص
مسلم الاعور عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان له قميص
من قطن قصير الطول قصير الكم واخرج عن ابن عباس كان
يلبس قميصا قصير الكمين واخرج عنه ايضا كان يلبس قميصا وكان

فوق الكعبين وكان كماه مع الابصار وجمع بعضهم بين هذا
وبين الحديث الاول بان هذا يلبسه في الحضر وذلك
في السفر واخرج سعيد بن منصور والبيهقي عن علي
رضي الله عنه انه كان يلبس القميص ثم يمد الكم حتى اذا
بلغ الاصابع قطع ما فضل ويقول لا فضل للكمين على
الاصابع واخرج البيهقي عن علي انه ابتاع قميصا فجاء
به الخياط فمد كم القميص وامره ان يقطع ما خلف
الاصابع ماك تنبيه قال جدنا الهلبي من قبل الام
الحافظ زين الدين العراقي ولو اطال اكمام قميصه حتى
حتى خرجت عن المعتاد كما يفعله كثير من المتكبرين فلا
شك في حرمة ما مس الارض منها بقصد الخيلاء وقد
حدث للناس اصطلاح بتطويلها فان كان من غير
قصد الخيلاء بوجه من الوجوه فالظاهر عدم التحريم
انتهى مناوي. حدثنا ابو عمار الحسين بن حريث قال
انبانا ابو نعيم انبانا زهير عن عروة بن عبد الله بن قشير
هو حسين وحريث ونعيم وزهير وقشير كلها بالتصغير وهو
بالقاف والشين المثلثة ثقة وعروة هذا ثقة روى عن ابن
سيرين وطائفة وروى عنه سفيان وغيره خرج له ابو داود
وابن

وابن ماجه (عن معاوية بن قرة) بضم القاف وتشديد الراء كان عالما عاملا ثقة ثبتا خرج له الستة (عن ابيه) قرة ابن اياس بن هلال المزني صحابي خرج له الاربعة (قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في) بمعنى مع كقوله تعالى ادخلوا في امم (رهط) بسكون وسطه وقد يحرك اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو من ثلاثة الى عشرة او ما دون العشرة وما فيهم امراة او الى اربعين ويطلق على مطلق القوم كما في الفاموس ولا ينافي التعبير بالرهط رواية انهم كانوا اربعمائة لاحتمال تفرقهم رهطا رهطا وقرة كان مع احدهم او انه مبني على القول الماضي (من مزينة) مصغر قبيلة من مضر واصله اسم امراة (لنبايعه) متعلق باتيت اي لنبايعه على الاسلام (وان قميصه لمطلق) جملة حالية اي اتيته والحال ان قميصه لمطلق والمراد بالقميص طوقه فهو على حذف مضاف او ان فيه مجازا مرسلا من اطلاق الكل وارادة الجزء ومعنى كون القميص مطلقا انه غير مزرور بل محلول (او قال زر قميصه مطلق) قال القسطلاني ان الشك من شيخ الترمذي اي وهو ابو عمار لا من معاوية وقال بعض الشراح الشك من معاوية لا ممن دونه كما وهم (قال فادخلت

يدي هكذا بصيغة الإفراد كما هي الرواية في جيب قميصه

الجيب بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها موحدة ما يقطع من الثوب
لتخرج الرأس بسهولة او اليد والكثر ما كان على الصدر وقد
يكون على احد الكتفين قال بعض الشراح نقلا عن بعض اهل اللغة
ولا نبالي بالجيب كان بالمقدم او بالجنب الا ان يكون للناس
عادة يسلكونها فاتباعها اسلم للمرء قال الاسماعيلي جيب
الثوب اي جعل فيه نقبا يخرج منه الرأس قال العسقلاني
وقوله فادخلت يدي في جيب قميصه يقتضي ان جيب قميصه
كان في صدره رحمه الله تعالى في جمع الوسائل والنظر من ابي جاء بهذا
الاقتضاء والمراد بجيبه فتحته التي عند النحر او جيبه المقدم
القميص ما يفتح على النحر وجمعه اجياب وجابه يجيبه
قوله جيبا وجيبه بالتشديد جعل له جيبا فالجيب يطلق
على ما يجعل في صدر الثوب او جنبه ليوضع فيه الشيء
قال القسطلاني لكن المراد من الجيب في هذا الحديث

فمس الخاتم

طرفه المحيط بالعنق

بكسر السين الاولى في اللغة الفصحى وحكى ابو عبيدة
الفتح فيها وهناك لغة اخرى وهي مست بسين واحدة
فجلت الخاتم اي خاتم النبوة والمس الجس باليد يقال
مسسته

مستسته اذا افضيت اليه بيدي من غير حائل هكذا
قيده وه والظاهر ان قرة بن اياس كان يعلم الخاتم وانما
قصد التبرك فمن ثم اغتفر له صلي الله عليه وسلم
هذا الفعل الذي ينافيه جلالة منصبه الكبير ورعاية
الادب معه لا سيما بحضرة الناس وفيه حل لبس القميص
وحل الزر فيه وحل اطلاقه وسعة الجيب بحيث تدخل اليد
فيه وادخال اليد في طوق الغير لمسّه تبركا وكمال تواضعه
صلي الله عليه وسلم واستدل به ايضا علي ان جيب قميصه
كان علي الصدر علي ما هو المعتاد الآن قال الجلال السيوطي
وظن من لا علم عنده انه بدعة وليس كما ظن (حدثنا عبد
(ابن حميد) بالتصغير واسمه عبد الحميد وقيل نصر ثقة حافظ
ذو تصانيف روي عن علي بن عاصم والنضر بن شميل
وخلق كثير وعنه مسلم والترمذي وعدة من اهل العلم
وهو من الحادية عشر (حدثنا محمد بن الفضل) السدوسي
ابو النعمان شيخ حافظ صدوق ثقة مكثر لكنه اختلط آخرا
فترك الاخذ عنه مات سنة اربع وعشرين ومائتين خرج
له الجماعة (انبانا حماد بن سلمة) سبق لك ترجمته (عن حبيب
ابن الشهيد) الازدي البصري تابعي صغير ادرك ابا
الطفيل خرج له الستة (عن الحسن) البصري (عن انس بن مالك)

الحديث السادس
حديث انس

ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج خرج وهو يتكئ أي
يعتمد لضعفه من المرض وفي نسخ متكئ وذلك في مرض
موته بدليل ما رواه الدارقطني انه خرج بين اسامة
الفضل وزيد الى الصلاة في المرض الذي مات فيه ويحتمل
ويوصه ايضا ماعيد فصلي باصحابه ثم

اي كان في بيت غيره على اسامة ابن زيد بضم الهمزة
عن ابن عباس انه كان في بيت غيره على اسامة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه وهو ابن مولاه
وحبه وابن حبه امره على جيش فيهم عمر ابن الخطاب
وابو بكر الصديق رضي الله عنهما وهو دون عشرين سنة

ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
كان من بيته على اسامة بضم الهمزة ابن زيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج اي من بيته يتكي
يعتمد لضعفه من المرض وفي نسخ متكئ من الاتكاء ومنه قوله
تعالى متكئين فيها على الارائك وهذا في النسخة الاولى ومعنى
على النسخة الثانية قوله تعالى اتكوا عليها والنسختان بمعنى
واحد وهو الاعتماد على اسامة بن زيد واسامة هذا
صحابي مشهور مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه
وابن مولاته ام ايمن وحبه صلى الله عليه وسلم وابن حبه

والنفق

واتفق أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج أي من بيته يتكئ وهو من الاتكاء ومنه قوله تعالى متكئين فيها على الأرائك وفي نسخ متكى من التوكأ ومنه قوله تعالى أتوكأ عليها والمعنى على النسختين واحد وهو الاعتماد أي يعتمد لضعفه من المرض وذلك في مرض موته بدليل ما رواه الدارقطني أنه خرج بين أسامة بن زيد والفضل الخ وكان خروجه إلى الصلاة في المرض الذي مات فيه فصلى بأصحابه ويحتمل أنه كان في مرض غيره والظاهر الأول ويؤيده ما ثبت عند البخاري عن ابن عباس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه وعليه ملحفة متعطفا بها قال الحافظ العسقلاني أي متوشحا مرتديا وما سيأتي في باب اتكائه صلى الله عليه وسلم من طريق حماد بن سلمة عن حميد عن أنس بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم كان شاكيا فخرج يتوكأ على أسامة بن زيد والفضل الخ والمراد أنه كان شاكيا في المرض الذي مات فيه على أسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن مولاه صحابي مشهور وأمه أم أيمن بركة الحبشية حاضنة صلى الله عليه وسلم وابن مولاته أم أيمن بركة وابن حبه واتفق أنه صلى الله عليه وسلم أمره على جيش فيهم أبو بكر الصديق وعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما وكان أسامة إذ ذاك ابن عشرين سنة وعليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم

ثوبه بالتنوين قطري منسوب الى القطر بكسر القاف وسكون الطاء بعدها راء نوع من البرد على ما في التاج والمهذب وقيل نوع من البرود وفيه حمرة ولها اعلام وفيها بعض خشونة وقيل حلل جياد تحمل من قبل البحرين وقال الحافظ العسقلاني ثياب من غليظ القطن ونحوه كالكتان ثم ان الجملة الاولى حال من فاعل خرج بالضمير والواو معا وهذه الجملة حال ايضا لكن بالضمير وحده نحو كلمته فوه الى في قد توشح اي قد تغشى به والجملة صفة ثانية والتوشح في الاصل لبس الوشاح ويقال توشح بثوبه وبسيفه اذا القاه على عاتقه كالوشاح قال ميرك شاه والمراد انه صلى الله عليه وسلم ادخل الثوب تحت يده اليمنى والقاه على منكبه الايسر كما يفعله المحرم فصلى بهم وقد اخرج ابو سعد من طريق ابي ضمرة الليثي عن حميد عن انس انه قال آخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم في مرضه الذي قبض فيه في ثوب واحد متوشحا به قاعدا قال عبد بن حميد قال محمد بن الفضل سألني

يحيي

يحيي بن معين كعجين البغدادي الغطفاني الامام المشهور الذي كتب
بيده الف الف حديث واتفقوا علي امامته وجلالته في القديم والحديث
وناهيك بمن قال في حقه الامام احمد كل حديث لا يعرفه يحيي فليس
بحديث وقال احمد ايضا السماع من يحيي شفاء الصدور ولد سنة ثمان وخمسين ومائة ومات
سنة ثلاث وثمانين ومائتين بالمدينة وتشرف بان غسل عليه
علي السرير الذي غسل عليه المصطفي صلي الله عليه وسلم وحمل
علي ما حمل عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم تشريفا وتكريما له
ذكر ذلك العصام في شرحه علي المتن عن هذا الحديث
الذي ذكر فيه لباس النبي صلي الله عليه وسلم اول ما جلس اي
اول زمان جلوسه او زمان اول جلوسه اليه وكانه سال ليستوثق
بسماعه عنه قاله العصام قال ملا علي قاري لكن اخر الحديث
يأبي عن هذا المعني كما لا يخفي اه فقلت حدثنا حماد بن سلمه فيه
دلالة علي انه لا فرق بين حدثنا واخبرنا كما ذهب اليه بعض
حيث سمعه ابو عيسي عنه بلفظ اخبرنا ويحيي ابن معين
بلفظ حدثنا فقال يحيي لو كان اي التحديث من كتابك
اي لو كان تحديثك اياي من كتابك ولو للتمني فلا تحتاج
الي الجواب ويحتمل ان تكون شرطية وجوابها محذوف

اي لكان احسن لما فيه من زيادة التثبت والتوثق والاتقان والضبط **فقمت لاخرج كتابي** اي من بيتي واقرأ عليه منه **فقبض ٢ علي** بتشديد الياء **ثوبي** قال المناوي اي ضم اصابعه عليه ومنعني من دخول الدار لشدة حرصه علي حصول الفايدة خشية فوتها وفي المصباح وغيره قبض عليه بيده ضم عليه اصابعه ومنه مقبض السيف **ثم قال املّ علي** بتضعيف اللام من امللت الكتاب وامليته بابدال اللام ياء اذا القيته على الكاتب اي اقرأه علي من حفظك وفيه كمال الحث علي تحصيل العلم والتنفير من الامل لاسيما في الاشتياق الي الخيرات **فاني اخاف ان لا الفاك** اذ لا اعتماد على الحياة ولا على الادراك ولا علي صدق النية والعزيمة والوقت سيف قاطع وبرق خوف لا الفوت ونزول الحوادث من افق المشيئة لامع **قال** اي محمد **فامليته** اي الحديث **عليه** اي علي يحيى **ثم اخرجت كتابي فقرأت عليه** اي الحديث من اصلي ايضا قال العصام وفي نقل رواية عبد ابن حميد

٢ اي يحيى

حميد قول محمد بن الفضل مع انه ليس فيه البحث عن لباس رسول الله
صلى الله عليه وسلم مزيد توثيق لهذا السند اذ محمد بن الفضل كان
ممن يستوثق به يحيى بن معين وكان واثقا في هذا الحديث
حيث وافق روايته قراءته من كتابه انتهى وهو كلام حسن لا
ان قوله مع انه ليس فيه البحث عن رسول لباس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيه بحث لان السؤال انما وقع عن الحديث الذي فيه ذكر
اللباس كما اشار بقوله عن هذا الحديث (حدثنا سويد بن نصر)
سبقت ترجمته في باب التسمير (اخبرنا عبد الله بن المبارك)
مر ايضا في باب الشعر (عن سعيد بن اياس) بكسر الهمزة وتخفيف
الياء كرجال (الجريري) منسوب الى جرير مصغرا الجيم ورأيت
احد اجداده كان قد اختلط قبل موته بثلاث سنين ولم يكن
اختلاطه فاحشا قال ابن معين هو ثقة وقال ابو حاتم الرازي
من كتب عنه قديما هو صالح حسن الحديث قاله القاري وعبارة
المناوي هو احد الثقات لاثبات تغير قليلا ولذا ضعفه يحيى
القطان ووثقه جمع وقال ابو حاتم تغير حفظه قبل موته
بثلاث سنين مات سنة اربع واربعين ومائة خرج له
الجماعة (عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد) اي لبس (ثوبا

جديدا سماه باسمه المعني اي باسمه الموضوع له زاد في بعض
النسخ عمامة او قميصا او رداء او غيرها بان يقول رزقني الله
هذه العمامة ونحوه فالقصد اظهار النعمة والحمد عليها كذا ذكره
جمع منهم بعض المحققين في شرح المصابيح لكن قضية سياق
بعض الاخبار انه كان يضع لكل ثوب من ثيابه اسما خاصا
كخبر كان له عمامة تسمى السحاب قال شارح ويؤخذ من
ذلك ان تسميته باسم خاص سنة قال وان لم ار لاصحابنا نصا
في هذا وهو ظاهر ثم تعجب من قول بعض الشراح المراد بسماه
باسمه انه يقول هذا ثوب وهذه عمامة الى غير ذلك انتهى
والمراد من هذا الشارح الحافظ ابن حجر العسقلاني قال المناوي
وانت خبير بان اثبات الحكم بالحديث واعتقاد التسبب به وظيفة
اجتهادية هو دونها بمراحل شاسعة كيف لا والمجتهد مفقود
من المائة الرابعة ويكفي في الرد عليه وتزييف ماذهب اليه اعترافه
بان الاصحاب متقدمهم ومتاخرهم لم يذكروه فتراهم لم يدروا
الشمائل وهو الذي نظره وحده او غفلوا عما يؤخذ
كتاب الشمائل وهو الذي عثر وحده نفسه تعجبه مما ذكره ذلك
من الحديث وهو الذي عثر وحده نفسه تعجبه مما ذكره ذلك
من الحديث وهو الذي تصان
الشارح في محله اذ الفاظ المصطفي صلى الله عليه وسلم تصان
عن خلوها عن الفائدة في قوله هذا ثوب وهذه عمامة ويحتمل

ان المراد

ان المراد من الحديث انه كان يسميه باسم جنسه بان يقول
الثوب القطني الثوب الغزل او ينسبه الي قطره او صانعه
ليحصل التمييز بين الثياب عند استدعائه لشيء منها
ثم يقول اي بعد التسمية وهي سنة عند اللبس اللهم
لك الحمد كما كسوتنيه الكاف للتعليل كما جوزه المغني اي لك
الحمد علي كسوتك لي اياه او للتشبيه الحمد بالنعمة اي الحمد لك
علي قدر انعامك بالكسوة او اختصاص الحمد لك كاختصاص
الكسوة بي او الحمد منا كالكسوة منك يعني انك كسوتنا لا لغرض
ولا لعوض بل لفقرنا وحاجتنا اسالك خيره وخير ما صنع له اي
لاجله اي من الشكر بالجوارح والقلب والحمد لموليه
علي خلق له اي لاجله اي من الشكر بالجوارح والقلب والحمد لموليه
باللسان قال الزين العراقي الذي في رواية المؤلف هنا وفي الجامع
اسالك خيره وخير ما صنع له وفي رواية ابي داود والنسائي
من خيره بزيادة من وهكذا هو عند البيهقي وغيره من رواية
المؤلف اولي من جهة المعني سيما في الدعاء علي عموم خيره
واعوذ بك من شره وشر ما صنع له اي لاجله من عند ما تقدم في
الخير فان الخير في المقدمات يستدعي الخير في المقاصد والشر في المقدمات
يستدعي الشر في المقاصد وقد ارشد الي ذلك خبر انما يلبس
علينا صلاتنا قوم لا يحسنون الطهور وجعل بعض الشراح اللام للعاقبة
والصيرورة وقال ان المعني اسالك خير ما يترتب علي خلقه من العبادة

وصرفه فيما فيه رضاك واعوذ بك من شر ما يترتب عليه مما لا ترضي
به من التكبر والخيلاء فاكون به معاقبا به لكونه حراما
تنبيـــه قد افاد هذا الحديث ان الذكر المذكور يسن لمن
لبس ثوبا جديدا او اما من راى على غيره ثوبا جديدا فيسن
له ان يقول إلبس جديدا وعِش حميدًا ومت شهيدا
لما رواه الترمذي في العلل عن الحبر ابن عباس ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعمر وقد راى عليه ثوبا ابيض
جديدا ولما رواه ابو داود ان الصحابة كانوا اذا لبس احدهم
ثوبا جديدا قالوا له ابلي ويخلف الله عليك ويدل له قول
المصطفى صلى الله عليه وسلم لام خالد ابلي واخلقي
روي بالفاء وبالقاف والمعنى على الاول أبلي الثوب حتى يبقى
خلقا وابدليه بغيره واما على الثاني فعطف اخلقي بالقاف
على ابلي تفسير تتمـــة قد ورد فيما يدعو به من لبس ثوبا
جديدا احاديث اخر غير حديث الباب منها ما اخرجه ابن حبان
في صحيحه من حديث عمر مرفوعا من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذي كساني ما أواري به عورتي واتجمل به في حياتي ثم عمد

الى

الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله
وفي ستر الله حيا وميتا ومنها ما اخرجه الامام احمد والمؤلف
وحسنه من حديث معاذ بن انس مرفوعا من لبس
ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير
حول ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه زاد ابو داود في رواية
وما تاخر ومنها ما اخرجه الحاكم في المستدرك من حديث عايشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اشترى عبد ثوبا بدينار
او نصف دينار فحمد الله لم يبلغ ركبتيه حتى يغفر الله له قال الحاكم
لا اعلم هذا الحديث لا اعلم في اسناده واحدا ذكر بجرح والله ذو الفضل
العظيم حدثنا هشام بن يونس بن وائل بمهملة الكوفي
ثقة روى عنه ابو داود والمصنف مات سنة اثنين وخمسين ومايتين
حدثنا القاسم بن مالك المزني الكوفي روى عنه احمد وابن عرفة
وعدة مات بعد التسعين قال صدوق ابن حجر صدوق فيه لين خرج له
الشيخان والنسائي وابن ماجه عن الجريري عن ابي نضرة بنون
مفتوحة وضاد ساكنة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه اي في معناه واما قولهم يعني في اللفظ وقد سبق الفرق
حدثنا محمد بن بشار حدثنا هشام بن هشام حدثني ابي عن قتادة عن انس

مثله ص٣

الضمير

ابن مالك قال كان احب الثياب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسه

لاحب الثياب وفي نسخ يلبسها فالضمير للثياب او الضمير يعود على احب كالاول

والكتب التانيث من المضاف اليه والجملة حال وخرج بها ما يفترشه ونحوه

الحبرة

هو بالرفع على انه اسم كان واحب خبرها هذا ما ذكره الجزري في شرح

المصابيح ويجوز عكسه وهو الذي صح في اكثر نسخ الشمايل والحبرة بحاء

مهملة مكسورة وباء موحدة مفتوحة كعنبة برد يماني من قطن

محبر اي مزين محسن والتحبير التزيين كما في المغرب وقال

الزمخشري التحبير التحسين والظاهر انه انما احبها للينها

وحسن انسجام نسجها واحكام صنعتها وموافقتها لجسده

الشريف فانه صلى الله عليه وسلم كان على غاية من النعومة

واللين ونحو الخشن يؤذيه وزعم بعضهم انه انما احبها لكونها

اشرف الثياب عندهم وهذا زعم غير مرضي اذ لا يليق لذلك

الجناب الافخم الارفع ان يحب شيا لاجل كونه شريفا عند الناس

ودعوى انه احبها لكونها خضرا وثياب اهل الجنة خضر

يمنعها دلالة الحديث الآتي بعده على انها حمرا وقد تقدم

ان هذا لا ينافيه انه كان الاحب القميص لان ذلك بالنسبة

لما خيط وهذا لما يرتدي به او ان محبته للقميص كانت حين

يكون عند نسائه وللحبرة يكون عند حين يكون عند صحبه

لان عادة العرب الاتزار والارتداء قال الزين العراقي

وان

وان رجعنا الي الترجيح عند التعارض فحديث انس اصح
لاتفاق الشيخين عليه وحديث ام سلمة الذي في اول الباب
انما يعرف من هذا الحديث حدثنا محمود بن غيلان انبانا
عبد الرزاق انبانا سفيان قيل الثوري وقيل ابن عيينة
عن عون بن ابي جحيفة روى عنه شعبة وسفيان وعدة
من اهل العلم وثقوه مات سنة ست عشرة ومائة خرج له
الستة عن ابيه ابي جحيفة الصحابي المشهور قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في بطحاء مكة في حجة الوداع كما هو مصرح
به في رواية البخاري وعليه حلة حمراء كاني انظر الي بريق ساقيه
اي لمعانهما وجملة وعليه حلة حمراء حالية والظاهر ان كأنَّ للتحقيق
لانها قد تاتي لذلك كما تاتي للتشبيه والظن وانما نظر الي بريق
ساقيه لكون الحلة كانت الى انصاف ساقيه الشريفتين وهذا
يدل علي جواز النظر الي ساق الرجل وهو اجماع حيث لا فتنة ويؤخذ
منه ندب تقصير الثياب الى انصاف الساقين فيسن للرجال
ان تكون ثيابه الي نصف ساقيه ويجوز الي كعبيه وما
زاد فحرام ان قصد به الخيلاء والا فمكروه ويسن للانثى
ما يسترها ولها ان تطيل ثيابها ذراعا علي الارض فان قصدت

الخيلاء فكان الرجل قال بعضهم وهذا التفصيل يجري في اسبال الكمام
وتطويل عذبة العمايم وعلى قصد الخيلاء يحمل ما رواه الطبراني
كل شيء مس تمس الارض من الثياب فهو في النار وما رواه البخاري
ما اسفل من الكعبين من الازار في النار اي محله فيها فتجوز به
عن محله (قال سفيان) قال الباجوري هو الثوري او ابن عيينة انتهى وقال
في جمع الوسائل واذا اطلق من هذا الاسم يراد به الثوري كما انهم اذا
اطلقوا الحسن فالمراد به البصري واذا اطلقوا عبد الله فالمراد به ابن
مسعود (اراها) بضم الهمزة على صيغة المضارع المجهول المتكلم
وجه نعني اظن الحلة الحمراء (حبرة) وفي بعض النسخ تراها حبرة اي
نظن الحلة الحمراء مخططه لا حمراء قانية وانما قال سفيان ذلك لان
مذهبه حرمة الاحمر الخالص وقال ابن القيم غلط من ظن انها
حمراء خالصه وانما الحلة الحمراء بردان يمانيان مخططان بخطوط
حمر مع سود والا فالاحمر البحت الخالص منهي عنه اشد النهي
فكيف يظن بالنبي بالمنى صلى الله عليه وسلم انه لبسه ورد هذا
بان حمل الحلة على ما ذكر مجرد دعوى والنهي عن الاحمر الخالص للتنزيه
لا للتحريم ولبسه صلى الله عليه وسلم للاحمر القاني مع نهيه عنه
لتوضيح الجواز فقد روى الطبراني من حديث ابن عباس
انه صلى الله عليه وسلم كان يلبس يوم العيد بردة حمراء قال
الهيثمي ورجاله ثقات فالصحيح جواز لبس الاحمر ولو قانيا وقد
روى البيهقي في السنن انه صلى الله عليه وسلم

كان

كان يلبس برده الاحمر في العيدين والجمعة ولعله فعله في الجمعة
احيانا لبيان جوازه فيها وقد قصر نظر شارح في هذا المقام
فابعد النجعة وعزى الحديث لتخريج الدمياطي وحده
حدثنا علي بن خشرم بخاء معجمة مفتوحة وشين معجمة ساكنة
وراء مفتوحة وفي اخره ميم كجعفر مصروف وقيل ممنوع ولعله
للعلمية والعجمة وهو المروزي الحافظ روى عنه مسلم والنسائي
وابن خزيمة واحمد وثقه النسائي مات في رمضان سنة
سبع وخمسين ومائتين او بعدها عن نحو مائة سنة حدثنا عيسى
ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي ثقة مامون
من الثامنة خرج له الستة عن اسرائيل بن يونس وهو اخو
عيسى المذكور وكان اكبر منه عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء
قال ما رايت احدا من الناس احسن في حلة حمراء من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بكسر الهمزة وسكون النون مخففة من
الثقيلة واسمها ضمير الشان ولذا دخلت على الفعل الداخل على
المبتدا والخبر ودخول اللام في الخبر قرينة على ذلك كانت جمته
لتضرب قريبا من منكبيه سبق لك شرحه بما منه ان احسن
لم يرد به ظاهره وفي حلة حمراء لبيان الواقع لا للتقييد قال
ميرك ولابي داود من حديث هلال ابن عامر عن ابيه رايت النبي
النبي صلى الله عليه وسلم يخطب بمنى على بعيره وعليه برد احمر

وسنده حسن وللطبراني باسناد حسن عن طارق المحاربي
نحوه قال ففي هذه الاحاديث جواز لبس الثوب الاحمر
واختلف العلماء فيه على اقوال الاول الجواز مطلقا
لهذه الاحاديث الثاني المنع مطلقا لحديث عبد الله
ابن عمرو قال راى علي النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين
معصفرين فقال ان هذه من ثياب الكفار فلا تلبسهما
اخرجه مسلم وفي لفظ له فقلت اغسلهما فقال بل احرقهما
والمعصفر هو الذي يصبغ بالعصفر وغالب ما يصبغ به
يكون احمر ولحديث ابن عمر نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن المفدم وهو بالفاء وتشديد الدال وهو
المشبع بالعصفر اخرجه البيهقي وابن ماجه واخرج البيهقي
في الشعب من طريق ابي بكر الهذلي وهو ضعيف عن
الحسن البصري عن رافع بن يزيد الثقفي رفعه ان الشيطان
يحب الحمرة فاياكم والحمرة وكل ثوب ذي شهرة واخرجه
ابن منده وادخل في رواية له بين الحسن ورافع رجلا فالحديث
ضعيف وبالغ الجوزقاني فقال انه باطل والحق انه ليس كذلك
ولحديث عبد الله بن عمرو واخرجه ابو داود والترمذي
وحسنه والبزار ايضا عن امراة من بني اسد
قالت كنت في بيت زينب ام المؤمنين ونحن نصبغ ثيابا لها
في الجامع و

بمغرة

بمغرة اذ طلع النبي صلي الله عليه وسلم فلما راي المغرة رجع فلما
لما رأت ذلك زينب غسلت ثيابها ووارت كل حمرة فجاء
فدخل وفي سند راو ضعيف الثالث يكره لبس الثوب المشبع
بالحمرة دون ما كان صبغه خفيفا وكان الحجة فيه حديث ابن عمر
المتقدم الرابع يكره لبس الاحمر مطلقا لقصد الزينة والشهرة
ويجوز في البيوت ووقت المهنة الخامس لا يجوز لبس
ما كان صبغ بعد النسج وجنح الي ذلك الخطابي واحتج بان
الحلل الواقعة الواردة في لبسه صلي الله عليه وسلم الحلة الحمراء
احدي حللهن وكذا البرد الاحمر وبرود الاحمر يصبغ غزلها
ثم ينسج السادس اختصاص النهي بما يصبغ بالعصفر
لورود النهي عنه ولا يمنع ما صبغ بغيره من انواع الصبغ
ويعكر حديث زينب ام المؤمنين في المغرة السابع تخصيص
المنع بالذي يصبغ كله واما ما فيه لون آخر غير الاحمر من
بياض وسواد وغيرهما فلا وعلي ذلك تحمل الاحاديث الواردة
في الحلة الحمراء فان الحلل غالبا تكون ذوات خطوط حمر
وغيرها قال ابن القيم كان بعض العلماء يلبس ثوبا مصبغا بالحمرة
ويزعم انه يتبع السنة وهو غلط فان الحلة الحمراء من برود
اليمن والبرد لا يصبغ احمر صرفا وقال الطبري بعد ان ذكر
غالب هذه الاقوال الذي اراه جواز لبس الثياب المصبغة

بكل لون الا اني لا احب لبس ما كان مصبغا بالحمرة ولا لبس الاحمر مطلقا ظاهرا فوق الثياب لكون ذلك ليس من زي اهل المروءة في زماننا فان مراعاة ذوي الزمان من المروءة ما لم يكن اثما وفي مخالفة الذي هو ضرب من الشهرة قلت الا ان يكون موافقا للسنة فلا عبرة بالمروءة المبنية على البدعة انه قال مبركي وهذا يمكن ان يلخص منه قول ثامن وقال العسقلاني والتحقيق في هذا المقام ان النهي عن لبس الثوب الاحمر ان كان من اجل انه من لباس الكفار فالقول فيه كالقول في الميثرة الحمراء وتحقيق القول فيها ان كانت من حرير غير حمراء فاستعمالها ممنوع لاجل انها من الحرير واستعمال الحرير للرجل حرام لاسيما اذا كانت مع ذلك حمراء وان كانت غير حرير فالنهي فيها للزجر عن التشبه بالاعاجم وان كان النهي عن لبس الثوب الاحمر من اجل انه زي النساء فهو راجع الى الزجر عن التشبه بالنساء فعلى الوجهين يكون النهي عنه لا لذاته وان كان من اجل الشهرة او خرم المروءة فيمتنع حيث يقع ذلك والا فيقوى قول من قال بالتفرقة بين لبسه في المحافل وفي البيوت والله اعلم انتهى وقال اباح المعصفر جمع

النووي ص

جمع من العلماء ومن العلماء من كرهه تنزيها وحمل النهي عليه لكن
اشار البيهقي الى ان مذهب الامام الشافعي حرمته كالمزعفر
وصح انه صلى الله عليه وسلم امر بحرق المعصفر واما ما روى ابو
داود من انه صلى الله عليه كان يصبغ بالورس والزعفران
ثيابه حتى عمامته فيها رضه ما في الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم نهى عن المزعفر واما ما رواه الحافظ الدمياطي انه
صلى الله عليه وسلم كان يلبس برده الاحمر في العيدين
والجمعة فمحمول على المخطط بخطوط حمر كما يدل عليه البرد
والجمع بين الادلة اولى والله اعلم حدثنا محمد بن بشار
وفي نسخة اخبرنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح فسكون
انبانا وفي اخبرنا عبيد الله بن اياد بكسر همزة
فكسر للدال وتشديد للياء وهو ابن لقيط بفتح فكسر
فتحتية وفي نسخة صحيحة زيادة عن ابي رمثة بكسر الراء فسكون الميم
عن ابيه اي اياد
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان
ومثلثة اخضران مخطط معروف
قال في النهاية البرد نوع من الثياب
اي فيها خطوط خضر قال ابن بطال الثياب الخضر من لباس
اهل الجنة وكفى بذلك شرفا ولذلك صارت ثياب الشرفاء ولا يلزم
منه تفضيلها على البيض لما ياتي قال ~~ميرك شاه واخرج ابو داود~~

~~والنسائي ايضاً~~ وفي المشكاة عن يعلي بن امية قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطبعا ببرد اخضر رواه
الترمذي وابوداود وابن ماجه والدارمي حدثنا عبد بن حميد
بالتصغير قال اخبرنا عفان بن مسلم الباهلي الصفار البصري
الثقة الثبت الذي قال في حقه يحيى القطان وما دراك ما يحيى
القطان اذا وافقني عفان لا ابالي بمن خالف وقال الذهبي
وقد آذى ابن عدي نفسه بذكره له في الضعفاء لكنه تغير
قبل موته بايام مات سنة عشرين ومائتين خرج له
الستة انبانا عبد الله بن حسان العنبري ابو الجنيد
اليمني روى عن حبان قال في الكاشف ثقة جدا وفي التقريب
مقبول من السابعة خرج له البخاري في تاريخه وابوداود
عن جدتيه دحيبة ~~وعليبة~~ هي باهمال الدال والحاء بالتصغير
هي العنبريه مقبولة من الثالثة خرج لها البخاري في تاريخه
وابوداود وعليبه باهمال العين وبعد المثناة التحتية
باء موحدة كالاولى وهي بالتصغير ايضا قال السيوطي
ورايت الاولى مضبوطة بخط من يوثق به بفتحة فوق
الدال وكسرة تحت الحاء انتهى وعليبة بنت قيلة قال
ميرك هكذا وقع في نسخ الشمايل وهو خطا والصواب
عن

عن جدتيه دحيبة وصفية اي بفتح فكسر بنتي عليبة
هكذا ذكره المؤلف علي الصواب في جامعه وعليبة هو
ابن حرملة بن عبد الله بن اياس بن فعلية ابو هما
كما صرح به ابن عبد الله وابن منده وابن سعد في الطبقات
وهما جدتا عبد الله بن حسان احداهما من قبل
الاب والثانية من طرف الام لما وقع الزواج بين
الخالة وبنت الخالة وهما تروبان عن جدة ابيهما
قيلة بنت مخرمة قال المؤلف في جامعه وقيلة
جدة ابيهما ام امه وكانت ربتهما وكانت من الصحابيات
انتهي وبهذا تعلم بطلان ما قاله[2] من انه اعترض اي
في تهذيب الكمال بان صواب هاتين دحيبة وصفية
بنتي عليبة ويرد بان هذا لا ينافي ان دحيبة جدته
وان امها عليبة جدته وانه رواه عنهما فصح ما قاله
الترمذي وكون دحيبة لها اخت اسمها صفية ليس في
الكلام فيه موجه انتهي كلامه قاله ملا علي قارئ وفي
المناوي ما نصه وعليبة بنت قيلة واعترض بان
هذين ودحيبة وصفية بنتا قيلة ورده الشارح
بانه لا يمنع جدته اذ دحيبة جدته واذا امها عليبة جدته

ابن صواب (margin)

[2] ابن حجر (margin)

وانه رواه عنهما وكون دحيبة لها اخت اسمها صفية ليس
كلامنافيه انتهي وحب التغليط يوقع في التخليط والاعتراض
لامحيد عنه فقد صرح جها بذة المنزبان صفية ودحيبة
ابنتا عليبة وان قيلة جدة ابيهما وممن جري علي ذلك
الحافظ الكبير الامام البيهقي فقال في سننه تبعا
لامام الدنيا ابو داود ما نصه حدثنا عبيد الله ابن
حسان العنبري قال حدثتني صفية ودحيبة ابنتا
عليبة وكانتا ربيبتي لقيلة بنت مخرمة وكانت
جدة ابيهما انها اخبرتهما الخ السند هذه عبارته بحروفها
وقال ابن الاثير في معرفة الصحابة روى عبيد الله
ابن حسان العنبري قال حدثني جدتاي صفية
ودحيبة ابنتا عليبة وكانتا ربيبتي قيلة وكانت
قيلة تحت حبيب بن ازهر ثم ذكر القصة بطولها
مجري الشارح مع امكان الاحتمال العقلي معرضا
عن كلام اهل الفن ليتم له ما هو مقصوده من الرد

عن قيلة بنت مخرمه بقاف ومثناة تحتية
بخاء معجمة العنبرية وقيل القترية صحابية لها حديث
طويل في الصحاح خرج لها البخاري في الادب وابو داود

قالت

قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه اسمال جمع سمل
كسبب واسباب وهو بسين مهملة وميم مفتوحة
الثوب الخلق ووصفه بالجمع باعتبار اجزاء الثوب
فلا اشكال في اضافته اضافة بيانية الى مليتين
فيكون المراد بالجمع ما فوق الواحد فيصدق بالاثنين بل
هو المتعين والمليتان تثنية ملية بضم الميم وفتح
اللام وتشديد الياء المفتوحة وهي تصغير ملاءة
بضم الميم والمد لكن بعد حذف الالف والملاءة كما في
القاموس كل ثوب لم يضم بعضه الى بعض بخيط بل كله
نسج واحد كانتا بزعفران اي كانت المليتان
مصبوغتين بزعفران واما ما قاله الحنفي من ان المراد
انهما كانتا مخلوطتين بزعفران ففيه تسامح لا يخفي وقد
نفضته بالفاء اي الاسمال او كل واحدة من المليتين
اي لون الزعفران ولم يبق منه الا اثر قليل وفي نسخ وقد
نفضتا اما بالبناء للفاعل او للمفعول والضمير حينئذ للمليتين
فلبسه صلى الله عليه وسلم لهاتين المليتين لا ينافي نهيه
عن لبس المزعفر لان النهى محمول على ما اذا بقي لون الزعفران
براقا بخلاف ما اذا نفض وزال عن الثوب ولم يبق منه الا الاثر

اليسير فليس هذا منهيا عنه ثم هذا ان ينافي ما تقرر من ايثاره
صلى الله عليه وسلم بذاذة الهيئة ورثاثة اللبسة وتبعه
على ذلك السلف وجمهور الصوفية واما ما اختاره
جماعة من السادة النقشبندية والسادة الشاذلية
الشاذلية من لبس الثياب الوطيئة النعيمة واستعمال
المراكب البهية لان السلف لما رأوا اهل اللهو يتفاخرون
بالزينة والملابس اظهروا لهم برثاثة ملابسهم حقارة
ما عظمه الغافلون والآن قد قست القلوب
ما حقره الحق
ونسي ذلك المعنى فاتخذ الغافلون رثاثة الهيئة حيلة
على جلب الدنيا ووسيلة الى حب اهلها فانعكس الامر وصار
ذلك مخالفهم صح ~~متبعا~~ لرسوله وللسلف ومن تبعهم قال
العارف بالله تعالى ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره
لرجل ذي رثاثة وقد انكر الامام الشاذلي عليه رثاثة
هيئته وانكر ذلك الرجل عليه جمال هيئته فقال له الامام
الشاذلي يا هذا هيئتي هذه تقول الحمد لله وهيئتك
هذه تقول اعطوني من دنياكم شيئا لله واما النقشبندية فعمدة
غرضهم التستر بحالهم والتباعد عن الرياء والسمعة في
افعالهم

افعالهم هذا وقد قال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج
لعباده والطيبات من الرزق ولهذا ثبت انه صلى الله عليه
وسلم لبس ايضا من الثياب الفاخرة واكل من اللذيذات
الطيبة الطاهرة وانما اختار البذاذة وظهور الفاقة
في غالب احواله تواضعا لله تعالى ونظرا الى ان الطريق
هذا الطريق اسلم بالنسبة الى كل فريق وصح انه
صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية
نظيف يحب النظافة وروى اصحاب السنن
ان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا وعليه اطمار
وفي رواية النسائي ثوب دون فقال له هل لك
من مال فقال نعم فقال من اي المال قال من كل ما اتى
الله من الابل والشياه فقال فلتر نعمته وكرامته
عليك اي فاظهر اثر نعمته بالحمد والشكر بلسان القال
والحال ليكون سببا للمزيد في الاستقبال والمآل
قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث وفي السنن
ايضا ان الله يحب ان يرى اثر نعمته على عبده اي لانبائه
عن الجمال الباطن وهو الشكر على النعمة وها هنا
مزلقة لقوم ومصعدة لاخرين في الفعل والترك
حيث لا بد للسالك فيهما من تصحيح النية واخلاص
تلك الطوية فلا يلبس افتخارا ولا يترك بخلا واحتقارا
فانه ورد في الحديث البذاذة من الايمان وكان صلى

الله عليه وسلم يتجمل للوفود وفي الحقيقة لا اعتبار بالجمال
الظاهري كما قال تعالى واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم
ولكن الغالب ان الظاهر عنوان الباطن والمدار على
طهارة القلوب ومعرفة علام الغيوب ولذا ورد
ان الله لا ينظر الى صوركم واقوالكم ولكن ينظر
الى قلوبكم واعمالكم
ونقل ما انه صلى الله عليه وسلم انما آثر بذاذة الهيئة ورثاثة
اللبسة جريا على ما تقتضيه حال العبودية وميلا الى
التواضع وقد تبعه على ذلك السلف الصالح وجمهور
الصوفية وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اردت اللحوق بي فليكفك
بلغتك من الدنيا كزاد الراكب ولا تستبدلي ثوبا
حتى ترقعيه واياك ومجالسة الاغنياء وقال ابو هريرة
كانت عائشة تتصدق بعشرة الاف ودرعها مخروق وكانت
تقول لا حاجة لي في الدنيا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل لسلمان الفارسي مالك لا تلبس الجزء من الثياب
فقال ما للعبد والثوب الحسن فاذا اعتق فله والله
ثياب لا تبلى ابدا وقد طاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وعليه ثوب مرقع بازيد من اثنتي عشرة رقعة وكان منها
اثنان من ادم وقد لبس يوم وصوله للقدس جبته
وهي مبلولة فعارضه ابو عبيدة في ذلك كيف هذا وانت

امير

امير المومنين فقال عمر له انا قوم اعزنا الله بالاسلام فان طلبنا العز بغيره اذلنا الله فلما خرجت اليه الاحبار وجدوه لابسا جبة مبلولة على بعير مخطوم قالوا وجدنا في كتبنا انه يدخل علينا هكذا فلم يكن تنافسهم في تزيين الظاهر بالثياب السنية واستعمال المراكب البهية وما احسن قول امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين

على ثياب لو يباع جميعها بفلس لكان الفلس منهن اكثرا
وفيهن نفس لو تقاس ببعضها نفوس الورى كانت اعز واكبرا
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده اذا كان عضبا حيث وجهته فرا

وانشد بعضهم

ما عبدك الفحم اليوم بغفر لك
لا ان تكون به مستكثرا حالك
كم من جديد ثياب دينه خلق
تكاد تلعنه الاقطار حيث سلك
وكم مرقع اطمار جديد تقى
بكت عليه السما والارض حين هلك

قال في العارضة كان ترقيع الثياب من شعار الصالحين وسنة المتقدمين حتى اتخذه الصوفية شعارا وجعلته من الجديد وانشاته مرقعا من اصله وهذا ليس بسنة بل بدعة عظيمة وانما المقصود بالترقيع استدامة لبس الثوب على هيئته الاول ومن الناس من يقصد بالتجمل السلامة من اذى الناس والتوصل الى حقوقه معهم وقد قال عليه الصلاة فيما اخرجه البزار باسناد حسن

اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين الناس كبيرا قال العلامة المحقق ابن زكريا في شرح الحكم واي شيء يضر الانسان من كونه في اعين الناس كبيرا اذ الكان عند نفسه صغيرا غاية الامر انهم يوفون حقوقه ولا يظلمونه ولا يؤذونه فينجون منه وينجو منهم وي يلاطونه بسلامة الصدر واسقاط الجاه ليس مطلوبا لذاته بل لما يتبعه من غلظ النفس او لما يقع من الزيادة على ما يحتاج اليه منه والا فلا بد للانسان من جاه يتم في معاشه لئلا يبخس في حقوقه وتنتهك حرماته اه وحيث صار الناس انما يعتبرون ظاهر الصورة فلا باس ان يستعمل الانسان من اللباس او غيره ما يتوصل به الى حقه ويسلم بسببه من الايذاء وقد اخذ بعضهم هذا من قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين اي لتتميز الحرة من الامة عند الخروج ومن اجل ذلك قال هلال بن العلاء وكان من العلماء العاملين في التجمل بالثياب

حسن ثيابك ما استطعت فانها
زين الرجال بها تعز وتكرم
ودع التواضع في اللباس تخشنا
فالله يعلم ما تسر وتكتم
فرثيث

فزينت ثوبك لا يزيدك رفعة
عند الاله وانت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعدما
تخشى الاله وتتقي ما يحرم
وقد كان الامام مالك يتجمل في ملبسه وثيابه ولا
يتبذل اصلا قال ابو يوسف دخل الامام مالك
على هارون الرشيد وعليه ثياب عدنية سود براقة
لامعة فلما دخل قلت والله ما رايت قط شيا احسن منه
فتزحزح له هارون حتى اجلسه على المنصة معه
وقال العلما ينبغي للعالم ان يظهر مروءته في ثيابه اجلالا
للعلم وكان عمر يقول احب ان يكون القاري ابيض الثياب
واستحق لاهل العلم والصلاح حسن الزي والتجمل المباح
وفي رسالة ابي زيد من تزين للناس بما ليس فيه
سقط من عين الله وفيها ايضا لان القى الله بجميع
المعاصي احب الي من ان القاه بذرة من التصنع
قيل دخل رجل من رؤساء الصوفية يقال له سيار
البصرة فبينما هو يصلي بمسجدها وكان حسن الصلاة وعليه
ثياب جياد فرآه مالك بن دينار فجاء فجلس اليه فسلم من
الصلاة سيار فقال له مالك هذه الصلاة وهذه الثياب
الحسنة تنافي الخضوع والخشوع فقال له سيار ثيابي هذه
ترفعني عندك او تضعني قال تضعني عند الخلق كلهم
قال هذا اردت ثم قال يا مالك اني لاحسب ثوبيك

تصيرني قد آثرك أكثر من نفسك ماله بيتي كف الله فبكى مالك وقال له انت سيار فقال نعم فعانقه مالك وقعد بين يديه وبالجملة فالاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
وعن عايشة أن قوما من الصحابة اجتمعوا بباب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج يريدهم فجعل ينظر في آنية ماء ويسوي من راسه ولحيته قالت فقلت يارسول الله وانت تفعل هذا فقال نعم اذا خرج الرجل الى اخوانه فليهيئ من نفسه فان الله جميل يحب الجمال
قال في الاحيا واجاهل ربما يظن ان ذلك من حب التزين للناس قياسا على اخلاق غيره وهيهات فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم مامورا بالدعوة وكان من وظائفه ان يسعى في تعظيم امر نفسه في قلوبهم كي لا تزدريه نفوسهم وتحسين صورته في اعينهم كي لا تستصغره اعينهم فينفرهم ذلك ويتعلق المنافقون بذلك في تنفيرهم اهـ
وفي الحديث قصة طويلة اقتصرت منها على ما نصه وهي ما رواه الطبراني بسند لا باس به ان رجلا جاء فقال السلام عليك يارسول الله فقال وعليك السلام ورحمة الله وعليه اسمال ما بيتني قد كانتا بزعفران فنفضتا وبيده عسيب نخلة قاعدا القرفصاء فلما رايته ارعدتني من الفرقة فنظر الي فقال عليك السكينة فذهب عني ما اجد من الروع اهـ قال في جمع الوسائل القصة اطول من هذا بكثير وتركتها لما في النسخة من كثرة التصحيف الذي لا يفهم

معه

معه المقصود مع طولها فانه قريب من ورقتين اه جسوس وانظره
بطوله في غنية القاضي وكذا في الاستيعاب والاصابه
لابن حجر وفي الباجوري على المتن قوله وفي الحديث قصة طويلة
وهي ان رجلا جاء فقال السلام عليك يا رسول الله فقال
وعليك السلام ورحمة الله وعليه اسمال مليتين قد كانتا
بزعفران فنفضتا وبيده عسيب نخل فقعد صلى الله
عليه وسلم القرفصاء فلما رايته على تلك الهيئة
أرعدت من الفرق اي الخوف فقال جليسه يا رسول الله
أرعدت المسكينة فنظر الي فقال عليك السكينة فذهب
عني ما اجد ما اجد من الرعب وفي رواية فقال ولم ينظر
الي وانا عند ظهره يا مسكينة عليك السكينة فلما
قالها اذهب الله عني ما كان دخل علي من الفرق اي
الخوف اه حدثنا قتيبة بن سعيد اخبرنا بشر بن المفضل
المفضل بتشديد المعجمة المفتوحة عن عبد الله
بن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة وسكون التحتية عن سعيد
بالتصغير ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليكم اسم فعل اي خذوا معشر الامة
بالبياض اي البيض من الثياب اي عليكم بلبس ذي
البياض او الابيض المبالغ في البياض كرجل عدل ويرشد اليه
اليه بيانه بقوله من الثياب ليلبسها بلام الامر
وفتح الموحدة احياؤكم اي البسوها وانتم احياء وكفنوا
فيها موتاكم فانها من خيار ثيابكم وفي نسخة من خير ثيابكم

قال المناوي هذا يلوح بظاهره سياق لفضل البيض من
الثياب في حد ذاتها لا ترجيحا لها على غيرها قال العصام
لم يقل خير ثيابكم لئلا يلزم تفضيله على الاصفر وقد
جاء عن ابن عمر ان الاصفر احب الثياب عنه وتعقبه
شارح بان افضل الاصفر البتة وما جاء عن ابن عمر
مذهب صحابي انتهى وفيه امران الاول ان هذا
التعقيب ليس له بل اخذه من ابن العربي حيث قال
لم يرد في لباس الاصفر حديث الثاني ان ما جاء عن
ابن عمر لا يمكنه جعله مذهبا له فانه سئل لم يصبغ
بالاصفر فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن شيء
احب اليه من الصفرة كما في ابي داود وغيره
وقد رد الحافظ عبد الحق وغيره على ابن العربي
ذلك باشياء خمسة منها ما اخرجه البخاري
عن ام خالد قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
في قميص اصفر ومنها ما اخرجه الطبراني وغيره عن قيس
التميمي قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب
اصفر ومنها ما اخرجه ابن عبد البر انه لم يكن صلى الله
عليه وسلم يصبغ بالصفرة الا ثيابه وهو صلى الله عليه
وسلم لا يؤثر ويختار الا ما كان فاضلا فثبت ان للصفرة
من الفضل ما لا يسوغ انكاره كيف هذا وقد قال
بعضهم ان ما اداه العصام في تعليله من عدم افضلية
الابيض عليه في حيز المنع فقد جاء في عدة احاديث
ان احب الالوان الى الله البياض وذلك يوجب
القطع

القطع بكونه افضلهما ويتردد النظر بين الاصفر والاخضر ويتجه ترجيح الاخضر والكفن لميت جمعه اكفان كسبب واسباب وكفنه تكفينا في برد

الحديث الثالث عشر حديث سمرة بن جندب

حدثنا محمد بن بشار انبانا عبد الرحمن بن مهدي

انبانا سفيان قيل هو ابن عيينة هنا وان كان اذا اطلق يراد به الثوري عن حبيب كبديع ابن ابي

ثابت وهو ابو يحيى الاسدي الكاهلي الكوفي الاعور الثقة المجتهد الكبير الشان عن ميمون ابن ابي

شبيب بالمعجمة على وزن حبيب عن سمرة بن جندب

بضم الدال قال ~~المملوكي~~ القاري وتفتح وهو ابو عبد الرحمن او ابو عبد الله او ابو سليمان او ابو سعيد صحابي جليل عظيم الامانة صدوق الحديث من علما عظما الحفاظ المكثرين مات سنة ثمان او تسع وخمسين وقيل ستين قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم البسوا البياض اي الابيض

في الغاية فانها اطهر لانها تحكي ~~...~~ ما يصيبها من خبث عينا واثرا ولا كذلك غيرها واذا كانت النجاسة في الثوب الابيض اظهر كان من غيره اطهر ولان الثياب البيض اكثر تاثيرا من الملونة فتكون اكثر غسلا منها واطيب لغلبة دلالتها على التواضع ~~...~~ والتخشع وعدم الكبر والعجب

والريا والسمعة ولان الابيض بقي علي الوجه الذي خلق عليه
وترك تغيير خلق الله احسن الا ما جاء نص بتغييره ثم
جعله من عطف احد المترادفين تقصير قال المناوي
بعد ان ذكر مثل هذه العبارة وهذه الاطيبية حسن
ايثارها في المحافل كشهود الجمعة وحضور المسجد
ولقاء الملائكة ومن ثم فضل في التكفين لمواجهة
الميت للملائكة كما قال عليه الصلاة والسلام
وكفنوا فيها موتاكم وانما فضل لبس الارفع قيمة
يوم العيد ولعله علي الابيض لان القصد يومئذ
اظهار الزينة واشتهار النعمة وهما بالارفع واعلم
ان ادخال هذين الحديثين في باب لباسه صلى الله
عليه وسلم لا يخلو عن خفا اذ ليس فيها تصريح
بانه صلى الله عليه وسلم كان يلبس البياض
وقد ورد التصريح به فيما رواه الشيخان عن ابي
ذر رايت النبي صلي الله عليه وسلم عليه ثوب ابيض
هذا وقد اخرج احمد ابن ماجه من حديث ابي الدرداء
مرفوعا ان احسن ما زرتم الله به في قبوركم
البياض ومساجدكم البياض قال ملا علي قاري وفيه
ايما الي انه ينبغي ان يرجعوا الي الله سواء كان حيا
او ميتا بالفطرة الاصلية المشبهة
بالبياض يعني التوحيد الجبلي بحيث لو
خلي

خلي وطبعه لاختاره من غير نظر الى دليل عقلي ونقلي ولا وانما يتغير بالعوارض المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه بالتقليد المحض الغالب على عامة الامة قالوا وجدنا اباءنا على امة وفيه اشعار بطهارة باطنه من الغل والغش والعداوة وسائر الاخلاق الذميمة المشبهة بالنجاسة الحقيقية او الحكمية ولذا قال عز من قائل يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم والحاصل ان الظاهر عنوان الباطن وان لنظافته تاثيرا بليغا في امر الباطن اهـ

حدثنا احمد بن منيع اخبرنا يحيى بن زكريا بالمد والقصر ابن ابي زائدة الهمداني الكوفي احد الفقهاء والكبار المحدثين الاثبات جمع الفقه والحديث وله كتب قيل لم يغلط قط مات سنة اثنين وثمانين ومائة عن ثلاث وستين سنة خرج له الستة قال انبانا ابي زكريا صدوق مشهور حافظ وثقه احمد وقال ابو زرعة صويلح لكن يدلس وقال ابو حاتم لين مات سنة تسع واربعين ومائة عن مصعب بصيغة اسم المفعول ابن شيبة كرحمة العبدري المكي من الخامسة خرج له مسلم قال ابو حاتم لا يحمد وقال الدارقطني ليس وقال احمد له مناكير وقال ابو داود ضعيف عن صفية بنت شيبة العبدرية نسبة لبني عبد الدار لها رواة وحديث وانكار الدارقطني ادراكها

برده تصريح البخاري بسماعها من النبي صلى الله عليه
وسلم ومن اجل ذلك جزم في الفتح بانها من صغار
الصحابة الصحابة (عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله)
(ذات غداة) قال المناوي لفظ مقحم للتاكيد
فالمعنى خرج بكرة فان العرب تستعمل ذات يوم
وذات ليلة ويريدون حقيقة المضاف الى نفسه
(وعليه مرط) هو كساء (من شعر) في نسخة مرط
شعر بالإضافة واستعماله في الشعر مجاز ففي القاموس
انه ما نسج من صوف اوخز ونحو ذلك انتهى وقيل كما فيه
(اسود) صفة مرط او صفة شعر على ما قيل وعلى
الاول قيدت به لان المرط اذا اطلق لا يكون الا اخضر
وعلى الثاني قيدت به لان الشعر قد يكون غير اسود
ذكره ابن حجر وظاهر تفسير المرط بالكساء انه
تردي به قال العصام وظاهر قوله وعليه مرط
انه جعله على راسه مشتملا عليه اشتمال
الصماء لا انه اتزر به انتهى ورده الشارح بانه
ليس فيه ما يفيد ذلك ويؤيده اطباقهم على
تفسير المرط بانه كساء من خز او صوف يؤتزر
به وفي الصحاح كان له كساء يلبسه ويقول
انما انا عبد البس كما يلبس العبد وكان يلبس
الصوف ولم يقتصر من اللباس على صنف بعينه
ولم

ذات دهر

ولم تطلب نفسه التعالي فيه لان المباهاة والتزين من شان اهل النساء والمحمود للرجال نقاوة الثوب والتوسط في جنسه وعدم اسقاطه لمروءة لابسه ومن ثم اقتصر صلى الله عليه وسلم على ما تدعو اليه ضرورته ويرغب عما عداه فكان يلبس الكساء الخشن ويقسم اقبية الخز المخوصة بالذهب في صحبه

الحديث الخامس عشر حديث المغيرة (حدثنا يوسف

ابن عيسى انبانا وكيع انبانا يونس بن ابي اسحاق)

الشيباني وقول بعض الشراح السبيعي سهو (عن ابيه)

اي ابي اسحاق (عن الشعبي) بفتح الشين وسكون العين نسبة لشعب لقلس بطن من همدان وهو عامر ابن شراحيل كعابيح فقيه مشهور من كبار التابعين روى عن خمسمائة صحابي وكان يمازح والشعبي بالضم هو معاوية بن حفص نسب الى جده والشعبي بكسر الشين عبد الله بن المظفر الشعبي كلهم محدثون ذكره القاموس اخذا من كلام الذهبي

(عن عروة بن المغيرة بن شعبة) الثقفي الكوفي

ولي امارة الكوفة ثقة من الثالثة خرج له الستة

(عن ابيه) المغيرة صحابي مشهور وكان من خدمة المصطفى صلى الله عليه وسلم خرج له الستة وفي رواية لابي الشيخ والطبراني وغيرهما عن الشعبي عن المغيرة

بغير واسطة قال المزيت العراقي والاولى اصح لاتفاق الشيخين عليها ويحتمل انه سمعه منهما وحينئذ فلا يكون هذا الحديث بما اختلف فيه على الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس في السفر قال الوالد وكان ذلك في غزوة تبوك جبة رومية بتشديد وتخفيف وفي اكثر الروايات كما قاله الحافظ ابن حجر شامية ولا تناقض لان الشام مما كانت يومئذ مساكن للروم قال ابن الاثير وتبعه تجاجا في بعض الطرق انها كانت من صوف ونسبتها للروم او للشام لانها من عمل اهلها وملابسهم وفي المصباح الجبة من الملابس معروفة والجمع جبب كغرفة وغرف انتهى وقيل هي ثوبان بينهما حشو وقد تقال لما لا حشو له اذا كانت ظهارته من صوف ضيقة الكمين بيان لقوله رومية بحيث اراد اخراج ذراعيه ليغسلهما فعسر فاخرجهما من ذيلها قال العلماء فيه ان ضيق الكم مستحب في السفر لا في الحضر لان اكمام الصحب كانت بطاحا اي واسعة ورده الشارح بانه انما يتم ان ثبت انه تخيرها للسفر ويحتمل انه لنحو برد اهـ وهو غير سديد اما اولا فلانه يوهم ان تقدم الاحتمال من عنديانه وثبات افكاره وليس كذلك

كذلك فقد سبقه اليه صاحب المطامح وغيره وعبارته
ضيق كم الجبة يحتمل كونه لاجل السفر ويحتمل كونه بحكم
الوجود والاتفاق والاقتصاد في اللباس وهو لباس
الزاهد يعني انتهت وكذا الزين العراقي وعبارته هذا حمله
بعض العلماء على الاسفار التي يحتاج الرجل فيها الى
تشمير الثياب وشدها وكان ذلك في غزوة غزاها
المصطفى صلى الله عليه وسلم واما ثانيا فلانه لو نظر
لذلك لبطل الاستدلال بكثير من الاحاديث نظرا لتطرق
امثال ذلك الاحتمال في افعال المصطفى صلى الله
عليه وسلم واحواله انها للبيان والتشريع ما لم يعارض
ذلك الفعل وذلك الحال معارض يقتضي الاختصاص
او غيره وزعمه ان قولهم اكمام الصحابة كانت بطاحا
~~[illegible]~~ ارادوا به الاكمام جمع كمة وهي ما يجعل
على الراس كالقلنسوة لا جمع كم اخراج للفظ عن ظاهره
بلا دليل مع ما فيه من التعسف والركاكة من ~~[illegible]~~ مصير
المعنى ان الصحابة كانوا يجعلون القلنسوة اكبر من الراس
ولو فعل ذلك بعض عقلاء زمننا فضلا عن اولئك ونهم
لعيب عليه ووفقت سهام الملام اليه ولا يقدح في
ذلك ما ذكره بعضهم ان من البدع المذمومة اتساع الكمين
لان البدعة هي السعة المفرطة كما صرحوا به واما
السعة بقدر الانسان[3] ذراعه بسهولة ليغسله فهل يقول
احد بانه بدعة مذمومة ~~[illegible]~~ فيه ان الاصل في
الثياب الطهارة وان كانت من نسج الكفار لان الروم

ان يخرج
صاحبه

بلاد الشام كانت يومئذ بيد النصارى فلم يمتنع المصطفى صلى الله عليه وسلم من لبسها مع علمه بمن جلبت ... من عنده
وهي من نسجهم اصنعي يا للاصل تنبيه
علم من تضاعيف كلامهم في هذا الباب ان المصطفى صلى الله كان لبسه الخشن من الثياب لكنه كان يلبس الرفيع منها احيانا كما يدل له خبر الحاكم عن انس ان ذي يزن اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم حلة اشتريت له بثلاثة وثلاثين بعيرا او ناقة لبسها مرة قال الزين العراقي ولم يذكر المؤلف في الباب غير حديث المغيرة وفيه اسماء بنت ابي بكر وانس ابن مالك وابن عمر وجابر وابو سعيد وطارق المحاربي وغيرهم ثم اندفع في بيان ذلك واطال فيه وقول القرطبي ان الشعر لا ينجس لان الروم اذ ذاك كفار وذبيحتهم ميتة في حيز المنع لاحتمال انه جزء حال الحياة

باب ما جاء في عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي كيفية معيشته صلى الله عليه وسلم حال حياته وفي التاج العيش الحياة وما يكون به الحياة والمراد بالعيش هنا الحياة والمراد والقصد بيان انه كان في حياته صلى الله عليه وسلم على فقر مستمر وفي المصباح عاش عيشا من باب سار اي صار ذا حياة فهو عائش والانثى عائشة والمعيشة مكسب الانسان الذي يعيش به والجمع معايش
وقال

وقال الزمخشري اهل الحجاز يسمون الزرع عيشا والطعام
عيشا ايضا ولفلان معاش ومعايش ورياش والارض
معاش الخلق واعاشه الله في سعة وانهم لمتعيشون
اذا كان لهم بلغة من العيش وانهم لعايشون اذا كان لهم
حالة حسنة انتهى كلامه ويجيء اواخر الكتاب باب
عيش رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا والمبوب
له هنا باب صفة حياته صلى الله عليه وسلم
وما اشتملت عليه من الضيق والفقر والمبوب له ثم
بيان الماكولات التي بينا وكلها وقتا ويتركها وقتا
فالمقصود من البابين مختلف هذا اخر ما اعتذر به عند
التكرار والانصاف ان الاصوب جعلهما بابا واحدا وكيف
ما كان فايراد هذا الباب بين باب اللباس وباب
الخف غير مناسب قال القسطلاني ولعله من صنيع
الناسخ وفيه حديثان (حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا

(حماد ابن زيد) ابن ادهم ابو اسماعيل الازدي البصري
الازرق علم عالم اهل البصرة وكان ضريرا ويحفظ حديثه
كالماء قال ابن مهدي ما رايت افقه ولا اعلم بالسنة منه
مات سنة تسع وماية خرج له الجماعة كلهم (عن ايوب
ابن ابي تميمة واسمه كيسان السختياني بفتح السين
نسبة للسختيان وهي الجلود الصافية لكونه
كان يعملها او يبيعها وهو مولى حصينة احد المشاهير
الكبار الثقات مات سنة احدى وثلاثين وماية
عن ثلاث او خمس وستين سنة (عن محمد بن سيرين

البصري البصري مولى انس بن مالك كان ثقة مامونا فقيها اماما ورعا أدرك ثلاثين صحابيا قال ابن عون لم ار في الدنيا مثله مات سنة عشر ومائة (قال

كنا عند ابي هريرة وعليه ثوبان) اي ازار ورداء

الواو ثوبان أحراث (ممشقان) بفتح الشين المثقلة اي مصبوغان بالمشق بكسر فسكون وهو الطين الاحمر قاله العسقلاني وقيل هو المغرة بكسر الميم فيدل فيه لحديث النهي عن لبس الثوب الأحمر قال ابن حجر ان النهي عنه للتنزيه لا للتحريم فلا اشكال اه والأظهر ان النهي عن الحمرة معلل بانه من زينة الشيطان والمصبوغ بالطين الاحمر ليس له ذلك الشأن (من كتان)

بمثناة فوقية مشددة وفتح الكاف معروف قال ابن دريد وهو عربي سمي بذلك لانه يكتن اي يسود اذا القي بعضه على بعض

(فتمخط في احدهما) اي استنثر وطهر انفه (فقال) اي ابو هريرة (بخ بخ) بكسر اخرهما غير منون فيهما وبكسر الاول منونا وسكون الثاني وضمهما منونين وتشديد اخرهما وهي كلمة تقال عند الرضى بالشيء لتفخيم الامر وتعظيمه وقد تستعمل للانكار (يتمخط ابو هريرة في الكتان) هذا استشنائي اجيب به عن السؤال

علي

علي جهة التعجب (لقد) اللام للقسم والجملة حال من ابي هريرة بتقدير القصة ليتحد زمان الحال وعامله (رايتني) بضم التاء بصيغة التكلم وانما اتصل الضميران ولهما لواحد حملا الرأي البصرية علي القلبية (واني لاخر) بصيغة المتكلم المفرد اي اسقط يقال خر الشيء يخر من باب ضرب سقط من علو الي سفل (فيما بين منبر رسول الله صلي الله عليه وسلم وحجرة عائشة) في رواية ابن سعد فيما بين بيت عائشة وام سلمة قال المناوي ولا منافاة لامكان التعدد (مغشيا علي) اي مستوليا الغشي من غلبة الجوع والمنبر معروف بكسر الميم سمي منبرا لارتفاعه وكل شيء رفع فقد نبر والحجرة البيت والجمع حجر وحجرات كغرف وغرفات (فيجيء الجائي فيضع رجله علي عنقي يري) بالضم مجهولا مضارعا اي يظن (ان بي جنونا) اي تلك عادتهم بالجنون حتي يفيق (وما بي جنون) اي والحال انه ليس في مرض الجنون (وما) اي الذي (بي الا الجوع) اي غشيه وجه دلالته علي ضيق عيش المصطفي

صلى الله عليه وسلم ان كمال كرمه ورافته ورحمته صلى
الله عليه وسلم توجب انه لو كان عنده شيء لما ترك
ابا هريرة جائعا حتى وصل به الحال الى سقوطه
من شدة الجوع وقد جمع الله لحبيبه صلى الله
عليه وسلم بين مقام الفقير الصابر والغني الشاكر
على اتم الوجوه فكان صلى الله عليه وسلم
سيد الفقراء الصابرين والاغنياء الشاكرين
فحصل له من الصبر على الفقر مالم يحصل لاحد
سواه ومن الشكر على الغني مالم يقدر عليه غيره
ومن فتش عن سيرته وجد الامر كذلك فكان
صلى الله عليه وسلم اصبر الخلق في مواطن الصبر
واشكر الخلق في مواطن الشكر وربه تقدس
وتعالى كمل له مراتب الكمال فجعله غنيا شاكرا
بعد ما كان فقيرا صابرا وبهذا التقدير علم انه
لا حجة في احاديث الباب لمن فضل الفقر على الغني

الحديث الثاني حديث مالك بن دينار وهو
من جملة التابعين فالحديث مرسل (حدثنا)
(قتيبة) حدثنا جعفر بن سليم الضبعي
بمعجمة مضمومة فموحدة مفتوحة فمهملة نسبة
لقبيلة بني ضبيعة كجهينة كذا في الانساب
وقيل ضبيعة كجهينة كان من العلماء الزهاد
على

على تشيعه اي على ما فيه من التشيع لكن وثقه ابن معين وضعفه
ابن القطان وقال الامام احمد لا بأس به وقال البخاري
كان اميا قيل له انسب البجلي فقال انا النسب فلا
عن مالك بن دينار هو من علماء البصرة وزهادها
المشاهير وثقه النسائي وابن حبان مات سنة ثلاثين
او غيرها فاخرج له الاربعة قال ما شبع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من خبز قط هي بفتح القاف وشد المهملة ومعناها
هنا الزمان الماضي ظاهره حتى من خبز الشعير
ولحم الا على ضفف الاستثناء من الدهر الذي
يدل عليه كلمة قط والضفف بمعجمة مفتوحة وفائين
قال مالك سألت رجلا من اهل البادية ما
الضفف قال ان يتناول مع الناس فالمعنى
في الحديث انه صلى الله عليه وسلم لم يشبع من خبز ولحم اذا اكل
وحده ولكن شبع منهما اذا كان يأكل مع الناس وهذا على
الحديث المذكور في الكتاب ثم قيل معناه انه كان يأكل
مع اهل بيته ومع الاضياف او في الضيافات والولائم
والعقائق والمراد بالشبع له صلى الله عليه وسلم اكله ملء ثلثي

بطنه فانه صلى الله عليه وسلم لم يأكل ملئ البطن
قط وقال صاحب النهاية الضفف
الضيق والشدة اي لم يشبع منهما على حال من الاحوال
الاعلى حال الضفف اي الاعلى حال الضيق والشدة
وحاصله انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يشبع منهما
على حال التسعد والرفاهية

باب ما جاء في خف رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخف معروف وجمعه خفاف ككتاب وخف البعير جمعه
اخفاف كقفل واقفال ذكره في المصباح حدثنا هناد
ابن السري حدثنا وكيع عن دلهم ابن صالح
الكندي الكوفي قال ابو داود عن ابي بريدة عبد الله
عن ابيه بريدة ابن الخطيب الاسلمي وفي بعض النسخ
عن بريدة قال القسطلاني وهو غلط فاحش والصواب
عن ابي بريدة ان النجاشي بكسر اوله افصح من
فتحه وتخفيف الياء افصح من تشديدها فهي اصلية
لا ياء النسبة وتشديد الجيم خطأ واسمه اصحمة بصاد
مهملة

مهملة وهذا لقب لكل من ملك الحبشة كالتبع لليمن وكسرى
للفرس وقيصر للروم والهرقل للشام فقط
وفرعون لمن ملك مصر وهذه القاب جاهلية واسم
هذا النجاشي اصحمة بالصاد والحاء المهملة ... بالسين
فتصحيفه ابن الحجر مات سنة تسع من الهجرة عند الاكثر
على ماصرح به العسقلاني وقد ارسل اليه صلى الله عليه وسلم
عمرو بن امية الضمري بكتابه اليه يدعوه للاسلام فاسلم
فاخبرهم صلى الله عليه وسلم واخبر ايضا بموته وصلى بهم معهم
عليه في غيبته وكبر اربعا (اهدى) اي ارسل بطريق الهدية
(للنبي) وفي نسخ صحيحة الى النبي (صلى الله عليه وسلم)
واستعمال الاهدى باللام والى شائع ففي الصحاح
الهدية واحدة الهدايا يقال اهديت له والى [illegible] واليه
(خفين اسودين ساذجين) اي غير منقوش شيء
بمعنى ... كما في قوله نعلين جرداوين
اما بالخياطة او بجريدة من الشعر (ثم توضأ) اي بعد ماحدث
ملبسهما اي على الطهارة (ومسح عليهما) قال ميرك شاه وقد اخرج ابن حبان من
طريق الهيثم بن عدي عن دلهم بهذا الاسناد ان النجاشي كتب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد زوجتك امراة من
قومك وهي على دينك ام حبيبة بنت ابي سفيان واهديتك

هدية جامعة قميص وسراويل وعطاف وخفين تاذجين
فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليهما
قال سليمان بن داود راويه عن الهيثم قلت
للهيثم ما العطاف قال الطيلسان حدثنا قتيبه
ابن سعيد اخبرنا يحيى بن زكريا بن ابي زائده
عن الحسن بن عياش بفتح المهملة وتشديد التحتيه
في اخره شين معجمة اخرج حديثه مسلم والترمذي والنسائي
عن ابي اسحاق عن الشعبي بالفتح فسكون قال اي
الشعبي قال المغيرة بن شعبه اهدى دحية بكسر اوله
عند الجمهور وقال ابن ماكولا بالفتح ذكره في جامع
الاصول وهو صحابي جليل ذو جمال حتى ان جبريل
كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورته كثيرا
على ما ذكره بعض كتب السنة شاهدة بذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم خفين وفي نسخة الى النبي
فلبسهما وقال اسرائيل هو من كلام الترمذي
فان كان من قبل نفسه وهو الظاهر فالحديث معلق
لانه لم يدركه وان كان من قبل شيخه قتيبة فلا يكون
معلقا

معلقا (عن جابر) اي الجعفي (عن عامر) هو الشعبي المذكور من
قبل (وجبة) بالنصب عطفا على خفين قال ميرك والحاصل
ان يحيى روى قصة اهداء الخفين فقط عن الحسن عن
ابي اسحاق عن المغيرة وروى قصة اهداء الخفين مع الجبة
عن اسرائيل عن جابر عن المغيرة ويحتمل ان يكون تعليقا عن
الترمذي وحينئذ يحتمل ان يكون قوله عن المغيرة مرادا ولم
يذكره لظهوره ويؤيده قوله وجبة بطريق العطف قال ابن حجر
ولم ار من خرج الحديث غير المؤلف فانه ذكره في جامعه بهذا
السياق بالاتفاق وقال في نحره حسن غريب وهو
لا يخلو عن تامل لان جابرا شيخ اسرائيل هو ابن يزيد الجعفي
وهو ضعيف عند النقاد اللهم الا ان يقال هو ثقة عند
المؤلف ثم ان الحديث مخرج في اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لابي
الشيخ ابي حيان الاصبهاني فانه اخرجه من طريق
هيثم بن جميل عن نصير بن معاوية عن جابر الجعفي عن عامر
عن دحية الكلبي انه اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
جبة من الشام وخفين ويفهم من هذا السياق تقويه احتمال
التعليق والارسال (فلبسهما) اي الخفين والجبة (حتى تخرقا)
اي تقطعا وثني الضمير لان الخفين ملبوس واحد في الحقيقة

فيكون المعني فلبس الملبوسين المذكورين ويراد حينئذ بالجبة
نوع نفيس من الفرو كما يستعمله بعض العجم والله
اعلم ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الخفين فقط
كما في الرواية الاولي ويقويه قوله لايدري بصيغة
الفاعل اي لايعلم النبي صلى الله عليه وسلم اذكي
اي امذبوح اي تذكية شرعية هما اي الخفين يعني
اصلها وهما فاعل سد مسد الخبر مثل اقائم الزيدان
املا وفي رواية اي الشيخ فلم يتبيحه اولم يعلم ازكيا
هما ام ميتة حتى تخرقا والمعني انه صلى الله عليه وسلم
لم يعلم ان هذين الخفين كانتا متخذتين من جلد
المذكاة ام من جلد الميتة المدبوغ او غير المدبوغ
وهذا يدل على ان الاشيا المجهولة الاصل فيها الطهارة
ثم نفي الصحابي درايته صلى الله عليه وسلم اما بالتصريح
له بذلك او لانه اخذها من قرينة عدم سواله وتفحصه
قال ابوعيسي اي الترمذي وابواسحاق هذا

اى الذى

انه الذي سبق ذكره (هو ابو اسحاق الشيباني)
اي دون السبيعي كما يوهمه كون اسرائيل الراوي
من ولده (واسمه سليمان) اي ابن ابي سليمان
واسمه فيروز قال ميرك وفي الحديث دليل على انه
صلى الله عليه وسلم لبس الخفين ومسح عليهما وقد
تواتر عند اهل السنة حديث المسح على الخفين
في الحضر والسفر وروى الطبراني في الاوسط
والبيهقي في الدعوات الكبير باسناد صحيح عن
ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الحاجة ابعد المشي فذهب يوما فقعد
تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما
فجاء طائر فاخذ الخف الاخر فحلق به في السماء
فانسلت منه اسود سالخ فقال النبي صلى الله
عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها ثم قال اللهم
اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن
شر من يمشي على رجلين ومن شر من يمشي على اربع

وذكر القصة في الكبير عن ابي امامة دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخفيه فلبس احدهما
فجاء غراب فاحتمل الاخر فرمى به فخرجت
منه حية فقال من كان يومن بالله واليوم الاخر
فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما

باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي في الاخبار المروية في صفة نعله وكيفية
لبس النعال ومتعلقات ذلك والنعل ما وقيت
به القدم عن الارض فلا يشمل الخف عرفا ومن
ثم افرده بباب بدلالة ان ثبت قيد عن
الارض في كلام اهل اللسان ثم النعل قد يجيء
مصدرا وقد يجيء اسما وهو معتبر للمعنيين
هنا والثاني هو الاظهر قال ابن الاثير وهي
التي تسمى بالتاسومة وقال العسقلاني
وهو يطلق على ما يخفي الرجل اي قدمها قال ابن
العربي

القرني والنعل لباس الانبياء وانما اتخذ الناس غيره
من الطين انتهي ولعله اخذه من قوله
تعالي فاخلع نعليك مع ما ثبت من لبس نعله صلى
الله عليه وسلم وفي حديث جابر عند مسلم استكثروا
من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل وكان ابن
مسعود صاحب النعلين والوسادة والسواك
والطهور وكان يلبسه نعليه اذا قام واذا جلس
جلس جعلهما في ذراعيه حتي يقوم وكان المصطفى
يلبس النعل وكان يمشي الى العيادات حافيا تواضعا
وطلبا لمزيد الاجر كما اشار الي ذلك الحافظ العراقي في
الفيته بقوله
يمشي بلا نعل ولا خف الي عيادة المريض حوله الملا
واحاديث هذا الباب احد عشر
حدثنا محمد بن بشار
ابنا نا ابو داود انبانا همام بن يحي العوذي
عن قتادة قال قلت لانس بن مالك كيف كان
نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
لهما قبالان
ثبت ثعة
القياس كانت لكونها مؤنثة لكن لما كان تانيثها غير حقيقي

الحديث الوارد حديث
انس

نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شاع تذكيرها باعتبار الملبوس
اي علي هيئة كانا او هل
كان لها قبالان ام قبال واحد قال كان لهما
قبالان اي لكل فرد منهما بدليل رواية البخاري
قياس السياق كان لها قبالان لكن عدل للجملة
الاسمية ليفيد الاستمرار والقبال بقاف مكسورة
وموحدة تحتية زمام بين الاصبع الوسطى والتي
تليها كذا في القاموس وذكر الحريري وغيره انه
صلى الله عليه وسلم كان يضع احد الزمامين
بين الابهام والتي تليها والآخر بين الوسطى
والتي تليها ويجمعهما الي السير الذي يظهر قدمه
وهو الشراك وليس بينه وبين الاول تدافع
لان الزمام في النعل بين الاصبع الوسطى والتي تليها
سواء حصل بينها او بين اصبعين اخريين

حدثنا ابو كريب

الحديث الثاني حديث الجر

(

ثم

محمد بن العلاء انبانا وكيع عن سفيان يعني ابن عيينة كذا ذكره شارح لكن قال القسطلاني هو الثوري لا ابن عيينة لانه لم يروعن خالد عن خالد الحذاء بذال معجمة ومهملة وهو من تقدر النعل وتقطعها سمي به لقعوده في سوق الحذائين او لكونه كان كثيرا مايقول احذ وهذا النحو لا لكونه حذا هو ثقة امام حافظ مات سنة احدى واربعين ومائة خرج له الجماعة وقد عيب بدخوله في عمل السلطان عن عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي الجليل له رواية ولابيه وجده وجده صحبة اجمعوا على توثيقه مات سنة اربعة وثمانين هاربا من عمل الحجاج خرج له الجماعة عن ابن عباس قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى بضم ففتح بصيغة اسم المفعول او بفتح فسكون وتنوين مع تشديده رواتيان من التثنية وهو جعل الشئ اثنين اخره تثنية شراكه بالكسر وهو احد سيور النعل يكون شراكها على وجهه ويقال هو السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم قال ابن العراقي وهذا الحديث اسناده صحيح الحديث الثالث حديث انس حدثنا احمد بن منيع ويعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري

هو ثقة مكثر خرج له الجماعة هذا ويعقوب ابن

ابراهيم في الرواة كثير جدا فكان ينبغي تمييزه (انبانا ابو)

(احمد الزبيري) نسبة لجده زبير مصغرا ثقة ١

ثبت لكنه يخطي في حديث الثوري من التاسعة خرج

له الجماعة (انبانا عيسى بن طهمان) بمهملات كعطشان

صدوق من الخامسة خرج له البخاري

البخاري والنسائي (قال اخرج الينا انس) بن مالك

(نعلين جرداوين) بالجيم اي لاشعر عليهما استعير من

ارض جرداء لا نبات فيها او المراد خلقين (لهما قبالان)

تثنية قبال قال الحافظ زين العراقي هكذا رواه المؤلف

شيخ الصناعة البخاري بالاثبات دون قوله ليس

واما ما رواه ابو الشيخ من هذا الوجه بعينه من قوله

ليس لهما قبالان على النفي فلعله تصحيف من

الناسخ او من بعض الرواة وانما هو لشسٍ بضم اللام

وسكون السين واخره نون جمع الشسن وهو النعل

الطويل

الطويل كما سيجئ في المجلس تلك قال وهذا هو الظاهر فلا
ينافي ما ذكره المؤلف كما البخاري (قال) اي
ابن طهمان ولعله رأى النعلين عند انس ولم يسمع
منه نسبتهما الي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ثابت عن انس
(فحدثني ثابت) البناني (بعد) اي بعد هذا المجلس
فبعد مبني علي الضم مقطوع عن الاضافة
(عن انس انهما كانتا نعلي النبي صلى الله عليه وسلم)
قال الحافظ العراقي وقد كان نعل المصطفى مخصوص
ملسنة فقد روى ابو الشيخ باسناده الي يزيد بن
ابي زياد قال رأيت نعل المصطفى مخصوصة وروى ابن سعد
في الطبقات عن هشام بن عروة رأيت نعل رسول الله
صلي الله عليه وسلم مخصوص معقبة ملسنة لها
قبالان والمخصوصة التي لها خصر رقيق او التي قطع
خصراها حتى صارا مستدقين كما في النهاية
الحديث الرابع حديث ابن عمر (حدثنا اسحاق بن
الانصاري قال اخبرنا معن انبانا مالك عن سعيد بن ابي
سعيد المقبري) نسبة لزيارة القبور او

حفظها وهو منسوب الى مقبرة الكوفة كان ينزل بها
وقيل انما نسب اليها لزهده وكثرة زيارة المقابر وقيل
لانه كان يحفظ مقبرة ابن دينار روى عنه الستة
وهو تابعي جليل قال احمد لا باس به وهو تابعي روى
عن ابي هريرة خرج له الجماعة (عن عبيد بن جريج)
هو مدني تابعي جليل (انه قال لابن عمر)
(رايتك) اي ابصرتك (تلبس النعال السبتية)
اي تختار لبسها على غيرها والسبتية بكسر السين
المهملة وسكون الموحدة بعدها مثناة منسوبة
الى السبت قال ابو عبيد هي المدبوغة ونقل هذا
القول عن الاصمعي وقيل انها التي حلق عنها
شعرها وازيل كانه ماخوذ من لفظ السبت يعني
القطع فالحلق بمعناه اي تقاربه وقال المناوي
هو جلد بقر يدبغ مطلقا او بالقرظ ويجلب
من اليمن سمي به لان شعرها سبت عنها
اي حلق وازيل اذ السبت القطع الخ قال العصام
والسياق يفيد ان ابن عمر لم يكن حين
التخاطب

التي طيب لا يلبسها فيسال عن وجه الترك واقول ليس
هنا ترك بل الظاهر المتبادر ان السوال وقع حال كون
ابن عمر جالسا بمجلسه على فراشه وهذه ليست
حالة لبس ولا ترك وهذا كما ترى اوضح من الاعتذار
بان الترك حين لا يستند عن الترك المطلق او ان
الترك لعذر قال اني رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضا فيها
فيها فانا احب ان البسها اي السبتيه لكونها عاريه عن
الشعر لا لخصوصها وليس في ذلك ما يدفع ما في
النهاية ان وجه الاعتراض عليه كونها نعال اهل النعمة
والسعة ولا مما فائده سياق البخاري ان الصدر
الاول لم يلبسوها لان ذلك وان كان وجه السوال
اجاب بما معناه انه لم يخصها باللبس الا لتجردها
فابن عمر عن الشعر فتليق بالوضوء فيها لا لكونه قصد
الا التجردها على ان اظهار محبته لبسها من قبيل
يلبسها الترفه وقد نطق التنزيل بالامر به
التحدث بنعمة الله تعالى لا يخلو عن نزاع ونفي السائل
وكون الصحب لم تلبسها باعتبار زعامه فلعله انما هو
عنهم ذلك يحتمل كونه

لكونهم لم يبلغهم فيه شيء وهذا الحديث
يدل على طهارتها وقد تقرر انها كانت متخذة من
جلد مدبوغ فيحتمل ان طهرها بالدبغ والغسل ويحتمل
انها من مذكى وان دباغها كان لازالة الشعر فقط
وفيه حل لبس النعال على كل حال وقال الامام
احمد يكره في المقبرة لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم
اخلع نعليك واجيب عنه
لمن رآه يمشي بها فيها
باحتمال كونه لاذى فيها وقال الامام ابن حجر ان
النهي انما هو لاكرام الميت الحديث الخامس
حدثنا اسحاق بن منصور
حديث ابي هريرة
هو من اكابر العلماء
انبانا عبد الرزاق عن معمر
كذا قيل وقيل لم
يجمع على جلالته وتوثيقه
عن ابن ابي ذويب
يوصف بجرح ولا تعديل
محمد بن عبد الرحمن الامام الكبير الشان
عن صالح مولى التوأمة
كهمزة كالدعرجة بمثناة
الجمحي
سميت
بها لانها اخت ربيعة ابن امية بن خلف
ومهملات

به كلونها احد نو أمين وصالح سولاها ثقة ثبت لكنه
تغير آخرا فصار يأتي بأشياء تشبه الموضوعات
عن الثقات واختلط حديثه القديم بالجديد فاستحق
الترك وكان قبل تغيره ثبتا مات سنة خمس وعشرين
ومائة عن ابي هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله
وسلم قبالان قيل وكانت نعله صفرا وفي رواية ابي
الشيخ عن ابي ذر انها كانت من جلود البقر

الحديث السادس حديث عمرو بن حريث حدثنا احمد
ابن منيع قال حدثنا ابو احمد انبانا سفيان يعني
ابن عيينة كذا قيل وقال القسطلاني هو الثوري لانه الذي
عن السدي بضم مهملة مضمومة فمهملة مشددة
مكسورة والسدة باب الدار نسبة اليها لبيعه المقانع
لباب مسجد الكوفة واسمه اسماعيل بن عبد الرحمن
وهو السدي الكبير المشهور صدوق يتشيع من الرابعة
خرج له الجماعة الا مناوي وفي مسلم على قاري وسمي اسماعيل
السدي لانه كان يبيع المقانع في سدة مسجد الكوفة

وهي مما ينبغي من الطاق المسدود وقد اخرج حديثه
مسلم والاربعة وقال ميرك منسوب الى السدة
وهي صفة في باب المسجد الجامع في الكوفة كان
السدي يسكنها وهو السدي الكبير المشهور المفسر
مختلف فيه وثقه بعضهم وضعفه اخرون واما السدي
الصغير فهو محمد بن مروان حفيده وهو متفق
على ضعفه واتهمه بعضهم بالكذب وليس هو
المراد هنا اهـ وهو ابن ابنة السدي الكبير او ابن اخيه
احنف نهى بالفضة قال حدثني من سمع عمير
ابن حريث بالتصغير وهو قرشي مخزومي صحابي
اخرج حديثه الستة قال الواقدي مات النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر روى عنه ابنه
جعفر وخليفة واصبغ وهارون مواليه وعطاء
ابن السائب والوليد بن سريع وسراقة بن محمد
[illegible] واسماعيل ابن ابي خالد ولم ار في شيء من
الروايات التصريح باسم من حدث السدي عنه
فليحرر

فيحتمل ان من حدث عنه واحد من هؤلاء وافقه عطاء
ابن السائب فانه اختلط في اخر عمره والذي سمع منه
بعد الاختلاط فلذا ابهمه ولم يصرح باسمه لئلا يقطع
له لكن للحديث شاهد وهو ما اخرجه ابن حبان
من طريق شعبة عن حميد بن هلال عن عبد الله
ابن الصامت عن ابي ذر قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين من جلود
البقر واخرج النسائي من طريق عبيد الله بن عمر
المقدمي عن سفيان عن ابي اسحاق عمن سمع
عمرو بن حريث اي عمرو بن حريث يقول رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخصوفتين
يحتمل انه كان في صلاة الجنازة او غيرها والخصف الخرز
والظاهر انه كان يخصف نعليه بنفسه لما ورد في رواية
عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخيط
ثوبه ويخصف نعله ويرقع دلوه اخرجه ابن حبان
والحاكم فقوله مخصوفتين اي مخروزتين من الخصف

المخصف وهو ضم شيء الي شيء قال بعض الشراح والمراد
ان نعله صلى الله عليه وسلم وضع فيه طاق على طاق
وبه رد على من زعم انها من كانت من طاق طاق واحدة
وان العرب كانت تتمدح به وجعله من لبس الملوك
لكن جمع بانه كانت له نعل من طاق ونعل من اكثر
كما دل على ذلك عدة اخبار وهو حسن وفي سند
هذا الخبر مجهول كما ترى لكن صح من غير ما طريق
انه كان يخصف نعله وصح ايضا جواز الصلاة به
بالنعلين وان لم يخلعا اذا كانتا طاهرتين
تنبيه لم ار احدا من الشراح تعرض لصفة
النعل ولا لمقدارها وقد نظم ذلك الزين العراقي حيث

قال

ونعله الكريمة المصونة طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالان بسير وهما سبتيتان سبتوا شعرهما
وطولها شبر واصبعان وعرضها مما يلي الكعبان
سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوق ذا فستٌّ فاعلم
وراسها محدد وعرض ما بين القبالين اصبعا اضبطها

حدثنا اسحاق

الحديث السابع حدثنا ابن هرثم

ابن موسى

ابن ... موسى الانصاري انبانا معن اخبرنا مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج كاحمد بمهملات وجيم هو عبد الرحمن بن هرمز
بضم فسكون فضم وبالزاي ابو داود المدني الهاشمي مولى ربيعة
ابن ... الحارث ثقة ثبت عالم من الثالثة مات باسكندرية
سنة سبع عشرة ومائة خرج له الستة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمشين في بعض
النسخ لا يمشي احدكم في نعل واحدة في بعض النسخ
في نعل واحد بتقدير ملبوس فيكره ذلك الفعل عند ر
لما فيه من التشويه والمثلة ومخالف الوقار وقمن العثار
وتمييز احدى الرجلين عن الاخرى واختلال المشي
اوضعفه ولانه يوقع المستهزئين به في الاثم لاجله
اي لاجل استهزائهم به وقد ارشد المصطفى صلى
الله عليه وسلم الى التحرز عنه بكونه على امر من
احدث في صلاته نقض اتقه لايهام انه رعف لئلا
يخوضوا فيه فيأثموا قال ابن العربي والحف كالنعل
ليتنعلهما اي القدمين بلام الامر وان لم يتقدم
لهما ذكر النعالة لدلالة السياق عليه حد قوله حتى توارت
بالحجاب جميعا اي فيلبس نعلهما جميعا او ليحفهما جميعا
قال القسطلاني لكن قوله ليحفهما كما هو في اصل سماع
الشيخ المناوي وهو في كثير من النسخ وهي رواية البخاري

يؤيد ضبط النووي كما في اصل صحاحنا وكثير
من النسخ فان الضمير فيه للقدمين البتة من
الاحتفا وهو الاعراض عن نحو النعل والاصل ليحف
بهما فحذف الجار اختصارا او ضمن المجرد معنى
المتعدي بلا خلاف او الضمير للقدمين
بحذف مضاف اي نبخلع نعليهما وفي
رواية لينعلهما بدل ليحفهما ثم هذا
لا يناقض ما في جامع المصنف عن عايشة ان
المصطفى صلى الله عليه وسلم ربما مشى
بنعل واحدة ولا ما في الصحيحين اذ انصاريا
شكى اليه فقال يا خير من يمشي بنعل فرد
لان موضع النهي انما هو استدامة المشي
اما لو انقطع نعله فمشى خطوة او خطوتين
لاصلاحه فليس بقبيح ولا منكر وذكر في شرح
السنة انه قد ورد في الرخصة بالمشي في نعل
واحدة احاديث وروي عن علي وابن عمر
جوازا وابن سيرين من المجتهدين كان لا يرى بها
باسا انتهى وكفى بفعل علي وابن عمر جوازا وان ابن
سيرين

سيرك كان من المجتهدين فلا يليق الطعن به وهذا ايدل على ضعف ما اخرجه الترمذي عن عايشة قالت ربما انقطع شسع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشي في النعل الواحدة حتى يصلحها قال ميرك هكذا نقله الشيخ عن جامع الترمذي ولم اجده بهذا اللفظ في اصل الترمذي بل فيه من طريق ابن ابي سليم عن عبد الرحمن ابن القاسم عن ابيه عن عايشة قالت ربما مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وهكذا اورده صاحب المصابيح وصاحب المشكاة والشيخ الجزري في تصحيح المصابيح عن الترمذي والله اعلم ثم قال الشيخ الجزري ووجه ادخاله هذا الحديث في هذا الباب الاشارة الي انه صلى الله عليه وسلم لم يمش على هذه الحالة المنهي عنها اصلا وفي هذا ايماء الي تضعيف حديث عايشة المتقدم والله اعلم الحديث الثامن من

حدثنا قتيبة عن مالك بن انس عن ابي الزناد نحوه

بالنصب اي مثله في المعنى دون اللفظ المتعلق بالمتن قال ميرك ... والاظهر انه يريد بنحوه نحو هذا الاسناد المتقدم فكانه قال اي اخر الاسناد فلا يرد ما قاله العصام من ان حديث قتيبة منقطع ومرسل لاسقاط الاعرج عن الاسناد واسناد ابي هريرة نعم كان ينبغي ان يقول عن مالك

ويزيد بهذا الاسناد اهـ الحديث التاسع حديث جابر
حدثنا اسحاق بن موسى اخبرنا معن اخبرنا مالك
عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى
ان ياكل يعني الرجل وهذا كلام الراوي عن جابر ادمن
قبله وذكر الرجل لانه الاصل والاشرف لا للاحتراز بل قال
بعضهم المراد بالرجل الشخص بطريق عموم المجاز فيصدق
على الصبي لانه من افراده وفي البخاري بما يدل له بشماله
بكسر المعجمة ضد اليمين هي اليد اليسرى فالاكل بها بلا ضرورة
مكروه عندنا بما شرك فيه تنزيها وتحريما عند
من المالكية والحنابلة واختاره بعض الشافعية لما
في مسلم ان المصطفى صلى الله عليه وسلم رأى رجلا
ياكل بشماله فقال صلى الله عليه وسلم له كل بيمينك
فقال له لا استطيع فقال له لا استطعت فما رفعها
الى فيه بعد ذلك انتهى ولا يخفى ما في الاستدلال
بذلك على التحريم من البعد او هي للتقسيم لا
للشك كما وهم فكل ما قبلها وما بعدها منهي عنه
على حدته على حد ولا تطع منهم آثما او كفورا او حملها
على الواو وبعد المعنى يمشي في نعل واحدة فانه
مكروه تنزيها حيث لا عذر قال البيهقي وجه النهي
ما فيه القبح والشهرة وعدم الابصار ونحو من نفعل
ذلك

ذلك وكل لباس صار صاحبه شهرة في القبح فحكمه
ان ينبغي لانه في معنى المثلة اه وقد حكي النووية
الاجماع علي ندب لبس النعلين جميعا وعلي انه غير
واجب لكن نوزع بقول ابن حزم ولايحل وقد يجاب
بان مراده الحل المستوي الطرفين والحق به ابن قتيبة
وتبعه البغوي اخراج احدي يديه من كميه والقاء
الرداء على احد منكبيه ونظر فيه بعض الشراح
بانهما من داب اهل الشطارة فلا وجه لكراهتهما
والكلام في غير الصلاة فذا فيهما مكروه وفيمن
لا تختل مروءته بذلك والا فلا نزاع في الكراهة
بل تتجه الحرمة تنبيه وجه قال القسطلاني
رحمه الله وجه ايراد هذا الحديث في هذا الباب
الاشارة الي ان المصطفي صلى الله عليه وسلم
لم يمش هذه المشية المنهي عنها اصلا وفيه ايماء الي
تضعيف حديث جامع المؤلف المار الحديث العاشر
حدثنا قتيبة عن مالك
حديث ابي هريرة
اسحاق بن موسي انبانا مالك عن ابي الزناد عن
الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا انتعل احدكم فليبدأ باليمين اي الجانب اليمين

(في الهامش:) باب ما جاء في نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (2)

وإذا انتزع فليبدأ بالشمال اي بالجانب الشمال لأنه
التنعل تكريم للرجل وتكميل والخلع تنقيص وإهانة
واليمين لشرفه يقدم في كل ما كان من باب
الكمال والتكريم ويؤخر في غير ذلك قال الخطابي
الحذاء كرامة للرجل حيث انه وقاية من الأذى وإذا
كانت اليمنى أفضل من اليسرى استحب البدء بها في لبس
النعل والتأخير في نزعه ليتوفر بدوام لبسها حظها
من الكرامة الخ وأما الحفاء فإنه تارة يكون من
الكرامة وأخرى يكون من الإهانة وأما ما ادعاه
البعض من أن تقديم اليمنى إنما هو لكونها من اليسار
فقد قال الإمام ابن حجر انه إخراج الأمر إلى
كونه ارشاديا لا شرعيا وهو باطل مخالف للسنة وكلام
الأئمة اهـ تاريخه قال العسقلاني نقل القاضي عياض
وغيره الإجماع على أن الأمر فيه للاستحباب ب (فلتكن)
التذكير على تأويله بالعضو وهو
(اليمنى أولهما تنعل) بالرفع وتنعل والجملة
منصوب على أنه خبر كان ويحتمل
خبر كان وعلى هذا المنوال قوله (وآخرهما تنزع) قال
العسقلاني هما منصوبان على خبر كان أو على الحال والخبر
تنعل وتنزع الحديث الحادي عشر حديث ابن عائشة

حدثنا أبو موسى

حدثنا ابو موسى محمد بن المثنى اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرنا
شعبة قال اخبرنا وهو ابن ابي الشعثاء بيان الكنيته لا
لا النسبته ليظهر قوله عن ابيه عن مسروق عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن اي يختار
البدء بالايامن وتقديم جانب اليمين في الامور الشريفة
ما استطاع اي مدة دوام قدرته على ذلك
احترازا عما لو ترك لنحو ضرورة وعدم قدرة فلا كراهة ح في
تقديم اليسرى ولعل فيما هو من الكمالات وهذا تاكيد
لاختيار التيمن ومبالغة في عدم تركه فاذا تركه لضرورة
فلا باس ولا كراهة في تقديم اليسرى ح كما في قوله ما استطاع
مصدرية وجوز بعضهم كونها موصولة في ترجله تمشط
شعره وتنعله اي في لبسه النعل وطهوره بضم اوله
وفتحه المراد به المصدر والاوجه ان ذكر هذه الثلاث
لخصوصها بذكر امرا يتعلق بالرأس وهو الترجل وآخر
يتعلق بالرجل وهو التنعل اشارة الي رعاية التيمن من فرقه
لقدمه واكد ذلك بالطهور الذي هو من افراد ما يشمل
كل البدن فكانه شمل جميع الاعضاء من الرأس الى القدم
وما ورد في باب التنعل والناس عنه فلوث ما روي عن جابر
قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما

لكن ذكر في شرح السنة ان الكراهة لمشقة تلحق في
لبس نعال فيها سيور لانه لا يمكن اللبس بدون اعانة
اليد فلا نهي فيه فيما فيه تلك المشقة وفي الرسالة
ولا باس بالانتعال قائما وفي معنى التنعل المنهي
عنه لبس الخفين والسراويل قائما فان الكراهة
متحققة فيهما لوجود المشقة اللاحقة بلبسهما
واعلم انه عند دخول المسجد والخروج منه
لابد من مراعاة اليمين فيهما ومراعاة لبس النعل
وخلعها فيهما فان اكثر الناس لا يلتفتون وعن
هذه المراعاة جاهلون وعن متابعة السنة محرومون

الحديث الثاني عشر حديث ابي هريرة (حدثنا
محمد بن مرزوق) ابو عبد الله الباهلي روى عن
عبد الاعلى وسالم وروى عنه مسلم وابن ماجه
وابن خزيمة وغيرهم وقول بعض الشراح لم يخرج
له الا المصنف والملازق لا مات سنة ثمان واربعين
ومائتين وليس هو محمد بن مرزوق بن عثمان
البصري كما ظنه شارح لانه لم يخرج عنه

احد

احد من الستة كما في التقريب (حدثنا عبد الرحمن ابن

قيس) ابو معاوية الضبي الزعفراني كذبه ابو زرعة

وغيره من النقاد سقطه كذا ذكره الحافظ ابو الفضل ابن حجر

في تقريبه قال ولا ذكر له في الكتب الستة (حدثنا هشام

هو ابن حسان ودهو اردى عن ابن سيرين فلذلك

لم يميزه لان هشاما في الستة بلا خمسة (عن محمد بن سيرين

عن ابيه هريرة قال كان لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي لكل فردة منهما (قبالان) (وابي بكر وعمر) فصل بقبالان

وهو اجنبي بين المتعاطفات اشارة الى الاهتمام به

وانه المقصود بالاخبار (واول من عقد

عقدا واحدا عثمان) اي ان اول من اتخذ قبالا واحدا عثمان

فيه وجه بيان ان اتخاذ القبالين قبل ذلك لم يكن لكراهة

القبال الواحد ولا لمخالفته الاولى بل لكون ذلك كان هو

المعتاد ولم يبين ذلك الا بفعل عثمان اذ لو تركه للتوهم

منه كراهة الاقتصار على قبال واحد او انه خلاف الاولى

لكونه خلاف ما عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابه

باب ما جاء في ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي بعض النسخ باب ذكر خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم

بفتح التاء وكسرها قال العصام كان مقتضى
عادته في تراجم الابواب ان يقول ما جاء في خاتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من غير ان يقول في
ذكر ولا بد من نكتة لمزيد الذكر وهي خفية انتهى لكن
الذكر مذكور في الاصول المصححة والنسخ المعتمدة
فلا وجه لما قاله ابن حجر من انه في نسخ زيادة لفظ ذكر
بعض في مجردها ولعلها تحريف من الناسخ
ولا يخفى ان زيادتها في الاصول المصححة ولعل الحكمة
في تمييز هذا الباب بها على بقية ابواب الكتاب تكرار
باب الخاتم وان كان قد ميز احدهما بالاضافة الى النبوة
والاخر بالاضافة الى النبي صلى الله عليه وسلم لان
تكراره به التمييز يفيد التاكيد قاله جسوس نقلا عن جمع
الاسانيد وفي الخاتم لغات يقال خاتم بفتح التا وكسرها
وختام ويقال خيتام وخاتام وخيتوم والمراد
قال ابن حجر
به هنا الحلقة من الفضة التي كانت يلبسها صلى الله
عليه وسلم اي باب بيان ما ورد في صفتها وسببه
انتهى ذكرها ونقشها وعدد ما لبسها قال الزين العراقي والخاتم
عادة في الامم باقية وسنة في الاسلام قائمة والخاتم
حلقة ذات فص من غيرها فان لم يكن لها فص
فهي فتخة بفاء ومثناة فوقية وخاء معجمة كقصبة
واحاديثه

واحاديثه ثمانية الحديث الاول حدثنا انس

حدثنا قتيبة بن سعيد وغير واحد عن عبد الله

ابن وهب بن مسلم القرشي مولاهم البصري احد الاعلام

الاثبات صاحب التصانيف البارعة ولد سنة خمس

وعشرين ومائة ومات سنة سبع وسبعين ومائة

خرج له الجماعة عن يونس الايلي عن ابن شهاب عن

انس بن مالك قال كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم

من ورق بكسر الراء وسكونها تخفيفا اي فضة وهي

في الاصل النقرة مضروبة او غير مضروبة وفيه حل اتخاذ

خاتم الفضة ولبسه وهو اجماع من يعتد به بل يسن

ولو منفردا بدليل الحديث الاتي وان لم يحتاجه

لختم او غيره حتى في اليسار كما سيجيء واما ماحكاه بعضهم

عن جمع شاميين انهم منعوا الخاتم لغير ذي سلطان

واغتر به العصام فجزم بكراهة لبسه له لفقد الحاجة

وهي المراسلة للملوك فغير صواب اذ تصاريح ما احتجوا

به حسم مادة الفساد الناشئ عن اتخاذه للاجاد وهو زلل

لان الفساد كما قاله ابن جماعة وغيره انما هو ناشئ عن النقش

لا التختم وكان فصه هو ما ينقش فيه اسم صاحبه او غيره

حبشيا اي فصا من جزع او عقيق ومعدنهما بالحبشة

كاليمن وهذا اقرب مما قيل ان معدنهما من اليمن وهي

من الحبشة اي ان لونه كان حبشيا اي احمر يميل الى السواد
او ان صانعه حبشي او مصبوغا كما يصنعه الحبشة
فلا ينافي ما سيجي من ان فصه منه وهنا كما فسر كون
سيفه حنفيا لكونه على زي سيوف ابي حنيفة ولما
قرر الشارح هذا الكلام ولم يرتض ما ذكره الشراح في
هذا المقام استوجه جماعة عنه ما ادعى به انه يحصل الالتيام
فقال والوجه الجمع بان له خاتمين احدهما فصه حبشي
والاخر فصه منه وكان يلبس كلا في وقت ونقول ان
نصه الشي عجاب فهذا من الشارح بشان ان يقال له جعلك
هذا يحتاج الي ثبوت ان له خاتمين احدهما فصه حبشي
والاخر فصه منه وهذا الجمع مسطور في كلام الامام
البيهقي في شعب الايمان فانه قال عقب ايراد هذا
الحديث وفيه دلالة علي انه كان له خاتمان احدهما
فصه حبشي والاخر فصه منه وقال بعضهم الاشبه
بسائر الروايات ان الذي كان فصه منه
هو الخاتم الذي من ذهب ثم طرحه والذي فصه منه
هو الفضة وذكر نحو هذا ابن الجوزي تنبيه قال الزين
العراقي

كذا صح

العراقي مقتضي تبويب الترمذي ان المستحب ان يكون فص
الخاتم منه لا من غيره قال وقد ورد حديث غريب في كراهة
كونه من غيره ففي كتاب المحدث الفاضل من رواية علي ابن
زيد عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه كره ان يلبس الخاتم فصه من غيره الحديث الثاني
حديث ابن عمر حدثنا قتيبة بن سعيد انبانا ابو عوانة
هو الوضاح وهو ثقة من السابعة خرج له الجماعة كلهم
عن ابي بشر عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتخذ اي اقتنى خاتما من فضة فكان يختم به الكتب التي
يرسلها للملوك ولا يلبسه دائما بل غالبا للاخبار الاتية
انه كان يلبسه في يمينه وللخبر كان اذا دخل الخلاء نزع
خاتمه او ان له خاتمين احدهما منقوش بمحمد وختم المرسلات
والكتب وكان لا يلبسه بل هو معد لما لاجله نقش والثاني
كان يلبسه ليقتدى به فيه كذا قرر بعض الشراح تبعا للزين
العراقي واخذ الغزالي من ائمتنا معاشر الشافعية من ايثار
المصطفى الفضة كراهة التختم بغيرها نحو حديد او نحاس وايد
بما في رواية انه رأى خاتما من صفر فقال ما لي اجد منك ريح
الاصنام فطرحه ثم جاء وعليه خاتم من حديد فقال ما لي
ارى عليك حلية اهل النار لكن اختار النووي انه لا يكره

الخبر الشيخين اطلب ولو خاتما من حديد فانه لو كان
مكروها لم ياذن فيه ولخبر ابي داود كان خاتم
المصطفى من حديد ملويا عليه فضة قال وخبر النهي
عنه ضعيف ثم اعلم ان اتخاذ خاتم الفضة مستحب
ولو لمن لم يحتج اليه للختم وقيل يكره الا لذي سلطان
لحديث في ذلك كالقاضي لانه يحتاج اليه للختم به والاول
هو المشهور لكن قال بعضهم بعد اذا اتخذ للسنة واما
اليوم فلا يفعله غالبا الا من لا خلاق له او يقصد به
غرض سوء قال ابن عرفه اي ان لا يباح لمثل هولاء اهـ
وعلى هذا فاذا صار شعار السفلة ومن لا خلاق له من اهل
المجون والفسقة لم يجز لان صيانة العرض بترك سنة
واجبة وفي نوازل المعيار من كتاب الجامع سئل الشيخ
عز الدين هل يجوز ترك السنة لمشاركة مبتدع فيها
تبعيض السنة لذلك ومالك الى انه لا يجوز
فاجاب لا يجوز ترك السنى مع علمهم بمشاركة المبتدعين
والصالحين يقيمون الاذان والاقامة والسنى
ولو ساغ ذلك لترك الاذان لو اختص اهل الفسق والظلم
الراتبة اهـ ونقل عن الابي انه
اصلته السنة اي بما جعلته السنة اصلة
بشي مما اهمله العقل ان لا يتشبهو
بالخاتم والخضاب فينبغي لاهل فقد اعان على اسائة
بهم فقد يظن من لا يعرفهم انهم منهم فيكون
الظن

الخطبة به اهـ (قال ابو عيسى) اي المصنف (ابو بشر) هذا
المذكور في السند (اسمه جعفر ابن ابي وحشي) بفتح
فسكون وتشديد الياء وفي نسخة وحشية بغير انصراف
هو جعفر بن اياس اليشكري ابو الواسطي بصري الاصل ثقة
مات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل ست وعشرين
ومائة تنبيه قال الزين العراقي لم يتعرض كيف كانت
صفة خاتمه صلى الله عليه وسلم الشريف هل كان مربعا
او مثلثا او مدورا وعمل الناس في ذلك مختلف
لكن التربيع اقرب الى النقش فيه والختم به وفي كتاب
اخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم عن حميد انه لا يدريها
كيف كان فائدة روى المصنف في العلل عن سالم بن عبد الله
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل خاتمه في يمينه
ثم انه نظر اليه وهو يصلي ويده على فخذه فنزعه ولم
يلبسه انتهى ثم ذكر انه سأل عنه البخاري فلم يعرفه
(حدثنا محمد بن غيلان)
حديث انس
الحديث الثالث
(انبانا حفص بن عمر بن عبيد هو الطنافسي) نسبة لطنافس
كمساجد جمع طنفسة بضم اوله وثالثه وكسرهما وكسر
الاول وسكون الثالث بساط له خمل او الثياب او حصير
من سعف قدره ذراع نسبه للعمل او للبيع ثقة من العاشرة
تفرد من بين الستة باخراج حديثه المصنف وقاله

الطنافسي اشعارا بالعمل او البيع واشعارا بانه صار علما له بالقلبة ثنا زهير بن معاوية بن جريج [illegible]
ابو خيثمة بفتح المعجمة وسكون التحتية وفتح المثلثة
قال ملا علي قاري وهذا احترز به عن زهير ابي المنذر غير موثوق به بخلاف بن معاوية الذي
اي زهير بن المنذر الكوفي الحافظ الكبير قال احمد ثبت وقال نحن فيه وهو الجعفي
ابو زرعة ثقة مات سنة ثلاث وسبعين ومائة خرج
له الجماعة عنه نزل الجزيرة ومات ٧٣ عن حميد بالتصغير اي
الطويل عن انس رضي الله عنه قال كان خاتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من فضة فصه منه قال ملا
علي قاري الظاهر منها رجع الى الفضة قاله بعض بانه
راجع الى ما صنع منه الخاتم وهو الفضة وهو بعيد بعيد
والاوضح ان من للتبعيض والضمير للخاتم اي فصه
بعض الخاتم بخلاف ما اذا كان حجرا فانه يكون منفصلا
منه مجاوزا له ويمكن ان يكون الضمير راجعا للفضة
والتذكير بتاويل الورق ووقع في رواية من طريق زهير
ايضا بهذا الاسناد بلفظ من فضة كله فايدة ذكروا
فيما ذكروا حديثا فرواه عمن سمعه منه انه روى الخطيب
الحافظ من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن انس
قال

قال اخبرني ابنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
يكره فص الخاتم مما سواه الحديث الرابع حديث انس
حدثنا اسحاق بن منصور انبانا معاذ بن هشام
قال حدثني ابي عن قتادة عن انس بن مالك قال لما اراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رجع من الحديبية
ان يكتب الى العجم اى الى عظمائهم او ملوكهم يدعوهم
الى الاسلام وسياق البخاري يشير الى ان المراد بالعجم
هنا هم الروم لكن خبر انس يفيد تفسيره بالاعم قيل له
ان العجم القائل قيل من العجم وقيل من قريش ان العجم
لا يقبلون اي لا يعتمدون الا كتابا عليه خاتم اي
وضع عليه خاتم او عليه نقش خاتم لان ختمه تعظيم لشأن
المكتوب اليه وتركه يشعر بترك تعظيمه ولانه اذا
لم يختم تطرق الى مضمونه الشك فلا يعملون
به ومن ثم يختم على حقيقة الانصات عند موته
ولذلك صرح اصحابنا الشافعية في كتاب الحاكم الى الحاكم
بانه لابد من ختمه فاصطنع خاتما اي امر
بانه يصنع له والطاء بدل من تا الافتعال لاجل
الصاد والصنعه عمل الصانع قال السفاقسي وكان
اتخاذ الخاتم سنة ست وكان قبل ذلك انه اذا

كتب كذا باخمه بظفره وفي الحديث ان الله كتب وختم
في الازل فجرت المقادير على ذلك الكتاب واخرج الدار
الدارقطني في الافراد من حديث سلمة عن عكرمة
عن يعلى بن امية قال انا صنعت للنبي صلى الله
عليه وسلم خاتما لم يشركني فيه احد نقشه
محمد رسول الله وكان اتخاذه قبل اتخاذ الخاتم من خالد
او عمرو واما ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر
عن عبد الله بن محمد بن عقيل انه اخرج لهم خاتما
وزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يلبسه فيه تمثال اسد قال معمر فغسله
بعض اصحابنا وشربه ففيه مع ارساله ضعف
لان ابن عقيل تكلف في الاحتجاج به اذا انفرد
فكيف اذا خالف وعلى تقدير ثبوته فلعله
لبسه مرة قبل النهي والله سبحانه اعلم
اعلم قال في شرعة الاسلام التختم بالعقيق
والفضة سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تختموا بالعقيق فانه مبارك كاني انظر
في رواية في يده وفي رواية
الى بياضه في كفه
في يده اليمنى

في يده اليمنى اشارة الى انه كان من فضة اوالى كمال
~~اتقانه سقا~~ اتقانه واستحضاره لهذا الخبر حال
الحكاية كأنما كأنه يخبر عن مشاهدة وفي نسخ
فكأني بالفاء والنظر تامل الشيء بالعين وفي الحديث
مشروعية المراسلة بالكتب وقد جعل الله في خلقه
سنة الحق عليها الاولون والاخرون واول من
استفاض عنه ذلك سيدنا سليمان بن داود
عليه السلام اذ ارسل كتاب بلقيس مع الهدهد
~~رسل~~ وارسل النبي صلى الله عليه وسلم كتبه الى
الاطراف مع رسله كما هو مبين في السير وفي ذلك
ندب معاشرة الناس بما يحبون وتركه بما يكرهون
واستئلاف العدو بما لا يضره ولا يخدش دينه
شرعة تنبيه هذا الحديث رواه جمع منهم
ابن عدي عن ابن عباس بأتم من هذا ولفظه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب كتابا
الى الاعاجم يدعوهم الى الله تعالى فقال رجل يا رسول
الله انهم لا يقبلون الا كتابا مختوما فامر ان يعمل له
خاتما من حديد فجعله في اصبعه فاتاه جبريل فقال
انبذه من اصبعك فنبذه صلى الله عليه وسلم
من اصبعه وامر بخاتم آخر ~~نحا~~ يصاغ له

فعمل له خاتم من نحاس فجعله في اصبعه فقال جبريل
انبذه فنبذه وامر بخاتم آخر يصاغ له من ورق
فجعله في اصبعه فاقره جبريل الي اخره اه مناوي

الحديث الخامس | حديث انس | حدثنا محمد

انبانا محمد بن عبد الله الانصاري بن المثني

اي ابن المثني بن عبد الله بن انس بن مالك
الانصاري وكان قاضيا للبصرة قال ابو زرعه
صالح الحديث وقال ابن معين ثقة ثبت خرج
له الجماعة والمسميين بهذا الاسم ثلاثة اكبرهم
هذا وثانيهم اسم جده حفص وثالثهم اسم جده
عبد الله صدوق كثير
زياد قال حدثني ابي
الغلط من السادسة خرج له البخاري والنسائي
عن ثمامه بضم اوله وتخفيف ميمه بن عبد الله
ابن انس بن مالك الانصاري البصري صدوق
وثقه احمد اشار ابن معين الي تضعيفه عزل
من القضا سنة عشر ومائة ومات بعد ذلك
تقليد خرج له البخاري عن انس ابن
مالك قال كان نقش خاتم رسول الله صلي الله عليه وسلم
محمد

(محمد) خبر كان على الحكاية أو اسمها ونقش الخبر أي مدلول نقشه محمد أو نقشه نقش محمد والقول بأن خبرها محذوف أي ثلاثة أسطر ضعفه العصام (سطر) خبر مبتدأ محذوف أي هذا سطر والجملة معترضة وكذا قوله (ورسول) بالتنوين وعدمه على الحكاية (سطر والله) بالرفع وجره (سطر) ظاهره أن محمدا سطره الأول ورسول سطره الثاني والله سطره الثالث وقال الإسنوي كانت تقرأ من أسفل فابتدأ الكتابة له بأنه مع رسمه يكون اسم الله فوق الكل ذكر الحافظ ابن حجر أنه لم يره نقلا ونوجيها أما الأول فعلى أنه في شيء من الأحاديث بل رواية الإسماعيلي يخالف ظاهرها ذلك حيث قال محمد سطر والسطر الثاني رسول والسطر الثالث الله وهذا الظاهر البخاري الموافقة لرواية التنزيل وأما الثاني فإن العصام تعقبه بأنه يخالف التأدب وأما الثاني فإن العصام تعقبه بأنه يخالف الترتيب حيث جاء فيه محمد رسول الله على هذا الوضع التنزيل مقدما في اللفظ المتكلم وجعله وتجعله في الكتابة ليس أهم من الاجتناب والاجتناب عن التقديم في الكتابة له بأن طلب عن التقديم في اللفظ انتهى ورد الشارح

وقال صح

ذاكر في سطر واحد وهذا في سطور

ثلاثة وبانه غفله عن كونها تقرا من اسفل وبان

كتابته لم تكن على الترتيب العاديه فان ضرورة الاحتياج

الى الختم به توجيه كون الاحرف المنقوشة مقلوبة

ليخرج الختم به مستويا فالوضع هنا يخالف الوضع

القراني غير ظاهر اما اولا فلان قوله هذا في سطر

وذاك في سطور فليس له كبير اثر في الفرق وشرط

الفرق ان يكون منقدحا كما قاله امام الحرمين واما

ثانيا فلان كونها تقرا من اسفل هو محل النزاع

واما ثالثا فلان الوضع هنا يخالف القراني من هذه

الجهه لهذه الضرورة فلا يتمسك به لجواز المخالفة

المخالفة من كل الوجوه واما قوله الكتابة كانت

مقلوبة لتطبع على الاستقامة فانما عول فيه

على العادة واحوال المصطفى صلى الله عليه وسلم

خارجة عن طورها وفي تاريخ ابن كثير عن بعضهم

ان كتابته

ان كتابته كانت مستقيمة وكيف ما كان الا يصار الى الحكم
بما ذكره الاسنوي ومن علي قدمه الا بتوقيف وقد قال
امير المؤمنين في الحديث ان ذلك غير ثابت انتهى ويكفيك
قول الاسنوي في حفظه انها كانت تقرا من اسفل
تنبيه هذا الحديث رواه ابن سعد من مرسل
ابن سيرين وزاد فيه اسم محمد رسول الله قال الحافظ
ابن حجر ولم يتابع على الزيادة قال واما ما اخرجه
عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن عقيل انه اخرج له
خاتما فزعم ان رسول الله كان يلبسه فيه تمثال اسد
فقال معمر فغسله بعض اصحابنا فشربه ففيه مع ارساله
ضعف لان ابن عقيل مختلف في الاحتجاج به اذا انفرد
وبفرض ثبوته لعله لبسه مرة قبل النهي

الحديث السادس حديث انس حدثنا نصر بن علي
الجهضمي ابو عمرو وهو من العاشرة خرج له الجماعة سنة
انبانا نوح بن قيس البصري
بالبصرة اسمه الجهاضمة

~~الحرلي~~ اي الحراني بالنسبة الي حران قبيله من الازد
وهو ابن رماح صالح الحال وكان يتشيع وثقه
احمد ونقل عن يحيي تضعيفه وقال ح لم صح حديثه
خرج له الجماعة الا البخاري عن خالد بن قيس
اي ابن رماح البصري خرج حديثه مسلم وابو داود
عن قتادة عن انس ان النبي صلي الله عليه وسلم كتب اي اراد
ان يكتب ليوافق الرواية السابقة الي كسري بكسر
اوله وفتحه ملك فارس وهو معرب خسرو اي
واسع الملك والنسبة اليه كسروي وان شئت
كسري وعن ابي عمرو جمع كسري اكاسرة علي غير
قياس نقله ابن الكمال وقيصر لقب ملك الروم
كما ان فرعون لمن ملك مصر وتبع لمن ملك
حمير واليمن ~~وخاقان~~ وخاقان لمن ملك
الترك ولما جاءه كتابه صلي الله عليه وسلم الي كسري
مزقه

بمزقه كل ممزق فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم بتمزيق
ملكه فمزق والى هرقل ملك الروم والى هرقل ملك الروم
فحفظه فحفظ ملكه والنجاشي وتقدم ضبطه
ضبطه وهو لقب ملوك الحبشة وكتب اليه صلى الله
عليه وسلم واسمه اصحمة وطلب اسلامه فاجابه وقد اسلم
سنة ست من الهجرة ومات سنة تسع وصلى على
جنازته في تلك السنة حين كشفت له صلى الله عليه وسلم
واما النجاشي الذي بعده وقد كتب له صلى الله عليه
وسلم يدعوه الى الاسلام فلم يعرف له اسم ولا اسلام
والكتابة لهذا وانه غير اصحمة لقد صح في مسلم عن
قتادة وقد كتب لاصحمة كتابا ثانيا ليزوجه
ام حبيبة رضي الله عنها وتقدم جوابه له صلى الله
عليه وسلم واهدائه اليه بالخيل وغيرها فقيل له انهم
لا يقبلون كتابا الا بخاتم اي الا مختوما بخاتم
فصاغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما اي امر بصوغه

اي انه صلى الله عليه وسلم امر يعلي ابن امية فكان فكان دهو الصايغ فالتركيب من قبيل بنى الامير المدينة في النسبة المجازية (حلقته) بفتح اللام ويسكن (فضة) فيه اشعار بانه لم يكن فصه فضة (ونقش فيه) اي في الخاتم اي في فصه (محمد رسول الله) قال ملا علي قاري ونقش ضبط مبنيا للمجهول في النسخ المصححة والاصول المعتمدة واما قول الحنفي روي معلوما ومجهولا فالله اعلم بصحته قال ميرك كذا ضبط في اصل سماعنا بصيغة المجهول في هذه الكتاب وهو اوضح وضبطنا في صحيح البخاري بصيغة المعروف على ان ضمير الفاعل راجع للنبي صلى الله عليه وسلم والاسناد مجازي اي امر بنقشه وعلى هذه الرواية فقوله محمد رسول الله بالرفع ايضا على الحكاية اه وختم به الكتب فلما جا الكتاب الى كسرى مزقه فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فمزق ملكه كل ممزق واي هرقل النجاشي فقبله وكتب له كتابا فحفظه فحفظ ملكه

كتبنا بالثانيا ليتزوجه ام حبيبة انتهي وفيه حل الحلقة
من الفضة اذ غايتها انها خاتم بلا فص وفي هذا الحديث
وما قبله من احاديث الباب حل نقش اسم الله على
الخاتم والرد على من كره ذلك كابن سيرين
وقد كان نقش خاتم مالك على الله الملك ونقش
خاتم خديجة وابن الجراح الحمد لله ونقش خاتم جعفر ابي حمو
الباقر العزة لله وابراهيم النخعي الثقة بالله ومسروق
بسم الله اي غير ذلك واذا جاز نقش اسم الله
على الخاتم فاولي نقش اسم الانسان وابيه ونسبته
ليحصل به تمييزه قال ابن جماعة ونقش
الخواتيم تارة يكون كتابة وتارة يكون غيرها
فان لم تكن كتابة فهو للتحسين فهو مقصد مباح اذا
لم يقارنه ما يحرمه كنقش نحو صورة وقد يتوقف
في نقش الصورة اذا كانت مقلوبة اذ لا يظهر كونها
صورة الا اذا ختم بها فيكون الختم هو الممنوع لكنا

هو وسيلة لمحرم وان كان كتابة فتارة ينقش من الالفاظ
الحكمية الحكمية ما يفيد تذكرة كل وقت وعدا والغفلة
عنه غير صالحة كما روي ان عمر نقش على خاتمه كفى
بالموت واعظا وهذا مقصد صالح وتارة ينقش
اسم صاحبه للختم به وهذا هو المراد هنا وقد اخطأ
في هذا المقام من زعم ان خاتم المصطفى صلى الله عليه
وسلم كان فيه صورة شخص قال ابن جماعة ويابى
الله ان يصدر ذلك من قلب صاف ايمانه انتهى
واطلاقه على ذلك انه خطا لا ينبغي فقد قال
الزين العراقي قد ورد في حديث مرسل او معضل
واثار موقوفة نقش الصورة على الخاتم اما
الحديث المعضل او المرسل فرواه عبد الرزاق عن معمر
ان عبد الله بن محمد بن عقيل اخرج خاتما وزعم
ان المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يتختم به
فيه تمثال اسد قال فرايت بعض اصحابنا غسله
بالماء ثم شربه وهذا مرسل او معضل لا يقوم به

به حجة واما الموقوفات فخرج ابن ابي شيبة في
مصنفه عن حذيفة انه كان في خاتمه كركيان متقابلان
بينهما مكتوب الحمد لله واخرج ايضا انه كان نقش خاتم
انس اسد رابض وانه كان خاتم عمران ابن
حصين نقشه رجلا متقلدا سيفا قال الزين
وهذه موقوفات لا حجة فيها وبعضها لا يصح
وليس فيها شيء بغير علة الا حديث انس وهو
معارض بالاحاديث الصحيحة في منع التصوير
تنبيه جزم ابن سيد الناس بان اتخاذ الخاتم كان
في السنة السابعة وجزم غيره بانه كان في السادسة
وجمع بانه كان في اواخر السادسة واوائل السابعة لانه
انما اتخذه عند ارادته مكاتبة الملوك وكان ذلك في مدة
الهدنة وكان في ذي القعدة سنة ست ورجع
الى المدينة في الحجة ووجه الرسل في المحرم من السابعة
وكان الاتخاذ قبل التوجه

الحديث السابع

حديث انس حدثنا اسحاق ابن منصور انبانا سعيد
ابن عامر الضبعي البصري ثقه صالح وربما وهم من التاسعة
خرج له الستة والحجاج كشداد ابن منهال الاغاطي
الاسلمي وقيل البرساني مولاهم البصري يعد من
التاسعة عن همام بن جريج عن الزهري ابن
مالك انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء
اي اراد دخوله والخلاء في الاصل المحل الخالي ثم استعمل
في المحل المعد لقضاء الحاجة نزع خاتمه لاشتماله على
اسم معظم بل على جملة من القران قال المص في جامعه
حديث حسن غريب وقول ابي داود منكر انما هو
لغرابته فلا ينافي حسنه وممن رواه الحاكم وقال
صحيح على شرط الشيخين وتبعه القشيري وقد
صرح في رواية بان سبب النزع ما نقش عليه
فيؤخذ ان استصحب به في الخلاء ما نقش عليه معظم
مكروه تنزيها وقيل تحريما ولو نقش اسم معظم كمحمد
وجبريل

وحيريد وقصد به المعظم كره المستحى به كما رجحه
جماعة من اصحابنا معاشر الشافعية ثمان لم يقصده فلا
اخذا من تعليل الرافعي نص الشافعي على حل كتابة الله في
وسم نعم الصدقة مع كونها تتلطخ بالخبث بان المقصود
من ذلك انما هو التمييز الحديث الثاني من حديث ابن عمر
حدثنا اسحاق ابن منصور انبانا عبد الله بن نمير بالنون
مصغرا الهمداني ابو هشام الكوفي ثقة من التاسعة خرج
له الجماعة انبانا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر
قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق فكان
في يده اي في خنصره اليمنى فهو من اطلاق الكل وارادة الجزء
ثم كان بعد وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم في يد اي
ابي بكر اي في تصرفه يختم به الاحكام والرسائل
المرسلة الى الامصار وغير ذلك يقال هذا في يد فلان اي في تصرفه

فلا منه يلزم منه لبسه له لانه كان عند معيقيب

جعله امينا عليه كما رواه ابو داوود وغيره وقيل

قوله في يده اي في اصبعه وهو قضيه كلام النووي

حيث قال انه اي الحديث من باب التبرك باثار

الصالحين ولبس ملابسهم وايد بقوله في رواية

البخاري عن ابن عمر فلبس الخاتم بعد النبي ابو بكر

وعمر وعثمان وجمع بانهم لبسوه احيانا للتبرك

وكان مقره عند معيقيب وبيد عمر ثم كان

في يد عثمان وفي رواية ابي عاصم ثم اتام في يد

عثمان ست سنين وثم هنا للتراخي في المرتبة

ولما كان زمن الشيخين اكثر من واحد

لم يات بها بينهما كذا اقر بعض الشراح ثم تبجح وذكر

ان البعض يعني العصام غفل عن هذا فقرر

ان استعمال ثم مع امكان الاشتغال بلا مهلة لان

اخر الفصل الثاني متراخ عن اخر الفصل الاول وتستعمل

فيه الفاء باعتبار عدم تراخي اوله عن اخر الاول

انتهى

انتهى وانت خبير بان كلا منهما تعسفا وتكلفا لكنه
في الاول اظهر وقوله زمن الشيخين كزمن واحد فيه
من المسامحة ما لا يخفى والصدر الاول بريئون
من قصد هذه التكلفات الركيكة في كلامهم والله
والذي يرتضيه الذوق السليم ان يقال لما
كان وقوع الفتق الخاتم مبدا لتراسل الفتن
وانحلال الامر واختلال الجمع والوحدة وتفرق الكلمة
وحصول الهرج والقتل كان ذكر قصته مظنة
وجه الجناب فوقع الحرف مكان الحرف لهذا الشان
واخذ من قوله فكان في يده في الخبر اي بناء على
ان المراد الحقيقة مع اتحاد قطعه فصه بنقش عليها
لنختم بها لكن استوجه بعض الشافعية الجواز
ويؤيده خبر انى نمر الصحاح السابق وفيه
ان المصطفى لا يورث والا لاخذ ورثته الخاتم
ولهذا اخذ ابو بكر الخاتم والقدح والسلاح

ونحوها من آثاره صلى الله عليه وسلم فجعل القدح
عند معيقيب انس ليخرجه لمزيد التبرك لا
بالشرب منه وجعل الخاتم عند معيقيب للحاجة
التي اتخذه النبي صلى الله عليه وسلم لها فانها
موجودة عند خليفته ذكره النووي
ويقول الحافظ ابن حجر يجوز ان الخاتم اتخذ من
مال المصالح فانتقل للامام ينتفع به فيما
صنع له خلاف الاصل والظاهر بلا ضرورة
وفيه انه يحرم استعمال ختم منقوش باسم
آخر بعد موته لانه له لا للناس بعد الموت
فجاز جعله علامة التوثق (حتى وقع) اي
سقط في اثناء خلافة عثمان منه او من
غلامه معيقيب والاول ما في رواية البخاري
والثاني رواية المؤلف الآتية وبعض طرق
مسلم ويحتمل كما قال القسطلاني انه لما
طلبه

طلبه من معيقيب ليختم به شيا استمر في يده
وهو متفكر في شيء يبعث به ثم دفعه في
تفكره الى معيقيب فاشتغل باخذه فسقط
من يده فنسب سقوطه لكل منهما احدهما
وهو عثمان حقيقة والآخر وهو معيقيب مجازا
وهذا ما جمع به والراجح من حيث الصناعة الاول
لاتفاق الشيخين عليه في بئر اريس براء وسين
وسين مهملة كامير بصرفه وعدمه وهو بئر
بحديقة قريبة من مسجد قباء قال السمهودي
في تاريخ المدينة بئر اريس نسبة الى رجل من
اليهود اسمه اريس وهو الفلاح بلغة اهل
الشام انتهى وقد بالغ سيدنا عثمان في التفتيش
عليه ونزح البئر ثلاثة ايام واخرج جميع
ما فيه فلم يوجد اشارة الى امر الخلافة منوط
بذلك الخاتم قال بعضهم وكان في خاتم المصطفى

صلى الله عليه وسلم شيء من هذا سر كما كان في خاتم سليمان
لان سليمان لما فقد خاتمه ذهب ملكه وعثمان لما فقد
الخاتم خاتم النبي صلى الله عليه وسلم انتقض عليه الامر
وخرج عليه الخارجون وكانت مبدا الفتنة الدنيوية والاخروية
التي التي افضت الى قتله واتصلت الى اخر الزمان قال
ابن بطال يؤخذ من الحديث ان يسير المال يجب البحث
في طلبه والاجتهاد في التفتيش يعني دفعا للاضاعة
المال قال وقد فقد النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك لما ضاع عقد عايشة وحبس الجيش حتى وجده
قال العسقلاني وفيه نظر فاما عقد عايشة فقد
ظهر اثر ذلك بالفايدة العظيمة التي نشات
عنه وهي الرخصة في التيمم فكيف يقاس عليه غيره
قال بعضهم وهذا غريب من الشيخ فان
استدلاله غير صحيح حيث وقع البحث واما
ظهور الاثر فامر مترتب عليه فلا دخل له في القياس
نعم قد يقال ان العقد لم يكن يسيرا من المال
لا سيما

لاسيما ويتعلق بقلب النساء في الحال والمآل مع انه كان
امانة عندها فيستقيم البحث ويجب التفتيش عنه
على ان هناك فرقا بين الضياع الذي ليس باختيار وبين
الاضاعة المنهي عنها ولهذا لو ضاع شيء من شخص
وتركه لا يكون عليه حرج بل يثاب عليه ان جعله صدقة
لله تعالى واما فعل عثمان فلا ينهض الاحتجاج به اصلا
لما ذكروا ان الذي يظهر انه انما بالغ في التفتيش
عليه لكونه ان النبي صلى الله عليه وسلم قد لبسه واستعمله
وختم به ومثل ذلك يساوي في العادة قدرا عظيما من
المال والا لو كان غير خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
لا اكتفي في طلبه بدون ذلك وبالضرورة يعلم ان قدر المؤنة
التي حصلت في الايام الثلاثة تزيد على قيمة الخاتم
لكن عظمة قدره بسبب نسبته الى النبي
صلى الله عليه وسلم اقتضت ذلك فلا يقاس عليه
كل ما ضاع من يسير المال انه تاركه وهذا آخر غاية من الحسن

والكرماء ويمكن ان يقال مع هذا ان اكثر المختص المحتاج
الي الختم به لا يقاس عليه غيره لما يترتب عليه عند ضياعه
من مفاسد كثيرة خصوصا وقت الفتنة هذا وقد ذكر
الفقهاء في باب اللقطة ان تعريفها بحسب ما يليق بها
فان الشيء قد يكون مما لا يلتفت اليه ولا يجتهد في طلبه
كتمرة وحبة عنب وفلس وفلسين وقد يكون
مما يطلب يوما وقد يكون مما يطلب الي جمعة والي شهر
والي سنة تنبيه روي الامام احمد وابو داود من
والنسائي عن ابي ريحانة انه قال نهي رسول الله صلي
الله عليه وسلم عن لبس الخاتم الا لذي سلطان واستدل
به قوم علي كراهة لبسه لغير ذي سلطان قال
النووي في شرح مسلم اجمع المسلمون علي جواز اتخاذ
خاتم الفضة للرجال وكره بعض علماء الشام المتقدمين
لبسه لغير ذي سلطان ورووا فيه اثرا وهو شاذ
مردود يرد عليه ما رواه انس ان النبي صلي الله
عليه وسلم لما القي خاتمه القي الناس خواتيمهم
الي اخره

الى اخره والظاهر منه انه كان يلبس الخاتم في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم من ليس له سلطان ولعل قيل ان هذا
الحديث منسوخ فلا يتم الاستدلال به اجيب
بان الذي نسخ هو لبس خاتم الذهب او لبس الخاتم
على نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم قال
المنقوش والذي يظهر ان لبس الخاتم لغير ذي سلطان
العسقلاني خلاف الاولى لانه نوع من التزين والاليق بحال الرجال
خلافه الا ان تكون الادلة الدالة على الجواز هي الصارفة
للنهي عن التحريم ويحتمل ان يراد بذي السلطان من له
سلطنة على شيء من الاشياء بحيث يحتاج الى الختم
عليه لا السلطان الاكبر خاصة تنبيه ثالث
ذهب بعض العلماء الى جواز نقش الخاتم باسم
من اسماء الله تعالى من غير كراهة وورد في ذلك اثار
عن جماعة من الصحابة والسلف الاخيار ومنها ما رواه
ابن ابي شيبة في مصنفه ان نقش خاتم علي نعم الله القادر
ونقش خاتم الامام محمد الباقر العزة لله ونقش خاتم النخعي
الثقة بالله ونقش خاتم مسروق بسم الله وقد صح عن

الحسنين لا باس بنقش ذكر الله على الخاتم وقال العسقلاني
اخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح عن ابن سيرين انه
لم ير باسا ان يكتب الرجل في خاتمه حسبي الله
فهذا مما يدل على ان الكراهة لم تثبت عنه لكن اذا كان
لا يستنجي به اي بالكف الذي هو فيه واما اذا لم [illegible]
لم يستنج به فلا يكون مكروها اصلا واذا جاز نقش
اسماء الله على الخاتم فبالاولى جواز نقش اسم الشخص
وابيه تعالى على قاريء وهذا الخلاف في عدم كراهته
عند الحاجة بل هو مستحب لفعله صلى الله عليه وسلم
ولا يحتاج لدليل اخر وقد اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه
عن ابن عمر انه نقش على خاتمه عبد الله بن عمر وكذا اخرج
عن سالم بن عبد الله بن عمر انه نقش اسمه على خاتمه
وكذا القاسم بن محمد وكان الامام مالك يقول من
شان الخلفاء والقضاة نقش اسمائهم في خواتيمهم
قال بعضهم وفي معناهم من يحتاج الى الختم هذا وقد
ذهب علماؤنا الشافعية الى تحريم ما زاد على مثقال
للحديث

وعدل عنه ليبين ان سبب اهلاكهم ظلمهم وبغيهم عليه صلى الله عليه وسلم والمفناة هنا
الاستئصال لهم حتى لم يبق منهم احد خمسة بدل من المستهزئين منهم ابو لهب وزوجته
كلهم اصيبوا بداء اي عظيم والرّدا اي الهلاك من جنوده اي من جملة
جنوده المعينة عليه الادواء جمع داء وهو المرض فدهى الاسود اخذ دها
من الداهية وهي الامر العظيم المهلك اي عمي ميت به الاحياء اي تصير الاحياء
به في حكم الاموات الذين لا ينظر اليهم ولا يعول عليهم ويحتمل ان عماه كان سببا في
موته على خلاف العادة ودهى الاسود بن عبد يغوث ان سقاه كاس الردا
استسقاء الردا الموت والاستسقا حصل له في جوفه فاستمر معه حتى مات وهو
داء خبيث على انواع المراد منها هنا الزاقي وهو امتلاء الامعا بالماء الفاسد المبطل
للحرارة الغريزية المفضي الى الهلاك عن قريب واصاب الوليد خدشة سهم
هو الوليد بن المغيرة وقوله خدشة سهم اي جراحة من شخص في يده نبل قصرت
عنها الحية الرقطاء هي التي يخالط سواد ها نقط بيض ووجه قصورها اي الحية
الرقطا عنها ان الحية قد يقع البرء من لدغتها بخلاف تلك الخدشة فانها قاتلة
حقا لانها اثر تلك الدعوة المقبولة وقضت شوكة على مهجة العاص قيل انه اصاب
ذيله شوكة فمنعه الكبر من ان ينحني لنزعها فضربها [illegible] فاصابت
رجله وكان ذلك الجرح اسرع اي هلاكه فقتلته قتله عجيبا [illegible] النقفة
الشوكاء هذا امتد هذا التركيب مما يفيد التعجب والنقفة المؤتة اي ما اعجب هذه
القتلة الشديدة التي حصلت له من تلك الشوكة القليلة التاثير عادة فلله درها من شوكة
المهلكة في اسرع وقت وعلى الحارث اي وقضت على الحارث القيوح جمع قيح

وهو المدة البيضاء التي لا دم فيها وكتوا ايضا قوله وعلي الحاري الخ معطوف علي قوله بالمدت العظيم صلى وفضت شوكة الخزاي وفضت علي الحاري القبوح وقد سال بها راس الواو للحال
اي والحال انه قد سال بها اي بالقبوح راس وساء الوعاء تيا ءعني
قبح الوعاء اي ~~الراس~~ الذي هو الراس اي وبئس هذا الوعاء فقد قبح تبعا
لصاحبه خمسة الخ خبر لمبتدا محذوف اي هم خمسة وهم المتقدمون في الابيات
السابقة طهرت بقطعهم اي بهلاكهم الارض مكة ونواحيها او ساير البلاد
لان ضررهم متعد الي جميعها لكفرهم منقول الي الافاق ولذا شاع هلاكهم
حتي عم الخبر بهم الافاق فكف الاذي اي الذي كان يصل الي الناس لا سيما
النبي صلي الله عليه وسلم بهم اي بموتهم شلاء اي فاقدة الحركة فشبه
الاذي بانسان له كف ثم طوي ذكر المشبه به واثبت شيا من لوازمه
ووصف يده بالشلل لبيان ان الاذي بفقدهم صار معطلا لا حركة له
ولا تاثير فهم استعارة مكنية وذكر الشلل ترشيح واما التخييل فهو
الكف الذي هو قرينة المكنية فديت بالبناء للمفعول وهي جملة خبرية
لفظا انشائية معني قصد بها الدعاء للتعظيم اي لو امكن ان يكون احد
فداء من الموت خمسة الصحيفة اي التي بيانهم في قوله فتية وقوله
بالخمسة اي الملاعين السابق ذكرهم ان كان للكرام فداء اي لو امكن
ان يكون احد فداء من الموت فتية جمع فتي وهو السخي الكريم
بيتوا علي فعل خير اي دبروه ليلا وذلك الخير هو نقض الصحيفة
التي بيانه عند قوله نقضوا مبرم الصحيفة الخ حمد الصبح المراد به
مني

من الفجر الي الزوال   أَمْرَهُ اي شانه وغايته   والمَسَاءُ المراد به
من الزوال الي الغروب واسناد الحمد لهذين مجاز يدل علي شدة المبالغة
في الحمد وطلبه وحثه علي فعل ذلك الخبر فان الزمان اذ احمد علي ذلك فانه
احري بذلك واولي واحق   يا لَأَمْرٍ اتاه تقدّ هشام المراد
بالامر هو نقضها وقد ناداه علي طريق الاستغاثة تنزيلا له منزلة العاقل
مبالغة في تعظيم وهو يفيد التعجب وقدم هشاما لانه السبب في اجتماعهم
زمعة فاعل اتاه   انه الفتي المُتَتَابِعُ انه يكسر الهمزة استئناف بمعني
التعليل لكونه اول من كذب ابا جهل ورد مثل رد هشام والمُتَابِعُ صيغة
مبالغة من اتبع والفتي الكريم السخي في قومه   وزهير اي ابن امية بن المغيرة
وامه بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم   والمطعم ابن عدي
وابو البختري من حيث شاؤوا اي واتي هولاء الخمسة النقض اتيانا كاينا من حيث
شاؤوه اي من مكان قصدوه للتدبير امرهم وتشاورهم عليه ولذلك وقع الموقع
الذي قصدوه ونتج الانتاج الذي دبروه   نقضوا مبرم الصحيفة اي هذا
بدل من فعل جزاء فتية ابطلوا مبرم الصحيفة والمبرم والمحكم التي توافقت
قريش علي ابقائه علي الدوام الا ان يكف بنو هاشم والمطلب النبي صلى الله عليه وسلم
لهم ليقتلوه   اذ شدت اي صمت   عليه اي علي عدم النقض   من العدا
الي نداء اي العشيرة من الاعداء وحاصله ان قريشا لما رات عزم النبي صلى الله عليه
وسلم ببضعة عشر من اصحابه منهم سيدنا عثمان وزوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم
بالهجرة الي الحبشة وباسلام حمزة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعوا علي ان
يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فاتوا اليه بعمارة ابن الوليد اعرفتيه

فيهم ليأخذه بدرا بن اخيه فأبي وجمع بني هاشم والمطلب فادخلوا النبي بينهم
ومنعوهم من قتله فلما رات قريش ذلك اجمعوا على ان يكتبوا كتابا
يتعاهدون فيه على بني هاشم والمطلب ان لا ينكحوهم ولا يبيعوهم
شيا ولا يشتروا منهم ولا يصالحوهم حتى يسلموا لهم النبي صلى الله عليه
وسلم للقتل وكتبوا ذلك في صحيفة وعلقوها في جوف الكعبة تاكيدا
في حفظها فانحازت بنوا هاشم وبنوا المطلب الى ابي طالب فدخلوا
معه في شعبه واقاموا على ذلك سنتين حتى تعبوا وكان لا يصل اليهم شي
الا سرا فلما مضت تلك المدة قام الخمسة في نقض الصحيفة وكان رئيسهم
هشام بن الحارث لان عبد المطلب عمه لامه وكان ياتيهم ليلا بالبعير
الذي عليه الطعام الى الشعب ولغيرة هشام بعمه عبد المطلب اتى الى
زهير فقال ارضيت ان ناكل الطعام ونلبس الثياب وننكح النساء واخوالك
حيث علمت وشدد عليه حتى قال لو وجدت معي رجلا لنقضتها قال انا معك
فقال ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم وشدد عليه فقال ابغنا رابعا فذهب
الى البختري فقال ابغنا خامسا فذهب الى زمعة فقال الهل من احد فذكر
له القوم فاجتمعوا على نقضها فقال زهير وانا اول من يتكلم فلما
اصبحوا اتي المجلس المشرف ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انا ناكل
الطعام ونلبس الثياب وبنوا هاشم فيما ترون والله لا اقعد حتى تشق
هذه الصحيفة الظالمة القاطعة فقال ابو جهل كذبت والله لا تشق فقال
زمعة انت والله اكذب ما رضينا كتابتها حين كتبت فقال ابو البختري
صدق زمعة ما نرضى ما كتب فيها قال المطعم صدقتما وكذب من قال
غير ذلك نبرا الى الله منها ومما كتب فيها فقال ابو جهل هذا امر قضي بالليل

فقام

فقام المطعم ابن عدي الى الصحيفة ليشقها وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر عمه اباطالب
بان الله تعالى سلط الارضة عليها فلحستها الا اسم الله تعالى فاخبرهم ابو
طالب بذلك وقال نزلوها فان صدق فانتهوا عن قطيعتنا والا دفعته
اليكم فنظروها فاذا هي كما قال صلى الله عليه وسلم فارداد وابتغر افسهم
دهوله في الحجة في نقضها وبذلوا جهدهم فيه اذا تقرر هذا فاعلم انهم فتية
بيتوا على فعل خير فنقضوا ابرم الصحيفة اذكرتنا باكلها الخ اذكرتنا
وهذه جملة مستانفة لبيان اكل الارضة للصحيفة
اي الارضة بعد نسيانها منساة اكل مفعول
شئ اكلها العصا سليمان بن داود عليهما السلام
اذكرت ومنساة مضاف اليه يعني العصا سليمان هو ابن داود عليهما السلام
وذلك انه مات متكئاً عليها فكان كذلك سنة والجن يعتقدون حياته فيشتدون
فيما سخرهم فيه من الاعمال الشاقة وما علموا موته الا باكل الارضة العصا فسقط
على الارض قال تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته الا دابة الارض تاكل
منساته اي فلما قضينا على سليمان الموت ما دلهم اي الجن على موته الا دابة الارض
وهي الارضة تاكل منساته وقد مكث ميتا سنة وبعد السنة سقط على الارض
فعلموا موته ولذا قال عز من قائل فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب
ما لبثوا اي ما مكثوا في العذاب المهين اي في الاشغال الشاقة الشديدة عليهم
اي الامر الغائب عليهم وهو موت سليمان الارضة الخرساء اي التي
لا تستطيع النطق الا اذا انطقها الله الذي خلقها وخلق كل شئ وهو على كل شئ
قدير وبها اي باكل الارضة الصحيفة اخبر النبي عمه اباطالب واخبر ابو طالب
قريشا بذلك وكم عني كثيرا اخرج اي اظهر خبأ اي شيئا مخبأ له
الغيوب خباء اي ساتر له متعلق بخباء والغيوب مبتدا وخباء خبره والجملة صفة
خباء الاول لا تخل اي لا تظن ايها المخاطب جانب النبي الجانب في الاصل

شق الانشان واريد به هنا كله فالاضافة بيانية مضاما اي مضيئا اي لا تلقى
النبي صلى الله عليه وسلم مضيئا وقوله حين ظرف لمضاما وجملة تشتته منهم
الاسوآء في محل جر باضافة حين اليها ومنهم متعلق بالاسوآء بعد والاسواد الذي
الكثير كضربه وخنقه وغير ذلك كل امر اي من الامور العظيمة الشأن اب
اي اصحاب النبيين فالشدة فيه محمودة والرخاء اي فالشدة التي تحصل لهم منه
محمودة لانها ترفع درجاتهم العلية والرخاء اي السعة فيه محمودة ايضا لانه
لتكثير اتباعهم وقهر اعدائهم لو يمس النضار هون من النار لما اختير
للنضار القلادة اي ومما يبين ان الانبياء كلما نابهم محمود من شدة ورخاء
ويوضحه انه لو يمس النضار اي الذهب هون اي هوانا من النار اي من دخولها
لما اختير للنضار الصلاة اي العرض على النار لعزته على النفوس فالانبياء كالذهب
والشدائد التي تصيبهم كالنار فكما ان النار لا تزيد الذهب الا حسنا كذلك
الشدائد لا تزيد الانبياء الا رفعة كم يد عنه بنيتها كفها الله اي كم جارحة
اي كثيرا وكفها بمعنى منعها وخذلها فلا تصل اليه بسوء اصلا لحفظ الله اياه
وفي الخلق الواو للحال والمراد بالخلق الاعداء المريدين الفتك به كثرة
واجترائه عدد كثير من النفوس وشجاعته واقدام على شيء من غير تدبر لقهر النفس
عواقبه اذ دعا وحده العباد وامست منه في كل مقلة اقذاء اذ ظرف
لدعا اي وقت اذ دعا وذلك انه صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره مع وحدته وقلة
ناصره كان يدعوهم الى الايمان بالله وحده ويسب آلهتهم الى ان امكنه الله
من اعدائه فاذاقهم الهوان قال الفلاتي اي جر تنبيه قضية النظم مصرحة
بان الاقذاء استعارة لما حصل لبصائرهم من اذاه له صلى الله عليه وسلم لهم ولما
قوله

مثال العول ماتت المراة عن زوجها
واختيها لابيها واختيها لامها وامها
فلزوجها النصف فاصلها من ستة
وتعول الى عشرة كان فيها سدسا للام
فللزوج النصف وللاختين ثلاثة وللاختين
لاب الثلثان اربعة وللاختين لام الثلث
اثنان وللام السدس واحد فقد عالت
الى عشرة فيخلف الزوج ثلاثة اعشار الخمس بدل
خمسة عشر ويخلف الاختان
لاب اربعة اعشار الخمس بعشرين
ويخلف الاختان لام عشرا بالخمسين
بعشرة ويخلف الام عشرها بخمسة
فقد تمت الخمس ش اه



قاله بعضهم مما غير هذا فهو غفلة عن المتن انتهى وقوله وحده بمعنى متفردا وقوله العباد
وانما دعاهم لتوحيد الله وعبادته وقوله وامست اي حصلت منه اي من النبي صلى
الله عليه وسلم وقوله في كل مقلة هي شحمة العين وقوله اقذاء جمع قذى وهو ما يحصل
في العين مما يكدرها هم قوم بقتله اي اهتم قوم من الكفار في كمال طلب قتل
النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف فابى السيف اي امتنع وفاءً وفاءً اي بما
اخذ عليه من العهد بالايمان وفاءت الصفواء اي رجعت عن اصابته بل حمدت
ايدي راميها الذي هم بقتله وهو ابو جهل لعنه الله تعالى وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شجرة تظله فبينما هو تحتها اذ جاءه
اعرابي وهو نائم فاخذ سيفه وسله فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له الاعرابي من يمنعك مني فقال النبي عليه الصلاة والسلام الله عز وجل ف
فارتعدت يده فسقط السيف منها فاخذه صلى الله عليه وسلم وقال
للاعرابي من يمنعك مني قال يا محمد كن خير آخذ فعفى عنه فرجع الى قومه
وقال جئتكم من عند خير الناس وقد وقع نظير ذلك لرجل اذ شجاعا فامره
قومه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه ثم رجع اليهم مسلما فقالوا له مالك
قال نظرت رجلا طويلا دفعني في صدري فوقعت لظهري وسقط السيف
من يدي فعلمت انه ملك فاسلمت والصفواء الحجر وابو جهل اذ رأى عنق
النجل اليه كانه العنقاء وذلك ان ابا جهل لعنه الله قال حين دعاهم النبي صلى
الله عليه وسلم الى التوحيد ان عاد غدا وسجد عند البيت رضخت راسه بصخرة
فلما جاء النبي وطاف وسجد للصلاة كعادته اخذ اللعين الصخرة وتوجه الى النبي ودنى منه
فرجع منهزما منتقعا اي متغير لونه من الخوف ويبست يده على الحجر فقالوا

فقالوا له مالك يا ابا الحكم فقال لما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الابل والله
ما رايت مثله اراد ان ياكلني وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال هو
جبريل ولو قرب لابتلعه واذ ظرف لهمّ المقدر قبل اي جهل لانه معطوف
على هم قوم بقتله فسلط عليه العامل اي وهم ابو جهل ايضا فقوله
الناظم اذ اي راى اي ابو جهل وقوله عنق النخر اي من الابل وقد برز
اليه وقوله كانه العنقا ذات الداهية العظيمة او الطائر المعروف
واقتضاه النبي دين الاراشي اي ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب من ابي جهل
~~...~~
ان يودي دين الاراشي ~~...~~ وقد ساء
والاراشي بكسر الهمزة واسمه كهلة ابن عصام بن اراش
بيعه جملة حالية اي قبح وانما ذكر اي البيع مع ان الكلام في الشرا لانه نظير له
فهو من مراعاة النظير والشرا اي شراء ابي جهل منه هذا الجمل الذي
هو الاراشي ومن غيره فقد افاد الناظم ذم بيع ابي جهل وشرائه مطلقا
وحاصل هذه القصة ان كهلة المذكور قدم مكة بابل يبيعها فاشتراها
منه ابو جهل ثم ماطله في ثمنها فجاء الاراشي فوقف على محفل قريش ولم
يكن ابو جهل حاضرا اذ ذاك فقال هل منكم رجل يخلصني من ابي الحكم فانيا
غريب وابن سبيل وقد غلبني على حقي فقالوا له يخلصك منه اذلك الرجل
واشاروا الى النبي صلى الله عليه وسلم وانما كان ذلك منهم استهزاء فجاء
الاراشي وقال يا عبد الله ان ابا الحكم قد غلبني على حقي وسالت القوم
فاشاروا اليك تخلصني منه رحمك الله فقام معه ليخلصه فامروا واحدا منهم
ان يتبعه لينظر ماذا يصنع فضرب صلى الله عليه وسلم باب ابي جهل فقال من ذا

قال

قال محمد فاخرج اليّ فخرج اليه وقد انتقع لونه فقال اعط هذا الرجل حقه قال ابو جهل
نعم لا تبرح حتى ياخذه فدخل فاخرجه اليه فجاء الى اولئك القوم واخبرهم بما وقع
فجاء ابو جهل فقالوا له ويحك والله ما رأيناك فعلت مثل هذا قط قال ويحكم
والله ما هو الا ان ضرب بابي فسمعت صوته فملئت رعبا منه ثم خرجت اليه
وان فوق راسه لفحلا من الابل ما رايت مثل هيئته قط ولا مثل هامته وصورته
ولا انيابه والله لو ابيت لاكلني   ورأى المصطفى الذي رأى ابو جهل المصطفى صلى الله
عليه وسلم اي ومن اجل ان النبي اباجهل اي النبي صلى الله عليه وسلم وقوله اتاه
اي اتى النبي اباجهل وقوله بما اي بفحل من الابل   لم ينج منه اي من ذلك الفحل
وينج بفتح الياء وضم الجيم من نجى ينجو نجاء وضبطه بعضهم بضم الياء وكسر الجيم
من انجى ينجي رباعيا وقوله دون الوفا اي عند عدم الوفاء لذلك الدين الذي
هو له راشي وقوله النجاء بالمد وهو اما بالتشديد على وزن ضراب مبالغة في ناج
فالوفا مقصور ويجوز تخفيف الجيم بوزن سحاب فالوفاء ممدود اي ان ذلك الفحل الذي اتى
به النبي صلى الله عليه وسلم لابي جهل لا ينجو منه النجاء اي من تكررت نجاته من الامور
الصعبة الشاقة الا ان وفى ذلك الدين او لا ينجو منه النجاء بالتخفيف اي النجاة الا بعد ذلك الوفاء
هو ما قد رآه من قبل الخ الضمير راجع للفحل فقوله هو اي الفحل المرئي في هذه الواقعة
ما قد رآه اي الفحل الذي قد رآه من قبل يعني في الوقعة السابقة في قوله وفاءت الصفواء   لكن ما على
مثله بعد الخطاء اي لكن لا استغراب في ذلك لان هذا اللعين اباجهل ما على مثله في الكبر والعتو
والتهور البين لادراكه والموجب لهلاكه وقوله بعد الخطاء اي بحصر اي ان خطاءه لا ينحصر لكثرته
والخطا ضد الصواب ومده لغة شهيرة خلافا لمن قال انه للضرورة   واعدت حمالة الحطب الفهر هذه
الجملة عطف على قوله هم قوم واعدت يعني هيأت وحمالة الحطب هذا لقب لام جميل بنت حرب بن امية لقبت
بذلك لانها كانت تحمل حطب الشوك وتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضاء لزوجها
ابي لهب وامتثالا لامره الذميم وعملها بطاعته المرققة لروحها
الذي ... حتى انزل الله فيها وفي زوجها لعنهما
في الجحيم وقوله الفهر اي الحجر الذي على الكف وكان اعدادها له ... هذه جملة حالية اي وقد جاءت اليه وفيها
الله تبت يدا ابي لهب السورة   وجاءت

عليه وسلم وهو في المسجد وابو بكر عنده بيدها الحجر لترميه به قوله كانها الورقا اي جاءت
في غاية السرعة والاستعجال كانها الحمامة احد الذي يدوا الاسراع في الطيران والتنقل من مكان
الى مكان اي حال كونها شبيهة بها في ذلك فهي حال متداخلة لانها من الضمير في قوله جاءت
قوله يوم جاءت غضبى الخ يوم ظرف لقوله اعيدت وغضبى حال وفي بعض النسخ غيظا بدل
قوله غضبى وعلى هذه النسخة يكون قوله غيظا تمييزا وذلك من شدة ما سمعته من ذمها
في تلك السورة وقوله تقول اي ام جميل الخ وقوله اقي شيئا لي اي في العالية القدر مثلي ولمثلي
اي كيف هذا وانا سيدة بني مخزوم قوله من احمد يقال الجار والمجرور متعلق بيقال
واحمد بالتنوين للضرورة فان الشعر يجوز فيه ما لا يجوز في النثر قال ابن مالك ولاضطرار او تناسب
صرف ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف يشير الى ما ورد به بعضهم من قوله
عند خيار فلما ادعى ● صرف الشاعر نصفا زغله
يصرف الشاعر ما لا ينصرف
قال هذا زخل قال نعم ● والذم ونسبته القول للنبي
وهذا اي الجار والمجرور حال من الذي بعده الذي هو السب
صلى الله عليه وسلم مع انه من عند الله لانهم تعتقد وان القرآن من عنده صلى الله عليه وسلم وحده
وقال بعضهم انه اساطير الاولين اي اكاذيبهم وحكاياتهم قال الله تعالى وقالوا اساطير الاولين اكتتبها
فهي تملى عليه بكرة واصيلا وقوله عطف على اعيدت وما راته جملة حالية من فاعل تولت اي
والحال ان ام جميل لم تر النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تراه وهو في ظهوره للقلوب السليمة والعقول
المستقيمة كالشمس وتلك المراة في غاية من عمى البصيرة وفساد السريرة المتسبب عن ذلك
عمى البصر غالبا ومن اين ترى الشمس مقلة عمياء اي ومن اين ترى ترك الشمس عين عمياء
وحين راها ابو بكر قال يا رسول الله انها امراة بذية اي سفيهة قبيحة والبذي الخاطب فلو تحت
من هذا المجلس كان حسنا فقال عليه الصلاة والسلام انها لن تراني فجاءت فلم تره فقالت يا ابا بكر
اين صاحبك انظر كيف يهجوني فوالله لو وجدته لضربت فاه بهذا الفهر ثم انصرفت فقال
ابو بكر يا رسول الله لم تر ك قال لم يزل ملك يسترني منها بجناحه وفي رواية قد اخذ الله
ببصرها عني اي اعماها فلم ترني ثم سمت له قوله ثم للترتيب اي ثم بعد ما وقع له من هذه
المعجزات والكرامات التي اكرمه الله بها وقع له كرامة اخرى في غزوة خيبر في المحرم سنة سبع
من الهجرة وتلك وذلك ان يهودية واسمها زينب بنت الحارث امراة سلام بن مشكم
من يهود

المورد ... الشفا ٥٠٢

UPB

من يهود خيبر سمت لها شاة اي وضعت سما قاتلا لوقته لانها شاورت مع قومها وعشيرتها في سموم
كثيرة فاجمعوا لها على هذا السم بعينه فسمت به الشاة كلها لكنها اكثرت منه في الذراع والكتف لما قيل لها
انه يحب الذراع   وكم سام الشقوة الشقياء كم للتكثير اي مرات كثيرة وقوله سام من السوم
الذي هو مقدمة الشراء او الذي هو رعي الدواب اي تركها في المرعى وقوله الشقوة هي بكسر الشين
والفتح لغة اي واظب عليها واتصف بها وقوله الشقياء اي الذين صاروا كالانعام بل هم اضل
سبيلا ومنهم تلك المراة فلما اهدتها اي الشاة اليه صلى الله عليه وسلم اكل منها واكل بعض اصحابه
فاخبرته الذراع بانها مسمومة فقال لاصحابه ارفعوا ايديكم وارسل الى اليهود فجمعهم فقال لهم
هل جعلتم في هذه الشاة سما قالوا نعم قال ما حملكم على هذا قالوا قلنا ان كنت كذابا استرحنا
منك او نبيا لم يضرك السم وفي رواية انه عليه الصلاة والسلام لما سالها لم فعلت اي اليهودية نحو ذلك
قالت اردت ان كنت نبيا لم يضرك السم والا استرحنا منك فعفى عنها ولم يعاقبها   فاذاع الذراع
اي اظهر للنبي صلى الله عليه وسلم والذراع مؤنث وقد يذكر كما هنا باعتبار كونه عضوا   ما فيه
من شر اي سم   بنطق اي معجزة له صلى الله عليه وسلم يعني انه اخبره صلى الله عليه وسلم بالنطق كما يصرح
بذلك قوله عليه الصلاة والسلام اخبرتني هذه الذراع حين قالت له اليهودية او جماعتها من اخبرك
بانها مسمومة   اخفاؤه اي عند الحاضرين   ابداء اي له صلى الله عليه وسلم اي ان هذا الامر
وان خفي على اصحابه الحاضرين عنده فقد ظهر له كل الظهور ولما قال صلى الله عليه وسلم لليهودية
اخبرتني هذه الذراع صدقته وقد توفي من اصحابه الذين اكلوا بشر بن البراء واحتجم هو
صلى الله عليه وسلم على كاهله من اجل الذي اكل منها وقد كان هذا السم يتحرك عليه في كل عام
حتى انه قال في مرض موته ما زالت اكلة خيبر تعاودني حتى قطعت ابهري فكان لما دخل في
موته لينال مرتبة الشهادة حتى لا تفوته رتبة من رتب الكمال وجاء في رواية انها
اي اليهودية جعلت تسال اي اعضاء الشاة احب اليه فقيل لها الذراع فعمدت الى عنز لها
فذبحتها وصلتها اي شوتها ثم عمدت الى سم موح بالحاء المهملة اي مسرع في ازهاق الروح
لوقته فسمتها به واكثرت منه في الذراع والكتف ثم وضعتها بين يديه ومن حضر معه من اصحابه
وفيهم بشر بن البراء فتناول صلى الله عليه وسلم الذراع فنهش منها وتناول بشر عظما آخر فازدرد
لقمتيهما واكل القوم فقال صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني بانها مسمومة
ثم ومات بشر فدفع اليهودية لاوليائه فقتلوها قصاصا   وتخلق من النبي كريم

الواو داخلة علي قوله لم تقاصص والبا السببية اي ولم تقاصص اليهودية بجرحها البواطنهم بالسم فانه
يجرح الباطن كما ان الحديد ونحوه يجرح الظاهر بسبب خلق كريم من النبي صلي الله عليه وسلم
اي بسبب ما تحلي به من كمال الحلم والعفو والصفح عمن جني عليه صلي الله عليه وسلم ومن المعلوم
انه لا اكرم لم يوجد اكرم من اخلاقه عليه الصلاة والسلام لم تقاصص اي لم تؤخذ اليهودية
بالقصاص لكرم اخلاقه صلي الله عليه وسلم بجرحها اي الباطني بالسم العجماء اي المراة
الشبيهة بالعجما اي البهيمة سميت البهيمة عجماء لعدم نطقها فاطلاق العجما علي تلك المراة
استعارة تصريحية حيث شبه تلك المراة بالبهيمة بجامع عدم ما به الكمال في كل فان البهيمة
لا تنطق والمراة لا تفهم وذلك عدم كمال من الفريقين لكذا قيل والحق الذي لا محيد عنه ان الجامع عدم
النطق في كل وذلك انها لما علمت السم لم تخبر به فكانها لم تقدر علي النطق والبهيمة لا تنطق اصلا
واستعار اللفظ الدال علي المشبه به للمشبه علي طريق الاستعارة التصريحية الا صليه وما جري عليه الناظم من
ان اليهودية لم تقاصص هو احد الطريقين لاهل السير والاخري انه دفعها الي اوليا بشر بن البرا فقتلوها
قصاصا وقد اختلف في اسلامها فقيل اسلمت وقيل لم تسلم بل استمرت علي العناد حكي القولين الامام ابن حجر والجملة
اعلم بحقايق الاحوال من فضله علي هوازن الخ الجملة معطوفة بعاطف محذوف علي قوله لم تقاصص
اي وبخلق من النبي صلي الله عليه وسلم من فضل الخ وهو اي فضله مفعول مطلق اي انعم نعمة عظيمة علي هوازن
بسبب خلقه الكريم وحلمه الفخم او مفعول لاجله اي من عليهم لاجل تفضله وكرمه الذي جبل عليه وقد فسر
الامام ابن حجر المن برفع الرق عنهم لانهم كانوا نسا وصغارا فرقوا بمجرد السبي فرفع الرق عنهم لاجل فضله اي
احسانه العام وحلمه التام عليهم وعلي غيرهم بلا عوض هكذا انهم من الشارح واعترض بان رفع الرق بعد
حصوله لا يكون الا بعتق ولم ينقل في قصة هوازن عتق من الصحابة واجيب بان هذا من
قبيل الخصوصية حيث صح رفع الرق من غير صيغة اعتاق او يقال ان الحكم اذ ذاك ان الاسير
من النسا والصبيان كان لا يرق بمجرد السبي وقوله علي هوازن يعني علي نسائهم وصبيانهم او علي رجالهم
برد النسا والصبيان عليهم وهوازن قبيلة حليمة السعدية ولهم اهل حنين المذكور في القران غزاهم
عقب فتح مكة لما تكلفه وحاصل هذه القصة ان اشراف هوازن وثقيف اتفقوا علي حرب النبي صلي
الله عليه وسلم فغزاهم بعد فتح مكة فخرج اليهم سادس شوال سنة ثمان في اثني عشر الف عشرة جاء بهم من المدينة
والفان من طلقاء مكة فلما غلبهم اسر نساءهم وصبيانهم وكانوا ستة الاف واخذ ابلهم اربعة وعشرين
الفا واخذ الغنم وكانوا اربعين الفا واربعة الاف اوقية فضة وهرب رجالهم ثم وضع الغنيمة في الجعرانة
وجعل عليها حرسا وتوجه لحرب الطائف فلما فتحه ورجع الي الجعرانة انتظر هوازن بضعة عشر يوما ليقدموا
مسلمين ويرد عليهم ما اخذه منهم فلم يقدموا فقسم تلك الغنيمة بين اصحابه فبعد القسم جاءت هوازن
مسلمين فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة اي لسنا اجانب وقد اصابنا ما لا يخفي عليك وقال رجل من اقارب
حليمة

حليمة يا رسول الله انما في الحظائر عماتك وخالاتك يعني من الرضاع لانهن قريبات حليمة السعدية
وحاضناتك اللاتي كن يكفلنك والحظائر جمع حظيرة واصلها ما يجعل للابل ونحوها عليها
من عيدان الشجر ليقيها البرد والحر ٣ فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث اصدقه ابناؤكم
ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا ابناؤنا ونساؤنا فرد عليهم ما كان له اي ما خصه
في القسمة وسال فضل المسلمين فيما صار اليهم وما خصهم فردوه ايضا ٢ اذ كانت اي اذ تعليلية
لقوله فصلة الواقع علة لقوله من على انه مفعول لاجله فهو علة للعلة او علة ثانية لقوله منت
وعلى هذا الاخير فيكون حرف العطف مقدرا اي ولاجل انه كان له قبل ذلك اي قبل المن والمراد
بالقبلية حالة الرضاعة فيهم ربا مبتدا وخبر على التقديم والتاخير وربا بفتح الراء والمد
اي تربية من ربوت في بني فلان وربيت فيهم اذا نشات بينهم واتى السبي اصله الماسور
والمراد اخذ الكافر والاستيلاء عليه والمراد بالسبي المسبي وتقدم انه كان ستة الاف راس
ومعناه ان ~~النبي صلى الله عليه وسلم~~
حنيفة اي ~~الجعرانة~~ ان النبي نقل من حنين الى
الجعرانة اي انه صلى الله عليه وسلم امر بنقله ووقعه
فيها ليقسمه لقفاك على القانعين وفيه اخته رضاعا صلى الله عليه
جملة حالية اي وفيه والحال ان في السبي اختا للنبي صلى الله عليه
وسلم من الرضاع واسمها الشيماء او الشماء بنت
حليمة السعدية وحين اسرت قالت والله اني اخت صاحبكم فاتوا بها
اليه صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اختك قال وما علامة ذلك
قالت عضة عضضتها على ظهري فعرفها وضع الكفر صفة لاخته ووضع بمعنى خفض
اي قد خفض الكفر القايم بها قدرها هو قدرها اي علوها وشانها اي انزله وجعله غير
مقتدر وغير منظور اليه والسباء اي الاسر وهو بكسر السين المهملة والمراد ان الكفر القايم بها
وضع قدرها وحطه كما وضعه الكفر فاضمحل في جنب هذين النقصين ما فيها من اخوته كما اضمحل في جنب
الكفر ما في نحو ابي طالب من العمومة والتربية ومنع الاعداء ثم ان الله سبحانه من عليها بالاسلام فارتفع قدرها
غاية الرفعة بعد ذلك الى الضحك رفعه الجود والمنة وما بكم من نعمة فمن الله فحباها اي اعطاها
مالم يكن في حسابها ولا ظنها من البر والتكريم والفضل العظيم وجاد على قومها لاجلها برا مفعول لاجله
اي لاجل برها لان رحم الرضاع كرحم النسب واجاز بعض الشراح ان يكون برا هو المفعول الثاني

٢ وروي انه لما سالهم عن ابنائي احب اليهم فقالوا ابناءنا ونساءنا فقال عليه الصلاة والسلام ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم واذا صليت الظهر فقوموا وقولوا يا رسول الله انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابنائنا ونسائنا ففعلوا فقال صلى الله عليه وسلم اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقال المهاجرون وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار كذلك وامتنع بنو تميم وغيرهم فعوضهم [illegible] عن نصيبهم [illegible] من السبي [illegible] اه

قوله توهمت الناس اي الذين راوا ذلك البر ومعنى توهمهم انه وقع في اذهانهم ذلك واسناد
ذلك اليهم باعتبار ما من شانه   به اي بسبب ذلك البر الذي وصل اليها منه صلى الله عليه وسلم
انما بفتح الهمزة اداة حصر مكفوفة بما عنه الا خبر به وجاءت   السبايا بكسر السين المترددة
ثم باء موحدة ممدودا اي المسبيات او المراد النساء وان لم يكن مسبيات لانهن يسمين
سباءة فانهن يسبين القلوب والسباء بمد جمع سبي   هداء بكسر الهاء مصدر هديت
الى زوجها والمراد هنا اسم الفاعل اي مهديات لعروس والجملة من قوله ~~توهمت الناس~~ انما الخ
انما السباء الخ في محل المفعول لتوهمت اي توهم الناس ان النسوة اللواتي معها في السبي
غير مسبيات لعظيم ما لهن من الاكرام وانما جئن له هداء عروس وجلبتها عليه صلى الله عليه
وسلم فان ذلك الاكرام انما يفعل مثله عادة لنساء يهدين عروسا لا لنساء مسبيات
بسط المصطفى بدل من قوله براء ومن جملة ذلك البر انه بسط الخ ويجوز كونه بدلا من
قوله فحباها   من رداء من رائيه اي نشره وجعله فراشا لها لتجلس عليه فهنيئا لها ذلك
الاكرام   اي فضل الخ صفة لرداء اي شرف عظيم لا غاية له حواه ذلك الرداء اي جمعه ذلك
الرداء لملامسته لجسده الشريف لانه كان ملبوسا له وروي انه صلى الله عليه وسلم لما بسط
لها رداءه واجلسها عليه خيرها فقال ان احببت فعندي محببة مكرمة وان احببت
ان ترجعي امتعك وترجعي الي قومك فعلت فاختارت قومها فمتعها وزاد في الاحسان
اليها واعطاها شاة وثلاثة اعبد وجارية ومن جملة الثلاثة غلام يقال له مكحول
فزوجته بالجارية ولم يزل فيهم بقية من نسلها   فغدت فيه اي صارت في ذلك الفضل
والجار والمجرور خبر قوله غدت اي صارت مندرجة في ذلك الفضل   وهي سيدة النسوة
الجملة حالية من اسم غدت وهو الضمير المستكن فيها والمراد النسوة اللاتي كن معها من سبي
هوازن وهذه السيادة انما ثبتت لها عليهن لما حصل لها من التمييز الباهر عليهن
لثبوت اخوتها له صلى الله عليه وسلم ومزيد اكرامه لها   والسيدات فيه اماء جملة
حالية مؤكدة للتي قبلها اي والحال ان اولئك النسوة السيدات قبل اسرهن وقوله
فيه اي الفضل اي بسببه صارت كانها سيدتهن وكانهن اماء لها مع كونهن سيدات
قبل ذلك   فتنزه الخ لما ذكر ما اختص به صلى الله عليه وسلم من جميل الصفات وشريف
المعجزات وكمال الاخلاق الطاهرة وعظم الشيم الباهرة طلب من كل عاقل فاته مشاهدة

لهذه

هذه الصفات التي لم توجد في غيره ان ينزه سمعه بالاصغاء الى سماعها عوضا عما فاته من
رؤيتها فقال فتنزه والمتنزه والمعنى نزه نفسك وفرجها وازل عنها اكثر الكدورات
والغمومات وهو ماخوذ من قولهم خرجنا نتنزه في الرياض فنشمها النسيم اي فاسمع اوصاف ذاته
واخلاقه وانتقل من كتاب الى اخر مما اشتمل على ذلك الغرض نتنزه الروح بلا والجسم في ذاته اي
في اوصافها القائمة بها كالبياض والدعج ومعانيه اي صفاته اي الغير القائمة بذاته كصفته
نومه وجلوسه ومشيه استماعا غنيا اي من جهة اصغائك الى اوصاف ذاته وجميل صفاته
الاتية في هذا النظم البديع الجامع وفي الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الذات الشريفة وصفاتها
المنيفة بروضة نزهة وطوى ذكر المشبه به ورمز اليه بشيء من لوازمه وهو قوله فتنزه فاته
تجميل ان عزمنها اجتلاء اي ان فقد وفاتك الاجتلاء منها اي اجتلاؤها والنظر اليها
بمنزل البداء اي حيث فاتك النظر اليها ومشاهدتها بالعين فتنزه في سماعها والمعنى ان فاتك رؤية
ذاته الكريمة ومشاهدة هذه الصفات النجيبة فلا يفوتنك تفريغ سمعك لتكرار ما يلقى عليك
من اوصاف ذاته وعلى صفاته واملا السمع يعني لا تقتصر على سماع القليل من ذلك
بل املا السمع بان يكثر من ذلك حتى لو فرض ان المسموع شيء يحوى وان سمعك اناء واسع
لملاته من ذلك المسموع من محاسن اي من محاسنه صلى الله عليه وسلم التي لا توجد لغيره
حليها من املت الكناية ويجوز املته الانشاد اي لهذه القصيدة وغيرها مما
كان مشتملا على صفاته النظم ومعجزاته النجيبة واخلاقه الطاهرة وسجاياه الباهرة
والنشد رفع الصوت ومنه انشاد الشعر اي رفع الصوت به وقوله نشدتك الله اي سألتك
رافعا نشيدي اي صوتي والمراد الانشاد من شخص شجي الصوت موهوب لكلامه فقد قالوا من
من اقوى الاسباب الباعثة على حبه صلى الله عليه وسلم الاصوات المطربة بالانشادات بالصفات
النبوية المعربة اذا صادفت محلا قابلا فانها تحدث للسامع سكرا وخفة وراحة
وطربا وذلك يحدث عندها بسببين احدها انها في نفسها توجب لذة قوية الثاني
انها تحرك النفس الى جهة محبوبها فيحصل الميل للمحبوب واحضاره في الذهن وقرب
صورته من القلب واستيلاؤها على الفكر فيحصل للروح ما هو اعجب من سكر الشراب
واقوى من لذة عناق الشواب والانشاء اي نظم الشعر وتاليفه واسناد
الاملاء الى الانشاد والانشاء مجاز لان المملي حقيقة انما هو المنشي والمنشد له

كل وصف له ابتداء وبما حملك على استفراغ جهدك في هذا التنزه وان تملي سمعك من تلك المحاسن انه يجب عليك ان تعتقد ان محاسن ذاته وكمال صفاته لا يمكنك ان تحيط بها وكيف وكل وصف له من صفاته الذاتية والمعنوية ابتدات انت ايها الناظر ايها المخاطب او هو ابتدات انا ايها المتكلم والمراد الابتداء في الذكر اي ذكرته اولا قبل غيره من بقية الاوصاف استوعب اي جمع به اخبار الفضل ال في الفضل عوض عن الضمير المضاف اليه اي اخبار فضله اعني الاخبار الدالة على فضله وشرفه صلى الله عليه وسلم اي جميع اخبار الفضائل والكمالات المتحققة فيه صلى الله عليه وسلم منه ابتداء منه متعلق بابتداء وهو فاعل استوعب واخبار مفعول مقدم والمعنى كل ما ابتدات بوصف له عليه الصلاة والسلام وتاملت ما اشتمل عليه صريحا وايماء وجدت ذلك الوصف المبتدا به جمع انواع الفضل وغايات الكمال وليس ذلك ببعيد فان كل وصف من اوصافه آخذ بحجز تلك بقية الاوصاف والحجز بضم الحاء وفتح الجيم واخره زاي معجمة هي الازار والعرى فانه لا يتحقق كمال وصف من اوصاف الانسان كالحلم الا اذا كمل في بقية الاوصاف كالعلم والعدل والكرم والشجاعة والخلق الحسن واذ قد علمت ذلك فكل وصف من صفاته يدل على ما وضع له مطابقة وعلى ما عداه منها ايماء والتزاما وبما تنبه له الناظم من هذا التحقيق يعلم انه متضلع من العلوم والمعارف ثابت النظر وليعلم انه يجب على كل مكلف ان يعتقد يعتقد اذ من تمام الايمان به الايمان بان الله خلق بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده في ادمي ومن اجل ذلك قال الناظم في بردته

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

فعلم من ذلك ان حقيقة الحسن الكامل كملت فيه وحده ولم تنقسم بينه وبين غيره لانه هو الذي تم معناه دون غيره ولو شورك في تلك الاوصاف لم يتم معناه وقد شرح المصـ

في هذا

في هذا النظم تمام معناه بما مر وبما يأتي ولم يشرح تمام حسن ذاته وانما اشار الى ذلك
بقوله ليتني خصصت منه برؤية وجه الخ وبقوله سيد ضحكه التبسم الخ
وبقوله او بتقبيل راحة الخ وقد تكفل بذلك الترمذي في شمائله وغيره فليراجع
سيد اي للعالمين عموما الاولين والاخرين من الانس والجن والملائكة وقد
قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وفي اولاد ادم من هو افضل من الملائكة
فسيادته عليهم بالاولى باله ولي ضحكه التبسم اي الذي يظهر به سروره
والتبسم مبادي الضحك من غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى تظهر الاسنان
مع صوت خفي فان كان معه صوت يسمع من بعيد فهو القهقهة وما ذكره الناظم
من ان ضحكه كان تبسما اي من غير صوت اصلا فهو غالب احواله فلا ينافي ان الضحك
الذي تقدم تعريفه وقع منه في بعض الاحيان لحديث فضحك حتى بدت نواجذه وهي
الاضراس وهي لا تظهر الا عند المبالغة في الضحك واما بكاؤه صلى الله عليه وسلم فكان من
جنس ضحكه فلم يكن بشهيق ولا برفع صوت ولكن تدمع عيناه وجاء ان الله حفظه
من التثاؤب وكذا بقية الانبياء والتثاؤب بالهمز بعد الالف واما بالواو بعد الالف
فغلط افاده القسطلاني في شرح البخاري ثم قال بعد ذلك والتثاؤب تنفس ينفتح
منه الفم من الامتلاء وثقل النفس وكدورة الحواس اهـ والمشي منه الهوينا
اي والمشي الكائن منه الهوينا تصغير الهون وهو السكينة والوقار والتعظيم نقل بعض
العلماء عن ابن الانباري ان العرب تمدح بالهين اللين مخففا وتذم بالهين اللين مشددا
وقال غيرهم انهما بمعنى والمشدد اصل المخفف وفي البيضاوي عند قوله تعالى وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي هينين او مشيا هونا مصدر وصف
به مبالغة والمعنى يمشون بسكينة وتواضع اهـ وكون مشيه الهوينا لا ينافيه
ما ورد انه واسع ذريع المشي لان معناه انه الخطا ونومه الاغفاء اي
الخفيف بحيث لا يكون مستغرقا لان الاستغراق انما يتولد من نوعها نوم الغفلة
وغفلته المتولدين عن الشبع المفرط وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء تنام
اعينهم ولا تنام قلوبهم دل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام نحن معاشر الانبياء

تنام اعينتنا ولا تنام قلوبنا ومن اجل ذلك كان من خصايصه صلى الله عليه وسلم انه
لا ينتقض وضوءه بالنوم لكمال حياة قلبه وتيقظه ودوام شهوده لربه ومن ثم
كان اذا نام لا يوقظ من حيث انه لا يدري احد ما هو فيه ومن ثم ايضا كان من خصايصه
صلى الله عليه وسلم انه لا يحتلم ولا ينزل منه مني في النوم اصلا ولو بغير احتلام وبغير
رؤيا كما نقل ذلك عن الجمهور   ما سوى خلقه النسيم الخ لما تمم الكلام على
ما ذكره من محاسن ذاته الشريفة شرع بذكر بعضا مما يتعلق بمحاسن اخلاقه
صلى الله عليه وسلم فقال ما سوى خلقه اي ليس غير خلقه النسيم وظاهر هذه
العبارة ان النسيم عين خلقه حيث نفى الغيرية عنه وليس مراد ابل المعنى
على التشبيه اي لا يشبهه ~~خلق احد~~ لا يشبه النسيم خلق احد الا خلقه
صلى الله عليه وسلم والنسيم الريح التي في غاية اللطافة واللين والطيب وتشبيه
خلقه بالنسيم انما هو باعتبار ما فيه مما ينعش الروح ويحيي القلب ويجلي
صدا النفس وغير ذلك مما لا قيام لحقيقة الحيوان الا به ومما اشتهر من
ان المشبه به يكون اقوى من المشبه فامر اغلبي والا فقد يشبه المفضول
بالفاضل الا فضل بالمفضول لنكتة كما في قوله اللهم صل على سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد كما
صليت على سيدنا ابرهيم الخ ثم ان الخلق بضمتين وبضم فسكون وهو المراد هنا
لاجل النظم وقد عرف بعضهم الخلق الحسن بانه ملكة تسهل على من قامت به فعل
الجميل والتباعد عن القبيح   ولا غير محياه اي وجهه   الروضة
الفناء بالغين المعجمة اي الكثيرة النبات والازهار والثمار اي ليست الروضة
الفناء الا وجهه والمعنى على التشبيه كسابقه اي لا يشبه الروضة وجه
احد الا وجهه صلى الله عليه وسلم   رحمة خبر مقدم عن قوله كله فهو مبتدا مؤخر
مؤخر وقوله وحزم وعزم ووقار وعصمة ~~وعصمة~~ وحياء الحمة معطوفة على قوله رحمة
فيكون قد اخبر عن المبتدا بستة اخبار متعددة ما واحد منها عليه والرحمة عطف
وميل نفساني غايته التفضل والاحسان اي انه صلى الله عليه وسلم عين الرحمة
وما عطف عليها مبالغة وللاشارة اليه انها قد امتزجت بذاته الشريفة امتزاجا
امتزاجا



